



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرأيا
عليكم يا صابغين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

٥٣
سجادة الأئمة

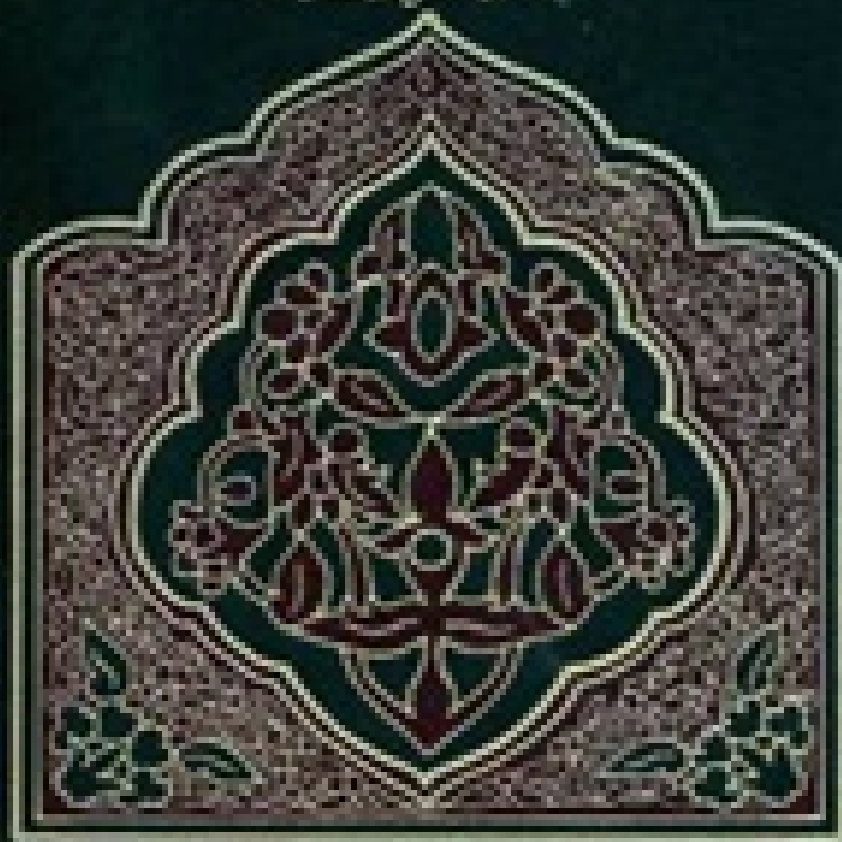
الجامعة الإسلامية لدراسات الأئمة الأطهار

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفکر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ٥٣
٩	اشاره
٩	تتمه كتاب تاريخ الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه
١٠	مقدمه الشعراني رحمه الله
٥٠	باب ٢٩ الرجعه
٥٠	اشاره
١٣٣	تذييل
١٣٣	اشاره
١٤٨	فصل
١٤٩	فصل
١٥٦	باب ٣٠ خلفاء المهدي صلوات الله عليه و أولاده و ما يكون بعده عليه و على آياته السلام
١٦١	باب ٣١ ما خرج من توقيعاته عليه السلام
٢١١	جنه المأوى فى ذكر من فاز ببقاء الحجه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى لمؤلفه العلامة الحاج ميرزا حسين النورى قدس سره النورى
٢١١	خطبه الكتاب و الداعى إلى تأليف الرساله
٢١٤	الحكاية الأولى [تشرف محمود الفارسي المعروف بأخي بكر بخدمه الامام عليه السلام حين أشرف على الهلاك و نجاته من الهلكه، و الدخول فى مذهب التشيع]
٢٢٠	الحكاية الثانية [تشرف عبد المحسن من أهل السواد ببقاء الحجه عليه السلام و رسالته إلى علي بن طاوس رحمه الله]
٢٢٥	الحكاية الثالثة [قضى تشيه قضا الجزيره الخضراء]
٢٣٣	الحكاية الرابعة [تشرف السيد رضى الدين محمد بن محمد الاوى فى المنام بقاءه عليه السلام و تعليمه دعاء العبرات لخلصه من الحبس]
٢٣٧	الحكاية الخامسة [تشرف الحاج الشيخ علي المكي بقاءه عليه السلام فى المنام و تعليمه الدعاء للفرج]
٢٣٨	الحكاية السادسة [تشرف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسينى عليه السلام بقاء الحجه عليه السلام فى المنام و أخذ الدعاء للشفاء من علته]
٢٣٩	الحكاية السابعة [تشرف محمد بن علي العلوى الحسينى المصرى بقاءه عليه السلام فيما بين النائم و اليقظان و أخذ الدعاء المعروف بالعلوى المصرى لخلصه مآدهمه]
٢٤٢	الحكاية الثامنة [تشرف حسن بن مثله بخدمته عليه السلام فى المنام، و أمره ببناء مسجد جمكران]
٢٤٤	الحكاية التاسعه [تشرف العلامه الطباطبائي فى بقاءه عليه السلام فى مسجد السهله]
٢٤٨	الحكاية العاشره [كلام العلامه الطباطبائي فى أنه عليه السلام ضمّه إلى صدره]
٢٤٩	الحكاية الحاديه عشره [شاهده عليه السلام العلامه الطباطبائي حينما كان يدخل عليه السلام روضه العسكريين عليهما السلام]
٢٤٩	الحكاية الثانيه عشره [مجيئه عليه السلام إلى دار السيد مهدي بحر العلوم العلامه الطباطبائي لزيارته و تقّده عند ما كان مجاوراً بمكّه زادها الله شرفاً]

- ٢٥٠ الحكاية الثالثة عشره
- ٢٥٢ الحكاية الرابعه عشره
- ٢٥٢ الحكاية الخامسه عشره
- ٢٥٥ الحكاية السادسه عشره
- ٢٥٧ الحكاية السابعه عشره
- ٢٥٧ الحكاية الثامنه عشره
- ٢٥٨ الحكاية التاسعه عشره [تشرف السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي النجفي المعروف بالهندي بزيارته عليه السلام في الحرم العلوي ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان]
- ٢٦٠ الحكاية العشرون [قضى العابد الصالح السيد محمد العاملي و تشرفه بقاء الحجّه عليه السلام خارج النجف الأشرف]
- ٢٦١ الحكاية الحاديه و العشرون [قضى اخرى للسيد المذكور و تشرفه بقاء الحجّه عليه السلام عند ما أشرف على الهلاك في زيارته للمشهد الرضوي عليه السلام]
- ٢٦٤ الحكاية الثانيه و العشرون [تشرف العلامه الحلبي بخدمته عليه السلام في المنام و معجزته عليه السلام في استساخ كتاب كبير كان يستنسخه العلامه رضوان الله عليه]
- ٢٦٥ الحكاية الثالثه و العشرون [قضى معتمر بن غوث السنبسي أحد غلمان الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، و نزوله على مفيد الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بسنتين]
- ٢٦٧ الحكاية الرابعه و العشرون [تشرف الشيخ إبراهيم القطيفي بزيارته عليه السلام]
- ٢٦٧ الحكاية الخامسه و العشرون [كتابه عليه السلام على مقبره الشيخ المفيد أبياتا في رثائه]
- ٢٦٨ الحكاية السادسه و العشرون [تشرف الشيخ زين الدين علي بن يونس البياض صاحب كتاب «الصراف المستقيم» بخدمته عليه السلام]
- ٢٦٩ الحكاية السابعه و العشرون [قضى تشرف الشيخ الأجلّ الحاج مولى علي بن الحاج ميرزا خليل الطهراني في السرداب الشريف]
- ٢٦٩ الحكاية الثامنه و العشرون [تشرف السيد مرتضى النجفي بلقائه عليه السلام في مسجد الكوفه و قضه الشيخ الدّخني إمام الجماعه]
- ٢٧١ الحكاية التاسعه و العشرون [قضى رجل صالح من أهل بغداد، و تشرفه بزياره الحجّه عليه السلام في جزيره في البحر عند ما تكترت به سفينته]
- ٢٧٣ الحكاية الثلاثون [تشرف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته عليه السلام و فيها ذكر قضه طريفه]
- ٢٧٥ الحكاية الحاديه و الثلاثون [تشرف العالم المؤيد السيد محمد القطيفي بلقائه عليه السلام في مسجد الكوفه]
- ٢٧٧ الحكاية الثانيه و الثلاثون [تشرف رجل آخر اسمه آقا محمد مهدي من قاطني بندر ملومين في السرداب الشريف، و شفاؤه بإعجاز الحجّه عليه السلام من الصمم و الخرس]
- ٢٨٢ الحكاية الثالثه و الثلاثون [تشرف العالم الرباني المولي زين العابدين السلماسي في السرداب الشريف عند ما كان يقرء دعاء التديه]
- ٢٨٣ الحكاية الرابعه و الثلاثون [تشرف الشيخ ابن أبي الجواد النعماني بزيارته عليه السلام]
- ٢٨٤ الحكاية الخامسه و الثلاثون [تشرف رجل آخر بلقائه و هو عليه السلام يزور أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد]
- ٢٨٤ الحكاية السادسه و الثلاثون [لقاء السيد محمد الأوي و روايته لنوع من الاستخاره بالسبحه]
- ٢٨٦ الحكاية السابعه و الثلاثون [تشرف الشيخ محمد المشغري من جبل عامل بلقائه عليه السلام في النوم و شفاؤه من علته]
- ٢٨٧ الحكاية الثامنه و الثلاثون [تشرف الشيخ الحرّ العاملي في المنام بلقائه عليه السلام و استغاثته به عليه السلام]
- ٢٨٧ الحكاية التاسعه و الثلاثون [رؤيه مصطفى الحمود المهدي عليه السلام في منامه]
- ٢٨٨ الحكاية الأربعون [تشرف أبي الحسن محمد بن أحمد بن أبي الليث بلقائه عليه السلام و تعليمه دعاء الفرج]
- ٢٨٩ الحكاية الحاديه و الأربعون [تشرف المولي أبي الحسن العاملي بلقائه عليه السلام في النوم]

- الحكاية الثانية والأربعون [قضى معتمر أبي الدنيا] ٢٩١
- الحكاية الثالثة والأربعون [تشرف السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني بلقائه عليه السلام في المشهد الغروي] ٢٩٣
- الحكاية الرابعة والأربعون [تشرف السيد مهدي القزويني بلقائه عليه السلام في الحلة في داره في مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه] ٢٩٥
- الحكاية الخامسة والأربعون [تشرف آخر له في الجزيره بقرية المزيديته] ٢٩٩
- الحكاية السادسة والأربعون [تشرف السيد المذكور بلقائه عليه السلام عند مسيره إلى زياره كربلاء و معجزته عليه السلام في إجلاء بني عنزه عن طريق الزّوّار] ٣٠١
- الحكاية السابعة والأربعون [استغاثه رجل من أهل الخلاف بالمهدي عليه السلام و إغاثته له، و إيصاله بالقافله بعد ما أشرف على الهلاك] ٣٠٥
- الحكاية الثامنة والأربعون [شكوى رجل من زائري الأعاجم عن الخادم الكليد دار في مشهد سامراء، إلى الامامين العسكريين عليهما السلام و إغاثته عليه السلام له] ٣٠٧
- الحكاية التاسعة والأربعون [تشرف الشيخ الشهيد إلى لقائه عليه السلام في سفره من دمشق إلى مصر] ٣٠٩
- الحكاية الخمسون [تشرف الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهم الله إلى زيارته عليه السلام في مكه المشرفه] ٣١٠
- الحكاية الحادية والخمسون [معجزه له عليه السلام في شفاء الشيخ علي محمد ابن صاحب كتاب الدمعه السابكه] ٣١١
- الحكاية الثانية والخمسون [تشرف رجل آخر بلقائه عليه السلام عند ما أيس عن اللحوق بالقافله] ٣١٢
- الحكاية الثالثة والخمسون [تشرف الشيخ قاسم الحويزاوي بلقائه عليه السلام عند ما انقطع عن الحاج] ٣١٣
- الحكاية الرابعة والخمسون [تشرف السيد مهدي بحر العلوم بلقائه عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام] ٣١٥
- الحكاية الخامسة والخمسون [تشرف السيد علي بن طاووس رحمه الله في السرداب الشريف سحرا يسمع دعاءه عليه السلام] ٣١٥
- الحكاية السادسة والخمسون [تشرف المولى عبد الرحيم الدماندي بلقائه عليه السلام في داره] ٣١٩
- الحكاية السابعة والخمسون [تشرف رجل آخر بلقائه عليه السلام في جزيره من جزائر البحر] ٣٢٠
- الحكاية الثامنة والخمسون [تشرف رجل من بقالى النجف الأشرف بلقائه عليه السلام في مسجد السهله] ٣٢٢
- الحكاية التاسعة والخمسون [تشرف الحاج علي البغدادي بلقائه عليه السلام] ٣٢٥
- فائدتان مهمتان - ٣٣١
- الفائده الاولى [في توجيه التوقيه الذي خرج من صاحب الدار عليه السلام إلى علي بن محمد السمرقي بأن من ادعى الرؤيه في الغيبه الكبرى فهو كاذب] ٣٣١
- الفائده الثانيه [في أنّ بالمداومه على العباده و الاخلاص في النتيه أربعين يوما، يستعدّ المؤمن للتشرف بلقائه عليه السلام و الأدعيه الوارده في ذلك] ٣٣٨
- فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب ٣٥٤
- فهرس كتاب جنه المأوى ٣٥٥
- كلمه المصحح ٣٦١
- رموز الكتاب ٣٦٣
- تعريف مركز ٣٦٨

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمة الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۳-].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.= ۱۹۸۳م.= [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج. ۲۴. کتاب الامامه. ج. ۵۲. تاریخ الحجّه. ج. ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج. ۸۷. کتاب الصلاه. ج. ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج. ۹۴. کتاب السوم. ج. ۱۰۳. فهرست المصادر. ج. ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تمه کتاب تاریخ الإمام الثانی عشر صلوات الله علیه

كلمه تفضل بافادتها الحبر العلام حجه الإسلام الحاج المرزا أبو الحسن الشعراني دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلوه على عباده الذين اصطفى.

و بعد فيقول العبد أقلّ خدمه أهل العلم أبو الحسن بن محمد المدعو بالشعراني أصلح الله حاله: إن كتاب بحار الأنوار للشيخ الجليل المحدث العلامة الحفظه محمد باقر بن محمد تقى المجلسى قدس الله روحه باتفاق أهل الحلّ و العقد من علماء أهل البيت أجمع الكتب المصنّفه لشتات الأحاديث الشريفة و أشملها لمتفرقات الأخبار المنيفه و أحصاها لأغراض المذهب و أبينها لمقاصد رواد هذا المشرب و أكملها فى نقل أقوال العلماء، و أسهلها لطالبي الارتواء مع غزاره مادّتها و هو بحيث لا يستغنى عنه أحد من المنتحلين إلى الدين سواء كان فقيها أو محدثاً أو واعظاً أو مؤرخاً أو مفسّراً أو متكلماً، بل و لو فيلسوفاً حكيماً إلهياً لجمعه جميع الأغراض، نعم لا يجوز الغوص فى البحار إلماً للماهر فى السباحه حتى لا يغرق فى تيار أمواجها، و لا يجتنى من قعرها إلأ درّها من أثباحها.

و كان مؤلفها أعلى الله مقامه وفق للعثور على كنوز علم لا يتفق لكلّ أحد فقد اجتمع عنده من كتب أصحابنا الأوائل و النسخ النادرة الوجور ما لا يحصل فى كلّ زمان و كلّ بلد فاغتنم الفرصه و جمعها فى كتاب لئلا تتفرّق و تضيع و لو كان غرضه الاكتفاء بنقل السمين و ترك الغثّ لفعل لكن لم يفعل لأغراض و لعلّ منها قصر الوقت و ضيق الفرصه أو فتح باب الاجتهاد و دفع توهم من يظنّ أنّ المحدثين يتركون ما يخالف غرضهم و يباين مذهبهم عمداً حسماً لاحتجاج الخصم به كما ترك بعضهم من غيرنا نقل حديث الغدير فجمع رحمه الله كلّ شىء وجدّه و ترك البحث فيها لمن بعده.

و كان هذا الكتاب مع سعته و طوله و ثقل حجمه و كثره أجزاءه مرغوبا متداولاً، و قد طبع جميع مجلّداته و أحسن الطبعات هي المشهوره بطبع الكمباني متشملة على جميع أجزاء الكتاب إذ تصدّى لتصحيحها و مقابلتها جماعه من أعظم علماء وقته من الماهرين في الأدب و الحديث المتتبعين للكتب بعنايه تامه، إلّا أنّ الزّمان طال عليها، و فقدت نسخه في زماننا مع كثره طالبيه، و زاد قيمتها على طاقه المستفيدين، و ربّما اجتهد أحدهم في الطلب حتّى يحصل على دوره كامله فلا يرجع إلّا بخفّي حنين و لا يتفق له إلّا مجلّمات مبتوره بعد أعوام و سنين، إلى أن حدا دواعي النفوس جماعه إلى تجديد طبعه فشرعوا فيه و خرج منه مجلّمات بجهد جهيد و كدّ كديد و حدثت حوادث فحالت بينهم و بين الطبع موانع الأسباب و قصرت بهم الازمات، و بذل النَّاس لطبعه أموالاً جزيله رجاء الحصول على أمل لم يتحقق فأيسوا عن الكتاب و عمّا بذلوا حتّى و كان يسئل بعضهم بعضاً «متى هذا

الوعد إن كنتم صادقين» و كان الجواب لن يخرج إلى الوجود «ما اختلف الملوان و تعاقب العصران و كزّ الجديدان و استقبل الفرقدان».

إلى أن طلع نجم و لايح ضوء و برق لامع و استنار أفق، أزال ظلمه اليأس و تصدّى له من لا يثنيه عن عزمه الحدثان، و لا يبطئه تلاعب الأزمان، و وقعت القوس في يد باريها، و ظهر بعض مجلّمات الكتاب مطبوعه على أحسن صورته و كانت بشاره بسرعه العمل و وعداً قريباً بحصول الأمل من المكتبه الإسلاميه الشّريفه المشهوره باتقان الصّنع و إنجاز الوعد و الإسراع في الوفاء بالعهد، و كان من محاسن ما رأيت من الأجزاء المطبوعه، الصّحّح و مطابقه نسخه الكمباني، و يزيد عليها بذكر بعض كلمات تخالف المصادر و ممّا يمتاز به إنشاء الله أن يتجرّد عن ذكر امور تافهه لا تسمن و لا تغني من جوع و لا فائده فيها، و لا حاجه للعلماء إليها و لا- يعجز عنها أحد و صرف الوقت و العمل فيها تسويق بغير علّه و ترجئه لغير سبب و هم إلى أصل الكتاب أحوج، و الإسراع إلى إكمال الطبع عندهم أرضى و أحبّ.

وفّق الله النَّاشرين و المصحّحين و الساعين في طبع الكتب الدينيه و شركهم في ثواب علم العالمين و عمل العاملين بمحمّد و آله الطّاهرين.

أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثُقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (١) الْآيَةَ وَهُوَ السَّاعَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٢) وَقَالَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (٣) وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهَا عِنْدَ أَحَدٍ وَقَالَ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا الْآيَةَ (٤)

وَقَالَ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (٥) وَقَالَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا (٦) يَسْتَعْجِلُ بِهَا (٧) الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى يُمَارُونَ قَالَ يَقُولُونَ مَتَى وُلِدَ وَمَنْ رَأَى وَآيْنَ يَكُونُ وَمَتَى يَظْهَرُ وَكُلُّ ذَلِكَ اسْتَعْجَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَشَكَا فِي قَضَائِهِ وَدُخُولًا فِي قُدْرَتِهِ

ص: ٢

١- ١. الأعراف: ١٨٦.

٢- ٢. النازعات: ٤٢، و الظاهر أنها تكرر.

٣- ٣. لقمان: ٣٤ و الزخرف: ٦١.

٤- ٤. القتال: ١٨.

٥- ٥. القمر: ١.

٦- ٦. الأحزاب: ٦٣.

٧- ٧. و قبله: و ما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل» الآية ١٧ و ١٨ من سورة الشورى.

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا الدُّنْيَا وَ إِنَّا لِلْكَافِرِينَ لَشَرٌّ مَّآبٍ قُلْتُ أَفَلَا يُوقَّتُ لَهُ وَقْتُ فَقَالَ يَا مُفَضَّلُ لَا أَوْقَّتُ لَهُ وَقْتًا وَلَا يُوقَّتُ لَهُ وَقْتُ
إِنَّ مَنْ وَقَّتَ لِمَهْدِينَا وَقْتًا فَقَدْ شَارَكَ اللَّهَ تَعَالَى فِي عِلْمِهِ وَ ادَّعَى أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَى سِرِّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَقَدْ وَقَعَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ
الْمَعْكُوسِ الضَّالِّ عَنِ اللَّهِ الرَّاغِبِ عَنِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَا لِلَّهِ مِنْ خَبَرٍ إِلَّا وَ هُمْ أَحْصَى بِهِ لِسِرِّهِ وَ هَيَّوْ عِنْدَهُمْ وَ إِنَّمَا أَلْقَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ
لِيَكُونَ حُجَّةً عَلَيْهِمْ قَالَ الْمَفْضَلُ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ بَدَأَ ظُهُورَ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ فِي
شُبْهِهِ لِسِتِّينَ فَيَعْلُو ذِكْرُهُ وَ يَظْهَرُ أَمْرُهُ وَ يُنَادَى بِاسْمِهِ وَ كُنْيَتِهِ وَ نَسَبِهِ وَ يَكْتُرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْوَاهِ الْمُحَقِّينَ وَ الْمُبْطِلِينَ وَ الْمُوَافِقِينَ وَ
الْمُخَالِفِينَ

لِتَلْزَمَهُمُ الْحُجَّةُ بِمَعْرِفَتِهِمْ بِهِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ قَضَيْنَا وَ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ وَ نَسَبْنَا وَ سَمَّيْنَاهُ وَ كَتَبْنَا وَ قُلْنَا سَمِيَّ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كُتِبَتْهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى لَيْسَ مِيهَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلزُّومِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ بِهِ جَدُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَمَا تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ (٢) فَوَ اللَّهُ يَا مُفَضَّلُ لِيُزْفَعَ عَنِ الْمَلْعَلِ وَ الْأَذْيَانِ الْإِخْتِلَافُ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ وَاحِدًا كَمَا قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (٣) وَ قَالَ اللَّهُ وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤) قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ وَ الدِّينُ الَّذِي فِي آيَاتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ نُوحَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ الْإِسْلَامُ قَالَ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ هُوَ الْإِسْلَامُ لَا غَيْرُ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَ تَجِدُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ مِنْ أَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ وَ مِنْهُ هِدْيَةُ الْآيَةِ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ (٥) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ اجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَ مِنْ دُرَيْتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ (٦) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ فِرْعَوْنَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٧) وَ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ وَ بَلْقَيْسَ قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ وَ قَوْلِهَا أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ

ص: ٤

١-١. ١. براءة: ٣٤.

٢-٢. ٢. الأنفال: ٣٩.

٣-٣. ٣. آل عمران: ١٩.

٤-٤. ٤. آل عمران: ٨٥.

٥-٥. ٥. الحج: ٧٨.

٦-٦. ٦. البقرة: ١٢٨.

٧-٧. ٧. يونس: ٩٠.

وَقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ (٢) وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ لَهُ أَسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا (٣) وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ لُوطٍ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٤) وَقَوْلُهُ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٥) وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٦)

قُلْتُ يَا سَيِّدِي كَمْ الْمَلَلُ قَالَ أَرْبَعَةٌ وَهِيَ شَرَائِعُ قَالَ الْمُفْضَلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي الْمَجُوسُ لِمَ سُمُّوا الْمَجُوسَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ تَمَجَّسُوا فِي الشُّرَيَّاثِيَّةِ وَادَّعَوْا عَلَى آدَمَ وَعَلَى شِيثٍ وَهُوَ هَبَةُ اللَّهِ أَنَّهُمَا أَطْلَقَا لَهُمْ نِكَاحَ الْأُمَّهَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْحَالَاتِ وَالْعَمَّاتِ وَالْمُحَرَّمَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَأَنَّهِنَّ أَمْرَاهُمْ أَنْ يُصَلُّوا إِلَى الشَّمْسِ حَيْثُ وَقَفَتْ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَجْعَلَا لِصَلَاتِهِمْ وَقَفًا وَإِنَّمَا هُوَ افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبُ وَعَلَى آدَمَ وَشِيثٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

قَالَ الْمُفْضَلُ يَا مَوْلَايَ وَسَيِّدِي لِمَ سُمِّيَ قَوْمُ مُوسَى الْيَهُودَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا (٧) أَيِ اهْتَدَيْنَا إِلَيْكَ قَالَ فَالنَّصَارَى قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ وَتَلَا الْآيَةَ (٨)

إِلَى آخِرِهَا فَسُمُّوا النَّصَارَى لِنُصْرِهِ دِينَ اللَّهِ قَالَ الْمُفْضَلُ قُلْتُ يَا مَوْلَايَ فَلِمَ سُمِّيَ الصَّابِئُونَ الصَّابِئِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُمْ صَبَّوْا إِلَى تَعْطِيلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْمَلَلِ وَالشَّرَائِعِ وَقَالُوا كُلُّ مَيَّا جَاءُوا بِهِ بَاطِلٌ فَجَحِدُوا تَوْحِيدَ اللَّهِ تَعَالَى وَتُبُّوهُ الْأَنْبِيَاءَ وَرِسَالَهُ الْمُرْسَلِينَ وَوَصِيَّتَهُ

- ١-١. النمل: ٣١ و ٤٤.
- ٢-٢. آل عمران: ٥٢.
- ٣-٣. آل عمران: ٨٣.
- ٤-٤. الذاريات: ٣٦.
- ٥-٥. البقرة: ١٣٦.
- ٦-٦. البقرة: ١٣٣.
- ٧-٧. الأعراف: ١٥٥.
- ٨-٨. آل عمران: ٥٢.

الْأَوْصِيَاءِ فَهُمْ بِلَا شَرِيْعَةٍ وَ لَا كِتَابٍ وَ لَا رَسُوْلٍ وَ هُمْ مُعْطَلَةٌ الْعَالَمِ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَجَلَّ هَذَا مِنْ عِلْمٍ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ يَا مُفَضَّلُ فَأَلْقِهِ إِلَى شَيْعَتِنَا لِنَلَّا يَشْكُوا فِي الدِّينِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي فِي أَيِّ بَقْعَةٍ يَظْهَرُ الْمَهْدِيُّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَرَاهُ عَيْنٌ فِي وَقْتِ ظُهُورِهِ إِلَّا رَأَتْهُ كُلُّ عَيْنٍ فَمَنْ قَالَ لَكُمْ غَيْرَ هَذَا فَكَذْبُوهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي وَ لَا يَرَى وَقْتِ وِلَادَتِهِ قَالَ بَلَى وَ اللَّهُ لَيَرَى مِنْ سَاعِهِ وَ لَادَتِهِ إِلَى سَاعِهِ وَ فَاهِ أَبِيهِ سِتِّينَ وَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَوَّلِ وِلَادَتِهِ وَقْتِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ لِنَمَانٍ خَلُونَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لِنَمَانٍ خَلُونَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ هُوَ يَوْمٌ وَفَاهِ أَبِيهِ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بِشَاطِئِ دِجْلَةٍ يَنْبِيهَا الْمُتَكَبِّرُ الْجَبَّارُ الْمُسَمَّى بِاسْمِ جَعْفَرِ الضَّالِّ الْمَلْتَبِّ بِالْمَمْتَوَكْلِ وَ هُوَ الْمُتَأَكَّلُ لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ هِيَ مَدِينَةٌ تُدْعَى بِسَيْرٍ مَنْ رَأَى وَ هِيَ سَاءٌ مَنْ رَأَى يَرَى شَخْصَهُ الْمُؤْمِنُ الْمُحِقُّ سَنَةَ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ وَ لَا يَرَاهُ الْمَشْكُوكُ الْمُرْتَابُ وَ يَنْفُذُ فِيهَا أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ وَ يَغِيبُ عَنْهَا فَيَظْهَرُ فِي الْقَصْرِ بِصَابِرٍ بِجَانِبِ الْمَدِينَةِ فِي حَرَمِ حَيْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَلْقَاهُ هُنَاكَ مَنْ يُسِجِدُهُ اللَّهُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ثُمَّ يَغِيبُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ سَنَةِ سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ فَلَا تَرَاهُ عَيْنٌ أَحَدٍ حَتَّى يَرَاهُ كُلُّ أَحَدٍ وَ كُلُّ عَيْنٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَمَنْ يُخَاطَبُهُ وَ لِمَنْ يُخَاطَبُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُخَاطَبُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْجَنِّ وَ يَخْرُجُ أَمْرُهُ وَ نَهْيُهُ إِلَى ثِقَاتِهِ وَ وُلَاتِهِ وَ وُكَلَائِهِ وَ يَقْعُدُ بِبَابِهِ مُحَمَّدُ بْنُ نُصَيْرِ النَّمِيرِيُّ فِي يَوْمِ غَيْبَتِهِ بِصَابِرٍ (١)

ثُمَّ يَظْهَرُ بِمَكَّةَ وَ وَاللَّهِ يَا مُفَضَّلُ كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَيْهِ دَخَلَ مَكَّةَ وَ عَلَيْهِ بُرُودُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ صَفْرَاءُ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلًا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُخْصُوفَةُ وَ فِي يَدِهِ هِرَاوُتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِنَازًا عِجَافًا (٢)

حَتَّى يَصِلَ بِهَا نَحْوَ الْبَيْتِ

ص: ٦

١- ١. صابر بفتح الباء كهاجر سكه في مرو قاله الفيروزآبادي.

٢- ٢. عناز- بالكسر- جمع عنز و هي الأنثى من المعز، و قيل إذا أتى عليها حول. و عجاف- أيضا بالكسر- جمع عجفاء و هي المهزولة الضعيفه و الهراوه: هي العصا الضخمه.

لَيْسَ تَمَّ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ وَيُظْهَرُ وَهُوَ شَابٌّ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي يَعُودُ شَابًّا أَوْ يَظْهَرُ فِي شَبَابِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَهَلْ يُعْرِفُ ذَلِكَ يَظْهَرُ كَيْفَ شَاءَ وَبِأَيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِذَا جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَخْدُودٌ وَجَلَّ ذِكْرُهُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي فَمِنْ أَيَّنَ يَظْهَرُ وَكَيْفَ يَظْهَرُ يَا مُفَضَّلُ يَظْهَرُ وَخِدَهُ وَ يَأْتِي الْبَيْتَ وَخِدَهُ وَيَلْجُ الْكَعْبَةَ وَخِدَهُ وَيَجُنُّ عَلَيْهِ اللَّيْلَ وَخِدَهُ فَإِذَا نَامَتِ الْعُيُونُ وَغَسَقَ اللَّيْلُ نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا فَيَقُولُ لَهُ جَبْرَائِيلُ يَا سَيِّدِي قَوْلُكَ مَقْبُولٌ وَأَمْرُكَ جَائِزٌ فَيَمْسَحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَّبِعُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ - (١) وَيَقِفُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيَصْرِخُ صَيْحَةً فَيَقُولُ يَا مَعَاشِرَ نَفَيَائِي وَأَهْلَ خَاصَّتِي وَمَنْ ذَخَرَهُمُ اللَّهُ لِنُصْرَتِي قَبْلَ ظُهُورِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ اثْنُونِي طَائِعِينَ فَتَرُدُّ صَيْحَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ عَلَى مَحَارِبِهِمْ وَعَلَى فُرْشِهِمْ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا فَيَسْمَعُونَهُ فِي صَيْحِهِ وَاحِدِهِ فِي أُذُنِ كُلِّ رَجُلٍ فَيَجِئُونَ نَحْوَهَا وَلَا يَمُضِي لَهُمْ إِلَّا كَلِمَةٌ بِصِرِّ حَتَّى يَكُونَ كُلُّهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّوْرَ فَيَصِيرُ عَمُودًا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَنْصِيءُ بِهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ جَوْفِ بَيْتِهِ فَتَفْرُحُ نَفُوسُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ النَّوْرِ وَهُمْ لَمَّا يَعْلَمُونَ بِظُهُورِ قَائِمَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَمَّ يُصِيبُحُونَ وَقُوفًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا بَعْدَهُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ يَا سَيِّدِي فَاثْنَانِ وَسَبْعُونَ رَجُلًا الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَظْهَرُونَ مَعَهُمْ قَالَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ

ص: ٧

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي فَبَغِيْرِ سُنَّةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَايَعُوا لَهُ قَبْلَ ظُهُورِهِ وَ قَبْلَ قِيَامِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ كُلُّ بَيْعَةٍ قَبْلَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَيْعَتُهُ كُفْرٌ وَ نِفَاقٌ وَ خِدَاعٌ لَعَنَ اللَّهُ الْمُبَايِعَ لَهَا وَ الْمُبَايِعَ لَهُ بَلْ يَا مُفَضَّلُ يُسَيِّدُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظُهُورَهُ إِلَى الْحَرَمِ وَ يَمِيْدُ يَدَهُ فَتَرَى بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَ يَقُولُ هِيْدَهُ يَدِ اللَّهِ وَ عَنِ اللَّهِ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ يَتْلُو هِيْدَةَ الْآيَةِ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ (١) الْآيَةُ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَنْ يُقْبَلُ يَدَهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يُبَايِعُهُ وَ تُبَايِعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ نُجَبَاءُ الْجَنِّ ثُمَّ النَّقَبَاءُ وَ يُصْبِحُ النَّاسُ بِمَكَهَ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَجَانِبِ الْكَعْبَةِ وَ مَا هَذَا الْخَلْقُ الَّذِينَ مَعَهُ وَ مَا هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي رَأَيْنَاهَا اللَّيْلَةَ وَ لَمْ تَرِ مِثْلَهَا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا الرَّجُلُ هُوَ صَاحِبُ الْعُنِيْرَاتِ - (٢)

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ انظُرُوا هَيْلَ تَعْرِفُونَ أَحِيْدًا مِمَّنْ مَعَهُ فَيَقُولُونَ لِمَا نَعْرِفُ أَحِيْدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمِيْدِيْنَةِ وَ هُمْ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ يَعِيْدُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَ يَكُونُ هِيْدًا أَوَّلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَ أَضَاءَتْ صَادِحٌ صَادِحٌ بِالْخَلَائِقِ مِنْ عَيْنِ الشَّمْسِ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ يُسَمِعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَنْ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ هِيْدًا مَهِيْدِيْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ يُسَمِّيهِ بِاسْمِ حِيْدِهِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَكْنِيهِ وَ يُشَبِّهُهُ إِلَى أَبِيهِ الْحَسَنِ الْحَادِي عَشَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَايَعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تُخَالِفُوا أَمْرُهُ فَتَضَمُّوا فَأَوَّلُ مَنْ يُقْبَلُ يَدَهُ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ الْجَنُّ ثُمَّ النَّقَبَاءُ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ لِمَا يَنْقَى ذُو أُذُنٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا سَمِعَ ذَلِكَ النَّدَاءَ وَ تَقْبَلُ الْخَلَائِقُ مِنَ الْبِيْدِ وَ الْحَضَرِ وَ الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ حِيْدَتُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَسْتَفْهِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَا سَمِعُوا بِأَذَانِهِمْ فَإِذَا ذَنَبَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ صَرَخَ صَارِخٌ مِنْ مَغْرِبِهَا يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ قَدْ ظَهَرَ رَبُّكُمْ بِوَادِي الْيَابِسِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِيْنِ وَ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَتْبَسَةَ الْأُمَوِيُّ مِنْ وُلْدِ

ص: ٨

١- ١. الفتح: ١٠.

٢- ٢. العنيزات: جمع عنيزه و هي تصغير عنز انثى المعز، و لاجل هزلها سماها عنيزات.

يَزِيدُ بِنِ مَعَاوِيَةَ فَبَايَعُوهُ تَهْتَدُوا وَ لَا تَخَالِفُوا عَلَيْهِ فَتَضَعُوا لِمَا فَيُرَدُّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْجِنُّ وَ النَّبَاءُ قَوْلَهُ وَ يُكَذِّبُونَهُ وَ يَقُولُونَ لَهُ سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا وَ لَا يَبْقَى ذُو شَكٍّ وَ لَا مُرْتَابٍ وَ لَا مُنَافِقٍ وَ لَا كَافِرٍ إِلَّا ضَلَّ بِالنَّدَاءِ الْآخِرِ.

وَ سَيِّدُنَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْنِدُ ظَهْرِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ وَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَلَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ وَ شِيثٍ فَهَذَا آدَمُ وَ شِيثُ أَلْمَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نُوحٍ وَ وَلَدِهِ سَامٍ فَهَذَا آدَمُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ فَهَذَا آدَمُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُوسَى وَ يُوشَعَ فَهَذَا آدَمُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى وَ شَمْعُونَ فَهَذَا آدَمُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَهَذَا آدَمُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَهَذَا آدَمُ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ أَلْمَا وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَ لِدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا آدَمُ وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجِيبُوا إِلَى مَسْأَلَتِي فَإِنِّي أُبَيِّنُكُمْ بِمَا تُبَيِّنُونَ بِهِ وَ مَا لَمْ تُبَيِّنُوا بِهِ وَ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ وَ الصُّحُفَ فَلْيَسْمَعْ مِنِّي ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِالصُّحُفِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَ شِيثٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَقُولُ أُمُّهُ آدَمُ وَ شِيثٌ هَبَهُ اللَّهُ هَذِهِ وَ اللَّهُ هِيَ الصُّحُفُ حَقًّا وَ لَقَدْ أَرَانَا مَا لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُهُ فِيهَا وَ مَا كَانَ خَفِيَ عَلَيْنَا وَ مَا كَانَ أُسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ ثُمَّ يَقْرَأُ صِحْفَ نُوحٍ وَ صِحْفَ إِبْرَاهِيمَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ الزَّبُورَ فَيقولُ أَهْلُ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ هَذِهِ وَ اللَّهُ صِحْفُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَقًّا وَ مَا أُسْقِطَ مِنْهَا وَ بُدِّلَ وَ حُرِّفَ مِنْهَا هَذِهِ وَ اللَّهُ التَّوْرَةَ الْجَامِعَةَ وَ الزَّبُورَ التَّامَّ وَ الْإِنْجِيلَ الْكَامِلَ وَ إِنَّهَا أضعافُ مَا قَرَأْنَا مِنْهَا- (1)

ثُمَّ يَتْلُو الْقُرْآنَ فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ هَذَا وَ اللَّهُ الْقُرْآنُ حَقًّا الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ

ص: ٩

١-١. يعلم الباحث المطالع أن صحف آدم و شيث و صحف نوح و إبراهيم و هكذا زبور داود عليهم السلام قد ضاعت بضياع أممهم، و ليس الآن رجل في أقطار الأرض يقرأ هذه الصحف أو يتدين بها.

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا أَسْقَطَ مِنْهُ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ.

ثُمَّ تَظْهَرُ الدَّابَّةُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ فَتَكْتُبُ فِي وَجْهِ الْمُؤْمِنِ مُؤْمِنٌ وَ فِي وَجْهِ الْكَافِرِ كَافِرٌ ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ وَجْهُهُ إِلَى قَفَاهُ وَ قَفَاهُ إِلَى صَدْرِهِ- (١) وَ يَقِفُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُولُ يَا سَيِّدِي أَنَا بَشِيرٌ أَمَرَنِي مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْ أُلْحَقَ بِكَ وَ أَبْشُرَكَ بِهَلَاكِ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بِالْبَيْدَاءِ فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ قِصَّتِكَ وَ قِصَّةِ أَخِيكَ فَيَقُولُ الرَّجُلُ كُنْتُ وَ أَخِي فِي جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ وَ حَرَبْنَا الدُّنْيَا مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الزُّورَاءِ وَ تَرَكْنَا جَمَاءَ وَ حَرَبْنَا الْكُوفَةَ وَ حَرَبْنَا الْمَدِينَةَ وَ كَسَرْنَا الْمِثْبَرَ- (٢) وَ رَأَتْ بَعَالَتُنَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَرَجْنَا مِنْهَا وَ عَدَدْنَا ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ رَجُلٍ نُرِيدُ إِخْرَابَ الْبَيْتِ وَ قَتْلَ أَهْلِهِ فَلَمَّا صِرْنَا فِي الْبَيْدَاءِ عَرَسْنَا فِيهَا فَصَاحَ بِنَا صَاحٌ يَا بَيْدَاءُ أَيْدِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ وَ ابْتَلَعَتْ كُلَّ الْجَيْشِ فَوَ اللَّهُ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْمَارِضِ عِقَالٌ نَاقَهُ فَمَا سِوَاهُ غَيْرِي وَ غَيْرُ أَخِي فَمَاذَا نَحْنُ بِمَلِكٍ قَدْ ضَرَبَ وَجُوهَنَا فَصَارَتْ إِلَى وَرَائِنَا كَمَا تَرَى فَقَالَ لِأَخِي وَيْلَكَ يَا نَذِيرَ امْضِ إِلَى الْمَلْعُونِ السُّفْيَانِيِّ بِدِمَشْقَ فَأَنْذِرْهُ بِظُهُورِ الْمَهْدِيِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَرِّفْهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ جَيْشَهُ بِالْبَيْدَاءِ وَ قَالَ لِي يَا بَشِيرُ الْحَقُّ بِالْمَهْدِيِّ بِمَكَّةَ وَ بَشْرُهُ بِهَلَاكِ الظَّالِمِينَ وَ تَبَّ عَلَى يَدِهِ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ تَوْبَتَكَ فَيَمُرُّ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدُهُ عَلَى وَجْهِهِ فَيُرُدُّهُ سَوِيًّا كَمَا كَانَ وَ يُبَايِعُهُ وَ يَكُونُ مَعَهُ قَالَ الْمُفْضَلُ يَا سَيِّدِي وَ تَظْهَرُ الْمَلَائِكَةُ وَ الْجِنُّ لِلنَّاسِ قَالَ إِي وَ اللَّهُ يَا مُفْضَلُ وَ

يُخَاطِبُونَهُمْ كَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِيَتَيْهِ وَ أَهْلِهِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ يَسِيرُونَ مَعَهُ قَالَ إِي وَ اللَّهُ يَا مُفْضَلُ وَ لَيُنزِلَنَّ أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَ النَّجَفِ

ص: ١٠

١-١. قد مر في باب ٢٣ و ٢٤ أن جيش السفيناني يخسف بهم غير رجلين يحول وجههما الى أفقيتهما، و أما أن «قفاه الى صدره» فلا معنى له معقول.

٢-٢. هذا أيضا من مخايله، فان جيش السفيناني لا تصل الى المدينة بل يخسف بهم بالبيداء حين يتوجهون إليها من دمشق.

وَعَدَّدُ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَئِذٍ سِتَّةَ وَارْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ سِتَّةَ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ مِثْلَهَا مِنَ الْجِنِّ بِهِمْ يَنْصُرُهُ اللَّهُ وَ يَفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ قَالَ الْمَفْضَلُ فَمَا يَصْنَعُ بِأَهْلِ مَكَّةَ قَالَ يَدْعُوهُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ فَيُطِيعُونَهُ وَ يَسْتَخْلِفُ فِيهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ يَخْرُجُ بِرِيدِ الْمَدِينَةِ قَالَ الْمَفْضَلُ يَا سَيِّدِي فَمَا يَصْنَعُ بِالْبَيْتِ قَالَ يَنْقُضُهُ فَلَا يَدْعُ مِنْهُ إِلَّا الْقَوَاعِدَ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ بِبِكَّتِكَ فِي عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي رَفَعَهُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْهَا وَ إِنَّ الَّذِي بَيْنَى بَعْدَهُمَا لَمْ يَبْنِ نَبِيٌّ وَ لَا وَصِيٌّ ثُمَّ يَبْنِيهِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ وَ لِيَعْفَيْنَ آثَارَ الظَّالِمِينَ - بِمَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ وَ الْعِرَاقَ وَ سَائِرِ الْأَقَالِيمِ وَ لِيَهْدِمَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ وَ لِيَبْنِيَنَّ عَلَى بُنْيَانِهِ الْأَوَّلِ وَ لِيَهْدِمَنَّ الْقَصْرَ الْعَتِيقَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ قَالَ الْمَفْضَلُ يَا سَيِّدِي يُقِيمُ بِمَكَّةَ قَالَ لَا يَا مَفْضَلُ بَلْ يَسْتَخْلِفُ مِنْهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ فَإِذَا سَارَ مِنْهَا وَثَبُوا عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتُونَهُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤْسِهِمْ يَبْكُونَ وَ يَتَضَرَّعُونَ وَ يَقُولُونَ يَا مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ التَّوْبَةَ التَّوْبَةَ فَيَعْظُمُهُمْ وَ يُنْذِرُهُمْ وَ يَحْذَرُهُمْ وَ يَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ خَلِيفَةً وَ يَسِيرُ فَيَبْتِغُونَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ فَيَقْتُلُونَهُ فَيَرِدُ إِلَيْهِمْ أَنْصَارُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ النَّقِيَاءِ وَ يَقُولُ لَهُمْ ارْجِعُوا فَلَمَّا تَبَقُوا مِنْهُمْ بَشَرًا إِلَّا مَنْ آمَنَ فَلَوْ لَا أَنَّ رَحْمَةَ رَبِّكُمْ وَسَّعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ أَنَا تَلَمَّكَ الرَّحْمَةُ لَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ مَعَكُمْ فَقَدْ قَطَعُوا الْأَعْيَادَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَوَ اللَّهُ لَا يَسِيلُ مِنَ الْمَاءِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ لَا وَ اللَّهُ وَ لَا مِنْ أَلْفٍ وَاحِدٌ قَالَ الْمَفْضَلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي فَأَيْنَ تَكُونُ دَارُ الْمَهْدِيِّ وَ مُجْتَمَعُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ دَارُ مَلِكِهِ الْكُوفَةُ وَ مَجْلِسُ حُكْمِهِ جَامِعُهَا وَ بَيْتُ مَالِهِ وَ مَقَسَمُ غَنَائِمِ الْمُسْلِمِينَ مَسْجِدُ السَّهْلَةِ وَ مَوْضِعُ خَلَوَاتِهِ الذَّكَوَاتُ الْبَيْضُ مِنَ الْغُرَبِيِّينَ قَالَ الْمَفْضَلُ يَا مَوْلَايَ كُلُّ الْمُؤْمِنِينَ يَكُونُونَ بِالْكَوْفَةِ قَالَ إِي وَ اللَّهُ لَمَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهَا أَوْ حَوْلَيْهَا وَ لَيَبْلُغَنَّ مَجَالَهُ فَرَسٍ مِنْهَا أَلْفَى دِرْهَمٍ وَ لَيُودَّنَ أَكْثَرُ النَّاسِ أَنَّهُ اشْتَرَى شَيْبًا مِنْ أَرْضِ السَّبْعِ بِشَبْرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ السَّبْعِ

خَطُّهُ مِنْ خِطِّ هَمْدَانَ وَ لَيْصَةَ يَرْنَ الْكُوفَةَ أَرْبَعَهُ وَ خَمْسِينَ مِيلًا وَ لَيْحَ أَوْرَنْ قُصُورَهَا كَرْبَلَاءَ وَ لَيْصَةَ يَرْنَ اللَّهَ كَرْبَلَاءَ مَعْقَلًا وَ مَقَامًا تَخْتَلِفُ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ لِيَكُونَ لَهَا شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ وَ لِيَكُونَ فِيهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ مَا لَوْ وَقَفَ مُؤْمِنٌ وَ دَعَا رَبَّهُ بِدَعْوِهِ لَأَعْطَاهُ اللَّهُ بِدَعْوَتِهِ الْوَاحِدِ مِثْلَ مُلْكِ الدُّنْيَا أَلْفَ مَرَّةٍ ثُمَّ تَنَفَّسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ بِقَاعِ الْأَرْضِ تَفَاخُرَتْ فَفَخَرْتُ كَعْبَةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى بُقْعِهِ كَرْبَلَاءَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ اسْكُتِي كَعْبَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ لَا تَفْتَخِرِي عَلَى كَرْبَلَاءَ فَإِنَّهَا الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي نُودِيَ مُوسَى مِنْهَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّهَا الرَّبُّوَةُ الَّتِي أُوتِيَ إِلَيْهَا مَرْيَمُ وَ الْمَسِيحُ وَ إِنَّهَا الدَّلِيلَةُ (١)

الَّتِي غَسَلَ فِيهَا رَأْسَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِيهَا غَسَلْتُ مَرْيَمَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اغْتَسَلْتُ مِنْ وَلَادَتِهَا وَ إِنَّهَا خَيْرُ بُقْعَةٍ عَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهَا وَقْتُ غَيْبَتِهِ وَ لِيَكُونَ لِشِيعَتِنَا فِيهَا خَيْرَةٌ إِلَى ظُهُورِ قَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ إِلَى أَيْنَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَدِينَةِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا وَرَدَهَا كَانَ لَهُ فِيهَا مَقَامٌ عَجِيبٌ يَظْهَرُ فِيهِ سُورُ الْمُؤْمِنِينَ وَ خِزْيُ الْكَافِرِينَ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا سَيِّدِي مَا هُوَ ذَاكَ قَالَ يَرِدُ إِلَى قَبْرِ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُ يَا

مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ هَذَا قَبْرُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَقُولُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْقَبْرِ فَيَقُولُونَ صَاحِبَاهُ وَ ضَجِيعَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَيَقُولُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِهِمَا وَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا يَسْتَمْعُونَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ كَيْفَ دُفِنَا مِنْ بَيْنِ الْخَلْقِ مَعَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِيسَى الْمُدْفُونُ غَيْرُهُمَا فَيَقُولُ النَّاسُ يَا مَهْدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هَاهُنَا غَيْرُهُمَا إِنْهُمَا دُفِنَا مَعَهُ لِأَنَّهُمَا خَلِيفَتَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبَوَا زَوْجَتِيهِ فَيَقُولُ لِلْخَلْقِ بَعْدَ ثَلَاثِ أَخْرِجُوهُمَا مِنْ قَبْرِيهِمَا فَيُخْرِجَانِ غَضَبِينَ طَرِيبَيْنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا خَلْقُهُمَا وَ لَمْ يَشْحَبْ لَوْنُهُمَا

ص: ١٢

١- ١. الدالية المنجون يديره الثور، و الناعوره يديرها الماء. و كأنه يريد ماء الفرات.

فَيَقُولُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ يَعْرِفُهُمَا فَيَقُولُونَ نَعْرِفُهُمَا بِالصَّفَةِ وَ لَيْسَ ضَجِيعًا جَدِّكَ غَيْرُهُمَا فَيَقُولُ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ يَقُولُ غَيْرَ هَذَا أَوْ يَشْكُ فِيهِمَا فَيَقُولُونَ لَا فَيُؤَخَّرُ إِخْرَاجُهُمَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْتَشِرُ الْخَبْرُ فِي النَّاسِ وَيَحْضُرُ الْمَهْدِيُّ وَيَكْشِفُ الْجُدْرَانَ عَنِ الْقَبْرَيْنِ وَيَقُولُ لِلنُّقْبَاءِ ابْحَثُوا عَنْهُمَا وَ انْبَشُوهُمَا فَيَبْحَثُونَ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى يَصِلُونَ إِلَيْهِمَا فَيُخْرِجَانِ غَضَّيْنِ طَرِيَيْنِ كَصُورَتَيْهِمَا فَيَكْشِفُ عَنْهُمَا أَكْفَانَهُمَا وَ يَأْمُرُ بِرَفْعِهِمَا عَلَى دَوْحِهِ يَابِسِهِ نَخْرَهُ فَيَصْلُبُهُمَا عَلَيْهَا فَتَحِيَا الشَّجْرَةَ وَ تُورِقُ وَ يَطُولُ فَرْعُهَا- (١) فَيَقُولُ الْمُزَاتِبُونَ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتَيْهِمَا هَذَا وَ اللَّهُ الشَّرْفُ حَقًّا وَ لَقَدْ فُزْنَا بِمَحَبَّتَيْهِمَا وَ وَلَايَتَيْهِمَا وَ يُخْبِرُ مَنْ أَخْفَى نَفْسَهُ مِمَّنْ فِي نَفْسِهِ مِقْيَاسُ حَبِّهِ مِنْ مَحَبَّتَيْهِمَا وَ وَلَايَتَيْهِمَا فَيَحْضُرُونَهُمَا وَ يَرَوْنَهُمَا وَ يُفْتَنُونَ بِهِمَا وَ ينادى مُنَادِي الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَنْ أَحَبَّ صَاحِبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ضَجِيعِيهِ فَلْيَنْفِرْ جَانِبًا فَتَجْزَأُ الْخَلْقُ جُزْءَيْنِ أَحَدُهُمَا مُوَالٍ وَ الْآخَرُ مُتَبَرِّئٌ مِنْهُمَا فَيَعْرِضُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَوْلِيَائِهِمَا الْبِرَاءَةَ مِنْهُمَا فَيَقُولُونَ يَا مَهْدِيُّ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْنُ لَمْ نَتَبَرَّأْ مِنْهُمَا وَ لَسْنَا نَعْلَمُ أَنَّ لَهُمَا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَ هَذَا الَّذِي بَدَأْنَا مِنْ فَضْلِهِمَا أُنْتَبَرَأَ السَّاعَةَ مِنْهُمَا وَ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهُمَا مَا رَأَيْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ نَصَارَتَيْهِمَا وَ غَضَّاضَتَيْهِمَا وَ حَيَاهِ الشَّجْرَةِ بِهِمَا بَيْلٌ وَ اللَّهُ نَتَبَرَّأُ مِنْكَ وَ مِمَّنْ آمَنَ بِكَ وَ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِمَا وَ مَنْ صَلَبَهُمَا وَ أَخْرَجَهُمَا وَ فَعَلَ بِهِمَا مَا فَعَلَ فَيَأْمُرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رِيحًا سَوْدَاءَ فَتَهُبُّ عَلَيْهِمْ فَتَجْعَلُهُمْ كَأَعْجَازِ نَخْلِ خَاوِيَةٍ ثُمَّ يَأْمُرُ بِانْزَالِهِمَا فَيُنزِلَانِ إِلَيْهِ فَيُحْيِيهِمَا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَ يَأْمُرُ الْخَلَائِقَ بِالاجْتِمَاعِ ثُمَّ يَقْصُصُ عَلَيْهِمْ قِصَصَ فِعَالِهِمَا فِي كُلِّ كُورٍ وَ دُورٍ- (٢)

حَتَّى يَقْصُصَ عَلَيْهِمْ

ص: ١٣

- ١- ١. قد مر في ج ٥٢ باب ٢٤ أحاديث في ذلك مع ضعف أسنادها، و لكن كاتب هذا الحديث أبرزها بصورة قصصيه تأباه سنه الله التي قد خلت من قبل و لن تجد لسنه الله تبديلا.
- ٢- ٢. كأن قاص هذا الخبر كان يقول بالكور و الدور و أن كل رجل يعيش في دار الدنيا في كل كور و دور فيكون عيشه في دار الدنيا مرّات عديده، و لذلك يستحثهما بالسؤال عن الافعال التي صدرت منهما في تلك الاكوار و الادوار.

قَتَلَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمَعَ النَّارَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَطَرَحَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجُبِّ وَحَبَسَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحُوتِ وَقَتَلَ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَلَبَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَذَابَ جِرْجِيسَ وَذَاتِئَالَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَضَرَبَ سَيْلَمَانَ الْفَارِسِيَّ وَإِشْعَالَ النَّارِ (١) عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِإِخْرَاقِهِمْ بِهَا وَضَرَبَ يَدَ الصِّدِّيقِ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِالسُّوْطِ وَرَفَسَ بَطْنَهَا وَ إِشْرَقَ قَاطِطُهَا مُحَسَّنًا وَ سَمَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَبَحَ أَطْفَالَهُ وَ بَنَى عَمَّهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ سَبَى ذَرَارِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِزَاقَهُ دِمَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُلَّ دَمٍ سِيفِكَ وَ كُلَّ فَرْجٍ نُكِّحَ حَرَامًا وَ كُلَّ رَيْنٍ وَ خُبثٍ وَ فَاحِشَةٍ وَ إِثْمٍ وَ ظُلْمٍ وَ جَوْرِ وَ غَشْمٍ مُنْذُ عَهْدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَقْتِ قِيَامِ قَائِمَنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَا وَ يُلْزِمُهُمَا إِيَّاهُ فَيُعْتَرِفَانِ بِهِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِمَا فَيَقْتَضُ مِنْهُمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِمَظَالِمٍ مَنْ حَضَرَ ثُمَّ يَصْلُبُهُمَا عَلَى الشَّجَرَةِ وَ يَأْمُرُ نَارًا تَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَحْرِقُهُمَا وَ الشَّجَرَةَ ثُمَّ يَأْمُرُ رِيحًا فَتَنْسِفُهُمَا فِي الْيَمِّ نَسْفًا قَالَ الْمُفْضَلُ يَا سَيِّدِي ذَلِكَ آخِرُ عَذَابِهِمَا قَالَ هَيْهَاتَ يَا مُفْضَلُ وَ اللَّهُ لَيُرِدُّنَّ وَ لَيَحْضُرَنَّ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ كُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضًا وَ لَيَقْتَضَنَّ مِنْهُمَا لِجَمِيعِهِمْ حَتَّى إِنَّهُمَا لَيَقْتُلَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ أَلْفَ قَتْلَةٍ وَ يُرَدَّانِ إِلَى مَا شَاءَ رَبُّهُمَا ثُمَّ يَسِيرُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ وَ يَنْزِلُ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَ النَّجْفِ وَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سِتَّةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ سِتَّةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ النَّفْيَاءُ ثَلَاثَةٌ أَلْفٌ وَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ نَفْسًا قَالَ الْمُفْضَلُ يَا سَيِّدِي كَيْفَ تَكُونُ دَارُ الْفَاسِقِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ وَ سَخَطِهِ تُخْرِبُهَا الْفِتْنُ وَ تَتْرُكُهَا جَمَاءً فَالْوَيْلُ لَهَا وَ لِمَنْ بِهَا كُلُّ الْوَيْلِ مِنَ الرَّايَاتِ الصُّفْرِ وَ رَايَاتِ الْمَغْرِبِ وَ مَنْ يَعْلِبُ الْجَزِيرَةَ وَ مِنَ الرَّايَاتِ الَّتِي تَسِيرُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ

ص: ١٤

وَاللَّهُ لَيُنزِلَنَّ بِهَا مِنْ صُنُوفِ الْعَذَابِ مَا نَزَلَ بِسَائِرِ الْأُمَمِ الْمَمَرَّدَةِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَ لَيُنزِلَنَّ بِهَا مِنَ الْعَذَابِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ
وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ بِمِثْلِهِ وَ لَا يَكُونُ طُوفَانٌ أَهْلَهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ فَالْوَيْلُ لِمَنِ اتَّخَذَ بِهَا مَسَكًا فَإِنَّ الْمُقِيمَ بِهَا يَبْقَى لِشِقَائِهِ وَ الْخَارِجَ مِنْهَا
بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَيَبْقَى مِنْ أَهْلِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُقَالَ إِنَّهَا هِيَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ دُورَهَا وَ قُصُورَهَا هِيَ الْجَنَّةُ وَ إِنَّ بَنَاتَهَا هُنَّ الْحُورُ الْعِينُ
وَ إِنَّ وَلَدَانَهَا هُمُ الْوَالِدَانُ وَ لَيُظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْسِمِ رِزْقَ الْعِيَادِ إِلَّا بِهَا وَ لَيُظَهَّرَنَّ فِيهَا مِنَ الْأَمْرَاءِ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْحُكْمَ بِغَيْرِ كِتَابِهِ وَ مِنْ شَهَادَاتِ الزُّورِ وَ شُرْبِ الْخُمُورِ وَ إْتْيَانِ الْفُجُورِ وَ أَكْلِ السُّحْتِ وَ سَفْكِ الدِّمَاءِ مَا لَا يَكُونُ
فِي الدُّنْيَا كُلِّهَا إِلَّا دُونَهُ ثُمَّ لَيُخْرِبُهَا اللَّهُ بِتِلْكَ الْفِتَنِ وَ تِلْكَ الرَّايَاتِ حَتَّى لَيَمُرَّ عَلَيْهَا الْمَارُّ فَيَقُولُ هَاهُنَا كَانَتِ الزُّورَاءُ ثُمَّ يَخْرُجُ
الْحَسَنِئِي الصَّبِيحُ الَّذِي نَحْوَ الدَّيْلَمِ يَصْبِحُ بِصَوْتٍ لَهُ فَصِيحٌ يَا آلَ أَحْمَدَ أَجَبُوا الْمَلْهُوفَ وَ الْمُنَادِيَ مِنْ حَوْلِ الضَّرِيحِ فَتَجِيبُهُ
كُنُوزُ اللَّهِ بِالطَّلَقَانِ كُنُوزٌ وَ أَى كُنُوزٍ لَيْسَتْ مِنْ فَضْهِ وَ لَا ذَهَبٍ بَلْ هِيَ رِجَالٌ كَزَبَرِ الْحَدِيدِ عَلَى الْبِرَازِينِ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ
وَ لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الظُّلْمَةَ حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَةَ وَ قَدْ صَفَا أَكْثَرُ الْأَرْضِ فَيَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقَلًا فَيَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَيْرِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ
يَقُولُونَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى نَنْظُرَ مَنْ هُوَ وَ مَا يَرِيدُ وَ هُوَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ
الْمَهْدِيُّ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا لَيَعْرِفَ أَصْحَابَهُ مَنْ هُوَ فَيَخْرُجُ الْحَسَنِئِي فَيَقُولُ إِنْ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ فَهَؤُلَاءِ
هَرَاوَةُ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَاتَمُهُ وَ بُرْدَتُهُ وَ دِرْعُهُ الْفَاضِلُ وَ عِمَامَتُهُ السَّحَابُ وَ فَرَسُهُ الْيَزْبُوعُ وَ نَاقَتُهُ الْعَضْبَاءُ وَ
بَغْلَتُهُ الدُّلْدُلُ وَ حِمَارُهُ الْيَعْفُورُ وَ نَجِيئُهُ الْبِرَاقُ وَ مُضِيحُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَخْرُجُ لَهُ ذَلِكَ ثُمَّ يَأْخُذُ الْهَرَاوَةَ فَيَغْرِسُهَا فِي
الْحَجَرِ الصَّلْدِ

وَتُورِقُ وَ لَمْ يَرُدْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرَى أَصْحَابَهُ فَضَلَ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَتَّى يُبَايِعُوهُ فَيَقُولُ الْحَسَنِيُّ اللَّهُ أَكْبَرُ مِيدًا يَدَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى تُبَايِعَكَ فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايِعُهُ وَ يُبَايِعُهُ سَائِرُ الْعَسَائِرِ الَّذِي مَعَ الْحَسَنِيِّ إِلَّا أَرْبَعِينَ أَلْفًا أَصْحَابُ الْمَصَاحِفِ الْمَعْرُوفُونَ بِالزِّيَادِيَّةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ فَيَخْتَلِطُ الْعَسَائِرُ كِرَانًا فَيُقْبِلُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى الطَّائِفَةِ الْمُنْحَرِفَةِ فَيَعْظُمُهُمْ وَ يَدْعُوهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا يَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْيَانًا وَ كُفْرًا فَيَأْمُرُ بِقَتْلِهِمْ فَيُقْتَلُونَ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ لَا تَأْخُذُوا الْمَصَاحِفَ وَ دَعْوَاهَا تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسِيرَةً كَمَا يَدُلُّوهَا وَ عَيَّرُوهَا وَ حَرَّفُوهَا وَ لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا قَالَ الْمَفْضَلُ يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَاذَا يَصْنَعُ الْمَهْدِيُّ قَالَ يَثُورُ سَرَابًا (١) عَلَى السُّفْيَانِيِّ إِلَى دِمَشْقَ فَيَأْخُذُونَهُ وَ يَذْبُحُونَهُ عَلَى الصَّخْرَةِ.

ثُمَّ يَظْهَرُ الْحَسَنِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ صَدِيقٍ وَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ رَجُلًا أَصْحَابِهِ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ فَيَأْتِيكَ عِنْدَهَا مِنْ كَرِهِ زَهْرَاءَ بَيْضَاءَ ثُمَّ يَخْرُجُ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ يُنْصَبُ لَهُ الْقُبَّةُ بِالنَّجَفِ وَ يُقَامُ أَرْكَانُهَا رُكْنٌ بِالنَّجَفِ وَ رُكْنٌ بِهَجَرَ وَ رُكْنٌ بِصَيْعَاءَ وَ رُكْنٌ بِأَرْضِ طَيْبَةَ لِكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَصَائِبِهِ تَشْرِقُ فِي السَّمَاءِ وَ الْمَارِضِ كَأَضْوَاءٍ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ فَعِنْدَهَا تُبَلَى السَّرَائِرُ وَ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

ثُمَّ يَخْرُجُ السَّيِّدُ الْأَكْبَرُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي أَنْصَارِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَقَهُ وَ اسْتَشْهَدَ مَعَهُ وَ يَحْضُرُ مُكَدِّبُوهُ وَ الشَّاكُونَ فِيهِ وَ الرَّادُّونَ عَلَيْهِ وَ الْقَاتِلُونَ فِيهِ إِنَّهُ سَاحِرٌ وَ كَاهِنٌ وَ مَجْنُونٌ وَ نَاطِقٌ عَنِ الْهَوَى وَ مَنْ حَارَبَهُ وَ قَاتَلَهُ حَتَّى يَفْتَصَّ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ وَ يُجَاوِزُونَ بِأَفْعَالِهِمْ مُنْذُ وَقْتِ ظَهَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى

ص: ١٦

١- ١. في الأصل المطبوع: « يثور سرايا » فتحرر.

٢- ٢. و بعده: و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد، الحج: ٢.

ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ مَعَ إِمَامٍ إِمَامٍ وَ وَقْتٍ وَقْتٍ وَ يَحِقُّ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ نَجْعَلَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١) قَالَ الْمَفْضَلُ يَا سَيِّدِي وَ مَنْ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرُ قَالَ الْمَفْضَلُ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَكُونَانِ مَعَهُ فَقَالَ لَا بُدَّ أَنْ يَطْنَا الْأَرْضَ إِى وَ اللَّهُ حَتَّى مَا وَرَاءَ الْخَافِ إِى وَ اللَّهُ وَ مَا فِي الظُّلُمَاتِ وَ مَا فِي قَعْرِ الْبِحَارِ حَتَّى لَا يَبْقَى مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا وَطْنَا وَ أَقَامَا فِيهِ الدِّينَ الْوَاجِبَ لِلَّهِ تَعَالَى ثُمَّ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ يَا مَفْضَلُ إِلَيْنَا مَعَاشِرَ الْأُمَّةِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَشْكُو إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِنَا مِنَ الْأُمَّةِ بَعْدَهُ وَ مَا نَالْنَا مِنَ التَّكْذِيبِ وَ الرَّدِّ عَلَيْنَا وَ سَبِّينَا وَ لَعْنِنَا وَ تَخْوِيفِنَا بِالْقَتْلِ وَ قَضِيهِ بِطَوَاعِيهِمُ الْوَلَاهِ لِأُمُورِهِمْ مِنْ دُونِ الْأُمَّةِ بِتَرْحِيلِنَا عَنِ الْحُرْمَةِ إِلَى دَارِ مُلْكِهِمْ وَ قَتْلِهِمْ إِيَّانَا بِالسَّمِّ وَ الْحَبْسِ فَيَبْكِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَقُولُ يَا بَيْنَى مَا نَزَلَ بِكُمْ إِلَّا مَا نَزَلَ بِجِدِّكُمْ قَبْلَكُمْ ثُمَّ تَبْتَدِئُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ تَشْكُو مَا نَالَهَا مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَ عَمْرٍ وَ أَخَذَ فَدَكَ مِنْهَا وَ مَشِيَهَا إِلَيْهِ فِي مَجْمَعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ خِطَابَهَا لَهُ فِي أَمْرِ فَدَكَ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهَا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ وَ اخْتِجَاجَهَا بِقَوْلِ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ قِصَّةِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَ قَوْلِ عُمَرَ هَيَاتِي صِيحِفَتِكَ الَّتِي ذَكَرْتَ أَنَّ أَبَاكَ كَتَبَهَا لَكَ وَ إِخْرَاجَهَا الصَّحِيفَةَ وَ أَخَذَهُ إِيَّاهَا مِنْهَا وَ نَشَرَهُ لَهَا عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ سَيَائِرِ الْعَرَبِ وَ تَفَلَّهَ فِيهَا وَ تَمَزَّقَهُ إِيَّاهَا وَ بُكَائِهَا وَ رُجُوعَهَا إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَكْبَى حَزِينَةٍ تَمْشِي عَلَى الرَّمْضَاءِ قَدْ أَفْلَقَتْهَا وَ اسْتَيْغَاثَهَا بِاللَّهِ وَ بِأَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَمَلَّهَا بِقَوْلِ رُقَيْتَةَ بِنْتِ صَيْفِي (٢)

ص: ١٧

١- ١. القصص: ٥ و ٦.

٢- ٢. في الأصل المطبوع: « رقيه » و الصحيح ما في الصلب عنوانها الجزري في. أسد الغابة ج ٥ ص ٤٥٤ و قال بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف، و عنوانها في الإصابه ج ٤ ص ٢٩٦ و قال « رقيقه »: بقافين مصغره بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد المطلب. و لكن نسب الأشعار أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتابه السقيفة بإسناده عن عمر بن شبة- الى هند ابنة أئاثه راجع كشف الغمّه ج ٢ ص ٤٩، و فيها اختلاف.

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَبْتَهُ***لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبْلَهَا***وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ فَاشْهَدُهُمْ فَقَدْ لَعِبُوا

أَبَدْتُ رِجَالَ لَنَا فَحَوَى صُدُورَهُمْ***لَمَّا نَأَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْحُجُبُ

لِكُلِّ قَوْمٍ لَهُمْ قُرْبٌ وَ مَنْزِلَةٌ***عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَذْنَيْنِ مُقْتَرِبٌ

يَا لَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ حَلًّا بِنَا***أَمَلُوا أَنَا سَ فَفَازُوا بِالَّذِي طَلَبُوا

وَ تَقُصُّ عَلَيْهِ قِصَّةَ أَبِي بَكْرٍ وَ إِنْفَادِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنُودًا وَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَ جَمْعِهِ النَّاسَ لِإِخْرَاجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْبَيْعَةِ فِي سَيِّقِيهِ بِنِي سَاعِدَةَ وَ اشْتِغَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِضَمِّ أَزْوَاجِهِ وَ قَبْرِهِ وَ تَغْزِيَتِهِمْ وَ جَمْعِ الْقُرْآنِ وَ قَضَاءِ دِينِهِ وَ إِنْجَازِ عِدَاتِهِ وَ هِيَ ثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بَاعَ فِيهَا تَلِيدَهُ وَ طَارِفَهُ وَ قَضَاهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَوْلِ عُمَرَ اخْرُجْ يَا عَلِيُّ إِلَى مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَ إِلَّا قَتَلْنَاكَ وَ قَوْلِ فَضَّةَ حَارِيَةَ فَاطِمَةَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْغُولٌ وَ الْحَقُّ لَهُ إِنْ أَنْصَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ أَنْصَفْتُمُوهُ وَ جَمْعِهِمُ الْجَزْلَ وَ الْحَطْبَ عَلَى الْبَابِ لِإِحْرَاقِ بَيْتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كُلثُومَ وَ فَضَّةَ وَ إِضْرَامِهِمُ النَّارَ عَلَى الْبَابِ وَ خُرُوجَ فَاطِمَةَ إِلَيْهِمْ وَ خِطَابَهَا لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ وَ قَوْلَهَا وَيْحَكَ يَا عُمَرُ مَا هَذِهِ الْجُرْأَةُ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ تُرِيدُ أَنْ تَقْطَعَ نَسْلَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ تُنْفِيَهُ وَ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ انْتِهَارِهِ لَهَا وَ قَوْلُهُ كُفَى يَا فَاطِمَةُ فَلَيْسَ مُحَمَّدٌ حَاضِرًا وَ لَا الْمَلَائِكَةُ آتِيَةً بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الرَّجْرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا عَلِيُّ إِلَّا كَأَحَدِ الْمُسْلِمِينَ فَاخْتَارِي إِنْ شِئْتَ خُرُوجَهُ لِيُبْعِيَهِ أَبِي بَكْرٍ أَوْ إِحْرَاقَكُمْ جَمِيعًا

فَقَالَتْ وَ هِيَ بَاكِئَةٌ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ نَشَكَوْ فَقَدْ نَبِيَّكَ وَ رَسُولَكَ وَ صَفِيَّتِكَ وَ ارْتَدَادَ أُمَّتِهِ عَلَيْنَا وَ مَنْعَهُمْ إِيَّانَا حَقَّنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لَنَا فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ دَعَى عَنْكَ يَا فَاطِمَةُ حُمَقَاتِ النَّسَاءِ فَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَكُمْ النُّبُوَّةَ وَ الْخُلَافَةَ وَ أَخَذَتْ النَّارُ فِي خَشَبِ الْبَابِ وَ إِذْ خَالَ فُتِنُذِ يَدُهُ لَعَنَهُ اللَّهُ يَرُومُ فَتَشِيحُ الْبَابِ وَ ضَرَبَ عُمَرُ لَهَا بِالسُّوْطِ عَلَى عَضُدِهَا حَتَّى صَارَ كَالدَّمْلِجِ الْأَسْوَدِ وَ رَكَلَ الْبَابَ بِرِجْلِهِ حَتَّى أَصَابَ بَطْنَهَا وَ هِيَ حَامِلَةٌ بِالْمُحَسَّنِ لِسِتِّهِ أَشْهُرٍ وَ إِسْبِقَاطِهَا إِيَّاهُ وَ هُجُومِ عُمَرَ وَ فُتْنُذِ وَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ صَفِيَّةِ خَدَّهَا حَتَّى بَدَأَ قُرْطَاهُمَا تَحْتَ خِمَارِهَا وَ هِيَ تَجْهَرُ بِالْبُكَاءِ وَ تَقُولُ وَ أَبْتَاهُ وَ رَسُولَ اللَّهِ ابْنَتَكَ فَاطِمَةَ تُكذِّبُ وَ تُضْرِبُ وَ يُقْتَلُ جَنِينٌ فِي بَطْنِهَا وَ خُرُوجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ مُحَمَّرَ الْعَيْنِ حَاسِرًا حَتَّى أَلْقَى مَلَاءَتَهُ عَلَيْهَا وَ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ وَ قَوْلُهُ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتِي أَنَّ أَبَاكَ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ تَكْشِفِي خِمَارَكَ وَ تَرْفَعِي نَاصِيَتَكَ فَوَ اللَّهُ يَا فَاطِمَةُ لَئِنْ فَعَلْتِ ذَلِكَ لَأَبْقَى اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ يَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَ لَا مُوسَى وَ لَا عِيسَى وَ لَا إِبْرَاهِيمَ وَ لَا نُوحًا [نُوحًا] وَ لَا آدَمَ وَ لَا دَابَّةً تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرًا فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ لَكَ الْوَيْلُ مِنْ يَوْمِكَ هَذَا وَ مَا بَعِيدُهُ وَ مَا يَلِيهِ الْخُرُوجُ قَبْلَ أَنْ أَشْهَرَ سَيْفِي فَأُفْنِي غَايِرَ الْأُمَّةِ فَخَرَجَ عُمَرُ وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَ فُتِنُذُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَصَارُوا مِنْ خَارِجِ الدَّارِ وَ صَاحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِفِضَّةٍ يَأْتِيهَا مَوْلَاتُكَ فَأَقْبَلِي مِنْهَا مَا تَقْبَلُهُ النَّسَاءُ فَقَدْ جَاءَهَا الْمَخَاضُ مِنَ الرَّفْسَةِ وَ رَدَّ الْبَابَ فَأَسْقَطَتْ مُحَسَّنًا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَأَحِقُّ بِجَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيشْكُو إِلَيْهِ وَ حَمِيلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا فِي سِوَادِ اللَّيْلِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ زَيْنَبَ وَ أُمَّ كُلثُومٍ إِلَى دُورِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يُذَكِّرُهُمْ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ عَهْدِهِ الَّذِي بَايَعُوا اللَّهَ

وَرَسُولُهُ وَبَايَعُوهُ عَلَيْهِ فِي أَرْبَعِهِ مَوَاطِنَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١)

وَتَسْلِيمِهِمْ عَلَيْهِ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي جَمِيعِهَا فَكُلُّ يَعْدُهُ بِالنَّصِيرِ فِي يَوْمِهِ الْمُقْبِلِ فَإِذَا أَصْبَحَ قَعِدَ جَمِيعُهُمْ عَنْهُ ثُمَّ يَشْكُو إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِحْنَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي امْتَحَنَ بِهَا بَعِيدُهُ وَقَوْلِهِ لَقَدْ كَانَتْ قِصَّتِي مِثْلَ قِصَّةِ هَارُونَ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَوْلِي كَقَوْلِهِ لِمُوسَى يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تَسْمِئْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢) فَصَبْرَتْ مُحْتَسِبًا وَسَلِمَتْ رَاضِيًا وَكَانَتْ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ فِي خِلَافِي وَنَقَضِهِمْ عَهْدِي الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاحْتَمَلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَمْ يَحْتَمِلْ وَصِيٌّ نَبِيٌّ مِنْ سَائِرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ حَتَّى قَتَلُونِي بِضَرْبِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ وَكَانَ اللَّهُ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ فِي نَقْضِهِمْ بَيْعَتِي وَخُرُوجِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِعَائِشَةَ إِلَى مَكَّةَ يُظْهِرَانِ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَسَيَّرَهُمْ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَخُرُوجِي إِلَيْهِمْ وَتَذْكِيرِي لَهُمْ اللَّهُ وَإِيَّاكَ وَ مَا جِئْتُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَزِجْجَا حَتَّى نَصَرَنِي اللَّهُ عَلَيْهِمَا حَتَّى أَهْرَقْتُ دِمَاءَ عَشْرِينَ أَلْفًا [أَلْفًا] مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَطَعْتُ سَبْعُونَ كَفًّا عَلَى زِمَامِ الْجَمَلِ فَمَا لَقِيتُ فِي غَزَوَاتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ بَعْدَكَ أَصْعَبَ يَوْمًا مِنْهُ أَبَدًا لَقَدْ كَانَ مِنْ أَصْعَبِ الْحُرُوبِ الَّتِي لَقِيتَهَا وَأَهْوَلَهَا وَأَعْظَمَهَا فَصَبْرَتْ كَمَا أَدَّبَنِي اللَّهُ بِمَا أَدَّبَكَ بِهِ

يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (٣) وَقَوْلِهِ وَ اصْبِرْ وَ مَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ (٤) وَ حَقَّ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَأْوِيلُ الْآيَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ فِي الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِكَ فِي قَوْلِهِ وَ مَا مُحَمَّدٌ

ص: ٢٠

١- ١. أخرج المصنّف رضوان الله عليه أحاديث كثيرة في ذلك في أحوال مولانا أمير المؤمنين تراها في ج ٣٧ ص ٢٩٠- ٣٤٠ من الطبعة الحديثه، و ليس فيها ما يذكر أنهم بايعوه عليه السلام على إمره المؤمنين. بل كانوا يسلمون عليه بامرهم المؤمنين، نعم في أحاديث الغدير ما يذكر أنهم بايعوه على ذلك فراجع ج ٣٧ ص ٢١٧.

٢- ٢. الأعراف: ١٤٩.

٣- ٣. الأحقاف: ٣٥.

٤- ٤. النحل: ١٢٧.

إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (١)

يَا مُفَضَّلُ وَيَقُومُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ يَا جَدَّاهُ كُنْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَارِ هِجْرَتِهِ بِالْكُوفَةِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ بِضَرْبِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمٍ لَعْنَهُ اللَّهُ فَوْضَانِي بِمَا وَصَّيْتَهُ يَا جَدَّاهُ وَبَلَغَ اللَّعِينُ مُعَاوِيَةَ قَتْلَ أَبِي فَأَنْفَذَ الدَّعَى اللَّعِينِ زِيَادًا إِلَى الْكُوفَةِ فِي مَائِهِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ - (٢)

فَأَمَرَ بِالْقَبْضِ عَلَى وَ عَلَى أَخِي الْحُسَيْنِ وَ سَائِرِ إِخْوَانِي وَ أَهْلِ بَيْتِي وَ شَيْعَتِنَا وَ مَوَالِينَا وَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْنَا الْبَيْعَةَ لِمُعَاوِيَةَ فَمَنْ يَأْبَى مِنَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ وَ سَيَّرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلِمْتُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ مُعَاوِيَةَ خَرَجْتُ مِنْ دَارِي فَدَخَلْتُ جَامِعَ الْكُوفَةِ لِلصَّلَاةِ وَ رَأَيْتُ الْمُنْبَرِ وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ أَثْنَيْتُ عَلَيْهِ وَ قُلْتُ مَعْشَرَ النَّاسِ عَفَتِ الدِّيَارُ وَ مُحِيتِ الْأَثَارُ وَ قَلَّ الْإِضِي طِبَارُ فَلَمَّا قَرَّارَ عَلَى هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ حُكْمِ الْخَائِنِينَ السَّاعَةِ وَ اللَّهِ صِيحَّتِ الْبَرَاهِينُ وَ فَصَلَّتِ الْآيَاتُ وَ بَانَتِ الْمُشْكَلَاتُ وَ لَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ تَمَامَ هَذِهِ الْآيَةِ تَأْوِيلَهَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (٣) فَلَقَدْ مَاتَ وَ اللَّهُ

ص: ٢١

١- ١. آل عمران: ١٤٤.

٢- ٢. هو زياد بن عبيد الثقفي الذي استلحقه معاوية و جعله أخا له من أبي سفيان، و قد كان حين قتل علي عليه السلام عاملا له على بلاد فارس و كرمان، يبغض معاوية و يشنؤه. فأطمعه معاوية و كاتبه و راسله بعد أن صالح مع الحسن السبط عليه السلام فخرج زياد من معقله بفارس بعد ما استوثق من معاوية لنفسه، فجاءه في دمشق و سلم عليه بامر المؤمنين. فكما ترى أراد كاتب هذا الحديث أن يعلل صلح الحسن السبط مع معاوية بأنه عليه السلام كان مهضوما وحيلا لا يستطيع أن يبارزه، لكنه جاء بترهات من مخايله تخالف التاريخ الواضح المشهور من رأس.

٣- ٣. آل عمران: ١٤٤.

حَدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقُتِلَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَيَّاحُ الْوَسْوَاسِ الْخَنَاسِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَنَعَقَ نَاعِقُ الْفِتْنَةِ وَخَالَفْتُمْ السُّنَّةَ فَيَا لَهَا مِنْ فِتْنَةٍ صَمَاءَ عَمِّيَاءَ لَا يُسْمَعُ لِتَدَاعِيهَا وَلَا يُجَابُ مُنَادِيهَا وَلَا يُخَالَفُ وَإِلَيْهَا ظَهَرَتْ كَلِمَةُ النِّفَاقِ وَسَيَّرَتْ رَايَاتُ أَهْلِ الشَّقَاقِ وَتَكَالَبَتْ

جُيُوشُ أَهْلِ الْمَرَاكِ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِفْتِيحِ وَالنُّورِ الْوَضَّاحِ وَالْعِلْمِ الْجَجَّحِجِ وَالنُّورِ الَّذِي لَا يُطْفِئُ وَالْحَقِّ الَّذِي لَا يَخْفَى أَيُّهَا النَّاسُ تَيَقُّظُوا مِنْ رَقَدَةِ الْغَفْلَةِ وَمِنْ تَكَاثِفِ الظُّلْمَةِ (١)

فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ وَتَرَدَّى بِالْعَظْمَةِ لَيْثُنَ قَامَ إِلَيَّ مِنْكُمْ غَضَبُهُ بِقُلُوبِ صَافِيهِ وَبَيَّاتٍ مُخْلِصِهِ لَا يَكُونُ فِيهَا شَوْبُ نِفَاقٍ وَلَا نَيْبُهُ أَفْتِرَاقٍ لِأَجَاهِدَنَّ بِالسَّيْفِ قُدُمًا قُدُمًا وَأُضْيَقَنَّ مِنَ السُّيُوفِ جَوَانِبَهَا (٢) وَمِنَ الرَّمِيحِ أَطْرَافَهَا وَمِنَ الْخَيْلِ سِنَابِكَهَا فَتَكَلَّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَكَأَنَّما أُلْجِمُوا بِلِجَامِ الصَّمْتِ عَنِ إِجَابَةِ الدَّعْوَةِ إِلَّا عِشْرُونَ رَجُلًا فَإِنَّهُمْ قَامُوا إِلَيَّ فَقَالُوا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا نَمْلِكُ إِلَّا أَنْفُسَنَا وَسُيُوفَنَا فَهِيَ نَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ لِأَمْرِكَ طَائِعُونَ وَعَنْ رَأْيِكَ صَادِرُونَ فَمَرْنَا بِمَا شِئْتُمْ فَظَنَرْتُمْ يَمْنَهُ وَبَسْرَهُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا غَيْرَهُمْ فَقُلْتُ لِي أَسْوَأُ بَعْدِي رَسُولِ اللَّهِ حِينَ عَبَدَ اللَّهُ سِرًّا وَهُوَ يَوْمِنِي فِي تَشَعُّهِ وَثَلَاثِينَ رَجُلًا فَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْبَعِينَ صَارَ فِي عِدَّةٍ وَأَظْهَرَ أَمْرَ اللَّهِ فَلَوْ كَانَ مَعِيَ عِدَّتُهُمْ جَاهَدْتُ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي نَحْوَ السَّمَاءِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ وَانْدَرْتُ وَأَمَرْتُ وَنَهَيْتُ وَكَانُوا عَنْ إِجَابَةِ الدَّاعِي غَافِلِينَ وَعَنْ نُصَيْرَتِهِ قَاعِدِينَ وَعَنْ طَاعَتِهِ مُفْضَرِينَ وَإِعْدَائِهِ نَاصِرِينَ اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَبَأْسَكَ وَعَذَابَكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَزَلْتُ

ص: ٢٢

١- ١. في الأصل المطبوع «و من تكاثيف الظلمه» فححر.

٢- ٢. كأن الضمير يرجع الى دمشق الشام.

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنَ الْكُوفَةِ رَاحِلًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءُونِي يَقُولُونَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَسْرَى سِرَائِيَهُ إِلَى الْأَنْبَارِ وَالْكَوْفَةِ وَشَنَّ غَارَاتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلَ مَنْ لَمْ يُعَاتِلْهُ وَقَتَلَ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ فَأَعْلَمْتُهُمْ أَنَّهُ لَمَّا وَفَّاءَ لَهُمْ فَأَنْفَذْتُ مَعَهُمْ رِجَالًا وَجُيُوشًا وَعَرَفْتُهُمْ أَنَّهُمْ يَسْتَجِيبُونَ لِمُعَاوِيَةَ وَيَنْقُضُونَ عَهْدِي وَيَبْعَتِي فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا قُلْتُ لَهُمْ وَأَخْبَرْتُهُمْ.

ثُمَّ يَقُومُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخَضَّبًا بِدَمِهِ هُوَ وَجَمِيعٌ مِنْ قِتَالٍ مَعَهُ فَإِذَا رَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَكَى وَبَكَى أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِبُكَائِهِ وَتَضَرَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَزَلَّزَلَتِ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَيَقِفُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَفَاطِمَةُ عَنْ شِمَالِهِ وَيُقْبَلُ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَضُمُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَيَقُولُ يَا حَسَيْنُ فَدَيْتُكَ قَرَّتْ عَيْنَاكَ وَعَيْنَايَ فِيكَ وَعَنْ يَمِينِ الْحَسَيْنِ حَمْرَةُ أَسَدِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الطَّيَّارِ وَيَأْتِي مُحَسِّنٌ تَحْمِلُهُ خَدَيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَنَّ صَارِحَاتٌ وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ تَقُولُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوَعِدُونَ (١) الْيَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا (٢) قَالَ فَبَكَى الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالْذُّمُوعِ

ثُمَّ قَالَ لَا قَرَّتْ عَيْنٌ لَا تَبْكِي عِنْدَ هَذَا الذِّكْرِ قَالَ وَبَكَى الْمُفَضَّلُ بُكَاءً طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا مَوْلَايَ مَا فِي الذُّمُوعِ يَا مَوْلَايَ فَقَالَ مَا لَا يُحْصِي إِذَا كَانَ مِنْ مُحِقِّ ثُمَّ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٣) قَالَ يَا مُفَضَّلُ وَالْمَوْؤُدَةُ وَاللَّهِ مُحَسِّنٌ لِأَنَّهُ مِنَّا لَا غَيْرُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَكَذَّبُوهُ.

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقُومُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْجِرْ وَعَدِّكَ وَمَوْعِدَكَ لِي فِيمَنْ ظَلَمَنِي وَغَضَبَنِي وَضَرَبَنِي وَ

ص: ٢٣

١- ١. الأنبياء: ١٠٣.

٢- ٢. آل عمران: ٣٠.

٣- ٣. التكوين: ٨.

جَزَعَنِي بِكَلِّ أَوْلَادِي فَتَبَكَّيْهَا مَلَأَيْتُكَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَحَمَلَهُ الْعَرْشَ وَسَيَّكَانُ الْهَوَاءَ وَمَنْ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ تَحْتَ أَطْيَاقِ الثَّرَى صَائِحِينَ صَارِحِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ مِمَّنْ قَاتَلْنَا وَظَلَمْنَا وَرَضِيَ بِمَا جَرَى عَلَيْنَا إِلَّا قَتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَلْفَ قَتْلِهِ- (١)

دُونَ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ وَهُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْسِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ- (٢)

قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ مِنْ شَيْعَتِكُمْ مَنْ لَا يَقُولُ بِرَجْعَتِكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا سَمِعُوا قَوْلَ جَدِّنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ سَائِرُ الْأَيْمَةِ نَقُولُ وَنُنذِرُنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (٣) قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَذَابُ الْأَذْنَى عَذَابُ الرَّجْعَةِ وَالْعَذَابُ الْأَكْبَرُ عَذَابُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ اخْتِيارُ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَزَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ (٥) وَقَوْلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (٦) وَقَوْلِهِ إِنَّ

ص: ٢٤

١- ١. توهم الكاتب أن القتل ألف قتله أشد عليهم من نار الجحيم - أعاذنا الله منه و الله تعالى يقول: «لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا» و يحكى عنهم أنهم يقولون: «يا مالِكُ لِيُقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ». هذا مع ما ورد أنه لا سبيل بعد الحشر الى الممات. ثم العجب استثناءه من هؤلاء الظلمه، الذين استشهدوا في سبيل الله لقوله تعالى «بَلْ أحياءٌ»* و الحال أنه تعالى يقول «لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ»*.

٢- ٢. آل عمران: ١٦٩ و ١٧٠.

٣- ٣. السجده: ٢١. و مراد الكاتب أن ضمير الجمع في قوله تعالى: «لَنُنذِرُنَّهُمْ» يراد به رسول الله و الأئمه عليهم السلام.

٤- ٤. إبراهيم: ٤٨.

٥- ٥. الأنعام: ٨٣ يوسف: ٧٦.

٦- ٦. الأنعام: ١٢٤.

اللَّهُ اضْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١)

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ فَأَيْنَ نَحْنُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْمُفَضَّلُ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ (٢) وَ قَوْلُهُ مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سِمَاكُمْ الْمُسْلِمِينَ (٣) وَ قَوْلُهُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ وَ اجْتَنِبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٤) وَ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَبَدَا صَنَمًا وَ لَا وَثَنًا وَ لَا أَشْرَكَا بِاللَّهِ طَوْفَهُ عَيْنٍ وَ قَوْلُهُ وَ إِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (٥) وَ الْعَهْدُ عَهْدُ الْإِمَامَةِ لَا يَنَالُهُ ظَالِمٌ قَالَ يَا مُفَضَّلُ وَ مَا عَلِمَكَ بِأَنَّ الظَّالِمَ لَا يَنَالُ عَهْدَ الْإِمَامَةِ قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ لَا تَمْتَحِنِي بِمَا لَمْ طَاقَهُ لِي بِهِ وَ لَمَا تَخْتَبِرُنِي وَ لَا تَبْتَلِنِي فَمِنْ عَلِمِكُمْ عَلِمْتُ وَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَخَذْتُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صِدَقَتْ يَا مُفَضَّلُ وَ لَوْ لَمَا اعْتَرَفُوكَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ لَمَا كُنْتَ هَكَذَا فَأَيْنَ يَا مُفَضَّلُ الْآيَاتُ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَنَّ الْكَافِرَ ظَالِمٌ قَالَ نَعَمْ يَا مَوْلَايَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٦) وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَ مَنْ كَفَرَ وَ فَسَقَ وَ ظَلَمَ لَا يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْسَنْتَ يَا مُفَضَّلُ فَمِنْ أَيْنَ قُلْتَ بِرَجْعَتِنَا وَ مَقْصَرَهُ

ص: ٢٥

١- ١. آل عمران: ٣٣.

٢- ٢. آل عمران: ٦٨.

٣- ٣. الحج: ٧٨.

٤- ٤. إبراهيم: ٣٥.

٥- ٥. البقرة: ١٢٤.

٦- ٦. البقرة: ٢٥٤، و ما بعده آيه متوهمه لا توجد في القرآن كيف و الفاسق هو الذي دخل في جماعه المسلمين، لكنه فسق و خرج عن حكم الله، و الكافر لم يدخل في حكم الله بعد، و لذلك يقول الله عز و جل: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» براءة: ٦٨. و يقول: «وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» المائدة: ٤٧ و غير ذلك.

شِعْتَنَا تَقُولُ مَعْنَى الرَّجْعَةِ أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيْنَا مُلْكَ الدُّنْيَا وَ أَنْ يَجْعَلَهُ لِلْمَهْدِيِّ وَيَحْتُمُّ مَتَى سِيلَيْنَا الْمُلْكَ حَتَّى يَرُدَّ عَلَيْنَا قَالَ الْمَفْضَلُ
لَا وَاللَّهِ وَ مَا سِيلْتُمُوهُ وَ لَا تُسَلِّبُونَهُ لِأَنَّهُ مُلْكُ النَّبِيِّهِ وَ الرَّسَالَةِ وَ الْوَصِيَّةِ وَ الْإِمَامَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مَفْضَلُ لَوْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ
شِعْتَنَا لَمَا شَكُّوا فِي فَضْلِنَا أَمَا سَجِعُوا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ
الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (١) وَ اللَّهُ يَا مَفْضَلُ إِنْ تَنْزِيلَ هَيْدِهِ
الْأَيَّةِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ تَأْوِيلَهَا فِينَا وَ إِنْ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ تَيْمَّ وَ عَدِيَّ قَالَ الْمَفْضَلُ يَا مَوْلَايَ فَالْمُنْعَةُ قَالَ الْمُنْعَةُ حَلَالٌ طَلَّقَ وَ الشَّاهِدُ
بِهَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لَكِنْ
لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا (٢) أَيْ مَشْهُودًا وَ الْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الْمُسْتَهَرُّ بِالْوَالِيِّ وَ الشُّهُودِ وَ إِنَّمَا اخْتِجَ إِلَى الْوَالِيِّ
وَ الشُّهُودِ فِي النِّكَاحِ لِيُثَبَّتَ النَّسْلُ وَ يَصَحَّ النَّسَبُ وَ يَسْتَحَقَّ الْمِيرَاثَ وَ قَوْلُهُ وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ فَإِنْ طَبِنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ
مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٣) وَ جَعَلَ الطَّلَاقَ فِي النِّسَاءِ الْمَرْجُوحَاتِ غَيْرِ جَائِزٍ إِلَّا بِشَاهِدَيْنِ ذَوِي عَدْلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ فِي سَائِرِ
الشَّهَادَاتِ عَلَى الدَّمَاءِ وَ الْفُرُوجِ وَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَمْلاكِ وَ اسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتَانِ

مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ (٤) وَ بَيَّنَّ الطَّلَاقَ عَزَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا
اللَّهَ رَبَّكُمْ (٥) وَ لَوْ كَانَتِ الْمُطَلَّقَةُ تَبِينُ بِثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ

ص: ٢٦

١- ١. القصص: ٥ و ٦.

٢- ٢. البقرة: ٢٣٥.

٣- ٣. النساء: ٤.

٤- ٤. البقرة: ٢٢٨.

٥- ٥. الطلاق: ١- ٢.

تَجْمَعُهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا أَوْ أَقَلَّ لَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ أَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلِ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ قَوْلِهِ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا هُوَ نُكْرٌ يَقَعُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَ زَوْجَتِهِ فَيُطَلَّقُ التَّطْلِيقَ الْأُولَى بِشَهَادَةِ ذَوَى عَدْلِ وَ حَيْدُ وَقْتِ التَّطْلِيقِ هُوَ آخِرُ الْقُرْءِ وَ الْقُرْءُ هُوَ الْحَيْضُ وَ الطَّلَاقُ يَجِبُ عِنْدَ آخِرِ نَقْطَةِ بَيْضَاءٍ تَنْزِلُ بَعْدَ الصُّفْرَةِ وَ الْحُمْرَةِ وَ إِلَى التَّطْلِيقِ الثَّانِيهِ وَ الثَّلَاثَةِ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا عَطْفًا أَوْ زَوَالَ مَا كَرِهَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ الْمُطْلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَ لَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١) هَذَا لِقَوْلِهِ فِي أَنْ لِلْبُعُولَةِ مُرَاجَعَةَ النِّسَاءِ مِنْ تَطْلِيقِهِ إِلَى تَطْلِيقِهِ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَ لِلنِّسَاءِ مُرَاجَعَةَ الرِّجَالِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ بَيْنَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَقَالَ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ وَ فِي الثَّلَاثَةِ فَإِنْ طَلَّقَ الثَّلَاثَةَ بَيَانَتْ فَهِيَ قَوْلُهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ (٢) ثُمَّ يَكُونُ كَسَائِرِ الْخُطَابِ لَهَا وَ الْمُتَعَهُ الَّتِي أَحَلَّهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ أَطْلَقَهَا الرَّسُولُ عَنِ اللَّهِ لِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَى بَيْنَهُنَّ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ أَلَّ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٣) وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُرْوَجِهِ وَ الْمُتَعَهُ أَنْ لِلزَّوْجِهِ

ص: ٢٧

١- ١. البقرة: ٢٢٨ و ٢٢٩.

٢- ٢. البقرة: ٢٣٠.

٣- ٣. النساء: ٢٣.

فَتَمَنَعَ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ (١) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْحَجِّ وَ غَيْرِهِ وَ أَيَّامِ بَكْرِ وَ أَرْبَعِ سِنِينَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ عَفْرَاءَ فَوَجَدَ فِي حَجْرِهَا طِفْلًا يَرْضَعُ مِنْ ثَدْيِهَا فَنَظَرَ إِلَى دَرِّهِ اللَّبَنِ فِي فَمِ الطِّفْلِ فَأَغْضَبَ وَ أُرْعِدَ وَ

ارْبَدَّ وَ أَخَذَ الطِّفْلَ عَلَى يَدِهِ وَ حَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ وَ رَفَى الْمِئْبَرُ وَ قَالَ نَادُوا فِي النَّاسِ أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ كَانَ غَيْرَ وَقْتِ صَلَاةٍ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ لِأُمِّ يُرِيدُهُ عُمَرُ فَحَضَرُوا فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنَ الْمُهِاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَوْلَادِ قَحْطَانَ مَنْ مِنْكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَرَى الْمُحَرَّمَاتِ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ وَ لَهَا مِثْلُ هَذَا الطِّفْلِ قَدْ حَرَجَ مِنْ أَحْشَائِهَا وَ هُوَ يَرْضَعُ عَلَى ثَدْيِهَا وَ هِيَ غَيْرُ مُتَبَعِّلَةٍ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ مَا نُحِبُّ هَذَا فَقَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُخْتِي عَفْرَاءٌ (٢)

بِنْتُ خَيْثَمَةَ أُمِّي وَ أَبِي الْخَطَّابِ غَيْرُ مُتَبَعِّلَةٍ قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَوَجَدْتُ هَذَا الطِّفْلَ فِي حَجْرِهَا فَنَاشَدْتُهَا أَنِّي لَكَ هَذَا فَقَالَتْ تَمَنَعْتُ فَأَعْلَمُوا سَائِرَ النَّاسِ أَنَّ هَذِهِ الْمُنْعَةُ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ رَأَيْتُ تَحْرِيمَهَا فَمَنْ أَبِي ضَرَبْتُ جَنْبِيهِ بِالسُّوْطِ - (٣) فَلَمْ يَكُنْ

ص: ٢٨

- ١ - ١. السائر بمعنى الباقي، و قولهم سائر الناس همج: اي باقى الناس باتفاق أهل اللغة كما فى اللسان. و قد يستعمل فى كلام المولدين بمعنى الجميع - كما فى هذا الكلام نعم، قال الجوهرى فى الصحاح: و سائر الناس: جميعهم.
- ٢ - ٢. لم يعنونها أصحاب الرجال و انما عنوانوا صفيه بنت الخطاب كانت زوجه قدامه ابن مظعون، و أظن القصة مجعوله مختلقه، فان عمر بن الخطاب كان يتعصب لسنن الجاهليه و لذلك أنكر على رسول الله صلى الله عليه و آله متعه الحج و لم يحل عن احرامه فى حجه الوداع مع انه لم يسق الهدى، و قال «أ نطلق و ذكر أحدنا تقطر» فالظاهر أنه كان يجد انكار متعه النساء فى نفسه من زمن رسول الله صلى الله عليه و آله. لا أنه دخل على عفرأ إلخ.
- ٣ - ٣. بل كان أوعد على المتعه بالرجم، ففى صحيح مسلم ج ١ ص ٤٦٧ عن أبى نصره قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعه و كان ابن الزبير ينهى عنها، قال: فذكرت ذلك لجابر. ابن عبد الله فقال: على يدى دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله فلما قام عمر - أى بأمر الخلفه - قال: ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء، و ان القرآن قد نزل منازل، فأتموا الحج و العمره كما أمركم الله و أبتوا نكاح هذه النساء، فلن اوتى برجل نكح امرأه الى أجل الا رجمته بالحجاره. و فى سنن البيهقى ج ٧ ص ٢٠٦ عن أبى نصره مثل هذا الحديث و لفظه: قال: قلت: ان ابن الزبير ينهى عن المتعه! و ان ابن عباس يأمر بها؟! فقال: يعنى جابر - على يدى جرى الحديث تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و مع أبى بكر، فلما ولى عمر خطب الناس فقال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله هذا الرسول، و ان القرآن هذا القرآن، و انهما كانتا تمتعان على عهد رسول الله و أنا أنهى عنهما و أعاقب عليهما: أحدهما متعه النساء و لا - أقدر على رجل تزوج امرأه الى أجل، الا غيبته بالحجاره. و كيف كان فقد استفاض عنه قوله «متعتان كانتا على عهد رسول الله» كما تجده فى أحكام القرآن للجصاص ج ١ ص ٣٤٢، الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٢٧٨، البيان و التبيين له ج ٢ ص ٢٨٢، شرح النهج لابن أبى الحديد ج ١ ص ١٨٢ (الخطبه الشقشقيه) و هكذا ج ١٢ ص ٢٥١ (الخطبه ٢٢٣) وفيات الأعيان للقاضى أحمد ابن خلكان ج ٢ ص ٣٥٩ (ط - ايران - ترجمه

يحيى بن أكرم) و نقله أرباب التفاسير عند قوله تعالى «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ» منهم الفخر الرازى فى ج ١٠ ص ٥٠ من تفسيره الكبير و الطبرسى فى مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢. و فى روايه اخرى و أرسلها القوشجى فى أواخر مباحث الإمامه من كتابه شرح التجريد ص ٤٠٨ (ط- ايران ١٣٠١):- أيها الناس ثلاث كن على عهد رسول الله و أنا أنهى عنهن و أحرمهن، و أعاقب عليهن: متعه الحجاج، و متعه النساء، و حى على خير العمل. و ان شئت فراجع الدر المنثور ج ٢ ص ١٣٩-١٤١، ترى فيها روايات كثيره فى ذلك.

فِي الْقَوْمِ مُنْكَرٌ قَوْلُهُ وَ لَا رَادُّ عَلَيْهِ وَ لَا قَائِلٌ لَا يَأْتِي رَسُولٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ كِتَابٌ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ لَا نَقْبَلُ خِلَافَكَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى
رَسُولِهِ وَ كِتَابِهِ بَلْ سَلَّمُوا وَ رَضُوا قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَمَا شَرَايُطُ الْمُتَعَةِ قَالَ يَا مُفَضَّلُ لَهَا سَبْعُونَ شَرْطًا

ص: ٢٩

مَنْ خَالَفَ فِيهَا شَرْطًا وَاحِدًا ظَلَمَ نَفْسَهُ قَالَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي قَدْ أَمَرْتُمُونَا أَنْ لَا نَتَمَتَّعَ بِبَعِيَّتِهِ وَ لَا مَشْهُورِهِ بِفَسَادٍ وَ لَا مَجْنُونِهِ وَ أَنْ نَدْعُوَ الْمُتَمَتَّعَةَ إِلَى الْفَاحِشَةِ فَإِنْ أَجَابَتْ فَقَدْ حَرَّمَ الْإِسْتِمْتَاعَ بِهَا وَ أَنْ نَسْأَلَ أَفَارِعَهُ أَمْ مَشْغُولَهُ بِبِعْلِ أَوْ حَمْلٍ أَوْ بَعْدِهِ فَإِنْ شِغِلَتْ بِوَاحِدِهِ مِنَ الثَّلَاثِ فَلَا تَحِلُّ وَ إِنْ خَلَّتْ فَيَقُولُ لَهَا مَتَّعِينِي نَفْسِكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نِكَاحًا غَيْرَ سِفَاحٍ أَجَلًا مَعْلُومًا بِأَجْرِهِ مَعْلُومَةٍ وَ هِيَ سَاعَةٌ أَوْ يَوْمٌ أَوْ يَوْمَانِ أَوْ شَهْرٌ أَوْ سِنَةٌ أَوْ مَا دُونَ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ وَ الْأُجْرُهُ مَا تَرْضَايَا عَلَيْهِ مِنْ حَلْقِهِ خَوَاتِمٍ أَوْ شَيْءٍ نَعِيلٍ أَوْ شَيْءٍ تَمَرَةٍ إِلَى فَوْقِ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَانِيرِ أَوْ عَرَضٍ تَرْضَى بِهِ فَإِنْ وَهَبَتْ لَهُ حَيْلٌ لَهُ كَالصَّدَاقِ الْمُؤَهَّبِ مِنَ النِّسَاءِ الْمُزَوَّجَاتِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِنَّ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا- (١) ثُمَّ يَقُولُ لَهَا عَلَى أَلَا تَرِيْنِي وَ لِمَا أَرْتِكِ وَ عَلَى أَنْ الْمَاءَ لِي أَضْمُهُ مِنْكَ حَيْثُ أَشَاءُ وَ عَلَيْكَ الْإِسْتِمْتَاعُ خَمْسَةَ وَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ مَحِيضًا وَاحِدًا فَإِذَا قَالَتْ نَعَمْ أَعَدَّتْ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَ عَقَدَتِ النِّكَاحَ فَإِنْ أَحْبَبْتَ وَ أَحَبَّتْ هِيَ الْإِسْتِزَادَةَ فِي الْأَجَلِ زِدْتُمَا وَ فِيهِ مَا رَوَيْنَاهُ (٢)

فَإِنْ كَانَتْ تَفْعَلُ فَعَلَيْهَا مَا تَوَلَّتْ مِنَ الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْسِهَا وَ لَا

ص: ٣٠

١- ١. النساء: ٤.

٢- ٢. يجوز الاستزاده في المده لكنه بعد انقضاء المده أو بدلها بعقد جديد و ليس عليها عده منه ففي الكافي ج ٥ ص ٤٥٨ عن أبان بن تغلب قال: قلت لابي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك الرجل يتزوج المرأة متعه فيتزوجها على شهر ثم انها تقع في قلبه فيحب أن يكون شرطه أكثر من شهر، فهل يجوز أن يزيدا في أجرها و يزداد في الأيام قبل ان تنقضى أيامه التي شرط عليها؟ فقال: لا، لا يجوز شرطان في شرط- يعني أعلان في عقد- قلت: فكيف يصنع؟ قال: يتصدق عليها بما بقي من الأيام ثم يستأنف شرطاً جديداً. نعم نقل العلامة في المختلف جواز الزيادة في الأجل و المهر قبل انقضاء المده أيضا فراجع. و اعلم أن ما ذكره الكاتب في هذا الفصل مروى بروايات أهل البيت عليهم السلام، تراها منبثه في كتاب النكاح أبواب المتعه من الوسائل.

وَقَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ الْخَطَّابِ فَلَوْلَاهُ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيًّا أَوْ شَقِيَّةً- (٢)

لِأَنَّهُ كَانَ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ غَنَاءً فِي الْمَتْعَةِ عَنِ الزَّانَا ثُمَّ تَلَا وَ مِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٣)

ص: ٣١

١- ١. يعنى أنّها ان كانت تفعل الزنا، لكنها قالت لك عند ما سألت عنها: « لا أفعل» يكون الاثم عليها لا عليك، فان اخبار النساء عن نفسها محكمه، و انها مصدقه على نفسها.

٢- ٢. كذا في الأصل المطبوع، و لعلّ الصحيح: « الاشقى و شقيه» فان الزنى لا يكون الا بين نفسين: شقى و شقيه، لا أحدهما. و أمّا لفظ الحديث قال على عليه السلام: « لو لا أن عمر بن الخطاب نهى عن المتعه ما زنى الاشقى» تراه في الكافي ج ٥ ص ٤٤٨، تفسير الطبري ج ٥ ص ١٣، و تفسير الرازي ج ١٠ ص ٥٠، الدر المنثور ج ٢ ص ١٤٠، مجمع البيان ج ٣ ص ٣٢، أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ١٧٩ شرح النهج ج ١٢ ص ٢٥٣ نقلا عن السيد المرتضى. و قد يروى الحديث « الاشقى» بالفاء، قال الجزري في النهايه في حديث ابن عباس: ما كانت المتعه الا رحمه الله بها امه محمد، لو لا نهيه- يعنى ابن الخطاب- عنها ما احتاج الى الزنا الاشقى، أى قليلا- من الناس من قولهم « غابت الشمس الاشقى» أى الا قليلا من ضوئها عند غروبها. أقول: هذا غير صحيح، بل هو تصحيف قطعاً، فان قوله « ما زنى» يحتاج الى الفاعل و ليس يصلح للفاعليه الا ما يدلّ عليه لفظ الشقى. فتقدير الكلام « ما زنى أحد أو ما احتاج الى الزنا أحد الا شقى» فاستثنى الرجل الشقى من عموم قوله « أحد»، و القياس بقولهم « غابت الشمس الا شقى» غير صحيح فان فاعل « غابت» هو « الشمس» المذكور، فيكون الاستثناء من الغيوبه، صحيحاً لا غبار عليه، و فيما نحن فيه ليس كذلك فانه يصير المعنى « ما زنى أحد الا قليلاً» فيثبت الزنى لكل أحد لكن لا بالكثير، بل في بعض الأوقات، و هو خلاف المراد قطعاً.

٣- ٣. البقره: ٢٠٤ و ٢٠٥.

ثُمَّ قَالَ إِنَّ مَنْ عَزَلَ بِنُطْفَتِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ فَدِيَهُ النُّطْفَةُ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ كَفَّارَةً- (١) وَإِنَّ مِنْ شَرْطِ الْمُتَعَةِ أَنْ مَاءَ الرَّجُلِ يَصْعَهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنَ الْمُتَمَتِّعِ بِهَا فَإِذَا وَضَعَهُ فِي الرَّحِمِ فَخَلِقَ مِنْهُ وَلَدٌ كَانَ لَاحِقًا بِأَبِيهِ ثُمَّ يَقُومُ جَدِّي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ أَبِي الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَشْكُوَانِ إِلَى جَدِّهِمَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ بِهِمَا ثُمَّ أَقُومُ أَنَا فَأَشْكُو إِلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ الْمَنْصُورُ بِي ثُمَّ يَقُومُ ابْنِي مُوسَى فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ بِهِ الرَّشِيدُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَأْمُونُ ثُمَّ يَقُومُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ بِهِ الْمُتَوَكِّلُ ثُمَّ يَقُومُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَيَشْكُو إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فَعَلَ بِهِ الْمُعْتَزُّ ثُمَّ يَقُومُ الْمَهْدِيُّ سَمِيُّ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ مُضْرَجًا بِدَمِ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ شَجَّ جَبِينَهُ وَ كَسَرَتْ رِبَاعِيَّتَهُ وَ الْمَلَائِكَةُ تَحْفُهُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَا جَدَّاهُ وَصَفْتَنِي وَ دَلَلْتَ عَلَيَّ وَ نَسَبْتَنِي وَ سَمَّيْتَنِي وَ كَتَبْتَنِي فَجَحَدْتَنِي الْأُمَّةُ وَ تَمَرَدَتْ وَ قَالَتْ مَا وُلِدَ وَ لَمَّا كَانَ وَ أَيْنَ هُوَ وَ مَتَى كَانَ وَ أَيْنَ يَكُونُ وَ قَدْ مَاتَ وَ لَمْ يُعْقَبْ وَ لَوْ كَانَ صَيِّحِحًا مَا أَخْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى هَذَا الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَصَبْرَتْ مُخْتَسِبًا

وَ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ لِي فِيهَا بِأَذْنِهِ يَا جَدَّاهُ فَيَقُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٢) وَ يَقُولُ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ وَ حَقَّ

ص: ٣٢

١- ١. قال السيد الطباطبائي في عروه الوثقى (٦٢٨ ط دار الكتب الإسلامية): و الأقوى عدم وجوب ديه النطفه عليه- اى من عزل نطفته- و ان قلنا بالحرمة، و قيل بوجوبها عليه للزوجه و هى عشره دنانير للخبر الوارد فيمن افزع رجلا عن عرسه فعزل عنها الماء، من وجوب نصف خمس المائه عشره دنانير عليه، لكنه فى غير ما نحن فيه و لا وجه للقياس عليه مع أنه مع الفارق.
٢- ٢. الزمر: ٧٤. و بعده مأخوذ من أول سورة النصر.

قَوْلَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ- (١) وَ يَقْرَأُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ يُنِمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَ يُنصِرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٢)

فَقَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ أَيُّ ذَنْبٍ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ اللَّهُمَّ حَمَلْنِي ذُنُوبَ شَيْعَةِ أَخِي وَ أَوْلَادِي الْأَوْصِيَاءِ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَ مَا تَأَخَّرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لَا تَفْضَحْنِي بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ شَيْعَتِنَا فَحَمَلَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ غَفَرَ جَمِيعَهَا- (٣) قَالَ الْمُفَضَّلُ فَبَكَيْتُ بُكَاءً طَوِيلًا وَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي هَذَا بِفَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا فَيُكْرَهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفَضَّلُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ بَلَى يَا مُفَضَّلُ لَا تُحَدِّثْ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَصْحَابَ الرَّحْصِ مِنْ شَيْعَتِنَا فَيَتَكَلَّمُونَ عَلَى هَذَا الْفَضْلِ وَ يَتْرُكُونَ الْعَمَلَ فَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا لَأَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِينَا لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَ هُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ- (٤) قَالَ الْمُفَضَّلُ يَا مَوْلَايَ فَقَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مَا كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ظَهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ يَا مُفَضَّلُ لَوْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ظَهَرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ مَا كَانَتْ مَجُوسِيَّةً وَ لَا يَهُودِيَّةً وَ لَا صَابِيَّةً وَ لَا نَصْرَانِيَّةً وَ لَا فِرْقَةً وَ لَا خِلَافًا وَ لَا شَكًّا

ص: ٣٣

١- ١. براءه: ٣٤، الصف: ٩.

٢- ٢. الفتح: ٣١.

٣- ٣. هذا من عقائد الغلاة، فانهم كانوا يعتقدون أن كل من والى الأئمة عليهم السلام جاز لهم ترك العبادة اتكالا على ذلك، و كان أصحابنا القدماء يمتحنون من رمى بالغلو في أوقات الصلاة قال النجاشي ص ٢٥٣ في محمّد بن أورمه أبو جعفر القمي ذكره القميون و غمزوا عليه و رموه بالغلو حتى دس عليه من يفتكك به فوجدوه يصلي من اول الليل الى آخره فتوقفوا عنه.

٤- ٤. الأنبياء: ٢٨.

وَلَا شَرِيكَ وَلَا عَبْدَهُ أَصْنَامَ وَلَا أَوْثَانَ وَلَا اللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ وَلَا عَبْدَةَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَا النُّجُومِ وَلَا النَّارِ وَلَا الْحِجَارَةِ وَإِنَّمَا قَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهَذَا الْمَهْدِيُّ وَهَذِهِ الرَّجْعَةُ وَهُوَ قَوْلُهُ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ - (١)

فَقَالَ الْمُفْضَلُ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْتُمْ وَبَسِيطَانِهِ وَبِقُدْرَتِهِ قَدَرْتُمْ وَبِحُكْمِهِ نَطَقْتُمْ وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَعُودُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ بِهَا جَرَادًا مِنْ ذَهَبٍ كَمَا أَمْطَرَهُ اللَّهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَيُّوبَ وَ يَقْسِمُ عَلَى أَضْيَاحِهِ كُنُوزَ الْأَرْضِ مِنْ تَبْرَاهَا وَ لُجَيْنِهَا وَ جَوْهَرَهَا قَالَ الْمُفْضَلُ يَا مَوْلَايَ مَنْ مَاتَ مِنْ شِيَعَتِكُمْ وَ عَلَيْهِ دَيْنٌ لِإِخْوَانِهِ وَ لِأَصْدَادِهِ كَيْفَ يَكُونُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَا يَبْتَدِئُ الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُنَادِيَ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ أَلَا مَنْ لَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ شِيَعَتِنَا دَيْنٌ فَلْيَذْكُرْهُ حَتَّىٰ يَرُدَّ التُّومَةَ وَ الْخَزْدَلَةَ فَضَلَّمَ عَنِ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةَ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْأَمْلَاكِ فَيُؤَفِّيهِ إِيَّاهُ قَالَ الْمُفْضَلُ يَا مَوْلَايَ ثُمَّ مَاذَا يَكُونُ قَالَ يَا بُنَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَنْ يَطَأَ شَرْقَ الْأَرْضِ وَ غَزَبَهَا الْكُوفَةَ وَ مَسْجِدَهَا وَ يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الَّذِي بَنَاهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ مَسْجِدٌ لَيْسَ لِلَّهِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ بَنَاهُ قَالَ الْمُفْضَلُ يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ تَكُونُ مُدَّةُ مُلْكِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ (٢) وَ الْمَجْدُودُ الْمَقْطُوعُ أَيْ عَطَاءٌ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ بَلْ هُوَ دَائِمٌ أَبَدًا وَ مُلْكٌ

ص: ٣٤

١- ١. الأنفال: ٣٨.

٢- ٢. هود: ١٠٥-١٠٨.

لَمَا يَنْفَسُ وَحُكْمٌ لَا يَنْقَطِعُ وَ أَمْرٌ لَا يَبْطُلُ إِلَّا بِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ مَشِيئَتِهِ وَ إِرَادَتِهِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ثُمَّ الْقِيَامَةُ وَ مَا وَصَفَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا كَثِيرًا.

أَقُولُ: رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ مُتَخَبِ الْبَصَائِرِ هَذَا الْخَبَرَ هَكَذَا حَدَّثَنِي الْأَخُ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّارِ آيَادِي أَنَّهُ وَجَدَ بِحِطِّ أَبِيهِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَذَا الْحَدِيثِ الَّتِي ذَكَرَهُ وَ أَرَانِي خَطَّهُ وَ كَتَبَتْهُ مِنْهُ وَ صُورَتَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ وَ سَأَلَ الْحَدِيثَ كَمَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ عَلَى الْبَرَازِينَ الشُّهْبِ بِأَيْدِيهِمُ الْحِرَابُ يَتَعَاوَنُونَ شَوْقًا إِلَى الْحَرْبِ كَمَا تَتَعَاوَى الذَّنَابُ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فَيَقْبَلُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِيهِمْ وَ جَهَّهُ كَدَاتِرَهُ الْقَمَرِ يَرُوعُ النَّاسَ جَمَالًا فَيَبْقَى عَلَى أَثَرِ الظُّلْمَةِ فَيَأْخُذُ سَيْفَهُ الصَّغِيرَ وَ الْكَبِيرَ وَ الْعَظِيمَ وَ الْوَضِيحَ ثُمَّ يَسِيرُ بِتِلْكَ الرَّايَاتِ كُلِّهَا حَتَّى يَرِدَ الْكُوفَةَ وَ قَدْ جَمَعَ بِهَا أَكْثَرَ أَهْلِ الْأَرْضِ يَجْعَلُهَا لَهُ مَعْقَلًا ثُمَّ يَتَّصِلُ بِهِ وَ بِأَصْحَابِهِ خَيْرُ الْمُهَدِيِّ فَيَقُولُونَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِنَا فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْرُجُوا بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى تَنْظُرُوا مَنْ هُوَ وَ مَا يُرِيدُ وَ هُوَ يَعْلَمُ وَ اللَّهُ أَنَّهُ الْمُهَدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِنَّهُ لَيَعْرِفُهُ وَ إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ الْأَمْرِ إِلَّا اللَّهُ فَيَخْرُجُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَرْبَعَةُ أَلْفِ رَجُلٍ فِي أَعْنَاقِهِمُ الْمَصَاحِفُ وَ عَلَيْهِمُ الْمُسُوحُ مُقَلَّدِينَ بِسُيُوفِهِمْ فَيَقْبَلُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَنْزِلَ بِقُرْبِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ سَأَلُوا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ مَنْ هُوَ وَ مَاذَا يُرِيدُ فَيَخْرُجُ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَسَاكِرِ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ أَيُّهَا الْعَسَاكِرُ الْجَائِلُ مَنْ أَنْتُمْ حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَ مَنْ صَاحِبُكُمْ هَذَا وَ مَاذَا يُرِيدُ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْمُهَدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مُهَدِيُّ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ نَحْنُ أَنْصَارُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلُّوا بَيْنِي وَ بَيْنَ هَذَا فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْمُهَدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقِفَانِ

بَيْنَ الْعَسِيكَرِينَ فَيَقُولُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كُنْتَ مَهْدِيَّ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَيْنَ هِرَاوَةَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَاتَمَهُ وَبُزْدَتَهُ وَدِرْعَهُ الْفَاضِلَ وَعِمَامَتَهُ السَّحَابَ وَفَرَسَهُ وَنَاقَتَهُ الْعَضْبَاءَ وَبَعْلَتَهُ دُلْدُلًا وَحِمَارَهُ يَغْفُورًا وَنَجِيئَهُ الْبُرَاقَ وَتَاجَهُ وَالمُضِيحَ الَّذِي جَمَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَيْرِ تَغْيِيرٍ وَلَا تَبْدِيلٍ فَيُحْضِرُ لَهُ السَّفَطَ الَّذِي فِيهِ جَمِيعُ مَا طَلَبَهُ وَقَالَ أَبُو عَازِدٍ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ كَانَ كُلُّهُ فِي السَّفَطِ وَتَرَكَاتُ جَمِيعِ النَّبِيِّينَ حَتَّى عَصَا آدَمَ وَنُوحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَكَهُ هُودٍ وَصَالِحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَجْمُوعِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَاعِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِكْيَالِ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِيزَانِهِ وَعَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَابُوتِهِ الَّذِي فِيهِ بَقِيَّةُ مَا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَدِرْعُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَاتَمُهُ وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَاجُهُ وَرَحْلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِيرَاثُ النَّبِيِّينَ وَالمُرْسَلِينَ فِي ذَلِكَ السَّفَطِ وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْرِسَ هِرَاوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذَا الْحَجَرِ الصَّلْدِ وَتَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يُنْبِتَهَا فِيهِ وَلَا يُرِيدَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُرَى أَصْحَابَهُ فَضَلَ المَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يُطِيعُوهُ وَيُيَايَعُوهُ وَيَأْخُذَ المَهْدِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِرَاوَةَ فَيَغْرِسَهَا فَتَنْبُتُ فَتَعْلُو وَتَفْرَعُ وَتُورِقُ حَتَّى تَظَلَّ عَسْكَرَ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَدَّ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ فَيُبَايِعُهُ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَائِرُ عَسْكَرِهِ إِلَّا الأَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِ المَصَاحِفِ وَالمُسُوحِ الشَّعْرِ (١)

المَعْرُوفُونَ بِالرِّزْدِيِّيَّةِ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ عَظِيمٌ أَقُولُ ثُمَّ سَأَلَ الحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ أَنْصَبَ فُتْمٍ مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَنْصَبَ فُتْمُوهُ نَحْوًا مِمَّا مَرَّ وَلَمْ يَذْكُرْ بَعْدَهُ شَيْئًا.

بيان: اليهود التوبة و الرجوع إلى الحق و صبا يصبو أى مال و صبأ بالهمز أى خرج من دين إلى دين.

ص: ٣٦

١- ١. المسوح: جمع مسح- بالكسر- ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا وقهرا للجسد، و كان فيما سبق ثوب الرهبان و المرتاضين السياحين.

واعلم أن تاريخ الولاده مخالف لما مر و المشهور أن سرمن رأى بناها المعتصم و لعل المتوكل أتم بناءها و تعميرها فلذا نسبت إليه و قال الفيروز آبادى سرمن رأى بضم السين و الراء أى سرور و بفتحهما و بفتح الأول و ضم الثانى و سامرا و مده البحرى فى الشعر أو كلاهما لحن و ساء من رأى بلد لما شرع فى بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم إليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم.

قوله فبغير سنه القائم لعل المعنى أن الحسين عليه السلام كيف يظهر قبل القائم عليه السلام بغير سنته فأجاب عليه السلام بأن ظهوره بعد القائم إذ كل بيعه قبله ضلاله قوله عليه السلام فيها أنا ذا آدم يعنى فى علمه و فضله و أخلاقه التى بها تتبعونه و تفضلونه و شحب لونه كجمع و نصر و كرم و عنى تغير قوله عليه السلام و يلزمهما إياه أقول العله و السبب فى إلزام ما تأخر عنهما من الآثام عليهما ظاهر لأنهما بمنع أمير المؤمنين عليه السلام عن حقه و دفعه عن مقامه صارا سببين لاختفاء سائر الأئمه و مغلوبيتهم و تسلط أئمه الجور و غلبتهم إلى زمان القائم عليه السلام و صار ذلك سببا لكفر من كفر و ضلال من ضل و فسق من فسق لأن الإمام مع اقتداره و استيلائه و بسط يده يمنع من جميع ذلك و عدم تمكن أمير المؤمنين صلوات الله عليه من بعض تلك الأمور فى أيام خلافته إنما كان لما أسسها من الظلم و الجور.

و أما ما تقدم عليهما فلأنهما كانا راضيين بفعل من فعل مثل فعلهما من دفع خلفاء الحق عن مقامهم و ما يترتب على ذلك من الفساد و لو كانا منكبين لذلك لم يفعلوا- مثل فعلهم و كل من رضى بفعل فهو كمن أتاه كما دلت عليه الآيات الكثيره حيث نسب الله تعالى فعال آباء اليهود إليهم و ذمهم عليها لرضاهم بها و غير ذلك و استفاضت به أخبار الخاصه و العامه.

على أنه لا- يبعد أن يكون لأرواحهم الخبيثه مدخلا فى صدور تلك الأمور عن الأشقياء كما أن أرواح الطيبين من أهل بيت الرساله كانت مؤيده للأنبياء و الرسل معينه لهم فى الخيرات شفيعه لهم فى رفع الكربات كما مر فى كتاب

و مع صرف النظر عن جميع ذلك يمكن أن يؤول بأن المراد إلزام مثل فعال هؤلاء الأشقياء عليهما و إنهما فى الشقاوه مثل جميعهم لصدور مثل أفعال الجميع عنهما.

قوله و المنادى من حول الضريح أى أجيئوا و انصروا أولاد الرسول صلى الله عليه و آله الملهوفين المنادين حول ضريح جدهم.

قوله عليه السلام و الخاف أى الجبل المطيف بالدنيا و لا يبعد أن يكون تصحيف القاف و الجزل بالفتح ما عظم من الحطب و يبس و الركل الضرب بالرجل و كذا الرفس.

قوله عليه السلام لداعيتها أى للداعى فيها إلى الحق و لا يجاب مناديتها أى المستغيث فيها و لا يخالف واليهما أى يطاع والى تلك الفتنة فى كل ما يريد و الجحجاج السيد قوله جوانبها لعله بدل بعض و كذا نظائره.

قوله عليه السلام قال الله عز و جل فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ لعله عليه السلام فسر قوله تعالى إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ بزمان الرجعه بأن يكون المراد بالجنه و النار ما يكون فى عالم البرزخ كما ورد فى خبر آخر و استدل عليه السلام بها على أن هذا الزمان منوط بمشيئه الله كما قال تعالى غير معلوم للخلق على التعيين و هذا أظهر الوجوه التى ذكروها فى تفسير هذه الآيه.

«١- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنِ ابْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي حَمَّادٍ بْنِ عُمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَعْيَنَ وَ أَبَا الْخَطَّابِ يُحَدِّثَانِ جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ أَبُو الْخَطَّابِ مَا أَحَدَثَ (١) أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:

أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُ وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ إِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ وَ هِيَ خَاصَّةٌ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضاً أَوْ مَحَضَ الشُّرْكَ مَحَضاً.

«٢- خص، [منتخب البصائر] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِي مَنْ لَا أَشْكُ فِيهِ يَعْنِي أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيّاً سَيَرْجِعَانِ.

«٣- خص، [منتخب البصائر] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْفَضِيلِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَقُولُوا الْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ لَا تَقُولُوا الرَّجْعَةَ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ فَإِنَّكُمْ قَدْ كُنْتُمْ

ص: ٣٩

١- ١. هو محمد بن مقلّس - أو مقلّص - الأسدي الكوفي أبو إسماعيل يعرف بابن أبي زينب البراد - كان يبيع الأبراد - من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، كان مستقيم الطريقة، ثم انحرف و تحول غالبا فأحدث القول بالوهيه أبي عبد الله عليه السلام و أنه رسول منه، و قد كان يقول بأن الأئمة عليهم السلام انبياء، يعرف أصحابه بالخطاييه. و ممّا أحدث أنه كان يقول وقت فضيله المغرب من بعد سقوط الشفق، و الحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيله باجماع المسلمين، ترى تفصيل ذلك في الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨. لكنه قد روى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة في حال استقامته، و هكذا قبلوا ما لم يختص بروايته في حال الانحراف قال الشيخ في العده: «فما يختص الغلاة بروايته، فان كانوا ممن عرف لهم حال استقامته و حال غلو، عمل بما رووه في حال الاستقامه، و ترك ما رووه في حال غلوهم، و لاجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في حال استقامته».

تَقُولُونَ ذَلِكَ فَقُولُوا أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا نَقُولُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ بِالْمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ لِيَكْفُوا عَنْهُ فَلَا تَتَأَلَّفُونَهُمْ بِالْكَلَامِ.

بيان: أى لا تسموا الملعونين بهذين الاسمين أو لا تعرضوا لهما بوجه.

«٤»- خصص، [منتخب البصائر] بِهِدَا الْإِسْبَادِ عَنْ حَمَادٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ مِنَ الرَّجْعَةِ وَ أَشْبَاهِهَا فَقَالَ إِنَّ هَذَا الَّذِي تَسْأَلُونَ عَنْهُ لَمْ يَجِئْ أَوَانُهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (١).

«٥»- خصص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ الْيَقْطِينِي وَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا (٢).
فَقَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا سِيرَجٌ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا سِيرَجٌ حَتَّى يُقْتَلَ.

«٦»- خصص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْكِرُ أَهْلَ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَمَا يَفْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا (٣).

«٧»- خصص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ بَحْمَرَانِ بْنِ أَعْيَنَ وَ مَيْسَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْبِطَانِ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَةِ.

«٨»- خصص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لئن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ (٤).

فَقَالَ يَا جَابِرُ أَ تَدْرِي مَا سَبِيلُ اللَّهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ إِلَّا إِذَا

ص: ٤٠

١-١. يونس: ٣٩.

٢-٢. النمل: ٨٣.

٣-٣. النمل: ٨٣.

٤-٤. آل عمران: ١٥٧.

سَمِعْتُ مِنْكَ فَقَالَ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذُرِّيَّتِهِ فَمَنْ قُتِلَ فِي وَلَايَتِهِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا
وَلَهُ قَتْلُهُ وَ مَيِّتُهُ إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ يُنْشَرُ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ يُنْشَرُ حَتَّى يُقْتَلَ.

شى، [تفسير العياشى] عن ابن المغيرة: مثله (١)

بيان: لعل آخر الخبر تفسير لآخر الآية و هو قوله وَ لَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ (٢) بأن يكون المراد بالحشر الرجعة (٣).

«٩» - خص، [منتخب البصائر] سَمِعْتُ عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ فَيْضِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ (٤) الْآيَةَ قَالَ لِيُؤْمِنَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِيَنْصُرُنَّ
عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ وَ لِيَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (٥)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ وَ اللَّهُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلَمْ جَزَأَ فَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا وَ لَا رَسُولًا إِلَّا رَدَّ جَمِيعَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يُفَاوِئُوا بَيْنَ يَدَيِ
عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ٤١

١-١. تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠٢.

٢-٢. آل عمران: ١٥٨.

٣-٣. بل المراد أن التريديد فى قوله «لَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ» ليس باعتبار التحليل الى كل فرد، بمعنى أن بعضكم يقتل
فى سبيل الله، و بعضكم يموت، كما فهمه العامة، بل باعتبار الحياتين: ففى إحداهما تقتلون فى سبيل الله- او فى غير سبيل الله و
فى الأخرى تموتون، و هى الرجعة. و لما كان القتل فى سبيل الله خاصا ببعض هذه المقتولين، كرر القول عاما فقال فى آخر
الآية «وَ لَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ» و فى تقديم الموت على القتل تارة و تأخيره اخرى دلالة على أن هذه الرجعة ثابتة،
فإذا قتل، رجع حتى يموت، و إذا مات رجع حتى يقتل فتدبر.

٤-٤. آل عمران: ٨١.

٥-٥. ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع، أضفناه طبقا لتفسير العياشى ج ١ ص ١٨١. فراجع.

شى، [تفسير العياشى] عن فيض بن أبى شيبه: مثله.

«١٠»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنِ الْمُنْخَلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ (١) يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي الْقِيَامَةِ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا وَقَوْلُهُ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ نَذِيرًا يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَذِيرًا (٢) لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَةِ وَفِي قَوْلِهِ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِلنَّاسِ (٣) فِي الرَّجْعَةِ.

«١١»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الْمُدَّثِّرَ هُوَ كَاتِبٌ عِنْدَ الرَّجْعَةِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ حَيَاةٌ قَبْلَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ مَوْتُ قَالَ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَكُفْرَةٌ مِنَ الْكُفْرِ بَعْدَ الرَّجْعَةِ أَشَدُّ مِنْ كَفْرَاتٍ قَبْلَهَا.

«١٢»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَيِّدَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخُثَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ (٤) فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَهِيَ آخِرُ كَرِهٍ يَكْرَهِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ وَإِنَّهَا لَكَرَاتٌ قَالَتْ نَعَمْ إِنَّهَا لَكَرَاتٌ وَكَرَاتٌ مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَبِكَرٍّ مَعَهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَصْحَابِهِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ وَيَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِي الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ الرُّوحَاءُ قَرِيبٌ

ص: ٤٢

١-١. المدثر: ١ و ٢.

٢-٢. المدثر: ٣٦.

٣-٣. يريد معنى قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا» السبأ: ٢٨ لا لفظه، فانه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ.

٤-٤. الأعراف: ١٥ و ١٦.

مِنْ كُوفَتِكُمْ فَيَقْتُلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِائَةَ قَدَمٍ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهِيْطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَزْبُهُ مِنْ نُورٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ فَيَقُولُونَ لَهُ أَصِحَابُهُ أَتَيْنَ تَرْيِدًا وَقَدْ ظَفِرْتَ فَيَقُولُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَطْعُمُهُ طَعْنَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبُدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعًا وَارْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا وَعِنْدَ ذَلِكَ تَطْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.

بيان: هبوط الجبار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه وقد مضى تأويل الآيه المضمنه في هذا الخبر في كتاب التوحيد (1)

وقد سبق الروايه عن الرضا عليه السلام هناك أنها هكذا نزلت إلا أن يأتيهم الله بالملائكه في ظلل من الغمام و على هذا يمكن أن يكون الواو في قوله و الملائكه هنا زائدا من النسخ.

«١٣» - خص، [منتخب البصائر] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْقَرِيِّ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الَّذِي يَلِي حِسَابَ النَّاسِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَمَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنَّمَا هُوَ بَعَثَ إِلَى الْجَنَّةِ وَبَعَثَ إِلَى النَّارِ.

«١٤» - خص، [منتخب البصائر] سَمِعْتُ عَنْ أَبِي يُونُسَ بْنِ نُوْحٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَا عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٤٣

١- ١. راجع ج ٣ ص ٣١٩ من الطبعة الحديثه، فنقل عن الطبرسي في قوله تعالى « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ » البقره: ٢١٠، أنه قال: أى هل ينتظر هؤلاء المكذبون بآيات الله الا أن يأتيهم أمر الله، أو عذاب الله، فى ستر من السحاب وقيل معناه ما ينتظرون الا أن يأتيهم جلائل آيات الله غير أنه ذكر نفسه تفخيما للآيات.

قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْجِعُ لَجَارِكُمْ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَمْلِكُ حَتَّى تَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن فضال جميعا عن الحسن بن فضال عن أبي المغراء (١).

عن داود بن راشد: مثله.

«١٥»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السِّيَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (٢) قَالَ يُكْسِرُونَ فِي الْكُرْهِ كَمَا يُكْسِرُ الذَّهَبُ حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شِبْهِهِ يَعْنِي إِلَى حَقِيقَتِهِ.

بيان: لعله إشاره إلى ما مر في الأخبار من المزج بين الطينتين أو المراد افتتانهم حتى يظهر حقائقهم.

«١٦»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدٌ عَنْ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ حَيْدَةَ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لَتَرْجِعَنَّ نَفُوسٌ ذَهَبَتْ وَ لَيُفْتَنَنَّ يَوْمَ يَقُومُ وَ مَنْ عُدَّ بِ يَفْتَنُ بَعْدَابِهِ وَ مَنْ أَعْيَظَ أَعَاظَ بَعِيْظِهِ وَ مَنْ قُتِلَ اقْتَصَّ بِقَتْلِهِ وَ يُرَدُّ لَهُمْ أَعْيَادُهُمْ مَعَهُمْ حَتَّى يَأْخُذُوا بِثَارِهِمْ ثُمَّ يَعْمُرُونَ بَعْدَهُمْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا ثُمَّ يَمُوتُونَ فِي لَيْلِهِ وَاحِدِهِ قَدْ أَذْرَكُوا ثَارَهُمْ وَ شَفَعُوا أَنْفُسَهُمْ وَ يَصْتَبِرُ عَدُوَّهُمْ إِلَى أَشَدِّ النَّارِ عَذَابًا ثُمَّ يُوقَفُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَبَّارِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُؤَخَذُ لَهُمْ بِحُقُوقِهِمْ.

«١٧»- خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ فَقَالَ أَبِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَقُولُ فِي الْكُرْهِ قَالَ أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ ذَلِكَ أَنْ تَفْسِيرَهَا (٣) صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَ عَشْرِينَ لَيْلَةً قَوْلُ اللَّهِ

ص: ٤٤

١-١. عنونه ابن داود في القسم الأول و ضبطه بالغين المعجمه و الراء ممدود، مفتوح الميم، و اسمه حميد- بالتصغير- بن المثنى العجلي مولاهم الكوفي الصيرفي، من أصحاب أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام. ثقه ثقه.

٢-٢. الذاريات: ١٣.

٣-٣. يعني تفسير الكره.

عَزَّ وَجَلَّ تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةٌ (١) إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَلَمْ يَقْضُوا ذُحُولَهُمْ فَقَالَ لَهُ أَبِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أَى شَىءٍ أَرَادَ بِهَذَا فَقَالَ إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَبَاتَتْ (٢) بَقِيَّةُ الأَرْوَاحِ سَاهِرَةً لَّا تَنَامُ وَ لَّا تَمُوتُ.

بيان: الذحول جمع الذحل وهو طلب الثأر ولعل المعنى أنهم إنما وصفوا هذه الكره بالخاسره لأنهم بعد أن قتلوا و عذبوا لم ينته عذابهم بل عقوبات القيامه معده لهم أو أنهم لا يمكنهم تدارك ما يفعل بهم من أنواع القتل و العقاب.

قوله عليه السلام ساهره لعل التقدير فإذا هم بالحاله الساهره على الإسناد المجازى أو فى جماعه ساهره.

قال البيضاوى قالوا تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةٌ ذات خسران أو خاسر أصحابها و المعنى أنها إن صحت فنحن إذا خاسرون لتكدينا بها و هو استهزاء منهم فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ متعلق بمحذوف أى لا تستصعبوها فما هى إلا صيحه واحده يعنى النفخه الثانيه فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد ما كانوا أمواتا فى بطنها و الساهره الأرض البيضاء المستويه سميت بذلك لأن السراب يجرى فيها من قولهم عين ساهره للتى تجرى ماؤها و فى ضدها نائمه أو لأن سالكها يسهر خوفا و قيل اسم جهنم انتهى.

أقول: على تأويله عليه السلام قولهم تِلْكَ إِذَا كَرَّهَ خَاسِرَةٌ كلامهم فى الرجعه على التحقيق لا فى الحياه الأولى على الاستهزاء.

«١٨» - خص، [منتخب البصائر] سَعِدُ عَنْ جَمَاعِهِ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَبِي عَثْمَانَ وَ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلَكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مَلُوكًا - (٣)

فَقَالَ الأَنْبِيَاءُ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٤٥

١-١. النزاعات: ١٢-١٤.

٢-٢. فى الأصل المطبوع: « ماتت » و هو تصحيف ظاهر.

٣-٣. يريد معنى قوله: « اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَكُمْ مَلُوكًا » المائده: ٢٠.

وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَذُرِّيَّتَهُ وَالْمُلُوكَ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ قَالَ فَقُلْتُ وَ أَيْ مُلْكٍ أُعْطِيتُمْ فَقَالَ مُلْكُ الْجَنَّةِ وَ مُلْكُ الْكَرَّةِ.

«١٩» - [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبْقَرِيِّ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِيمَا لَكَ حَتَّى يَشِقُّ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (١) قَالَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَاجِعِ إِلَيْكُمْ.

«٢٠» - [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدِ رَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَطْرُوشِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَلِيلِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عِيَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَلَقَنِي وَ ذُرِّيَّتِي ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ رُوحًا فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَ أَشْكَنَهُ فِي أَبْدَانِنَا فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَ كَلِمَاتُهُ فَبِنَا احْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ فَمَا زِلْنَا فِي ظِلِّهِ خَضِرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسَ وَ لَا قَمَرَ وَ لَا لَيْلَ وَ لَا نَهَارَ وَ لَا عَيْنَ تَطْرُقُ نَعْبُدُهُ وَ نُقَدِّسُهُ وَ نُسَبِّحُهُ وَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَ النُّصْرَةِ لَنَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ - (٢)

يَعْنِي لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهَ وَ سَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعًا.

وَ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالنُّصْرَةِ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَ جَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ قَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَ وَفَيْتُ لِلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَ الْعَهْدِ وَ النُّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ذَلِكَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ سَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَ يَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا

ص: ٤٤

١-١. القصص: ٨٥.

٢-٢. آل عمران: ٨١.

وَلْيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسِلٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ وَ الثَّقَلَيْنِ جَمِيعًا فَيَا عَجَبًا وَ كَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يُلْتَبُونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيهِ لَبِيْكَ لَبِيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ قَدْ تَخَلَّلُوا بِسَكَكِ الْكُوفَةِ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لِيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ وَ جَبَابِرَتِهِمْ وَ أَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مِآءَ وَعِيدِهِمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَيْدِ اللَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْمَأْرُضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَ لِيَدْلُنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (١) أَى يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَمَّا يَخَافُونَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِي لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ وَ إِنْ لِي الْكُرَّةُ بَعْدَ الْكُرَّةِ وَ الرَّجْعَةُ بَعْدَ الرَّجْعَةِ وَ أَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَ الْكُرَاتِ وَ صَاحِبُ الصُّوْلَاتِ وَ النَّقِمَاتِ وَ الدُّوْلَاتِ الْعَجِيْبَاتِ (٢)

وَ أَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

أَنَا أَمِينُ اللَّهِ وَ خَازِنُهُ وَ عَيْبُهُ سِرُّهُ وَ حِجَابُهُ وَ وَجْهُهُ وَ صِرَاطُهُ وَ مِيزَانُهُ وَ أَنَا الْحَاشِرُ إِلَى اللَّهِ وَ أَنَا كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِقَ وَ يُفَرِّقُ بِهَا الْمُجْتَمِعَ وَ أَنَا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى وَ أَمْثَالُهُ الْعُلْيَا وَ آيَاتُهُ الْكُبْرَى وَ أَنَا صَاحِبُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ أَسِيْكُنُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَسِيْكُنُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَ إِلَيَّ تَرْوِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ إِلَيَّ عَذَابُ أَهْلِ النَّارِ وَ إِلَيَّ إِيَابُ الْخَلْقِ جَمِيعًا وَ أَنَا الْإِيَابُ الَّذِي يُتُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَ إِلَيَّ حِسَابُ الْخَلْقِ جَمِيعًا وَ أَنَا صَاحِبُ

ص: ٤٧

١- ١. النور: ٥٥.

٢- ٢. قوله عليه السلام «أنا صاحب الرجعات و الكرات» أى الرجعات الى الدنيا و الدوله: الغلبه، أى أنا صاحب الغلبه على أهل الغلبه فى الحروب، أو المعنى أنه كان دوله كل ذى دوله من الأنبياء و الأوصياء بسبب أنوارنا، أو كان غلبتهم على الاعادى بالتوسل بنا كما دلت عليه الاخبار الكثيره، أو المعنى أن لى علم كل كرهه، و علم كل دوله، منه رحمه الله.

الْهَبَاتِ وَ أَنَا الْمُؤَذِّنُ عَلَى الْأَعْرَافِ - (١) وَ أَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ - (٢)

وَ أَنَا حَازِنُ الْجَنَانِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ - (٣)

وَ أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ وَ آيَةُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ النَّاطِقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صِرَاطُ رَبِّي الْمُسْتَقِيمِ وَ فُسْطَاطُهُ وَ الْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ وَ مَا فِيهِمَا وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ أَنَا الَّذِي اخْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي إِيْدَائِهِ خَلْقَكُمْ وَ أَنَا الشَّاهِدُ يَوْمَ الدِّينِ وَ أَنَا الَّذِي عَلِمْتُ عِلْمَ الْمَنَائَا وَ الْبَلَائَا وَ الْقَضَايَا وَ فَضَّلَ الْخِطَابِ وَ الْأَنْسَابِ وَ اسْتَحْفِظْتُ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَحْفِظِينَ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ - (٤)

وَ أَنَا الَّذِي سُخِّرْتُ لِي السَّحَابُ وَ الرَّعْدُ

ص: ٤٨

١- ١. روى الصدوق في المعاني ص ٥٩ بإسناده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين بالكوفة منصرفه من النهروان- و ذكر الخطبة الى أن قال فيها: و أنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز و جل « فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » أنا ذلك المؤذن و قال « وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ » فأنا ذلك الاذان.

٢- ٢. هذا هو الصحيح، و ما يقوله المولدون: هو قسيم النار و الجنة، فمعنى غير ثابت في اللغة، فان « قسيم » انما هو بمعنى مقاسم قال في الاساس: « و هو قسيمى: مقاسمى، و فى حديث على عليه السلام: أنا قسيم النار » يعنى أنه يقول للنار: هذا الكافر لك و هذا المؤمن لى. لكن المولدين يطلقون القسيم و يريدون به معنى مقسم، كما قال شاعرهم: على حبه جنه***قسيم النار و الجنة***وصى المصطفى حقا***امام الانس و الجنة

٣- ٣. إشاره الى قوله تعالى « وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ » فقد روى فى المجمع عن الحاكم الحسكاني بإسناده رفعه الى الأصمغ بن نباته قال: كنت جالسا عند على عليه السلام فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية فقال: ويحك يا ابن الكواء نحن نقف يوم القيامة بين الجنة و النار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار.

٤- ٤. إشاره الى انه صلوات الله عليه دابه الأرض، و قد روى الطبرسى فى تفسيره ج ٧ ص ٣٤٧ و الزمخشري فى الكشاف ج ٢ ص ٣٧٠ عن حذيفه، عن النبى صلى الله عليه و آله قال: دابه الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب، و لا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه و تكتب « مؤمن » و تسم الكافر بين عينيه و تكتب « كافر » و معها عصا موسى و خاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا و تختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يا مؤمن و يا كافر.

وَالْبُرْقُ وَالظَّلْمُ وَالْأَنْوَارُ وَالرِّيَّاحُ وَالْجِبَالُ وَالْبِحَارُ وَالنُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَنَا الْقَرْنُ الْحَدِيدُ (١)

وَ أَنَا فَارُوقُ الْأُمَمِ وَ أَنَا الْهَادِي وَ أَنَا الَّذِي أَحْصَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِي أَوْدَعَنِيهِ وَ بِسِرِّهِ الَّذِي أَسْرَهُ إِلَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسِيرُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيَّ وَ أَنَا الَّذِي أَنْحَلَنِي رَبِّي اسْمَهُ وَ كَلِمَتَهُ وَ حِكْمَتَهُ وَ عِلْمَهُ وَ فَهْمَهُ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْأَلُونِي قَبِيلَ أَنْ تَفْقَهُونِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَ أَسْتَعْدِيكَ عَلَيْهِمْ وَ لَمَّا حَوْلَ وَ لَأُقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرُهُ.

بيان: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ قَالَ الْبِيضَاوِي قِيلَ إِنَّهُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَ إِذَا كَانَ هَذَا حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ الْأُمَمُ بِهِ أَوْلَى وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ تَعَالَى أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ أَمَمَهُمْ وَ اسْتَعْنَى بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِ أَمَمِهِمْ وَ قِيلَ إِضَافَةُ الْمِيثَاقِ إِلَى النَّبِيِّينَ إِضَافَةٌ إِلَى الْفَاعِلِ وَ الْمَعْنَى إِذْ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ الَّذِي وَاثَقَهُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى أَمَمِهِمْ وَ قِيلَ الْمُرَادُ أَوْلَادَ النَّبِيِّينَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَوْ سَمَاهُمْ نَبِيِّينَ تَهَكُّمًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ نَحْنُ أَوْلَى بِالنَّبِيِّينَ مِنْ مُحَمَّدٍ لِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ وَ النَّبِيِّينَ كَانُوا مِنَّا أَنْتَهَى.

وَ قَالَ أَكْثَرَ الْمَفْسِّرِينَ النَّصْرَةَ الْبِشَارَةَ لِلْأُمَمِ بِهِ وَ لَا يَخْفَى بَعْدَهُ وَ مَا فِي الْخَبَرِ هُوَ ظَاهِرُ الْآيَةِ.

وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثِ عَمْرِو الْأَسْقَفِ قَالَ أَجْدَكَ قَرْنَا قَالَ قَرْنٌ مَهْ قَالَ قَرْنٌ مِنْ حَدِيدِ الْقَرْنِ بَفَتْحِ الْقَافِ الْحَصَنِ.

أقول: قد مر تفسير سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

ص: ٤٩

١- ١. شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته و رزاقته و حمايته للخلق، منه رحمه الله.

٢- ٢. راجع ج ٣٩ ص ٣٣٥-٣٥٣ من الطبعة الحديثه: باب ما بين من مناقب نفسه القدسيه.

«٢١»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا(١) قَالَ ذَلِكَ حِينَ يَقُولُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ إِيمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ عَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ إِلَى قَوْلِهِ كَاذِبِينَ (٢).

«٢٢»- لى، [الأمالي للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي يَا أَبَا حَمْزَةَ لَا تَضَعُوا عَلَيَا دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ وَ لَا تَرْفَعُوا عَلَيَا فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ كَفَى بَعَلِي أَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكُرَّةِ وَ أَنْ يُزَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ.

ير، [بصائر الدرجات] ابن عيسى: مثله- خصص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن عامر بن معقل: مثله.

«٢٣»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَزَاءً إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ (٣) يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَتَنْصُرَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

«٢٤»- فس، [تفسير القمى]: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا(٤) فَإِنَّهُ رُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا رَجَعَ آمَنَ بِهِ النَّاسُ كُلُّهُمْ.

قَالَ وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ يَا شَهْرُ آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِي فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيُّهُ آيَةُ هِيَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهُ لَأَنِّي لَأَمُرُّ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فَتَضْرِبُ عَنْقَهُ ثُمَّ

ص: ٥٠

١-١. آل عمران: ٨٣.

٢-٢. النحل: ٣٨ و ٣٩ و الحديث فى المصدر ج ١ ص ١٨٣.

٣-٣. آل عمران: ٨١.

٤-٤. النساء: ١٥٨.

أَرَمَقَهُ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكَ شَفَتَيْهِ حَتَّى يُحْمَلَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَيَّ مَا تَأَوَّلْتَ قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عَيْسَى يَنْزِلُ قَبْلَ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلٌ مِلَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا غَيْرُهُ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَصِيَلِي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيَحْكُ أَنْتَى لَكَ هَذَا وَ
مَنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ جِئْتُ وَاللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنِ
صَافِيَةٍ.

«٢٥»- فس، [تفسير القمى]: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَا تِهِمْ تَأْوِيلُهُ- (١)

أَي لَمْ يَا تِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي الرَّجْعَةِ كَذَّبُوا بِهَا أَي أَنَّهَا لَا تَكُونُ ثُمَّ قَالَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ
مِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.

«٢٦»- فس، [تفسير القمى]: وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ مَا فِي الْمَأْرُضِ جَمِيعاً لَأَفْتَدَتْ بِهِ (٢) فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
يَعْنِي الرَّجْعَةَ.

«٢٧»- فس، [تفسير القمى]: وَ حَسْرَتَانَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٣) سِئِلَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا (٤) قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهَا قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْحَسْرُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ فَوْجًا وَ يَبْرُكُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ فَهَذِهِ وَ حَسْرَتَانَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَى قَوْلِهِ مَوْعِدًا.

«٢٨»- فس، [تفسير القمى]: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ
عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ اللَّهِ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا (٥) قَالَ هِيَ وَ اللَّهُ لِلنَّصَابِ قَالَ جَعَلْتُ فِدَاكَ قَدْ رَأَيْتَاهُمْ
دَهْرَهُمُ الْأَطْوَلَ فِي كِفَايَةِ حَتَّى مَاتُوا قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ يَأْكُلُونَ الْعَدْرَةَ.

ص: ٥١

١-١. يونس: ٣٩.

٢-٢. يونس: ٥٤.

٣-٣. الكهف: ٤٨.

٤-٤. النمل: ٨٣.

٥-٥. طه: ١٢٤.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن أحمد بن محمد: مثله.

«٢٩»- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (١)

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا: كُلُّ قَرْيَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَةِ فِي الرَّجْعَةِ لِأَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يُنْكِرُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ مِنْ هَلَاكِهِمْ وَ مَنْ لَمْ يَهْلِكْ فَقَوْلُهُ لَا- يَرْجِعُونَ عَنِّي فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا إِلَى الْقِيَامَةِ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ.

بيان: قال الطبرسى اختلف فى معناه على وجوه أحدها أن لا مزيده و المعنى حرام على قريه مهلكه بالعقوبه أن يرجعوا إلى دار الدنيا و قيل إن معناه واجب عليها أنها إذا أهلكت لا ترجع إلى دنياها و قد جاء الحرام بمعنى الواجب و ثانيها أن معناه حرام

على قريه وجدناها هالكة بالذنوب أن يتقبل منهم عمل لأنهم لا- يرجعون إلى التوبه و ثالثها أن معناه حرام أن لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون أحياء للمجازات ثم ذكر روايه محمد بن مسلم (٢).

«٣٠»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمْلًا وَ وَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ فَحَرَّكَهُ بِرِجْلِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُنْسِمَى بَعْضُنَا بَعْضًا بِهَذَا الْإِسْمِ فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ وَ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٣) ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَ مَعَكَ مِيسَمٌ تَسْمُ بِهِ أَعْدَاءُكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا

ص: ٥٢

١- ١. الأنبياء: ٩٥.

٢- ٢. نقله ملخصا راجع ج ٧ ص ٦٣، من تفسير مجمع البيان.

٣- ٣. النمل: ٨٢ و الحديث فى المصدر ص ٤٧٩ و ٤٨٠.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ كَلَّمَهُمُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِنَّمَا هُوَ تَكَلَّمَهُمْ مِنَ الْكَلَامِ وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّ هَذَا فِي الرَّجْعَةِ قَوْلُهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْآ ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢) قَالَ الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عَنِّي فِي الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَ يَدْعُ الْبَاقِينَ لَأَ وَ لَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ وَ أَمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ وَ حَشْرُنَاهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٣).

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ وَ لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَجُلٌ لِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَفْسَدَتْ قَلْبِي وَ شَكَّكْتَنِي قَالَ عَمَّارٌ وَ آيَةُ آيَةٍ هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٤) الْآيَةُ فَآيَةُ دَابَّةٍ هَذِهِ قَالَ عَمَّارٌ وَ اللَّهُ مِمَّا أَجْلَسَ وَ لَمَّا أَكَلُ وَ لَمَّا أَشْرَبُ حَتَّى أُرِيكَهَا فَجَاءَ عَمَّارٌ مَعَ الرَّجُلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَ زُبْدًا فَقَالَ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ هَلُمَّ فَجَلَسَ عَمَّارٌ وَ أَقْبَلَ يَأْكُلُ مَعَهُ فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْهُ فَلَمَّا قَامَ عَمَّارٌ قَالَ الرَّجُلُ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا الْيَقْظَانَ حَلَفْتَ أَنَّكَ لَا تَأْكُلُ وَ لَا تَشْرَبُ وَ لَا تَجْلِسُ حَتَّى تُرِينَهَا قَالَ عَمَّارٌ قَدْ أَرَيْتُكَهَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ.

«٣١» - فس، [تفسير القمى]: سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا - (٥) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِذَا رَجَعُوا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْآيَاتِ هُمُ الْأَيْمَةُ قَوْلُ

١-١. يريد أنها من الكلم بمعنى الجرح.

٢-٢. النمل: ٨٣ و ٨٤.

٣-٣. الكهف: ٤٨.

٤-٤. النمل: ٨٢.

٥-٥. النمل: ٩٣.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لِلَّهِ آيَةٌ أَكْبَرُ مِنْهُ فَإِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الدُّنْيَا.

«٣٢- فس، [تفسير القمي]: طسم تلك آيات الكتاب المبين ثم خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال نلتوا عليكم يا محمد من نبي موسى و فرعون بالحق ليقوم يؤمنون إن فرعون علا في الأرض و جعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة إلى قوله يذبح أبناءهم و يستحي نساءهم إن كان من المفسدين (١) أخبر الله نبيه بما نال موسى و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم ليكون تغزيه له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته ثم بشره بعيد تغزيته أنه يتفضل عليهم بعيد ذلك و يجعلهم خلفاء في الأرض و أمته على أمته و يردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصه فوا منهم فقال و تريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أمته و نوارثهم و نتمكن لهم في الأرض و نرى فرعون و هامان و جنودهما و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم و قوله منهم أي من آل محمد ما كانوا يخذرون أي من القتل و العذاب و لو كانت هذه الآية نزلت في موسى و فرعون لقال و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يخذرون أي من موسى و لم يقل منهم فلما تقدم قوله و تريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أمته علمنا أن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله و ما وعد الله رسوله فإنما يكون بعده و الأئمة يكونون من ولده و إنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى و بنى إسرائيل و في أعدائهم بفرعون و جنوده فقال إن فرعون قتل بنى إسرائيل و ظلم فأظفر الله موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكهم الله و كذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب ثم يردهم الله و يردهم أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوه و قد ضرب أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أعدائه مثلاً مثل ما ضرب الله لهم في أعدائهم بفرعون و هامان فقال أيها الناس إن أول من بغى على الله عز و جل

ص: ٥٤

عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعًا فِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفْرَانِ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ وَكَانَ مَجْلِسِيهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيْبٍ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسِيدًا كَالْفَيْلِ وَذُنْبًا كَالْبَعِيرِ وَنَسِيرًا كَالْحِمَارِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَطَهُمْ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا أَلَا وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَخَسَفَ بِقَارُونََ وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ غَضِبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى أَثَرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ وَقَدْ كَانَ لِي حَقٌّ حَازَهُ دُونِي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَ لَمْ أَكُنْ أَشْرَكَهُ فِيهِ وَ لَمَّا تَوَبَّ لَهُ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ بِرَسُولٍ مُرْسَلٍ وَ أَنَّى لَهُ بِالرَّسَالَةِ بَعِيدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا نَبِيَّ بَعِيدَ مُحَمَّدٍ فَأَنَّى يَتُوبُ وَ هُمْ فِي بَرْزَخِ الْقِيَامَةِ غَرَّتَهُ الْأَمَانِيُّ وَ عَزَّهُ بِاللَّهِ الْعَزُورُ قَدْ أَشْفَى عَلِيَّ جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَ كَذَلِكَ مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي غَيْبَتِهِ وَ هَرَبِهِ وَ اسْتِتَارِهِ مَثَلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ خَائِفٌ مُسْتَتِرٌ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِي خُرُوجِهِ وَ طَلَبِ حَقِّهِ وَ قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِي قَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا وَ إِنَّا اللَّهُ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقِّ (٢) وَ قَدْ ضَرَبَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا مَثَلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِإِدَاتِهِمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ حَيْثُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو أَضْرَبُحْنَا فِي قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَنَا وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا (٣).

بيان: الخبر الأخير أوردناه في أحوال الحسين عليه السلام و قوله فلما تقدم استدلال على أن المراد بفرعون و هامان و جنوده أبو بكر و عمر و أتباعهما لأن الله تعالى ذكر سابقا عليه و تُريدُ أَنْ نَمُنَّ وَ هذا وعد و ظاهره عدم تحقق الموعود بعد.

ص: ٥٥

١- ١. ترى مثل هذا الحديث في أصول الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ باب البغي و صدر الحديث: أيها الناس ان البغي يقود أصحابه الى النار و ان أول من بغي على الله إلخ.

٢- ٢. الحج: ٣٩.

٣- ٣. إشاره الى قوله تعالى في القصص: ٤: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

«٣٣»- فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِي عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَايَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (١) قَالَ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

«٣٤»- فس، [تفسير القمى]: وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (٢) قَالَ الْعِزَابُ الْأَذْنَى عَذَابُ الرَّجْعَةِ بِالسَّيْفِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أَيْ يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ حَتَّى يُعَذَّبُوا.

«٣٥»- فس، [تفسير القمى]: فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ- (٣)

يَعْنِي الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِبَنِي أُمِّيَّةَ وَ أَشْيَاعِهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

«٣٦»- فس، [تفسير القمى]: رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ سَبِيلٍ (٤) قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ.

بيان: أى أحد الإحياءين فى الرجعة و الآخر فى القيامة و إحدى الإمامتين فى الدنيا و الأخرى فى الرجعة و بعض المفسرين صححوا التشبيه بالإحياء فى القبر للسؤال و الإمامته فيه و منهم من حمل الإمامته الأولى على خلقهم ميتين ككونهم نطفه.

«٣٧»- فس، [تفسير القمى]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ يُرِيكُمْ آيَاتِهِ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَأْتَمَةَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الرَّجْعَةِ فَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ حِدَهُ وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ (٥) أَيْ جَحَدْنَا بِمَا أَشْرَكْنَاهُمْ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ.

«٣٨»- فس، [تفسير القمى]: وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦) يَعْنِي فَإِنَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَعْنِي الْأَيْمَةَ إِلَى الدُّنْيَا.

ص: ٥٦

١-١. القصص: ٨٥.

٢-٢. السجده: ٢١.

٣-٣. الصافات: ١٧٧.

٤-٤. المؤمن: ١١.

٥-٥. المؤمن: ٨٤ و ٨٥.

٦-٦. الزخرف: ٢٨.

«٣٩»- فس، [تفسير القمى]: فَارْتَقِبْ أَيِ اصْبِرْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١) قَالَ ذَلِكَ إِذَا خَرَجُوا فِي الرَّجْعَةِ مِنَ الْقَبْرِ تَغْشَى النَّاسَ كُلَّهُمُ الظُّلْمَةُ فَيَقُولُوا هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللَّهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ أَيِ رَسُولٌ قَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَّجْنُونٌ قَالَ قَالُوا ذَلِكَ لَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخَذَهُ الْغُشْيُ فَقَالُوا هُوَ مَجْنُونٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَعْنِي إِلَى الْقِيَامَةِ وَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ فِي الْقِيَامَةِ لَمْ يَقُلْ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَعِيدَ الْأَجْرِهِ وَالْقِيَامَةِ حَالَهُ يَعُودُونَ إِلَيْهَا ثُمَّ قَالَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى يَعْنِي فِي الْقِيَامَةِ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على قومه لما كذبوه فقال اللهم سنينا كسنى يوسف (٢)

فأجذبت الأرض فأصابت قريشا المجاعه و كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه و بين السماء كالدخان و أكلوا الميتة و العظام ثم جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأل الله لهم فكشف عنهم و قيل إن الدخان

ص: ٥٧

١-١. الدخان: ١٠-١٤.

٢-٢. ذكره الطبرسي في ج ٨ ص ٦٢ بهذا اللفظ، و الصحيح «اللهم سنين كسنى يوسف» و بعده «اللهم اشدد وطأتك على مضر» و قد روى مثل ذلك في الدر المنثور ج ٦ ص ٢٨ و هكذا رواه البخارى في صحيحه ج ٣ ص ١٨٣ في تفسير سوره الدخان و لفظه «اللهم أعنى عليهم بسبع كسبع يوسف» و رواه أبو داود فى سننه ج ١ ص ٣٣٣ باب القنوت فى الصلاة و لفظه: «اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف». و كيف كان الحديث متفق عليه كما فى مشكاه المصابيح ص ١١٣، و لكن يبقى شىء و هو أن مكه واد غير ذى زرع، و انما قريش أهل تجاره: رحله الشتاء و الصيف، فكيف يتصور فيهم أنه أجذبت الأرض، الا أن يجذب أراضى متجرهم و هى الشام و اليمن و الطائف بدعائه صلوات الله على قريش! فتدبر.

من أشرط الساعه تدخل فى مسامع الكفار و المنافقين و هو لم يأت بعد و إنه يأتى قبل قيام الساعه فىدخل أسماعهم حتى أن رءوسهم تكون كالرأس الحنيد و يصيب المؤمن منه مثل الزكمه و تكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص و يمكث ذلك أربعين يوماً.

«٤٠»- فس، [تفسير القمى]: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ سِرَاعاً (١) قَالَ فِي الرَّجْعَةِ.

«٤١»- فس، [تفسير القمى]: حَيْتَى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ (٢) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجْعَةِ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعَفَ نَاصِرًا وَ أَقْلَّ عِدَدًا قَالَ هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِرُفْرٍ وَ اللَّهِ يَا ابْنَ صِهْهَكَ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتُ أَتَيْنَا أَضَعَفَ نَاصِرًا وَ أَقْلَّ عِدَدًا قَالَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجْعَةِ قَالُوا مَتَى يَكُونُ هَذَا قَالَ اللَّهُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمِدًا وَ قَوْلُهُ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصِيدًا قَالَ يُخْبِرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِي يَرْضَاهُ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الرَّجْعَةِ وَ الْقِيَامَةِ.

«٤٢»- فس، [تفسير القمى] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: فِي قَوْلِهِ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لَا نَاصِرٍ (٣) قَالَ مَا لَهُ قُوَّةٌ يَقْوَى بِهَا عَلَى خَالِقِهِ وَ لَا نَاصِرٌ مِنَ اللَّهِ يَنْصُرُهُ إِنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا قُلْتُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا قَالَ كَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَادُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَادُوا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَ أَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ أَمَهُلْهُمْ رُوَيْدًا لِتَوَقُّتِ بَعْثِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَ الطَّوَاعِيَةِ مِنْ قُرَيْشٍ

ص: ٥٨

١- ١. ق: ٤٤.

٢- ٢. الجن: ٢٤-٢٧.

٣- ٣. الطارق: ١٠ و بعده: ١٥-١٧.

«٤٣»- فس، [تفسير القمي] بِإِسْمِ نَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَ لِلْمَآخِرَةِ خَيْرٌ لِمَكَ مِنْ الْأُولَى- (١)

قَالَ يَغْنَى الْكُرَّةَ هِيَ الْمَآخِرَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ يُعْطِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَرْضَى .

«٤٤»- كنز، [كنز جامع الفوائد] وَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ رَوَى الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى بُرَيْدَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَشْهَدَكَ مَعِيَ سِبْغَةَ مَوَاطِنَ وَ سَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ الْمَوْطِنُ السَّابِعُ أَنَا نَبَقِي حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ وَ هَلَاكُ الْأَحْزَابِ بِأَيْدِينَا .

«٤٥»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تَمِيمُ الْقُرَيْشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهَا الْحَقُّ قَدْ كَانَتْ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ وَ نَطَقَ بِهَا الْقُرْآنُ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ حَذْوًا لِلتَّعَلُّغِ وَ الْقَدَّهِ بِالْقَدِّهِ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا خَرَجَ الْمُهَدِيُّ مِنْ وُلْدِي نَزَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَصَلَّى خَلْفَهُ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَ سَيَعُودُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا قَالَ ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ الْخَيْرِ .

«٤٦»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِعَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ قَالَ وَيَحْكُ يَا أَعْوَرُ هُوَ جَمْعُ أَشْتَاتٍ وَ نَشْرُ أَمْوَاتٍ وَ حَصْدُ نَبَاتٍ وَ هَنَاتٍ بَعْدَ هَنَاتٍ مُهْلِكَاتٌ مُبِيرَاتٌ لَسْتُ أَنَا وَ لَا أَنْتَ هُنَاكَ .

«٤٧»- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

وَأَنَا قَائِمٌ عَلَيْهِ لِأَبِينِ بَمَضَرَ مَبْرَأً وَلَأَنْتُقِضَنَّ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا وَلَأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ كُلِّ كُورِ الْعَرَبِ وَالْأَسُوقِ الْعَرَبِ بِعَصَايَ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تَحْيَا بَعِيدًا مَا تَمُوتُ فَقَالَ هَيْهَاتَ يَا عَبَايَةَ ذَهَبَتْ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي.

قال الصدوق رضى الله عنه إن أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عبايه الأسدى فى هذا الحديث و اتقى ابن الكواء فى الحديث الأول لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد صلى الله عليه وآله.

«٤٨» - كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَمَّنْ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ فَقَالَ ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ وَ أَيْ عَجَبٍ أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَضْرِبُونَ كَمَلَّ عِدُوُّ اللَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَلُونَ الْآخِرَةَ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (٢) فَإِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَوْ أَيْ وَإِ سَلَكْتَ وَ ذَلِكَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٣).

«٤٩» - فس، [تفسير القمى] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا - (٤) قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ أَيْ يَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَ يَدْعُ الْبَاقِينَ إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ

ص: ٦٠

١ - ١. فى المصدر المطبوع ص ٤٠٦ «مسجل» و جعل «مشمتمل» و «مشتكى» بدلا فى الهامش، و لعل الصحيح «متكى» من الاتكاء، بقريته قوله بعده: «و أنا قائم عليه».

٢ - ٢. الممتحنه: ١٣.

٣ - ٣. أسرى: ٦.

٤ - ٤. النمل: ٨٣.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمِمَّا يُدُلُّ عَلَى الرَّجْعَةِ قَوْلُهُ وَحَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلِكُنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٢) فَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ قَوْمٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهُمَا بِالْعَذَابِ لَمَّا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا إِلَى الْقِيَامَةِ فَيَرْجِعُونَ وَ مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ مَحْضًا وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَهْلِكُوا بِالْعَذَابِ وَ مَحْضُوا الْكُفْرَ مَحْضًا يَرْجِعُونَ.

«٥٠»- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمِهِ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ- (٣) قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الرَّجْعَةِ وَ النَّصْرِ فَقَالَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَئِمَّةِ وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (٤) إِلَى قَوْلِهِ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا فَهَذِهِ مِمَّا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ فَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا يَكُونُ فِي الرَّجْعَةِ (٥).

«٥١»- فس، [تفسير القمي] أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ قَالَ ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَابِرٌ فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٦) يَعْنِي الرَّجْعَةَ.

«٥٢»- يج، [الخرائج و الجرائح] سَهْلُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَجُوبٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ سَعِيدِ الْجَلَابِ عَنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ إِنَّكَ سَتَسَاقُ إِلَى الْعِرَاقِ وَ هِيَ أَرْضٌ قَدِ التَّقَى بِهَا النَّبِيُّونَ

ص: ٦١

١- ١. الكهف: ٤٨.

٢- ٢. الأنبياء: ٩٥.

٣- ٣. آل عمران: ٨١.

٤- ٤. النور: ٥٥.

٥- ٥. القصص: ٥.

٦- ٦. القصص: ٨٥.

وَأَوْصِيَاءَ النَّبِيِّنَ وَهِيَ أَرْضُ تُدْعَى عَمُورَاءَ وَإِنَّكَ تُسْتَشْهَدُ بِهَا وَ يُسْتَشْهَدُ مَعَكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ لَا يَجِدُونَ أَلَمَ مَسِّ الْحَدِيدِ وَ تَلَا قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سِلَافًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١) يَكُونُ الْحَرْبُ بَرْدًا وَ سِلَافًا عَلَيْكَ وَ عَلَيْهِمْ فَأَبَشِرُوا فَوَ اللَّهُ لَئِنْ قَتَلُونَا فَإِنَّا نَرُدُّ عَلَى نَبِيِّنَا قَالَتْ ثُمَّ أَمْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشُقُّ الْأَرْضَ عَنْهُ فَأَخْرُجُ خَرَجَهُ يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرَجَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قِيَامَ قَائِمِنَا ثُمَّ لَيُنزِلَنَّ عَلَيَّ وَفَدٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ وَ لَيُنزِلَنَّ إِلَيَّ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ جُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَيُنزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ أَنَا وَ أَخِي وَ جَمِيعٌ مِنْ مَنَ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ خَيْلٌ بُلُقٌ مِنْ نُورٍ لَمْ يَزَكِبْهَا مَخْلُوقٌ ثُمَّ لَيَهْرَنَّ مُحَمَّدٌ لَوَاءَهُ وَ لَيَدْفَعَنَّهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيِّفِهِ ثُمَّ إِنَّا نَمُكُتُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنْ اللَّهُ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ وَ عَيْنًا مِنْ مَاءٍ وَ عَيْنًا مِنْ لَبَنٍ ثُمَّ إِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَلَمَّا آتَى عَلِيٌّ عِدَّةً لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ وَ لَمَّا أَدْعَى صِنْمًا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَقْتَحُهَا وَ إِنْ دَانِيَالَ وَ يُوَشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولَانِ صِدْقَ اللَّهِ وَ رَسُولَهُ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصِيرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ وَ يَبْعَثُ بَعْثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ ثُمَّ لَمَّا قَتَلْنَا كَهْلَ دَابَّةِ حَرَمِ اللَّهِ لِحَمَّهَا حَتَّى لَمَّا يَكُونُ عَلِيٌّ وَجْهَ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ وَ أَعْرَضَ عَلَى الْيَهُودِ وَ النَّصِيرَةِ وَ سَائِرِ الْمَلَلِ وَ لَأُخِيرَنَّ لَهُمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَ السَّيْفِ فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ وَ مَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ وَ لَمَّا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَ يُعَرِّفُهُ أَرْوَاجَهُ وَ مَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ وَ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَ لَا مُقْعَدٌ وَ لَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ

ص: ٦٢

وَلَيُنزِلَنَّ الْبَرَكَهَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّىٰ إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرِ وَ لَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَهُ الشَّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَ ثَمَرَهُ الصَّيْفِ فِي الشَّتَاءِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١) ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لِيَهَبُ لِشَيْعِنَا كَرَامَةً لَمَّا يَخْفَىٰ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ فِيهَا حَتَّىٰ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ.

خص، [منتخب البصائر] مما رواه لى السيد على بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسنى بإسناده عن سهل: مثله إيضاح لتقصف أى تنكسر أغصانها لكثرة ما حملت من الثمار.

«٥٣»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ مُوسَىٰ الْحَنَاطِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمٌ يَقُومُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَوْمُ الْكُرَّةِ وَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

ل العطار عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمى (٣) عن مثنى الحناط عن أبى جعفر عليه السلام: مثله- مع، [معانى الأخبار] أبى عن الحميرى عن ابن هاشم عن ابن أبى عمير عن المثنى: مثله (٤).

«٥٤»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ عِيسَىٰ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ

ص: ٦٣

١- ١. الأعراف: ٩٦.

٢- ٢. لعله أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم الميثمى، واقفى لكنه روى عن الرضا عليه السلام و هو على كل حال ثقة صحيح الحديث معتمد عليه له كتاب نوادر، روى عنه يعقوب بن يزيد و غيره، راجع النجاشى ص ٥٧.

٣- ٣. هو محمّد بن الحسن بن زياد الميثمى الأسدى مولا هم أبو جعفر ثقة عين من أصحاب الرضا عليه السلام له كتاب روى عنه يعقوب بن يزيد راجع النجاشى ص ٢٨١.

٤- ٤. معانى الأخبار ص ٣٦٦.

جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ وَ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْفُرُ فِي الرَّجْعَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَمُكُّ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.

«٥٥» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنْخَلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ قَتْلُهُ وَ مَوْتُهُ إِنَّهُ مِنْ قِتَالِ نُشْرٍ حَتَّى يَمُوتَ وَ مِنْ مَيَاتِ نُشْرٍ حَتَّى يُقْتَلَ ثُمَّ تَلَوْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ آيَةَ كُلِّ نَفْسٍ ذَانِقَةُ الْمَوْتِ (١) فَقَالَ وَ مَنْشُورُهُ [مَنْشُورَةٌ] قُلْتُ قَوْلِكَ وَ مَنْشُورُهُ [مَنْشُورَةٌ] مَا هُوَ فَقَالَ هَكَذَا أَنْزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلُّ نَفْسٍ ذَانِقَةُ الْمَوْتِ وَ مَنْشُورُهُ [مَنْشُورَةٌ] ثُمَّ قَالَ مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَرٌّ وَ لَا فَاجِرٌ إِلَّا وَ يُنْشَرُ أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنْشَرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ وَ أَمَّا الْفَجَّارُ فَيُنْشَرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ وَ لَنَنْذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (٢) وَ قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنْذِرُ فِيهَا وَ قَوْلُهُ إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبِيرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَةِ وَ قَوْلُهُ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣) قَالَ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الرَّجْعَةِ وَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ

شَدِيدٍ (٤) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَةِ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٥) قَالَ هُوَ أَنَا إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَ شِيعَتِي

ص: ٦٤

١- ١. آل عمران. ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧.

٢- ٢. السجده: ٢١.

٣- ٣. براءه: ٣٤.

٤- ٤. المؤمنون: ٧٧.

٥- ٥. الحجر: ٢.

وَ خَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَ شِيعَتُهُ وَ نَقَلْتُ بِنِي أُمِّيهِ فَعِنْدَهَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ.

«٥٦» - خص، [منتخب البصائر] سِيعُدُّ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتِنَاسَتْ أُمَّتِي مِنَ الْمَهْدِيِّ فَيَأْتِيهَا مِثْلُ قَرْنِ الشَّمْسِ يَسْتَبِشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ هُدًى وَ إِيمَانًا وَ نُورًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْعُمَرَيْنِ أَطْوَلُ قَالَ الْآخِرُ بِالضَّعْفِ.

بيان: قوله صلى الله عليه و آله إن بعد الموت أى بعد موت سائر الخلق لا المهدي.

«٥٧» - خص، [منتخب البصائر] سِيعُدُّ عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا لَنَنْصِرُكَ وَ لَنُؤَيِّدَنَّكَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ- (١) قَالَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ كَثِيرًا لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَ قُتِلُوا وَ أَنْمَهُ قَدْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا فَذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ قُلْتُ وَ اسْتَمَعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ- (٢) قَالَ هِيَ الرَّجْعَةُ.

فس، [تفسير القمى] أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ ابْنِ عَيْسَى: مِثْلُهُ وَ فِيهِ وَ الْأَنْمَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا.

بيان: لا يخفى أن هذا أظهر مما ذكره المفسرون أن النصر بظهور الحجة أو الانتقام لهم من الكفر فى الدنيا غالبا.

«٥٨» - خص، [منتخب البصائر] سِيعُدُّ عَنْ أَحْمَدَ وَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبِيعٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ: كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّجْعَةِ فَاحْتَلْتُ مَسْأَلَهُ لَطِيفَةً لِأَبْلِغَ بِهَا حَاجَتِي مِنْهَا فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُتِلَ مَاتَ قَالَ لَا الْمَوْتُ مَوْتُ وَ الْقَتْلُ قَتْلٌ فَقُلْتُ مَا أَحَدٌ

ص: ٦٥

١- ١. المؤمن: ٥١.

٢- ٢. ق: ٤١.

يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ قَالَ فَقَالَ يَا زُرَّارَةُ قَوْلَ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ (١)

قَوْلِكَ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْمَوْتِ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ (٢) وَقَالَ لَيْسَ مِنْكُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (٣) فَلَيْسَ كَمَا قُلْتُمْ يَا زُرَّارَةُ الْمَوْتُ مَوْتُ وَالْقَتْلُ قَتْلٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِمْ حَقًّا (٤) قَالَ فَقُلْتُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذَاتِهَا الْمَوْتُ (٥) أَفَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ فَقَالَ لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ إِنَّ مَنْ قُتِلَ لَا بُدَّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.

شى، [تفسير العياشى] عن زراره: مثله.

«٥٩» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الصَّفْوَانِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الرَّجَعِ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ.

«٦٠» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ أَحْمَدَ وَعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي إِيَّانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ بَطْنَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ كَلَامًا تَكَلَّمُوا بِهِ فَقَالَ يَرَى مُحَمَّدٌ أَنْ لَوْ قَدْ قَضَى أَنْ هَذَا الْأَمْرُ يَعُودُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْلِمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ فَبَاحَ فِي مَجْمَعٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَا كَانَ يَكْتُمُهُ فَقَالَ كَيْفَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَقَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدِي ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي فِي كِتَابِي مِنْ أَصْحَابِي أُضْرَبُ وَجُوهَكُمْ وَرِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ قَالَ فَزَلَّ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاحِدَةً لَكَ وَاثْنَتَانِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَوْعِدُكُمْ السَّلَامُ قَالَ أَبَانُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَآئِنَ السَّلَامُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٦٦

١- ١. ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع راجع العياشى ج ٢ ص ١١٢.

٢- ٢. آل عمران: ١٤٤.

٣- ٣. آل عمران: ١٥٧.

٤- ٤. براءه: ١١٢.

٥- ٥. الأنبياء: ٣٥.

يَا أَبَانَ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكَوْفِهِ.

«٦١» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (١) قَالَ فِي الرَّجْعِهِ.

شى، [تفسير العياشى] عن على الحلبي عن أبي بصير: مثله.

«٦٢» - خص، [منتخب البصائر] بِهِذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رِفَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ مَرِيضًا بِمَنَى وَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدِي فَجَاءَهُ الْغُلَامُ فَقَالَ هَاهُنَا رَهْطٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ يَسْأَلُونَ الْإِذْنَ عَلَيْكَ فَقَالَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَدْخِلْهُمْ الْفُسَيْطَاطَ وَقَامَ إِلَيْهِمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَمَا لَبِثَ أَنْ سَمِعْتُ ضَحِكَ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ اِرْتَفَعَ فَأَنْكَرْتُ وَ وَجَدْتُ فِي نَفْسِي مِنْ ضَحِكِهِ وَ أَنَا فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ عَادَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ عَسَاكَ وَجَدْتُ فِي نَفْسِكَ مِنْ ضَحِكِي فَقُلْتُ وَ مَا الَّذِي غَلَبَكَ مِنْهُ الضَّحِكُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْعِرَاقِيِّينَ سَأَلُونِي عَنْ أَمْرِ كَانَ مَضَى مِنْ آبَائِكَ وَ سَأَلَفَكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يُتْرُونَ فَعَلَّيْنِي الضَّحِكَ سُرُورًا أَنَّ فِي الْخَلْقِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ يُقَرُّ فَقُلْتُ وَ مَا هُوَ جُعِلَتْ فِدَاكَ قَالَ سَأَلُونِي عَنِ الْمَأْمُوتِ مَتَى يُبْعَثُونَ فَيَقَاتِلُونَ الْأَحْيَاءَ عَلَى الدِّينِ.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن السندی بن محمد عن صفوان عن رفاعه: مثله.

«٦٣» - خص، [منتخب البصائر] بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَيْدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ الرَّجْعِهِ فَقَالَ الْقَدْرِيَّةُ تُنَكِّرُهَا ثَلَاثًا.

«٦٤» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِنَّا نَتَخَدُّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يُقَاتِلَ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ مَثَلَ ابْنِ ذَرٍّ مَثَلُ رَجُلٍ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ رَبِّهِ وَ كَانَ يَدْعُو أَصْحَابَهُ إِلَى ضَلَالِهِ فَمَاتَ فَكَانُوا يُلُودُونَ بِقَبْرِهِ وَ يَتَخَدِّثُونَ عِنْدَهُ إِذَا خَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ مِنْ رَأْسِهِ وَ يَقُولُ لَهُمْ

ص: ٦٧

كَيْتَ وَ كَيْتَ.

«٦٥» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا أَوْحَى وَ كَلَّمَنِي بِمَا كَلَّمَ بِهِ وَ كَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ ...

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ شَيْبَانَ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لِي الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لِي مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلِي وَ أَنَا الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدِي وَ أَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقِي وَ أَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونِي وَ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ أَوَّلُ مَا أَخَذَ مِيثَاقَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ آخِرُ مَنْ أَقْبَضَ رُوحَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ وَ هُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُهُمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ أَظْهَرُهُ عَلَى جَمِيعِ مَا أَوْحِيهِ إِلَيْكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَكْتُمَ مِنْهُ شَيْئًا يَا مُحَمَّدُ أُبْطِنُهُ الَّذِي أَسْرَرْتَهُ إِلَيْكَ فَلَيْسَ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ سِرٌّ دُونَهُ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ عَلِيُّ عَلِيمٌ بِهِ.

بَيِّنَ أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلِيُّ عَلِيُّ الْأَوَّلُ اسْمٌ وَ الثَّانِي صِفَةٌ أَيْ هُوَ عَالِي الشَّانِ أَوْ كِلَاهُمَا اسْمَانِ وَ خَبْرَانِ لِمُبْتَدَأٍ مَحْدُوفٍ كَمَا يُقَالُ هُوَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ مُشْتَهَرًا مَعْرُوفًا فِي الْكَمَالِ.

«٦٦» - خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ أَبَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ وَ قَرَأَ جَمِيعَهُ عَلَى سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِحُضُورِ جَمَاعِهِ أَعْيَانٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَبُو الطُّفَيْلِ فَأَقْرَهُ عَلَيْهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ هَذِهِ أَحَادِيثُنَا صِدْقِيَّةٌ قَالَ أَبَانُ: لَقِيتُ أَبَا الطُّفَيْلِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِهِ فَحَدَّثَنِي فِي الرَّجْعَةِ عَنْ أَنَاسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ عَنْ سَلْمَانَ وَ الْمُقْدَادِ وَ أَبِي بِنِ كَعْبٍ وَ قَالَ

أَبُو الطَّفِيلِ فَعَرَضْتُ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْكَوْفَةِ فَقَالَ هَذَا عَلِمَ خَاصُّ لَّا يَسْعُ الْأُمَّةَ جَهْلُهُ
وَرَدُّ عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ صَدَّقَنِي بِكُلِّ مَا حَدَّثُونِي وَقَرَأَ عَلَيَّ بِعَذَابِكَ قِرَاءَةً كَثِيرَةً فَسَرَّهُ تَفْسِيرًا شَافِيًا حَتَّى صَدَرَتْ مَا أَنَا بِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ أَشَدَّ يَقِينًا مِنِّي بِالرَّجْعَةِ وَكَأَنَّ مِمَّا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا أَمْ فِي
الْآخِرَةِ فَقَالَ بَلْ فِي الدُّنْيَا قُلْتُ فَمَنْ الذَّائِدُ عَنْهُ فَقَالَ أَنَا بِيَدِي فَلْيَرِدْنَهُ أَوْلِيَائِي وَ لِيَصْرِفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِي وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَ لَأُورِدَنَّهُ
أَوْلِيَائِي وَ لَأَصْرِفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِي فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ
تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (١) مِمَّا الدَّابَّةُ قَالَ يَا أَبَا الطَّفِيلِ أَلَهُ عَنْ هَذَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي بِهِ جُعِلَتْ
فِدَاكَ قَالَ هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَ تَنْكِحُ النِّسَاءَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ قَالَ هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ (٢)

الَّذِي تَسْكُنُ الْأَرْضُ بِهِ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُوَ قَالَ صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ فَارُوقُهَا وَ رَبِّيُّهَا وَ ذُو قُرْبَيْنِهَا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ
هُوَ قَالَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ (٣) وَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
كَافِرُونَ غَيْرُهُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَسَمِّهِ لِي قَالَ قَدْ سَمَّيْتُهُ لَكَ يَا أَبَا الطَّفِيلِ وَ اللَّهُ لَوْ

ص: ٦٩

١- ١. النمل: ٨٢.

٢- ٢. في الأصل المطبوع: رب الأرض، و هو تصحيف ظاهر، و المراد بالزر ما به قوام الشئ ء يقال: هو زر الدين، أى قوامه. قال
الجزري: في حديث أبي ذر، قال يصف علياً « و انه لعالم الأرض وزرها الذى تسكن إليه» أى قوامها، و أصله من زر القلب، و هو
عظيم صغير يكون قوام القلب به و أخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان.

٣- ٣. إشاره الى قوله تعالى فى هود: ٧، الرعد: ٤٥، الزمر: ٣٣.

أَدْخَلْتُ عَلَى عِيَامِهِ شَيْعَتِي الَّذِينَ بِهِمْ أَقَابِلُ الَّذِينَ أَقْرُوا بِطَاعَتِي وَ سَمَوْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ اسْتَحَلُّوا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي فَحَدَّثْتُهُمْ بِبَغْضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَتَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عَصَابِهِ مِنَ الْحَقِّ قَلِيلَهُ أَنْتَ وَ أَشْبَاهُكَ مِنْ شَيْعَتِي فَفَزِعْتُ وَ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا وَ أَشْبَاهِي مُتَفَرِّقُونَ عَنْكَ أَوْ نَبِيتُ مَعَكَ قَالَ بَلِ تَنْتَبُونَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَنَا صِدْقٌ مُسْتَضْعَبٌ لِمَا يَعْرِفُهُ وَ لِمَا يُعْتَرِّ بِهٖ إِلَّا ثَلَاثَةٌ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَدِيدٌ مُؤْمِنٌ نَحِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُبِضَ فَارْتَدَّتْ النَّاسُ ضُلْمًا وَ جُهَالًا إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ.

إيضاح: قوله عليه السلام و ربيها بكسر الراء إشارة إلى قوله تعالى وَ كَأَيِّنُ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرًا فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكَاثُوا(١) و قال البيضاوي أى ربايون علماء أتقياء عابدون لربهم و قيل جماعات منسوب إلى الرب و هى الجماعه.

أقول: رأيت فى أصل كتاب سليم بن قيس: مثله.

«٦٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسَدِّ بْنِ تَبِيْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ تَسَمَّوْا بِاسْمِ مَا سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَحَدًا إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ مَا جَاءَ تَأْوِيلُهُ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَتَى يَجِيءُ تَأْوِيلُهُ قَالَ إِذَا جَاءَتْ جَمَعَ اللَّهُ أَمَامَهُ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَنْصُرُوهُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٢) فَيَوْمَئِذٍ يَذْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللُّوَاءَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَكُونُ أَمِيرَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ يَكُونُ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ تَحْتَ لَوَائِهِ وَ يَكُونُ هُوَ أَمِيرَهُمْ فَهَذَا تَأْوِيلُهُ.

ص: ٧٠

١- ١. آل عمران: ١٤٦.

٢- ٢. آل عمران: ٨١، و الحديث فى العياشى ج ١ ص ١٨١.

«٦٨»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلَّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (١) لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ مَنْ قُتِلَ وَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.

«٦٩»- شى، عَنْ سَيِّرِينَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا- يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ قَالُوا يَقُولُونَ لِمَا قِيَامَهُ وَ لِمَا بَعَثَ وَ لَا نُشُورَ فَقَالَ كَذَّبُوا وَ اللَّهُ إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَ كَرَّ مَعَهُ الْمُكْرُونَ فَقَالَ أَهْلُ خِلَافِكُمْ قَدْ ظَهَرَتْ دَوْلَتُكُمْ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ وَ هَذَا مِنْ كَذِبِكُمْ تَقُولُونَ رَجَعَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ لَا وَ اللَّهُ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ أَلَا تَرَى

أَنَّهُمْ قَالُوا وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ كَانَتْ الْمُشْرِكُونَ أَشَدَّ تَعْظِيمًا لِلَّاتِ وَ الْعَزَى مِنْ أَنْ يُقْسَمُوا بِغَيْرِهَا فَقَالَ اللَّهُ بَلَى وَ عِدًّا عَلَيْهِ حَقًّا ... لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ لِيُعَلِّمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٢).

«٧٠»- خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ (٣) إِلَى آخِرِ آيَةِ فَصَالَ ذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ ثُمَّ قَرَأَتِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَقْرَأْ هَكَذَا وَ لَكِنَّ أَقْرَأَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَعِنْدَ ذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَى مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ لَهُ مِثْنَةٌ وَ قَتْلُهُ مِنْ مَاتَ بَعَثَ حَتَّى يُقْتَلَ وَ مَنْ قُتِلَ بَعَثَ حَتَّى يَمُوتَ.

ص: ٧١

١- ١. آل عمران: ١٨٥. راجع تفسير العياشى ج ١ ص ٢١٠.

٢- ٢. النحل: ٣٨- ٤٠. و الحديث فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٦٠ و استظهر فى الهامش أن «سيرين» فى سند الحديث مصحف عن «السرى» و هو مشترك بين جمع من أصحاب الصادق عليه السلام.

٣- ٣. براءة: ١١٢ و ١١٣. و ترى الحديث فى العياشى ج ٢ ص ١١٣.

«٧١-» خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنِ ابْنِ عِيْسَى وَ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنِ حُمَيْدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنِ شُعَيْبِ بْنِ الْحَدَّادِ عَنِ أَبِي الصَّبَّاحِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِتْدَاكَ أَكْرَهُ أَنْ أُسَمِّيَهَا لَهُ فَقَالَ لِي هُوَ عَنِ الْكَرَّاتِ تَسَأَلْنِي فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ تِلْكَ الْقُدْرَةُ وَ لَا يُنْكَرُهَا إِلَّا الْقَدْرِيَّةُ لَا تُنْكَرُهَا تِلْكَ الْقُدْرَةُ لَا تُنْكَرُهَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيِّئَةٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

بيان: قوله عليه السلام تلك القدرة أى هذه من قدره الله تعالى و لا ينكرها إلا القدرية من المعتزلة الذين ينكرون كثيرا من قدره الله تعالى و القناع بالكسر طبق من عسب النخل و بعث هذا كان لإعلام النبى صلى الله عليه و آله أنه يقع فى أمته ما وقعت فى الأمم السابقة و قد وقعت الرجعه فى الأمم السابقة مرات شتى.

«٧٢-» خص، [منتخب البصائر] ابْنُ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْمُثَنَّى عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ الْيَشْكُرِيِّ قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ أَبَا الْمُعْتَمِرِ تَكَلَّمَ آيْضًا بِكَلَامٍ لَا يَحْتَمِلُهُ قَلْبِي فَقَالَ وَ مَا ذَاكَ قَالَ يُزْعَمُ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُ أَنَّكَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَوْ سَمِعْنَا بِرَجُلٍ أَكْبَرَ سِنًا مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَذَا الَّذِي كَبُرَ عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَهَلْ تُؤْمِنُ أَنْتَ بِهَذَا وَ تَعْرِفُهُ فَقَالَ نَعَمْ وَ يِلْكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ (١) أَفَقَهُ عَنِّي أُخْبِرْكَ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ عَزِيرًا خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ وَ امْرَأَتِهِ فِي شَهْرِهَا - (٢)

وَ لَهُ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ سِنَةً فَلَمَّا ابْتَلَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذُنُوبِهِ أَمَاتَهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَ هُوَ ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً فَاسْتَقْبَلَهُ ابْنُهُ وَ هُوَ ابْنُ مِائَةٍ سَنَةٍ وَ رَدَّ اللَّهُ عَزِيرًا إِلَى الَّذِي كَانَ بِهِ

- ١- ١. كنيه عبد الله ابن أبى بكر اليشكرى، كان من الخوارج.
- ٢- ٢. أى كانت حاملا و هى فى شهر ولادتها، من قولهم أشهرت المرأة: دخلت فى شهر ولادتها.

فَقَالَ مَا تَرِيدُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ قَالَ نَعَمْ إِنَّ أَنَسًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُرَدُّونَ بَعْدَ الْمَوْتِ
فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ تَكَلَّمْ بِمَا سَمِعْتَ وَلَا تَرُدْ فِي الْكَلَامِ فَمَا قُلْتَ لَهُمْ قَالَ قُلْتُ لَا أُوْمِنُ بِشَيْءٍ مِمَّا قُلْتُمْ فَقَالَ لَهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ابْتَلَى قَوْمًا بِمَا كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ فَأَمَاتَهُمْ قَبْلَ آجَالِهِمْ الَّتِي سُمِّيَتْ لَهُمْ ثُمَّ رَدَّهُمْ
إِلَى الدُّنْيَا لِيَسْتَوْفُوا أَرْزَاقَهُمْ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فَكَبَّرَ عَلَى ابْنِ الْكُؤَاءِ وَ لَمْ يَهْتَدِ لَهُ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَلَيْكَ
تَعَلَّمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فِي كِتَابِهِ وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا- (١)

فَانطَلَقَ بِهِمْ مَعَهُ لِيَشْهَدُوا لَهُ إِذَا رَجَعُوا عِنْدَ الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ رَبِّي قَدْ كَلَّمَنِي فَلَوْ أَنَّهُمْ سَيَلَّمُوا ذَلِكَ لَهُ وَ صَدَّقُوا بِهِ لَكَانَ
خَيْرًا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ
تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أ تَرَى يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ بَعِيدًا مَا مَاتُوا فَقَالَ ابْنُ
الْكُؤَاءِ وَمَا ذَاكَ ثُمَّ أَمَاتَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا وَيَلَيْكَ أ وَ لَيْسَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ
ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى- (٢)

فَهَذَا بَعِيدَ الْمَوْتِ إِذْ بَعَثَهُمْ وَ أَيْضًا مِثْلُهُمْ يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أَلُوفٌ حِذْرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مَاتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٣) وَ قَوْلُهُ أَيْضًا فِي عَزْبِرٍ حَيْثُ أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ أَوْ
كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ (٤) وَ أَخَذَهُ بِذَلِكَ الدُّنْبِ مِائَةَ عَامٍ
ثُمَّ بَعَثَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا فَ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ فَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ

ص: ٧٣

١- ١. الأعراف: ١٥٥.

٢- ٢. البقرة: ٥٥-٥٧.

٣- ٣. البقرة: ٢٤٣.

٤- ٤. البقرة: ٢٥٩.

فَلَا تَشْكُرَنَّ يَا ابْنَ الْكُؤَاءِ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

«٧٣» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَيْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأَ هَذِهِ آيَةَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ - (١)

فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَنْ يَعْنِي فَقُلْتُ يُقَاتِلُ الْمُؤْمِنُونَ فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رُدَّ حَتَّى يَمُوتَ وَ مَنْ مَاتَ رُدَّ حَتَّى يُقْتَلَ وَ تِلْكَ الْقُدْرَةُ فَلَا تُنْكِرُهَا.

شى، [تفسير العياشى] عن عبد الرحيم: مثله.

«٧٤» - خص، [منتخب البصائر] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي خَالِدِ الْقَمَاطِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ كَمَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ لَمَّا يَكُونُ هَاهُنَا مِثْلَهُ فَقَالَ لَمَّا فَقُلْتُ فَحَدَّثَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٢) حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَمَانَهُمْ مِنْ يَوْمِهِمْ أَوْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ بَلْ رَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى سَكَنُوا الدُّورَ وَ أَكَلُوا الطَّعَامَ وَ نَكَحُوا النِّسَاءَ وَ لَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَاتُوا بِالْأَجَالِ.

«٧٥» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَيْنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْبِقْطِينِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يُقْبَلُ بِرَأْيَتِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَ مَعَاوِيَةَ وَ آلِ مَعَاوِيَةَ وَ مَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ سِتِّ مِائَةِ أَلْفًا فَيَلْقَاهُمْ بِصَفِّينَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرًا ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيُدْخِلُهُمْ أَشَدَّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَ آلِ فِرْعَوْنَ ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَ تَكُونَ

ص: ٧٤

١-١. ١. براه: ١١٢، و الحديث في العياشى ج ٢ ص ١١٤.

٢-٢. ٢. البقره: ٢٤٣.

الْأئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عُمَّالُهُ وَحَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِيَةً فَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا عَبَدَ اللَّهُ سِرًّا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ إِي وَ اللَّهِ وَ
أَضَعَا فِ ذَلِكَ ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ أَضْعَافًا يُعْطَى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلِّكُمْ جَمِيعًا أَهْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ
يُفْنِيهَا حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (١).

«٧٦» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ سَمَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبَا بَكْرٍ صَدِيقًا فَقَالَ نَعَمْ إِنَّهُ حَيْثُ كَانَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنِّي لَأَرَى سَفِينَتَهُ بَيْنِي وَ بَيْنِ الْمُطَلَبِ تَضَطَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ إِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
تَقْدِرُ أَنْ تُرِينَيَهَا فَقَالَ أَذُنٌ مِنِّي فَذَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْظُرْ فَانْظُرْ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ تَضَطَّرُّ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ
إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدِيقٌ أَنْتَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدِيقٌ أَنْتَ!! فَقُلْتُ لِمَ
سَمَّى عَمْرُ الْفَارُوقُ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَخَذَ النَّاسَ بِالْبَاطِلِ فَقُلْتُ فَلِمَ سَمَّى سَالِمًا الْأَمِينُ قَالَ لَمَّا أَنْ
كُتِبُوا الْكُتُبَ وَ وَضِعُوا عَلَيْهَا يَدُ سَيِّدِ الْمَالِ فَصَارَ الْأَمِينُ قُلْتُ فَقَالَ اتَّقُوا دَعْوَةَ سَيِّدِ الْمَالِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ سَيِّدَ الْمَالِ يَكْرَهُ
فَيْقَاتِلَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٧٧» - غط، [الغيبه للشيخ الطوسي] مُحَمَّدُ الْجَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَرَّازِيِّ قَالَ: دَخَلَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَنْتَ إِمَامٌ قَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ لَا يَكُونُ

الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ فَقَالَ أَنْسَيْتَ يَا شَيْخُ أَمْ تَنَاسَيْتَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ جَعْفَرُ إِنَّمَا قَالَ جَعْفَرُ لَا يَكُونُ الْإِمَامُ إِلَّا وَ لَهُ عَقِبٌ إِلَّا الْإِمَامُ
الَّذِي يَخْرُجُ

ص: ٧٥

عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا عَقَبَ لَهُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ جُعِلَتْ فِدَاكَ هَكَذَا سَمِعْتُ جَدَّكَ يَقُولُ (١).

«٧٨- شى، [تفسير العياشى] عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ مُوسَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكُرُّ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَضِحَابُهُ وَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَ أَضِحَابُهُ فَيَقْتُلُهُمْ حِرْدُو الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٢).

«٧٩- كنز، [كنز جامع الفوائد] وَ تَأْوِيلُ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ رَوَى الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الدَّيْلَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسِينًا فَهُوَ لَاقِيهِ (٣) قَالَ الْمُؤَعُّودُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي الدُّنْيَا وَ وَعَدَهُ الْجَنَّةَ لَهُ وَ لِأَوْلِيَائِهِ فِي الْآخِرَةِ.

«٨٠- جا، [المجالس] لِلْمُفِيدِ الْكَاتِبِ عَنِ الرَّغْفَرَانِيِّ عَنِ الثَّقَفِيِّ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْأَسَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ وَ فِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ وَ اللَّهُ لِيَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعُوا لِيَعْقُوبَ.

«٨١- كش، [رجال الكشى] أَبُو صَالِحٍ خَلْفُ بْنُ حَمَّادٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ بِنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءٌ وَ ذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ مُضْعَدًا فِي لِحْفِ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيْ قَائِمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مُكَبَّرُونَ وَ مُكْرُونَ.

بيان: اللحف بالكسر أصل الجبل.

«٨٢- كش، [رجال الكشى] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِدٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِي إِسْمَاعِيلَ أَنْ يُبْقِيَهُ بَعْدِي فَأَبَى وَ لَكِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِي فِيهِ مَنْزِلَهُ أُخْرَى إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِي عَشْرِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكِ وَ هُوَ صَاحِبُ لَوَائِهِ.

ص: ٧٦

١- ١. المصدر ص ١٤٤.

٢- ٢. أسرى: ٦ و الحديث فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٨٢.

٣- ٣. القصص: ٦١.

خص، [منتخب البصائر] سعد عن ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن الوشاء عن أحمد بن عائد عن أبي سلمه سالم بن مكرم الجمال: مثله و فيه و فيهم عبد الله بن شريك العامري و فيهم صاحب الرايه.

«٨٣- كَش، [رجال الكشي] وَحَدَّثْتُ فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُنْدَارِ الْقَمِّيِّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالِكِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ فَضِيلٍ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ فُرَاتٍ لَقِيتَ أَنْتَ الْأَصْبَغَ قَالَ نَعَمْ لَقِيتُهُ مَعَ أَبِي فَرَأَيْتُهُ شَيْخًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَ اللَّحْيَةَ طَوَالًا قَالَ لَهُ أَبِي حَدَّثْنَا بِحَدِيثِ سَمِعْتَهُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ عَلَى الْمُنْبَرِ أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ وَ فِيَّ شَبَهُ مِنْ أَيُّوبَ وَ لِيَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِي شَمْلِي كَمَا جَمَعَهُ لِأَيُّوبَ قَالَ فَسَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ أَنَا وَ أَبِي مِنَ الْأَصْبَغِ بْنِ ثُبَاتَةَ قَالَ فَمَا مَضَى بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تُوفِّيَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

«٨٤- كَش، [رجال الكشي] طَاهِرُ بْنُ عَيْسَى عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّيِّ قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَ دَقَّ عَظْمِي أَحِبُّ أَنْ يُخْتَمَ عُمْرِي بِقَتْلِ فِيكُمْ فَقَالَ وَ مَا مِنْ هَذَا بُدِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَاجِلِهِ تَكُونُ فِي الْأَجَلِهِ.

«٨٥- كَش، [رجال الكشي] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَّاحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَفَقَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ يَعِيبُونَ عَلَيَّ رَوَيْتِي عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَقُلْتُ كَيْفَ تَلُومُونِي فِي رَوَايَتِي عَنْ رَجُلٍ مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ فَمَرَّ صَبِيَّانَ وَ هُمُ يُنْشِدُونَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَ رَجَبٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَقَالَ لِقَاءَ الْأَحْيَاءِ بِالْأَمْوَاتِ.

«٨٦- خص، [منتخب البصائر]: وَقَفْتُ عَلَى كِتَابِ حُطْبٍ لِمَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلَيْهِ خَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ مَا صُورْتُهُ هَذَا الْكِتَابُ ذَكَرَ كَاتِبُهُ رَجُلَيْنِ بَعْدَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ كِتَابَتِهِ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْتَقَلَ بَعْدَ سَنَةِ مِائَةٍ وَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ قَدْ رَوَى بَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ أَبِي رَوْحٍ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ بَعْضُ مَا فِيهِ عَنْ غَيْرِهِمَا ذَكَرَ

فِي الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ إِلَيْهِ خُطِبَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُسَمَّى الْمَخْزُونِ: وَ هِيَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدِ الْمَحْمُودِ الَّذِي تَوَحَّدَ بِمُلْكِهِ وَ عَلَا بِقُدْرَتِهِ أَحْمَدُهُ عَلَى مَا عَرَفَ مِنْ سَبِيلِهِ وَ أَلْهَمَ مِنْ طَاعَتِهِ وَ عَلَّمَ مِنْ مَكْنُونِ حِكْمَتِهِ فَإِنَّهُ مَحْمُودٌ بِكُلِّ مَا يُؤَلَّى مَشْكُورٌ بِكُلِّ مَا يُبْلَى وَ أَشْهَدُ أَنَّ قَوْلَهُ عَيْدَلٌ وَ حُكْمُهُ فَضْلٌ وَ لَمْ يُنْطِقْ فِيهِ نَاطِقٌ بِكَانٍ إِلَّا كَانَ قَبْلَ كَانَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَيْدٌ لِلَّهِ وَ سَيِّدٌ عِبَادِهِ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِ أَوْلِيَاءِ وَ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِ آخِرٍ فَكَلَّمَا نَسَجَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَرِيفَيْنِ جَعَلَهُ فِي خَيْرِ الْفَرِيفَيْنِ لَمْ يُسَيِّمَهُمْ فِيهِ عَائِرٌ وَ لَا نِكَاحُ جَاهِلِيَّةٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِلْخَيْرِ أَهْلًا وَ لِلْحَقِّ دَعَائِمٌ وَ لِلطَّاعَةِ عِصْمًا مَا يُعْصَمُ بِهِمْ وَ يُقِيمُ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ عَلَى ارْتِضَاءٍ مِنْ ذَلِكَ وَ جَعَلَ لَهَا رِعَاءً وَ حَفَظَةً يَحْفَظُونَهَا بِقُوَّةٍ وَ يُعِينُونَ عَلَيْهَا أَوْلِيَاءَ ذَلِكَ بِمَا وُلُّوا مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رُوحَ الْبَصِيرِ رُوحَ الْحَيَاةِ الَّذِي لَا يَنْفَعُ إِيْمَانٌ إِلَّا بِهِ مَعَ كَلِمَةِ اللَّهِ وَ التَّصَدِيقِ بِهَا فَالْكَلِمَةُ مِنَ الرُّوحِ وَ الرُّوحُ مِنَ النُّورِ وَ النُّورُ نُورُ السَّمَاوَاتِ فَبِأَيْدِيكُمْ سَبَبٌ وَصَلَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ إِثَارٌ وَ اخْتِيَارٌ نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَبْلُغُوا شُكْرَهَا خَصَّصَكُمْ بِهَا وَ اخْتَصَّكُمْ لَهَا وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ فَأَبْشِرُوا بِنَصْرِ مِنَ اللَّهِ عَاجِلٍ وَ فَتْحٍ يَسِيرٍ يُقَرُّ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنُكُمْ وَ يَذْهَبُ بِحُزْنِكُمْ كُفُورًا

مِمَّا تَتَّاهَى النَّاسُ عَنْكُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمَّا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ كُلِّ طَاعَةٍ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ يَقُولُ عَلَى الْأَلْسِنِ وَ يَثْبُتُ عَلَى الْأَفْتِدَةِ وَ ذَلِكَ عَوْنُ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ يَظْهَرُ فِي خَفِيِّ نِعْمَتِهِ لَطِيفًا وَ قَدْ أَثْمَرَتْ لِأَهْلِ التَّقْوَى أَغْصَانُ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَ إِنَّ فُرْقَانًا مِنَ اللَّهِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَ أَعْدَائِهِ فِيهِ شِفَاءٌ لِلصُّدُورِ وَ ظُهُورٌ لِلنُّورِ يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ أَهْلَ طَاعَتِهِ وَ يُذِلُّ بِهِ أَهْلَ مَعْصِيَتِهِ فَلْيُعِدِّ امْرُؤٌ لِدَلِيلِكَ عُدَّتَهُ وَ لَا عُدَّةَ لَهُ إِلَّا بِسَبَبِ بَصِيرَةٍ وَ صِدْقِ نَبِيِّهِ

وَتَسْلِيمِ سَيِّئَاتِهِ فِي الطَّاعَةِ ثِقَلُ الْمِيزَانِ وَالْمِيزَانُ بِالْحِكْمَةِ وَالْحِكْمَةُ فِضَاءٌ لِلْبَصِيرِ وَالشَّكُّ وَالْمَعْصِيَةُ فِي النَّارِ وَ لَيْسَا مِنَّا وَ لَمَّا لَنَا وَ لَمَّا إِلَيْنَا قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ مَطْوِيَّةٌ عَلَى الْإِيمَانِ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ مَا فِيهَا فَتَحَهَا بِالْوَحْيِ وَ زَرَعَ فِيهَا الْحِكْمَةَ وَ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ عِندَ اللَّهِ بِشَىْءٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِيَّاهُ وَ مُنْتَهَاهُ فَاسْتَبَشِرُوا بِبُشْرَى مَا بُشِّرْتُمْ وَ اعْتَرِفُوا بِقُرْبَانٍ مَا قُرِبَ لَكُمْ وَ تَنَجَّزُوا مِنَّا وَ عِيدَكُمْ إِنَّ مِنَّا دَعْوَةً خَالِصَةً يُظْهِرُ اللَّهُ بِهَا حُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ وَ يَتِمُّ بِهَا نِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ وَ يُعْطَى بِهَا الْكِرَامَةَ الْفَاضِلَةَ مِنَ اللَّهِ تَمَسَّكَ بِهَا أَخَذَ بِحِكْمَتِهِ مِنْهَا آتَاكُمْ اللَّهُ رَحْمَتَهُ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ نُورُ الْقُلُوبِ وَ وَضَعَ عَنْكُمْ أَوْزَارَ الذُّنُوبِ وَ عَجَّلَ شِفَاءَ صُدُورِكُمْ وَ صَلَّمَ أُمُورِكُمْ وَ سَلَّمَ مِنَّا دَائِمًا عَلَيْكُمْ تَعْلَمُونَ بِهِ فِي دَوْلِ الْأَيَّامِ وَ قَرَارِ الْأَرْحَامِ فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ لِدِينِهِ أَقْوَامًا ائْتَجَبَهُمْ لِلْقِيَامِ عَلَيْهِ وَ النَّصْرَةَ لَهُ بِهِمْ ظَهَرَتْ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ وَ أَرْجَاءُ مُفْتَرَضِ الْقُرْآنِ وَ الْعَمَلِ بِالطَّاعَةِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ خَصَّصَكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَ اسْتَخْلَصَكُمْ لَهُ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَ جَمَاعُ كَرَامَةٍ (٢) اصْطَفَاهُ اللَّهُ فَتَهَجَّهُ وَ بَيَّنَّ حُجَّتَهُ وَ أَرَفَّ أَرْفَهُ وَ حَدَّهُ وَ وَصَفَهُ وَ جَعَلَهُ رِضَى كَمَا وَصَفَهُ وَ وَصَفَ أَخْلَاقَهُ وَ بَيَّنَّ أَطْبَاقَهُ وَ وَكَّدَ مِيثَاقَهُ مِنْ ظَهْرِ وَ بَطْنِ ذِي حِلَاوِهِ وَ أَمَّنَ فَمَنْ ظَفَرَ بِظَاهِرِهِ رَأَى عَجَائِبَ مَنَاطِرِهِ فِي مَوَارِدِهِ وَ مَصَادِرِهِ وَ مَنْ فَطَنَ بِمَا بَطَّنَ رَأَى مَكُونِ الْفِطَنِ وَ عَجَائِبَ الْأَمْثَالِ وَ الشَّنَّ فَظَاهِرُهُ أُنِيقٌ وَ بَاطِنُهُ عَمِيقٌ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ وَ لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ فِيهِ يَنَابِيعُ النُّعْمِ وَ مَصَابِيحُ الظُّلْمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَ لَا تَنْكَشِفُ الظُّلْمُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَ تَوْصِيلٌ وَ بَيَانٌ الْإِسْمَيْنِ الْأَعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ جُمِعَا فَاجْتَمَعَا

ص: ٧٩

- ١- ١. انى بكسر الهمزة مقصورا بمعنى الساعة، أو هو بمعنى أوان الإدراك و البلوغ لكل شىء ينتظر ادراكه و بلوغه تقول: انتظرنا انى الطعام» أى ادراكه.
- ٢- ٢. جماع كل شىء - كرمان - مجتمعه و رأسه، و جماع الثمر تجمع براعيه فى موضع واحد على حمله.

لَمَّا بَصَّ لِحَانِ إِلَّا مَعًا يُسِّمِيَانِ فَيُعْرِفَانِ وَيُوصِيَانِ فَإِجْتَمَعَانِ قِيَامُهُمَا فِي تَمَامِ أَحَدِهِمَا فِي مَنَازِلِهِمَا جَزَى بِهِمَا وَلَهُمَا نُجُومٌ وَعَلَى نُجُومِهِمَا نُجُومٌ سِوَاهُمَا تُحْمَى حِمَاهُ وَتُرْعَى مَرَاعِيهِ وَفِي الْقُرْآنِ بَيَانُهُ وَحُدُودُهُ وَأَرْكَانُهُ وَمَوَاضِعُ تَقَادِيرِ مَا خُزِنَ بِخَزَائِنِهِ وَوُزِنَ بِمِيزَانِهِ الْعَدْلِ وَحُكْمِ الْفَضْلِ إِنَّ رُعَاةَ الدِّينِ فَرَّقُوا بَيْنَ الشُّكِّ وَالْيَقِينِ وَجَاءُوا بِالْحَقِّ الْمُبِينِ قَدْ بَيَّنُّوا الْإِسْلَامَ تَبَيَّنًا وَأَسَّسُوا لَهُ أَسَاسًا وَأَرْكَانًا وَجَاءُوا عَلَى ذَلِكَ شُهُودًا وَبُرْهَانًا مِنْ عِلْمَاتٍ وَأَمَارَاتٍ فِيهَا كِفَاءٌ لِمُكْتَفٍ وَشَفَاءٌ لِمُسْتَفٍ يَحْمُونَ حِمَاهُ وَيَرْعُونَ مَرَاعَاهُ وَيُصُونُونَ مَصُونَهُ وَيَهْجُرُونَ مَهْجُورَهُ وَيُحِبُّونَ مَحْبُوبَهُ بِحُكْمِ اللَّهِ وَبِرِّهِ وَبِعَظِيمِ أَمْرِهِ وَذَكَرَهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُذَكَرَ بِهِ يَتَوَاصَلُونَ بِالْوَلَايَةِ وَيَتَأَقُونَ بِاللَّهْجَةِ وَيَسَاقُونَ بِكَاسِ الرِّوْيَةِ وَيَتَرَاعُونَ بِحُسْنِ الرُّعَايَةِ بِصُدُورِ بَرِّيَّةٍ وَأَخْلَاقِ سَيِّئَةٍ- (١)

وَبِسَلَامٍ رَضِيَةٍ لَمْ يُشْرَبْ فِيهِ الدِّيَّةُ وَلَا تُشْرَعُ فِيهِ الْغِيْبَةُ فَمَنْ اسْتَبَطَنَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا اسْتَبَطَنَ خُلُقًا سَيِّئًا وَقَطَعَ أَصْلَهُ وَاسْتَبَدَلَ مَنْزِلَهُ بِنَفْسِهِ مُبْرَمًا وَاسْتَحْلَالَهُ مُجْرَمًا مِنْ عَهْدٍ مَعْهُودٍ إِلَيْهِ وَعَقْدٍ مَعْقُودٍ عَلَيْهِ بِالْبُرِّ وَالتَّقْوَى وَإِثَارِ سَبِيلِ الْهُدَى عَلَى ذَلِكَ عَقَدَ خَلْقَهُمْ وَآخَى أَلْفَتَهُمْ فَعَلَيْهِ يَتَحَابُّونَ وَبِهِ يَتَوَاصِلُونَ فَكَانُوا كَالزَّرْعِ وَتَفَاضُلُهُ يَبْقَى فَيُؤَخِّدُ مِنْهُ وَيَفْنَى وَيَبْعَثُهُ التَّخَصُّصُ يَصُ وَيَبْلُغُ مِنْهُ التَّخْلِصُ فَانْتَهَى أَمْرُهُ فِي قِصْرِ أَيَّامِهِ وَقَلَّةِ مَقَامِهِ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى يَسْتَبَدَلَ مَنْزِلًا لِيَضَعَ مَنْحُولَهُ وَمَعَارِفَ مُنْقَلِبِهِ فَطُوبَى لِمَنْ لَدَى قَلْبٍ سَلِيمٍ أَطَاعَ مَنْ يَهْدِيهِ وَتَجَنَّبَ مَا يُزِدِيهِ فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْكِرَامَةِ فَأَصَابَ سَبِيلَ السَّلَامَةِ سَيُصِرُّ بِبَصَرِهِ وَأَطَاعَ هَادِيَ أَمْرِهِ دُلَّ أَفْضَلَ الدَّلَالَةِ وَكَشَفَ غِطَاءَ الْجَهَالَةِ الْمُضِلِّهِ الْمُلْهَبِ فَمَنْ أَرَادَ تَفَكُّرًا أَوْ تَذَكُّرًا فَلْيَذَكُرْ رَأْيَهُ وَلْيَبْرِزْ بِالْهُدَى مَا لَمْ تُغْلِقْ أَبْوَابُهُ وَتُفْتَحْ أَسْبَابُهُ وَ قَبِلَ نَصِيحَةَ مَنْ نَصِيحَ بِخُضُوعٍ وَحُسْنِ خُشُوعٍ بِسَلَامَةِ الْإِسْلَامِ وَدُعَاءِ التَّمَامِ وَ سَلَامِ بِسَلَامٍ تَحِيَّةً دَائِمَةً لِخَاضِعٍ مُتَوَاضِعٍ يَتَنَافَسُ بِالْإِيمَانِ وَيَتَعَارَفُ عَدْلَ الْمِيزَانِ فَلْيَقْبَلْ أَمْرَهُ وَإِكْرَامَهُ بِقَبُولِ

ص: ٨٠

وَلِيَحْيِي دَرَّ قَارِعَهُ قَبْلَ حُلُولِهَا إِنَّ أَمْرَنَا صَدَّ عِبُّ مُسْتَضَيِّعٍ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَزِيدٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ لَا يَبْعِي حَيْدِيْنَا إِلَّا حُصُونٌ حَصَّةٌ بَيْنَهُ أَوْ صِدُورٌ أَمِينَةٌ أَوْ أَحْلَامٌ رَزِينَةٌ يَا عَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شُرَطِهِ الْخَمِيسِ يَا هَذَا الْعَجَبُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَمَا لِي لِمَا أَعْجَبُ وَسَبَقَ الْقَضَاءُ فِيكُمْ وَمَا تَفْقَهُونَ الْحَدِيثَ إِلَّا صَوَاتٍ بَيْنَهُنَّ مَوَاتٍ حَصْدُ نَبَاتٍ وَنَشْرُ أَمْوَاتٍ وَاعْجَابُ كُلِّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ قَالَ أَيْضًا رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ قَالَ ثَكَلَتِ الْآخِرُ أُمُّهُ وَ أَيْ عَجَبٌ يَكُونُ أَعْجَبَ مِنْهُ أَمْوَاتٌ يَضْرِبُونَ هَامَ (١) الْأَحْيَاءِ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسِيمَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ قَدْ تَخَلَّلُوا سِكَكَ الْكُوفَةَ وَ قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى مَنْأَكِبِهِمْ يَضْرِبُونَ كُلَّ عَزِيدٍ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (٢) أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِئَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِدُونِي إِنِّي بِطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنَ الْعَالِمِ بِطُرُقِ الْأَرْضِ أَنَا يَعْسُوبُ الدِّينِ وَ غَايَةُ السَّابِقِينَ وَ لِسَانُ الْمُتَّقِينَ وَ خَاتَمُ الْوَصِيِّينَ وَ وَارِثُ النَّبِيِّينَ وَ خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَنَا قَسِيمُ النَّارِ وَ خَازِنُ الْجَنَانِ وَ صَاحِبُ الْحَوْضِ وَ صَاحِبُ الْأَعْرَافِ وَ لَيْسَ مِنَّا أَهْلُ الْبَيْتِ إِمَامٌ إِلَّا عَارِفٌ بِجَمِيعِ أَهْلِ وَلَائِيهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (٣)

ص: ٨١

١-١. هام- بتخفيف الميم على وزن سام- وهكذا هامات، جمع هامه: رأس كل شىء، فما فى الأصل المطبوع « يضربون هوام الاحياء» تصحيف، فان « هوام» الذى هو جمع «هامه» انما هو بتضعيف الميم من «همم» و لا يقع الا على المخوف من الاحناش مما له سم كالحية، فجمعه الهوام، وزان عامه و عوام، و خاصه و خواص. فلا تغفل.

٢-٢. الممتحنه: ١٣.

٣-٣. الرعد: ٨.

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَيَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَشْعُرَ (١) بِرَجْلَيْهَا فِتْنَةً شَرَقِيَّةً تَطَأُ فِي خَطَامِهَا بَعِيدَ مَوْتٍ وَ حَيَاةٍ أَوْ تَشَبَّ نَارًا بِالْحَطَبِ الْجَزَلِ غَرِيبِي
الْأَرْضِ رَافِعَةً ذَيْلَهَا تَدْعُو يَا وَيْلَهَا بِذَخْلِهِ أَوْ مِثْلِهَا فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ قُلْتُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادٍ سَلَكَ فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ
رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمِيدُ ذُنُوكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٢) وَ لِتَذَلِّكَ آيَاتٌ وَ عَلَامَاتٌ أَوْلَهُنَّ إِخْصَارُ الْكُوفَةِ
بِالرَّصَدِ وَ الْخَنْدَقِ وَ تَخْرِيقِ الزَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ (٣)

وَ تَعْطِيلِ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ تَخْفِقُ رَايَاتٌ ثَلَاثٌ حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ يُشَبِّهَنَّ بِالْهُدَى الْقَاتِلِ وَ الْمُقْتُولِ فِي النَّارِ وَ قَتْلُ كَثِيرٍ وَ
مَوْتٌ ذَرِيعٌ وَ قَتْلُ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فِي سَيِّعِينَ وَ الْمَذْبُوحِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الْمَقَامِ وَ قَتْلُ الْأَسْبَغِ الْمُظْفَرِ صَبْرًا فِي بَيْعِهِ الْأَضْنَامِ
مَعَ كَثِيرٍ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ بِرَأْيِهِ خَضِرَاءَ وَ صَيْلِبٍ مِنْ ذَهَبٍ أَمِيرَهَا رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ وَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ عِنَانٍ مَنْ
يَحْمِلُ السُّفْيَانِيَّ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ أَمِيرَهَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ يُقَالُ لَهُ خَزِيمَةُ أَطْمَسُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ عَلَى عَيْنِهِ طَرْفَةٌ- (٤)

يَمِيلُ

ص: ٨٢

- ١- ١. في الأصل المطبوع «قبل أن تشرع» و هو تصحيف، و قد مر نظيره مرارا، و تراه في نهج البلاغة باب الخطب و الاوامر تحت الرقم ١٨٧.
- ٢- ٢. أسرى: ٦.
- ٣- ٣. يقال: حرق البناء و في البناء: فتح نافذه فيه، و المخترق- بالفتح- الممر و المنفذ، و المراد بتخريق الزوايا جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدو، فيتمكنوا من الهجوم عليهم غفله.
- ٤- ٤. الطرفه- بالفتح- نقطه حمراء من الدم تحدث في العين من ضربه و غيرها قاله الجوهري، يقال: طرف عينه: لطمه بيده أو أصابها بشيء فدمعت، و قد طرفت عينه: مجهولا. فهي مطروفه، و الاسم «الطرفه». و لكن قد مر في ج ٥٢ ص ٢٧٣ تحت الرقم ١٦٧ أن على عينه ظفره فراجع.

بِالدُّنْيَا فَلَا تُرَدُّ لَهُ رَأْيُهُ حَتَّى يَنْزَلَ الْمَدِينَةَ فَيَجْمَعُ رِجَالًا وَ نِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَيَحْبِسُهُمْ فِي دَارٍ بِالْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا دَارُ أَبِي الْحَسَنِ الْأُمَوِيِّ وَ يَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطَفَانَ حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَاءَ حَمَّ الْأَبْيَضَ بِالْبَيْضَاءِ يُخَسِفُ بِهِمْ فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يُحَوِّلُ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي قَفَاهُ لِيُنْزِلَهُمْ وَ لِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلْفَهُ فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فُوتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (١) وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ مَائَةً وَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزِلُونَ بِالزُّوْرَاءِ وَ الْفَارُوقِ وَ مَوْضِعِ مَرْيَمَ وَ عَيْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْقَادِسِيَّةِ وَ يَسِيرُ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّخِيلَةِ فَيَهْجُمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ زَيْنَةَ وَ أَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ الزُّوْرَاءُ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكُهَنَةِ وَ يَقْتُلُ عَلَى جَسَدِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى يَحْتَمِيَ النَّاسُ الْفِرَاتَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَ تَنْتِنُ الْأَجْسَادُ وَ يَسْبِي مِنَ الْكُوفَةِ أَبْكَارًا لَمَّا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَ لَمَّا قَنَاعٌ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْمَحَامِلِ يُزْلَفُ بِهِنَ الثَّوْبِيَّةَ وَ هِيَ الْغُرَيَّيْنِ ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مَائَةً أَلْفٍ بَيْنَ مُشْرِكٍ وَ مُنَافِقٍ حَتَّى يَضْرِبُونَ دِمَشْقَ لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صِيَادٌ وَ هِيَ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ وَ تُقْبَلُ رَايَاتُ شَرْقِيِّ الْمَأْرُضِ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَ لَا كَتَّانٍ وَ لَا حَرِيرٍ مُخْتَمَةً فِي رُءُوسِ الْقَنَا بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ تَطْيِيرُ بِالْمَشْرِقِ

يُوجِدُ رِيحَهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ يَسِيرُ الرُّعْبُ أَمَامَهَا شَهْرًا وَ يَخْلُفُ أَبْنَاءُ سَعْدِ السَّقَاءِ بِالْكَوفَةِ طَالِبِينَ بِدَمَاءِ آبَائِهِمْ وَ هُمْ أَبْنَاءُ الْفَسَاقَةِ حَتَّى يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ خَيْلُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسَا رِهَانٍ شُعْتُ غُبْرٌ أَصْحَابُ بَوَاكِي وَ قَوَارِحَ (٢) إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بَاكِيَةً يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسٍ بَعْدَ

ص: ٨٣

١- ١. السبأ: ٥١.

٢- ٢. البواكي: جمع باكيه، و القوارح: جمع قارحه من به قرح في قلبه من الحزن. و كأن التاء جى ء بها للمبالغة لا للتأنيث و لذلك يقول بعده: «اذ يضرب أحدهم برجله باكيه» و قد مر في ج ٥٢ ص ٢٧٤ و فيه: «أصلا ب نواطي و أقداح».

يَوْمِنَا هَذَا اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ الْخَاشِعُونَ الرَّاِكِعُونَ السَّاجِدُونَ فَهُمْ الْأَبِيدَالِ الَّذِينَ وَصَّيْنَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (١) وَ الْمُطَهَّرُونَ نَظَرَاؤُهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ رَاهِبٌ يَسْتَجِيبُ الْإِمَامَ فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً وَ يَهْدِمُ صَوْمَعَتَهُ وَ يَدُقُّ صَلَيبَهَا وَ يَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَ ضِعْفَاءِ النَّاسِ وَ الْخَيْلِ فَيَسِيرُونَ إِلَى التُّخَيْلِ بِأَعْلَامٍ هُدًى فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً مِنَ الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ وَ هِيَ مَحَجَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ هِيَ مَا بَيْنَ الْبُرْسِ وَ الْفَرَاتِ فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى فَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدينَ - (٢)

بِالسَّيْفِ وَ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ وَ يَخْلُفُ مِنْ بَنِي أَشْهَبِ الزَّاجِرِ اللَّحْظِ فِي أَنْاسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هُرَاباً حَتَّى يَأْتُونَ سَبَطْرَى عُوْذاً بِالسَّجْرِ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسِينَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَزْكُضُونَ لَّا- تَزْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ - (٣)

وَ مَسَاكِينُهُمُ الْكُنُوزُ الَّتِي غَنِمُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْخُسْفُ وَ الْقَذْفُ وَ الْمَسِيخُ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٤) وَ يُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا وَ يُنَادِي مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا تَغَيَّبَ الشَّمْسُ يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا وَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ بَعْدَ تَكْوُرِ الشَّمْسِ فَتَكُونُ سَوْدَاءَ مُظْلَمَةٍ وَ الْيَوْمَ

ص: ٨٤

١- ١: البقرة: ٢٢٢.

٢- ٢: الأنبياء: ١٥.

٣- ٣: الأنبياء: ١٢.

٤- ٤: هود: ٨٢.

الثَّالِثَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ وَ يَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَ الْآخِرُ كَمَسْلَمِينَا وَ هُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ (١)

فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَةِ إِلَى الرُّومِ فَيَرْجِعُ

بِغَيْرِ حَاجَةٍ وَ يَبْعَثُ بِالْآخِرِ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا (٢) ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا لِيُرِيَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ فَيَوْمئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٣) وَ الْوَزْعَ حَقَقَانُ أَفْنَدْتِهِمْ وَ يَسِيرُ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ بِرَأْيِهِ الْهُدَى وَ السَّيْفِ ذِي الْفَقَارِ وَ الْمَخْصَرَةِ (٤)

حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَرَّتَيْنِ وَ هِيَ الْكُوفَةُ فَيَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ يَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ يَهْدِمُ مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَةِ وَ يَسِيرُ إِلَى الْبَصِيرَةِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى بَحْرِهَا وَ مَعَهُ التَّابُوتُ وَ عَصَا مُوسَى فَيَغْرَمُ عَلَيْهِ فَيَزْفُرُ فِي الْبَصِيرَةِ زَفْرَةً فَتَصِيرُ بَحْرًا لَجِيًّا لَا يَبْقَى فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا كَجَوْجُو السَّفِينَةِ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى حُرُورَاءَ حَتَّى يُحْرِقَهَا وَ يَسِيرُ مِنْ بَابِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى يَزْفُرَ زَفْرَةً فِي ثَقِيفٍ وَ هُمْ زَرْعُ فَزَعُونَ ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَيَضِيءُ عَدَّ مَبْرَهُ فَيَخْطُبُ النَّاسَ فَتَسْتَبْشِرُ الْأَرْضُ بِالْعَيْدِ وَ تُعْطَى السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَ الشَّجَرُ ثَمْرَهَا وَ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا

ص: ٨٥

١-١. قد مر في باب علامات ظهوره عليه السلام، شطر من هذا الحديث من كتاب سرور أهل الايمان، من قوله: ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني إلى هنا، و النسختان كلتاهما مصحفتان و لا بأس بمقابلتهما راجع ج ٥٢ ص ٢٧٢-٢٧٥.

٢-٢. آل عمران: ٨٣.

٣-٣. النمل: ٨٣. و الصحيح « وَ يَوْمَ نَحْشُرُ ».

٤-٤. المخرصة: شئ ع كالمسوط، و ما يتوكأ عليه كالعصا، و ما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب و الخطيب إذا خطب.

وَتَتَرِّينَ لِأَهْلِهَا وَتَأْمَنُ الْوُحُوشُ حَتَّى تَزْتَعِيَ فِي طُرُقِ الْأَرْضِ كَأَنْعَامِهِمْ وَ يُقَدِّفُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمَ فَلَا يَخْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنْ عِلْمٍ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ يُغْنِي اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ-(١)

وَتُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا وَيَقُولُ الْقَائِمُ كُلُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ فَالْمُسْلِمُونَ يَوْمِئِذٍ أَهْلُ صَوَابٍ لِلَّذِينَ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلِكُ صِفًا صِفًا(٢) فَلَمَّا يَقْبَلُ اللَّهُ يَوْمِئِذٍ إِلَّا دِينَهُ الْحَقَّ إِلَّا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ فَيَوْمِئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَ لَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ-(٣)

فَيَمُكِّتُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ تَيْفٌ وَ عِدَّةٌ أَضْيَحَابِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ تَسْبِعُهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ سَبْعُونَ مِنَ الْجِنِّ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ هَجَمْتَهُ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ فَطَلَبُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي إِجَابَتِهِمْ فَأْذِنَ لَهُمْ حَيْثُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ-(٤)

وَ عِشْرُونَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْهُمْ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ مِائَتَانِ وَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ الَّذِينَ كَانُوا بِسَاحِلِ الْبَحْرِ مِمَّا يَلِي عَدَنَ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَبِيَّ اللَّهِ بِرِسَالِهِ فَأَتَوْا مُسْلِمِينَ وَ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَلْفَانِ وَ ثَمَانِمِائَةٍ وَ سَبْعَةَ عَشَرَ وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْمُسَوِّمِينَ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ وَ مِنَ الْمُرَدِّفِينَ خَمْسَةَ أَلْفٍ

ص: ٨٦

١-١. النساء: ١٢٩.

٢-٢. الفجر: ٢٢.

٣-٣. السجده: ٢٧-٢٩.

٤-٤. الشعراء: ٢٢٧.

فَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَةٌ وَ أَرْبَعُونَ أَلْفًا وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةٌ رُءُوسٍ مَعَ كُلِّ رَأْسٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنَ الْجِنِّ وَ الْبِأْنَسِ عِدَّةٌ يَوْمَ يَدْرُ فِيهِمْ يُقَاتِلُ وَ إِيَّاهُمْ يَنْصِيرُ اللَّهُ وَ بِهِمْ يَنْتَصِرُ وَ بِهِمْ يُقَدِّمُ النَّصِيرُ وَ مِنْهُمْ نَصْرَةُ الْأَرْضِ كَتَبْتُهَا كَمَا وَجَدْتُهَا وَ فِيهَا نَقْصُ حُرُوفٍ.

بيان: لم ينطق فيه ناطق بكان أى كلما عبر عنه بكان فهو لضروره العبارة إذ كان يدل على الزمان و هو معرى عنه موجود قبل حدوثه.

قوله عليه السلام من أهل أى جعله أهلا للنبوه و الخلافه قوله عليه السلام كلما نسج الله أى جمعهم مجازا قوله عليه السلام لم يسهم أى لم يشرك فيه و العائر من السهام الذى لا يدرى راميه كناية عن الزنا و اختلاط النسب و يحتمل أن يكون مأخوذا من العار و كأنه تصحيف عاهر.

قوله عليه السلام فإن روح البصر لعل خبر أن مع كلمه الله و روح الحياه بدل من روح البصر أى روح الإيمان الذى يكون مع المؤمن و به يكون بصيرا و حيا حقيقه لا يكون إلا مع كلمه الله أى إمام الهدى فالكلمه من الروح أى معه أو هو أيضا آخذ من الروح أى روح القدس و الروح يأخذ من النور و النور هو الله تعالى كما قال اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فبأيديكم سبب من كلمه الله وصل إليكم من الله ذلك السبب آثركم و اختاركم و خصصكم به و هو نعمه من الله خصصكم بها لا يمكنكم أن تؤدوا شكرها.

قوله عليه السلام يظهر أى العون أو هو تعالى قوله عليه السلام و إن فرقانا خبر أن إما محذوف أى بين ظاهر أو هو قوله يعز الله أو قوله فليعد بتأويل مقول فى حقه و المراد بالفرقان القرآن و قوله سلامه مبتدأ و ثقل الميزان خبره أى سلامه من يخف فى الطاعه و لا يكسل فيها إنما يظهر عند ثقل الميزان فى القيامه أو هو سبب لثقله و يحتمل أن يكون التسليم مضافا إلى السلامه أى التسليم الموجب للسلامه و أهل مبتدأ و ثقل بالتشديد على صيغه الجمع خبره.

قوله و الميزان بالحكمه أى ثقل الميزان بالعمل إنما يكون إذا كان مقرونا بالحكمه فإن عمل الجاهل لا وزن له فتقديره الميزان يثقل بالحكمه و الحكمه فضاء للبصر أى بصر القلب يجول فيها قوله إني بالكسر و القصر أى وقتا قوله و اعترفوا بقربان ما قرب لكم أى اعترفوا و صدقوا بقرب ما أخبركم أنه قريب منكم قوله عليه السلام و أرف أرفه الأرف كصرد جمع الأرفه و هى الحد أى حدد حدوده و بينها ثم الظاهر أنه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله من ظهر و بطن فإنما ذكر بعده أوصاف القرآن و ما ذكر قبله أوصاف الإسلام و إن أمكن أن يستفاد ذكر القرآن من الوصف و التبيين و التحديد المذكوره فى وصف الإسلام لكن الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام.

و المراد بالاسمين الأعلىين محمد و على صلوات الله عليهما و لهما نجوم أى سائر أنمه الهدى و على نجومهما نجوم أى على كل من تلك النجوم دلائل و براهين من الكتاب و السنه و المعجزات الداله على حقيتهم و يحتمل أن يكون المراد بالاسمين الكتاب و العتره.

قوله تحمى على بناء المعلوم و الفاعل النجوم أو على المجهول و على التقديرين الضمير فى حماه و مراعيه راجع إلى الإسلام و كذا الضمائر بعدهما و كان فى الأصل بعد قوله و أخلاق سنه بياض.

و الطرفه بالفتح نقطه حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربه و نحوها.

أقول: هكذا وجدتها فى الأصل سقيمه محرفه و قد صححت بعض أجزاءها من بعض مؤلفات بعض أصحابنا و من الأخبار الأخر و قد اعترف صاحب الكتاب بسقمها و مع ذلك يمكن الانتفاع بأكثر فوائدها و لذا أوردتها مع ما أرجو من فضله تعالى أن يتيسر نسخه يمكن تصحيحها بها و قد سبق كثير من فقراتها فى باب علامات ظهوره عليه السلام.

«٨٧»- كا، [الكافي] الْحَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ شاذَانَ الْوَاسِطِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْكُو جَفَاءَ أَهْلِ وَاسِطٍ وَ حَمْلَهُمْ عَلَيَّ وَ كَانَتْ عِصَابَهُ مِنَ الْعُثْمَانِيَّةِ تُؤْذِينِي فَوَقَعَ بِخَطِّهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَخَذَ مِيثَاقَ أَوْلِيَانِنَا عَلَى الصَّبْرِ فِي دَوْلِهِ الْبَاطِلِ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَلَوْ قَدَّمَ قَامَ سَيِّدُ الْخَلْقِ لَقَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (١).

«٨٨»- فس، [تفسير القمي]: فَإِذَا جَاءَ وَعِيدُ الْآخِرَةِ (٢) يَعْنِي الْقَائِمَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَصْحَابَهُ لِيُسِرُّوا وَ يُجِوهَهُمْ يَعْنِي تَسْوُدُّ وَ جُوهَهُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابَهُ وَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَصْحَابَهُ.

«٨٩»- فس، [تفسير القمي]: حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ (٣) قَالَ الْقَائِمُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

«٩٠»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ (٤) قَالَ خُرُوجُ الْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكَرَّةِ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمَذْهَبَةُ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ الْآيَاتِ الْمُؤَوَّلَةِ بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٩١»- شا، [الإرشاد] مَسْجِدُهُ بْنُ صِدْقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ (٥) وَ فِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ وَ سَيَجْمَعُ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ شَمْلُهُ وَ ذَلِكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفُلُكُ وَ قُلْتُمْ مَاتَ أَوْ هَلَكَ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ إِخْبَارِ

ص: ٨٩

١- ١. يس: ٥١، و الحديث في روضه الكافي ص ٢٤٧.

٢- ٢. أسرى: ٥ و قد مر في ج ٥١ ص ٤٦.

٣- ٣. مريم: ٧٥.

٤- ٤. أسرى: ٥، و قد مر في ج ٥١ ص ٥٦، و تراه في المصدر ج ٢ ص ٢٨١.

٥- ٥. الشيب- بالكسر- على القياس، و شيب- بضمين على خلاف القياس- جمع. شيب: الرجل الذي ابيض شعره.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) بِالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٩٢» - خص، [منتخب البصائر] سَعْدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَ شَيْعَةَ الدَّجَالِ فَلْيُقَاتِلِ الْبَاكِيَّ عَلَى دَمِ عُثْمَانَ وَ الْبَاكِيَّ عَلَى أَهْلِ النَّهْرَوَانَ إِنَّ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِنًا بِأَنَّ عُثْمَانَ قَتِلَ مَظْلُومًا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ سَاخِطًا عَلَيْهِ وَ لَا يُدْرِكُ الدَّجَالَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ فَيُبْعَثُ مِنْ قَبْرِهِ حَتَّى يُؤْمِنَ بِهِ وَ إِنْ رَغِمَ أَنْفُهُ.

«٩٣» - ع، [علل الشرائع] مَا جِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا لَوْ قَدَّمَ قَائِمُنَا لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ حَتَّى يَجْلِدَهَا الْحَدَّ وَ حَتَّى يَنْتَقِمَ لِابْنِهِ مُحَمَّدٍ فَاطْمَنَةً عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْهَا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي بَابِ سِيرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«٩٤» - شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ الْكَرِيمِ الْحَنْعَمِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا آتَى قِيَامُ الْقَائِمِ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ مَطْرًا لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ فَيَنْبُتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قَبْلِ جَهَنَّمَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ (٣).

«٩٥» - عم، [إعلام الوری] شا، [الإرشاد] رَوَى الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَخْرُجُ مَعَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعٌ وَ عِشْرُونَ رَجُلًا خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٩٠

١-١. في الأصل المطبوع: «باب اخبار النبي» و هو سهو ظاهر ترى الحديث بتمامه في ج ٥١ ص ١١١، و المصدر ص ١٣٨.

٢-٢. راجع ج ٥٢ ص ٣١٤، و تراه في المصدر ج ٢ ص ٢٦٧، أخرجه في باب نوادر العلل تحت الرقم ١٠.

٣-٣. تراه في الإرشاد ص ٣٤٢.

الَّذِينَ كَانُوا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ- (١) وَ سَبَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ سَلْمَانَ وَ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَ الْمِقْدَادُ وَ مَالِكُ الْأَشْجَرِ فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَ حُكَّامًا.

شى، [تفسير العياشى] عن المفضل: مثله بتغيير ما و قد مر (٢).

«٩٦-» نى، [الغيبه للنعمانى] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ (٣) عَنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ يُوسُفَ بْنِ كَلْبٍ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ لَنَصَرَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَ أَوَّلَ مَنْ يَتَّبِعُهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ الثَّانِي إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

«٩٧-» غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى سَعْدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْتُونِيِّ وَ الْحَمِيرِيِّ مَعَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ لَهُ طَوِيلٍ فِي عَلَامَاتِ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالِ وَ الصَّوْتُ الثَّلَاثُ يَرُونَ يَدَنَا بَارِزًا نَحْوَ عَيْنِ الشَّمْسِ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَرَّرَ فِي هَلَاكِ الظَّالِمِينَ الْخَبَرَ (٤).

نى، [الغيبه] للنعمانى محمد بن همام عن أحمد بن مابنداذ و الحميرى معا عن أحمد بن هلال: مثله.

«٩٨-» غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الْفَضْلُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي عُمَارَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ذَكَرْنَا الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابِنَا يَنْتَظِرُهُ فَقَالَ لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ أُتِيَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ فَيُقَالُ لَهُ يَا هَذَا إِنَّهُ

ص: ٩١

١- ١. إشاره الى قوله تعالى فى الأعراف: ١٥٩: « وَ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى أُمَّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، راجع الإرشاد ص ٣٤٤.

٢- ٢. مر فى ج ٥٢ ص ٣٤٦ باب سيره و أخلاقه تحت الرقم ٩٢. و تراه فى تفسير العياشى ج ٢ ص ٣٢.

٣- ٣. فى الأصل المطبوع: أحمد بن عبيد و هو تصحيف، راجع ج ٥٢ ص ٣٤٨ باب سيره و أخلاقه تحت الرقم ٩٩ و الحديث مختصر.

٤- ٤. غيبه الشيخ ص ٢٨٣، النعمانى ص ٩٤ و قد مر فى ج ٥٢ ص ٢٨٩.

قَدْ ظَهَرَ صَاحِبُكَ فَإِنْ تَشَأْ أَنْ تَلْحَقَ بِهِ فَالْحَقَّ وَإِنْ تَشَأْ أَنْ تُقِيمَ فِي كَرَامَةِ رَبِّكَ فَأَقِمِ (١).

«٩٩-» يه، [من لا- يحضره الفقيه] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى وَ الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُرْمَكِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ وَ سِيَاقِ الزِّيَارَةِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ جَعَلَنِي مِمَّنْ يَفْتَضُّ آثَارَكُمْ وَ يَسِيْلُكُمْ وَ يَهْتَدِي بِهُدَاكُمْ وَ يُحَسِّرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَ يَكُرُّ فِي رَجْعَتِكُمْ وَ يَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَ يُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ وَ يُمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَ تَقَرُّ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْتِكُمْ وَ فِي زِيَارَةِ الْوَدَاعِ وَ مَكْنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَ أَحْيَانِي فِي رَجْعَتِكُمْ.

يب، [تهذيب الأحكام] عن الصدوق: مثله (٢).

«١٠٠-» يب، [تهذيب الأحكام] جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعَدَةَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صِهْفَوَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْجَمَّالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِأَيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَ خَوَاتِيمِ عَمَلِي.

«١٠١-» يه، [من لا يحضره الفقيه] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَرَّتِنَا وَ لَمْ يَسْتَحِلِّ مُتَعَنَّا (٣).

«١٠٢-» كا، [الكافي] جَمَاعَةٌ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا- يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَ غَيْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ- (٤) قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ مَا تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ الْمُشْرِكِينَ يَزْعُمُونَ

ص: ٩٢

١-١. المصدر ص ٢٩١.

٢-٢. فقيه من لا يحضره الفقيه: ص ٣٠٩ الطبعة الحديثه و التهذيب ج ٢ ص ٣٤.

٣-٣. الفقيه ص ٤٢٩.

٤-٤. النحل: ٤١، و الحديث في روضه الكافي ص ٥١.

وَ يَخْلِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى قَالَ فَقَالَ تَبًّا لِمَنْ قَالَ هَذَا سَلِمَتْ لَهُمْ هَلْ كَانَ الْمَشْرُكُونَ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ أَمْ بِاللَّاتِ وَ الْعُزَّى قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ فَأَوْجِدْنِيهِ قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا بَصِيرٍ لَوْ قَدَّ قَامَ قَائِمًا بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ قَوْمًا مِنْ شَيْعَتِنَا قِبَاعٌ (١)

سُيُوفِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ شَيْعَتِنَا لَمْ يَمُوتُوا فَيَقُولُونَ بَعَثَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ وَ فَلَانٌ مِنْ قُبُورِهِمْ وَ هُمْ مَعَ الْقَائِمِ فَيَبْلُغُ ذَلِكَ قَوْمًا مِنْ عِدُونَا فَيَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ مَا أَكْذَبَكُمْ هَذِهِ دَوْلَتُكُمْ فَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِيهَا الْكَذِبَ لَا وَ اللَّهُ مَا عَاشَ هَؤُلَاءِ وَ لَا يَعِيشُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.

شى، [تفسير العياشى] عن أبى بصير: مثله (٢):

أقول:- روى السيد فى كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل من القرآن فى أهل البيت عليهم السلام تأليف المفيد رحمه الله عن ابن أبى هراسه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبى بصير عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام: مثله.

«١٠٣»- كا، [الكافى] العِدَّةُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ ابْنِ سَهْمُونَ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْبَطَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُنْفِسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ - (٣) قَالَ قَتْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ طَعْنُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَتُعْلَنَ عُلُوًّا كَبِيرًا قَالَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُّ أَوْلَاهُمَا إِذَا جَاءَ نَضِيرُ دَمِ الْحُسَيْنِ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا

ص: ٩٣

١- ١. و فى العياشى «قبائع سيوفهم» فهو جمع قبيعه، قال الشارح نقلا عن معاجم اللغة: «قبيعه السيف: ما على طرف مقبضه من فضه أو حديد» و يقال: ما أحسن قبائع سيوفهم. لكنها لا يناسب المقام فاما أن يكون قباع بالباء الموحده مأخوذا من قولهم قبع الرجل فى قميصه: أدخل رأسه فيه، فيكون القباع بمعنى الغلاف و الغمد، أو هو قناع بالنون و هو أيضا الغشاء و ما يتستر به. فتحرر.

٢- ٢. راجع المصدر ج ٢ ص ٢٥٩.

٣- ٣. أسرى ٤ و الحديث فى روضه الكافى ص ٢٠٦.

خِلَالَ الدِّيَارِ قَوْمٌ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدْعُونَ وَتَرَا لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَتْلَهُ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا خُرُوجِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبُ لِكُلِّ بَيْضِهِ وَجْهَانِ الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَ إِنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ وَ الْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ فَيَكُونُ الَّذِي يُعَسَّلُهُ وَ يُكَفِّنُهُ وَ يُحَنِّطُهُ وَ يَلْحَدُهُ فِي حَفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ لَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ.

«١٠٤»- مصبا، [المصباحين] رَوَى لَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَاعَةَ بْنِ صِفْوَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْجَمَالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ صَفْوَانَ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرِيزَارِهِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يُعَرِّفَنِي مَا أَعْمَلُ عَلَيْهِ وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الزِّيَارَةِ وَ أَشْهَدُ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ رُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَ خَوَاتِيمِ عَمَلِي.

«١٠٥»- مصبا: فِي زِيَارَةِ الْعَبَّاسِ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَ بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُوقِنِينَ.

«١٠٦»- مصبا، [المصباحين] صبا، [مصباح الزائر] زِيَارَةُ رَوَاهَا ابْنُ عِيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِي خَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوْحٍ قَالَ: زُرْتُ أُمَّ الْمُشَاهِدِ كُنْتُ بِحَضْرَتِهَا فِي رَجَبٍ تَقُولُ إِذَا دَخَلْتُ وَ سَأَقَ الزِّيَارَةَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ [أَنْ] يَزُجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرٌ مَرَجِعٍ إِلَى جَنَابِ مُمَرِّعِ مُوسَى وَ دَعَاهُ وَ مَهَلٍ إِلَى حِينِ الْأَجَلِ وَ خَيْرٌ مَصِيرٍ وَ مَحَلٍّ فِي النَّعِيمِ الْأَزَلِ وَ الْعَيْشِ الْمُقْتَبَلِ وَ دَوَامِ الْأُكْلِ وَ شُرْبِ الرَّحِيقِ وَ السَّلْسِيلِ وَ عَسَلٍ وَ نَهْلٍ لَمَا سَاءَ مِنْهُ وَ لَمَا مَلَّحَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتِهِ وَ تَحِيَّاتِهِ حَتَّى الْعُودِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ وَ الْفُوزِ فِي كَرَّتِكُمْ.

«١٠٧»- قل، [إقبال الأعمال] مصبا، [المصباحين]: خَرَجَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ وَ كَيْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثِ خَلُونَ مِنْ شَعْبَانَ فَصَمُّهُ وَ اذْعُ فِيهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَأَقَ الدُّعَاءَ إِلَى قَوْلِهِ وَ سَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ

يَوْمَ الْكُرْهِ الْمَعْوِضِ مِنْ قَتْلِهِ أَنْ الْبَائِئِمَةَ مِنْ نَسِيلِهِ وَالشَّفَاءَ فِي تَرْبَتِهِ وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عَثْرَتِهِ بَعِيدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَشَارُوا النَّارَ وَيُضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ إِلَى قَوْلِهِ فَنَحْنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ نَشْهَدُ تَرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

«١٠٨»- صبا، [مصباح الزائر]: فِي زِيَارَةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي السَّرْدَابِ وَوَفَّقْنِي يَا رَبِّ لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِهِ وَلِلنُّوَى فِي خِدْمَتِهِ وَ الْمَكْثِ فِي دَوْلَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ فَإِنَّ تَوْفِيقِي لِلَّهِمْ قَبْلَ ذِكِّكَ فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِي مَنْ يَكُرُّ فِي رَجْعَتِهِ وَ يُمَلِّكَ فِي دَوْلَتِهِ وَ يَتِمَّكُنْ فِي أَيَّامِهِ وَ يَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِهِ وَ يُحْشَرُ فِي زُمْرَتِهِ وَ تَقَرُّ عَيْنُهُ بِرُؤْيَتِهِ.

«١٠٩»- صبا، [مصباح الزائر]: فِي زِيَارَةِ أُخْرَى لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ إِنْ أَدْرَكْنِي الْمَيُوتُ قَبْلَ طُهُورِكَ فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِحُكِّكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي طُهُورِكَ وَ رَجْعَةً فِي أَيَّامِكَ لِأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَ أَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُوَادِي.

«١١٠»- صبا، [مصباح الزائر]: فِي زِيَارَةِ أُخْرَى لِلَّهِمْ أَرْنَا وَجْهَهُ وَ لِيكَ الْمَيُوتُونَ فِي حَيَاتِنَا وَ بَعِيدَ الْمُنُونِ لِلَّهِمْ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيَّ صَاحِبِ هَذِهِ الْبُقْعَةِ.

«١١١»- صبا، [مصباح الزائر] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ هُوَ هَذَا اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ وَ رَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَ مَنْزِلَ التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ رَبَّ الظِّلِّ وَ الْحُرُورِ وَ مَنْزِلَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَ مُلْكِكَ الْقَدِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ- (١) يَا حَيُّ

ص: ٩٥

١- ١. و في بعض نسخ العهد زياده: «و باسمك الذي يصلح به الاولون و الآخرون، يا حي قبل كل حي، و يا حي بعد كل حي، و يا حي حين لا حي، و يا محيي الموتى و مميت الاحياء يا حي لا إله إلا انت» الخ.

قَبِيلَ كُلِّ حَىٍّ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَانَا الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمَهْدِيَّ الْقَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلَهَا وَجَبَلِهَا بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالِدَيَّ مِنَ الصَّلَوَاتِ زَنَهُ عَرْشِ اللَّهِ وَمَدَادِ كَلِمَاتِهِ وَمَا أَحْصَاهُ عِلْمُهُ وَأَحَاطَ بِهِ كِتَابُهُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحِهِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عَشْتُ مِنْ أَيَّامِي عَهْدًا وَعَقْدًا وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَلَا أَزُولُ أَبَدًا اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالْمَسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَالْمَحِيَامِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِى مُؤْتَرًّا كَفِنِي شَاهِرًا سَيِّفِي مُجَرَّدًا فَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلَعَ الرَّشِيدَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ وَالْكُحْلَ نَاطِرِي بِنَظَرِهِ مِنِّي إِلَيْهِ وَعَجَّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ وَأَوْسِعْ مَنَهْجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ فَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَاشْدُدْ

أَزْرَهُ وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَأَخِي بِهِ عِبَادَكَ فَإِنَّكَ قَلَمْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْأَجْرِ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ - (١) فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِئِكَ وَابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرَقَهُ وَيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْرَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ وَمُجَدِّدًا لِمَا عَطَّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسِينِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأْسِ الْمُعْتَدِينَ اللَّهُمَّ وَسِرِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤُوبِيَّتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعِيدَهُ اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْعُمَّةَ عَنِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ وَعَجَّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ

ص: ٩٦

بَعِيداً وَ نَرَاهُ قَرِيباً الْعَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ تَضَرَّبُ عَلَى فِجْدِكَ الْأَيْمَنِ بِيَدِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ تَقُولُ الْعَجَلُ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ ثَلَاثاً.

«١١٢»- صبا، [مصباح الزائر] رَوَى عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعِيدٍ فَلْيَقُلْ وَ سَاقِ الزِّيَارَةَ إِلَى قَوْلِهِ إِنِّي مِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقَرَّبًا بِرَجْعَتِكُمْ لَا أَنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةَ وَ لَا أَرْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

أقول: أكثر هذه الأخبار المتعلقة بالزيارات و الأدعية المذكورة في كتب الزيارات التي عندنا من الشهيد و المفيد و غيرهما و في كتابنا العتيق و في كتاب زوائد الفوائد لولد السيد علي بن طاوس.

«١١٣»- كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي صِفَةِ قَبْرِ رُوحِ الْمُؤْمِنِ - (١)

قَالَ ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَانِ رَضْوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَ يَشْرَبُ مَعَهُمْ مِنْ شَرَابِهِمْ وَ يَتَحَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يُلَبُّونَ زُمْرًا زُمْرًا - (٢)

فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزُورُ الْمُطَّلُونَ وَ يَضْمَحِلُّ الْمُحَلُونَ وَ قَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ هَلَكْتَ الْمَحَاضِيرُ وَ نَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ أَحْيَى وَ مِعَادُ مَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَادِي السَّلَامِ.

بيان: قال الفيروزآبادي رجل محلل منتهك للحرام أو لا- يرى للشهر الحرام حرمة انتهى و المقربون بفتح الراء أى الذين لا يستعجلون هم المقربون و أهل التسليم أو بكسر الراء أى الذين يقولون الفرج قريب و لا يستبطنونه

ص: ٩٧

١- ١. تراه في كتاب الجنائز باب التعزى ج ٣ ص ١٣١.

٢- ٢. من التلبية، اى يرجعون الى الدنيا و يلبون دعوه قائم آل محمد جماعه جماعه.

روى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب المحتضر من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن سنان: مثله.

«١١٤»- وَعَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ صَالِحِ بْنِ حَمْرَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا الْفَارُوقُ الْمَأْكَبَرُ وَصِيَّاحُ الْمَيْسَمِ وَأَنَا صَاحِبُ النَّشْرِ الْأَوَّلِ وَالنَّشْرِ الْآخِرِ وَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلِهِ الدُّوَلِ وَعَلَى يَدِي يَتِمُّ مَوْعِدُ اللَّهِ وَتَكْمُلُ كَلِمَتُهُ وَبِي يَكْمُلُ الدِّينُ.

أقول: تمامه فى أبواب علمهم عليهم السلام.

«١١٥»- مل، [كامل الزيارات] الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ قَائِدِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصِيْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى قَوْلِهِ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مَعْدَةٌ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَبِئَعْتُكُمْ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَمَّا مَعَ عِدْوِكُمْ إِنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَجْعَتِكُمْ لَمَّا أَنْكَرُ لِلَّهِ قُدْرَةَ وَ لَا أَكْذِبُ لَهُ مَشِيئَةَ وَ لَا أَرْعَمُ أَنْ مَا شَاءَ لَا يَكُونُ.

«١١٦»- مل، [كامل الزيارات] أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَسِيكِرِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نُصْرَتِي لَكُمْ مَعْدَةٌ حَتَّى يُحْيِيَكُمْ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ بِئَعْتُكُمْ وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْحُجَّةُ وَ بِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَمَّا مَعَ عِدْوِكُمْ إِنِّي بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَنْكَرُ لِلَّهِ قُدْرَةَ وَ لَا أَكْذِبُ مِنْهُ بِمَشِيئَتِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ وَ أَخِي رَسُولِكَ إِلَى أَنْ قَالَ اللَّهُمَّ أْتِمِّمْ بِهِ كَلِمَاتِكَ وَ أَنْجِزْ بِهِ وَعْدَكَ وَ أَهْلِكَ بِهِ عِدْوَكَ وَ اكْتُبْنَا فِي أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا شِيعَةَ وَ أَنْصَاراً وَ أَعْوَاناً عَلَى طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ وَ مَا وَكَلْتَ بِهِ وَ اسْتَخْلَفْتَهُ عَلَيْهِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

«١١٧»- مل، [كامل الزيارات] أَبِي وَ جَمَاعَهُ مَشَايِخِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَتِّ الْجَوْهَرِيُّ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَحْيَى شُعَيْبِ الْعَقْرُقوفِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا أُتَيْتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُجْزِيكَ عِنْدَ قَبْرِ كُلِّ إِمَامٍ وَ سِاقٌ إِلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ لِمَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ وَ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَ تَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ فَإِنَّكَ وَعْدْتَهُ وَ أَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَ كَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ كُلِّ الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

«١١٨»- قل، [إقبال الأعمال]: يُشِيْتَحِبُّ أَنْ يُدْعَى فِي يَوْمِ دَحْوِ الْأَرْضِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ سَأْفَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ ابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ.

«١١٩»- فس، [تفسير القمي]: قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١) قَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ مَا أَكْفَرَهُ أَى مَا ذَا فَعَلَ وَ أذْنَبَ حَتَّى قَتَلُوهُ ثُمَّ قَالَ مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَصَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ قَالَ يَسَّرَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ قَالَ فِي الرَّجْعَةِ كَلَّمَا يَقْضِي مَا أَمَرَهُ أَى لَمْ يَقْضِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَدْ أَمَرَهُ وَ سَيَرْجِعُ حَتَّى يَقْضِيَ مَا أَمَرَهُ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ قَالَ نَعَمْ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَكْفَرَهُ يَعْنِي بِقَتْلِكُمْ إِيَّاهُ ثُمَّ نَسَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَنَسَبَ خَلْقَهُ وَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ مِنْ أَى شَيْءٍ خَلَقَهُ يَقُولُ مِنْ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقَهُ فَصَدَّرَهُ لِلْخَيْرِ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يَعْنِي سَبِيلَ الْهُدَى ثُمَّ أَمَاتَهُ مِيتَةَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ [قُلْتُ مَا قَوْلُهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ] (٢)

قَالَ يَمْكُثُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الرَّجْعَةِ فَيَقْضِي مَا أَمَرَهُ.

كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس: مثله بيان قوله ما أكفره في خبر أبي سلمة يحتمل أن يكون ضميره راجعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكون استفهاما إنكاريا كما مر في الخبر السابق

ص: ٩٩

١-١. عبس: ١٧.

٢-٢. راجع تفسير القمي: ٧١٢، و ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع.

و يحتمل أن يكون راجعا إلى القاتل بقريته المقام فيكون على التعجب أى ما أكفر قاتله و يؤيد الأول الخبر الأول و يؤيد الثانى أن فى روايه محمد بن العباس يعنى قاتله بقتله إياه.

«١٢٠» - كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُفْضِلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فَقَالَ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ (١).

أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِي بَابِ عَلَامَاتِ ظُهُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: بَعْدَ ذِكْرِ قَتْلِ الدَّجَالِ إِلَّا أَنْ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى قُلْنَا وَ مَا ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمٌ سِيِّمَانٌ وَ عَصَا مُوسَى تَصْعُقُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيَنْطَبِعُ فِيهِ هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا وَ يَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيُكْتَبُ فِيهِ هَذَا كَافِرٌ حَقًّا إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ (٢).

«١٢١» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: و الله ليملكن منا أهل البيت رجلا بعيد بعيد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا قلت متى يكون ذلك قال بعد

القائم قلت و كم يقوم القائم فى عالمه قال تسع عشره سنه ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين و دمائه أصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح (٣).

بيان: الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين و بالسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما سيأتى (٤).

«١٢٢» - ختص، [الإختصاص] عمرو بن ثابت عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

ص: ١٠٠

١- ١. أخرجه المصنف فى ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثه.

٢- ٢. راجع ج ٥٢ ص ١٩٤.

٣- ٣. المصدر ص ٣٠٠ و هو آخر كتاب الغيبه.

٤- ٤. يأتى فى الحديث الذى بعده، و هكذا فى ص ١٠٣ تحت الرقم ١٣٠.

وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ وَ يَزِدَادُ تِسْعًا قَالَ فَقُلْتُ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ فَقَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَضَائِمُ فِي عِيَالِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ فَقَالَ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ الْهَرْجُ قَالَ نَعَمْ خَمْسِينَ سَنَةً ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُتَنَصِّرُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دِمَاءِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسُ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ النَّاسُ أَبْيَضُ هُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَيَكْتُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ وَ قَتَلَ الْمُتَنَصِّرُ خَرَجَ السَّفَاحُ مِنَ الدُّنْيَا غَضَبًا لِلْمُتَنَصِّرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوِّ لَنَا وَ هَلْ تَدْرِي مِنَ الْمُتَنَصِّرِ وَ السَّفَاحِ يَا جَابِرُ الْمُتَنَصِّرُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ السَّفَاحُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

«١٢٣» - كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّيَّاحِيِّ عَنْ أَبِي الصَّامِتِ الْخُلَوَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَقَدْ أُعْطِيَ السَّتَّ عِلْمَ الْمَنَائِي وَ الْبَلَايَا وَ الْوَصَايَا (٢) وَ فَضْلَ الْخِطَابِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَ دَوْلَةِ الدُّوَلِ وَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ وَ الدَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.

ير، [بصائر الدرجات] عن علي بن حسان: مثله.

«١٢٤» - كا، [الكافي] مُحَمَّدُ بْنُ مَهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: أَنَا قِسِيْمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَ أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَ الْمِيسَمِ الْخَبَرِ (٣).

كا، [الكافي] الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان: مثله

ص: ١٠١

١-١. تراه في الاختصاص ص ٢٥٧ و ٢٥٨.

٢-٢. راجع أصول الكافي ج ١ ص ١٩٨ بصائر الدرجات ص ٥٣ و الحديث مختصر.

٣-٣. أصول الكافي ج ١ ص ١٩٦ و فيه: أحمد بن مهران، في صدر السند.

كا، [الكافي] على بن محمد و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (١).

«١٢٥»- يب، [تهذيب الأحكام] كا، [الكافي] علي بن أبيه عن حماد بن حريز عن برید بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُمِيتَ الْأَحْيَاءَ وَيُرُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَيُقِيمَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدَاهُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ (٢).

«١٢٦»- فس، [تفسير القمي]: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ (٣) إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَبَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ قَبْلَ حَمَلِهِ وَأَنَّ الْإِمَامَةَ يَكُونُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يَصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْمَصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَوُلْدِهِ ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَيَمْلِكَهُ الْأَرْضَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ الْآيَةَ- (٤) وَقَوْلُهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ الْآيَةَ (٥)

فَبَشَّرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَهْلَ بَيْتِكَ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ وَيُوجِعُونَ إِلَيْهَا وَيَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِخَبَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتْلِهِ فَحَمَلْتُهُ كُرْهًا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا يُبَشِّرُ بِوَلَدٍ ذَكَرَ فِي حِمْلِهِ كُرْهًا أَوْ إِنِّهَا اعْتَمَّتْ وَكُرِهَتْ لَمَّا أُخْبِرَتْ بِقَتْلِهِ وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا لِمَا عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ وَكَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَهْرٌ وَاحِدٌ وَكَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَفِصَالُهُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ شَهْرًا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا.

ص: ١٠٢

١-١. راجع الكافي ج ١ ص ١٩٧.

٢-٢. راجع الكافي ج ٣ ص ٥٣٨. التهذيب ج ١ ص ٣٧٦. باب أدب المصدق.

٣-٣. الأحقاف: ١٥.

٤-٤. القصص: ٥.

٥-٥. الأنبياء: ١٠٥.

«١٢٧»- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا(١) آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ قَالَ عَذَابُ الرَّجَعِ بِالسَّيْفِ.

«١٢٨»- فس، [تفسير القمى]: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَيُّ النَّاسِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَى أَكَاذِبُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ (٢) قَالَ فِي الرَّجَعِ إِذَا رَجَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَرْجِعُ أَعْدَاؤُهُ فَيَسْمُهُمْ بِمِيسَمٍ مَعَهُ كَمَا تُوسَمُ الْبَهَائِمُ عَلَى الْخَرَاطِيمِ الْأَنْفِ وَ الشَّفَتَانِ.

«١٢٩»- فس، [تفسير القمى]: قَوْلُهُ تَعَالَى قُمْ فَأَنْذِرْ(٣) قَالَ هُوَ قِيَامُهُ فِي الرَّجَعِ يُنذِرُ فِيهَا.

«١٣٠»- خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ لِي السَّيِّدِ الْجَلِيلِ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَسَنِيِّ رَوَاهُ بِطَرِيقِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْإِيَادِيَّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عُقَبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سُئِلَ عَنِ الرَّجَعِ أَ حَقٌّ هِيَ قَالَ نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ قَالَ الْحُسَيْنُ يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْقَائِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ وَ مَعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ قَالَ لَا بَلْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا(٤) قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ يُقْبَلُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا كَمَا بَعَثُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَاتِمَ فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَلِي عُشْلَهُ وَ كَفَنَهُ وَ حَنُوطَهُ وَ يُوَارِيهِ فِي حُفْرَتِهِ.

وَ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةٍ وَ يَزِدَادُ تِسْعًا قُلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً

ص: ١٠٣

١- ١. الطور: ٤٧.

٢- ٢. القلم: ١٥.

٣- ٣. المدثر: ٢.

٤- ٤. النبأ: ١٨.

ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا وَهُوَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَطْلُبُ بِدَمِهِ وَدَمِ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَاحُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرُوِيَ عَنْهُ أَيْضاً بِطَرِيقِهِ إِلَى أَسَدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: حِينَ سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِقْدَارَهُ فِي الْقُرْآنِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَهِيَ كَرَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَكُونُ مُلْكُهُ فِي كَرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (١).

وَ يَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي كَرَّتِهِ أَرْبَعَةً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

بيان: أقول عندى كتاب الأنوار المضيئه تصنيف الشيخ على بن عبد الحميد و الأخبار موجوده فيه و

روى أيضا بإسناده عن الفضل بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا ظهر القائم و دخل الكوفه بعث الله تعالى من ظهر الكوفه سبعين ألف صديق فيكونون فى أصحابه و أنصاره.

«١٣١» - خص، [منتخب البصائر] من كتاب السلطان المفرج عن أهيل الأيمان تصنيف السيد الجليل بهاء الدين على بن عبد الكريم الحسيني يرفعه إلى علي بن مهزيار قال: كنت نائماً فى مرقدى إذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول حج السنه فإنك تلقى صاحب

الزمان و ذكر الحديث بطوله (٢)

ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ مَهْزِيَارِ إِنَّهُ إِذَا فُتِحَ الصَّيْنِيُّ وَ تَحَرَّكَ الْمَغْرِبِيُّ وَ سَارَ الْعَبَّاسِيُّ وَ بُويعَ السُّفْيَانِيُّ يُؤَدَّنُ لَوْلِي اللَّهِ فَأَخْرُجَ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمُرْوَةِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةِ عَشَرَ فَأَجَىءُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَ أُبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ وَ أَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ وَ أُخْرِجُ بِالنَّاسِ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ وَ أَجَىءُ إِلَى يَثْرَبَ فَأَهْدِمُ الْحُجْرَةَ وَ أُخْرِجُ مَنْ بِهَا وَ هُمَا طَرِيَانٌ فَأَمْرُ بِهِمَا تَجَاهَ الْبَقِيعِ وَ أَمْرُ بِخَشَبَتَيْنِ يُضِلُّبَانِ عَلَيْهِمَا فُتُورِقَانِ مِنْ تَحْتِهِمَا فَيَفْتِنُ النَّاسَ بِهِمَا أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى فَيُنَادِي مُنَادٍ الْفِتْنَةَ مِنَ السَّمَاءِ يَا سَيِّمَاءُ انْبِذِي وَ يَا أَرْضُ خُذِي فَيَوْمِنِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ

ص: ١٠٤

١- ١. المعارج: ٤.

٢- ٢. قد مر الحديث بطوله فى باب ذكر من رآه بروايه كمال الدين تحت الرقم ٢٨ و ٣٢ و لم يكن فيهما ذكر هذه العلامات راجع ج ٥٢ ص ٣٢ و ٤٢.

قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ قُلْتُ يَا سَيِّدِي مَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ الْكَرَّةُ الرَّجْعَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَآمِدْزْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (١).

أقول: و رأيت في أصل كتابه: مثله.

«١٣٢»- مل، [كامل الزيارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُشَلِّمٍ عَنْ بُرَيْدِ الْعِجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ أَذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا (٢) أ كَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ فَإِذَا صَاحَبَ شَرِيْعَهُ فَإِلَى مَنْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيلُ إِذَا قُلْتُ فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَزْقِيلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ قَتَلُوهُ وَ سَلَّحُوا قُوَّةً وَ جَهَّهَ فَعَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَطَطَائِلَ مَلَكَ الْعَذَابِ فَقَالَ لَهُ يَا إِسْمَاعِيلُ أَنَا سَطَطَائِلُ مَلَكَ الْعَذَابِ وَ جَهَّيْتُ رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأَعَذَّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَمَا شِئْتُ فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سَطَطَائِلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَمَا حَاجَتِكَ يَا إِسْمَاعِيلُ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ يَا رَبِّ إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ لِمُحَمَّدٍ بِالنَّبُوءَةِ وَ لِأَوْصِيَاءِهِ بِالْوَلَايَةِ وَ أَخْبَرْتَ خَلْقَكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتَهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا وَ إِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكْرَهُهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْرَنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكْرَهُ الْحُسَيْنَ فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ ذَلِكَ فَهُوَ يَكْرَهُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

ص: ١٠٥

١- ١. أسرى: ٦.

٢- ٢. مريم: ٥٤.

«١٣٣»- مل، [كامل الزيارات] الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْبُرَّازِ عَنْ حَرِيْزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّ بَقَاءَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَقْرَبَ آجَالِكُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ فَقَالَ إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَاحِبَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنْ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ وَأَنَّهُ النَّبِيُّ يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ وَأَخْبِرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّ الْحُسَيْنَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَرَأَ صَاحِبَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَفُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي وَ مَا يَبْقَى وَ بَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءٌ لَمْ تَنْقُضِ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ وَ كَانَتْ تَلْكَ الْأُمُورَ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ فَأُذِنَ لَهُمْ فَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَ تَتَأَهَّبُ لِذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ فَتَزَلَّتْ وَ قَدْ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَ قُتِلَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا رَبِّ أَذِنْتَ لَنَا فِي الْإِنْجِدَارِ وَ أَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَانْحَدَرْنَا وَ قَدْ قَبِضْتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِمْ أَنْ الزُّمُوا قَبْتَهُ حَتَّى تَرَوْنَهُ قَدْ خَرَجَ فَانْصُرُوهُ وَ ابْكُوا عَلَيْهِ وَ عَلَيَّ مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ وَ إِنَّكُمْ خُصَصْتُمْ بِنُصْرَتِهِ وَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَرُّبًا وَ جَزَعًا عَلَيَّ مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ فَإِذَا خَرَجَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ (١).

«١٣٤»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهرة مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ خَالِدِ الْعَاقُولِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْخُنَعِمِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ تَزُجُّ الرَّاغِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّاْدِفَةُ- (٢).

قَالَ الرَّاجِفَةُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ الرَّادِفَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهِ التُّرَابَ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَمْسِهِ وَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَ هُوَ قَوْلُهُ

ص: ١٠٦

١- ١. تراه في الباب ٢٧ من كتاب المزار لابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه و رواه الكليني في أصول الكافي ج ١ ص ٢٨٣، و لم يخرج المصنف.

٢- ٢. النازعات: ٦.

تَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْدِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (١).

فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] أبو القاسم العلويّ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ فِي خَمْسَةِ وَ تِسْعِينَ أَلْفًا (٢).

يل، [الفضائل] لابن شاذان فض عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله.

«١٣٥» - خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ التَّنْزِيلِ وَ التَّحْرِيفِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيحِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ لَسْتُ لَنْ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٣) قَالَ النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قَالَ الْمُعَيَّنَةُ وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ قَالَ مَرَّةً بِالْكَرَّةِ وَ أُخْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

«١٣٦» - جش، [الفهرست] للنجاشي: كَانَتْ لِمُؤْمِنِ الطَّاقِ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ حِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ فَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا يَا أَبَا جَعْفَرٍ تَقُولُ بِالرَّجْعَةِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ لَهُ أَفَرَضَنِي مِنْ كَيْسِكَ هَذَا خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ فَإِذَا عُدْتُ أَنَا وَ أَنْتَ رَدَدْتُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ لَهُ فِي الْحَالِ أُرِيدُ ضَمِينًا يَضْمَنُ لِي أَنَّكَ تَعُودُ إِنْسَانًا وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَعُودَ قِرْدًا فَلَا أَتَمَكَّنُ مِنْ اسْتِرْجَاعِ مَا أَخَذْتُ.

ج، [الإحتجاج] مثله: بتغيير ما.

«١٣٧» - خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْغَارَاتِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَوَى حَدِيثًا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْهُ قِيلَ لَهُ فَمَا ذُو الْقَرْنَيْنِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَ ضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنَيْهِ الْآخِرِ فَمَاتَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَهُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ ضُرِبَتْ قَرْنَاهُ.

ص: ١٠٧

١-١. غافر: ٥١ و ٥٢.

٢-٢. تراه في المصدر ص ٢٠٣.

٣-٣. التكاثر: ٨ و ما بعده: ٥ و ٤، على الترتيب.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَفِيكُمْ مِثْلُهُ يُرِيدُ نَفْسَهُ (١).

وَمِنْهُ أَيْضًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُسَيْدٍ الْكِنْدِيُّ وَكَانَ مِنْ شُرَطَةِ الْخَمِيسِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ مَعَ النَّاسِ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ جَاءَ ابْنُ مُعِزٍّ وَابْنُ نَعْرِجٍ مَعَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَدْ جَعَلَا فِي حَلْقِهِ ثَوْبًا يَجْرَانِهِ فَقَالَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلْهُ وَلا تُدَاهِنِ الْكَذَّابِينَ قَالَ اذْنُهُ فَدَنَا فَقَالَ لَهُمَا فَمَا يَقُولُ قَالَا يُزْعَمُ أَنَّكَ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَأَنَّكَ تُضْرَبُ عَلَى هَذَا قَبِيلَ هَذَا يَعْنُونَ رَأْسَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ فَقَالَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثْتُهُمْ حَدِيثًا حَدَّثْتَنِيهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ قَالَ انْتَرَكُوهُ فَقَدْ رَوَى عَنْ غَيْرِهِ يَا ابْنَ أُمِّ السَّوْدَاءِ إِنَّكَ تَبْفُرُ الْحَدِيثَ بَقْرًا خَلُّوا سَبِيلَ الرَّجُلِ فَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصَيِّنِي الَّذِي يَقُولُ.

وَمِنْهُ أَيْضًا عَنْ عُبَايَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ وَفِي سَنَةِ مِنْ أُيُوبَ لِأَنَّ أُيُوبَ ابْتُلِيَ ثُمَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ بَلْوَاهُ وَآتَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَرَوَى أَنَّهُ أَحْيَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ قَدِمُوا وَكَشَفَ ضُرَّهُ وَقَدْ صَحَّ عَنْهُمْ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ وَقَدْ قَالَ إِنَّ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَبَهَهُ وَقَوْلُهُ (٢) وَاللَّهِ لَيَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جُمِعُوا لِيَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ يَعْقُوبَ فُرُقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ بَرْهَهُ مِنَ الزَّمَانِ ثُمَّ جُمِعُوا لَهُ فَقَدْ حَلَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيَجْمَعُ لَهُ وَوَلَدَهُ كَمَا جَمَعَهُمْ لِيَعْقُوبَ وَقَدْ كَانَ اجْتِمَاعُ يَعْقُوبَ بِوَلَدِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا يُجْمَعُونَ لَهُ فِي رَجْعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَدُهُ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُمْ الْمَنْصُوصُونَ عَلَى

ص: ١٠٨

١-١. روى مثل ذلك الصدوق في العلل ج ١ ص ٣٧ باب العله التي من أجلها سمى ذو القرنين ذا القرنين.

٢-٢. ما جعلناه بين العلامتين «...» هو متن قوله عليه السلام بروايه عبايه بن ربيعي و ما سواه كالشرح له.

رَجَعْتِهِمْ فِي أَحَادِيثِهِمُ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١) وَ هُمْ الْمُتَّقُونَ.

«١٣٨» - خص، [منتخب البصائر]: وَمِنْ كِتَابِ تَأْوِيلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ - تَأْلِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ وَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ حَطُّ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ مَا صُوِّرَتْهُ قَالَ النَّجَاشِيُّ فِي كِتَابِ الْفِهْرِ سَتِ مَا هَذَا لَفْظُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثَقَّهْ ثَقَّهْ فِي أَصْحَابِنَا عَيْنِ سَدِيدٍ لَهُ كِتَابُ الْمُقْنَعِ فِي الْفِقْهِ كِتَابُ الدَّوَّاجِنِ وَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ (٢).

رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ عَنْ فَخَّارِ بْنِ مَعْيَدِ الْعَلَوِيِّ وَ غَيْرِهِ عَنْ شَادَانَ بْنِ جَبْرِئِيلَ عَنْ رِجَالِهِ: وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (٣).

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُعَمَّرِ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ بْنِ الْكَلْبِيِّ (٤)

عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ قَالَ هَيْدَهُ نَزَلَتْ فِينَا وَ فِي بَنِي أُمَّيَّةَ يَكُونُ لَنَا عَلَيْهِمْ دَوْلَةٌ فَتَدُلُّ أَعْنَاقُهُمْ لَنَا بَعْدَ صُغُوبِهِ وَ هَوَانٍ بَعْدَ عِزِّهِ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ قَالَ تَخَضَّعَ لَهَا رِقَابُ بَنِي أُمَّيَّةَ قَالَ ذَلِكَ بِيَارِزٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَالَ وَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَبْرُزُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ سَاعَةً حَتَّى يَبْرُزَ وَجْهُهُ يَعْرِفُ النَّاسُ حَسْبَهُ وَ نَسَبَهُ

ص: ١٠٩

١- ١. الأعراف: ١٢٨.

٢- ٢. راجع النجاشي ص ٢٩٤.

٣- ٣. الشعراء: ٤.

٤- ٤. في الأصل المطبوع: «الكليني» و هو تصحيف ظاهر.

ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّ بَنِي أُمِّيَةَ لَيُخَيَّبَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ شَجَرِهِ فَتَقُولُ هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَةَ فَأَقْتُلُوهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّيَّاتِ عَنْ مُحَمَّدِ يَعْنِي ابْنَ الْجُنَيْدِ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فَقَالَ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَلَا أُحَدِّثُكَ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَ عَلَيْكَ

دَاخِلٌ قُلْتُ بَلَى فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ صِدْقُهَا وَ عَدْلُهَا وَ أَخُو نَبِيِّهَا وَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَ عَيْنِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ أَنَا (١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ الْقَاشِرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أُحَدِّثُكَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثٍ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ قَالَ قُلْتُ أَفْعَلُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ أَتَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَ عَيْنَهُ قَالَ قُلْتُ أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ حَاجِبَا الضَّلَالَةِ (٢) تَبَدُّو مَخَازِيهِمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ قُلْتُ أَظُنُّ وَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمَا فَلَانٌ وَ فَلَانٌ فَقَالَ الدَّابَّةُ وَ مَا الدَّابَّةُ عَدْلُهَا وَ صِدْقُهَا وَ مَوْفِعُ بَعْثِهَا وَ اللَّهُ مُهْلِكُكَ مَنْ ظَلَمَهَا وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ

ص: ١١٠

١- ١. و أخرجه المصنّف رحمه الله في الباب ٨٦ من كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم ٣٢ عن كثر و بينهما اختلاف سندا و متنا راجع البحار ج ٣٩ ص ٢٤٣ من الطبعة الحديثه.

٢- ٢. هذا هو الظاهر، و في الأصل المطبوع: «و حاجب الضلالة» بالافراد و هو تصحيف.

نُوحَ عَنْ صَيْفَوَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ عَبَّادَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ حَدَّثَنِي عَنْ الدَّابَّةِ قَالَ وَمَا تُرِيدُ مِنْهَا قَالَ أَحَبَّتُ أَنْ أَعْلَمَ عِلْمَهَا قَالَ هِيَ دَابَّةٌ مُؤْمِنَةٌ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَ تُؤْمِنُ بِالرَّحْمَنِ وَ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَ تَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ.

«٧» - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ صَيْفَوَانَ: مِثْلُهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ قَالِ مَنْ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هُوَ عَلِيُّ ثَكَلْتِكَ أُمُّكَ.

«٨» - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيِّ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مِيثَمٍ: أَنَّ عَبَّادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَخِي أَنَّهُ حَتَمَ أَلْفَ نَبِيٍّ وَ إِنِّي حَتَمْتُ أَلْفَ وَصِيٍّ وَ إِنِّي كَلَّفْتُ مِائَةَ لَمْ يُكَلِّفُوا وَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَلْفَ كَلِمَةٍ مِائَةً يَغْلُمُهَا غَيْرِي وَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مِنْهَا كَلِمَةٌ إِلَّا مِفْتَاحُ أَلْفِ بَابٍ بَعْدَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْهَا كَلِمَةً وَاحِدَةً غَيْرَ أَنَّكُمْ تَقْرَأُونَ مِنْهَا آيَةً وَاحِدَةً فِي الْقُرْآنِ وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ- (١)

وَ مَا تَدْرُونَهَا مِنْ.

«٩» - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُسْتَنِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَثْمَانَ وَ هُوَ عَمُّهُ قَالَ حَدَّثَنِي صَيْبَاحُ الْمُرَنْدِيُّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ وَ بَشِيرُ بْنُ عَمِيرَةَ الْأَزْدِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَامِسَ خَمْسَةٍ وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي حَرِيرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِعَصَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَسْمُ وَجْهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ١١١

«١١»- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْفَقِيهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَخَلًّا وَزَيْتًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ (١) فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ قَالَ هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ خُبْزًا وَخَلًّا وَزَيْتًا.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى (٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْأَضْيَعِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ لِي مُعَاوِيَةُ يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَابَّةُ الْأَرْضِ فَقُلْتُ نَحْنُ نَقُولُ وَالْيَهُودُ نَقُولُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَأْسِ الْجِبَالِ فَقَالَ وَيْحَكَ تَجِدُونَ دَابَّةَ الْأَرْضِ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبَةً فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ مَا هِيَ فَقَالَ رَجُلٌ فَقَالَ أَتَدْرِي مَا اسْمُهُ قَالَ نَعَمْ اسْمُهُ إِلِيَّا قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَضْبَعُ مَا أَقْرَبَ إِلِيَّا مِنْ عَلِيَّا (٣).

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ يَنْقُضُ النَّاسَ فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ فَقَالَ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ [الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّابَةَ وَ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ مَيْثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي قَالَ فَقَالَ أَمَا سَمِعْتَ الْحَدِيثَ

ص: ١١٢

١- ١. النمل: ٨٢، و الحديث أخرجه في البرهان ج ٣ ص ٣١٠.

٢- ٢. في الأصل المطبوع «الحسين بن عيسى» و هو تصحيف و الحديث منقول بلفظه و سنده في البحار ج ٣٩ ص ٢٤٤ من الطبعة الحديثه.

٣- ٣. راجع البرهان ج ٣ ص: ٣١٠.

مِنْ أَبِيكَ قُلْتُ لَمَا كُنْتُ صَغِيرًا قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصِيبْتُ قُلْتُ نَعَمْ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي عَنِ الْخَطَاةِ قَالَ مَا أَشَدَّ شَرَطَكَ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصِيبْتُ سَكَتٌ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي قَالَ هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ.

قُلْتُ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَابَّةُ الْأَرْضِ.

«١٥» - حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهَيْكٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ حَدِّثْنِي قَالَ أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ أَبَاكَ قُلْتُ هَلَكَ أَبِي وَ أَنَا صَبِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَأَقُولُ فَإِنْ أَصِيبْتُ سَكَتٌ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي عَنِ الْخَطَاةِ قَالَ هَذَا أَهْوَنُ قَالَ قُلْتُ فَإِنِّي أَرُغِمُ أَنَّ عَلِيًّا دَابَّةُ الْأَرْضِ قَالَ وَ سَكَتَ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَرَاكَ وَ اللَّهُ سَتَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا رَاجِعٌ إِلَيْنَا وَ قَرَأَ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ (١) قَالَ قُلْتُ وَ اللَّهُ قَدْ جَعَلْتَهَا فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَمَكَ عَنْهَا فَتَسْتَبِيهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا- (٢)

لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى آفَاقِ الْأَرْضِ.

«١٦» - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبَانَ الْأَحْمَرِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَحْسَبُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا سَيَطَّلِعُ عَلَيْكُمْ اِطِّلَاعَةً.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي مَرْوَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ لِي لَا وَ اللَّهُ لَا تَنْقُضِي الدُّنْيَا

ص: ١١٣

١- ١. القصص: ٨٥.

٢- ٢. السبا: ٢٨.

وَلَا تَذْهَبُ حَتَّى يَجْتَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيٌّ بِالثَّوَيِّهِ فَيَلْتَقِيَانِ وَ يَبْتَيَانِ بِالثَّوَيِّهِ مَسْجِدًا لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَابٍ يَغْنِي مَوْضِعًا بِالْكُوفَةِ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ الْبَاهِلِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهَوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ قَوْلُهُ وَ لَنَذِيْقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ (١).

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ (٢)

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَذَابُ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ الرَّجْعَةُ.

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْعَذَابُ الْأَذْنَى دَابَّةُ الْأَرْضِ.

حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: فِي خُطْبِهِ خُطْبَتَيْهَا فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ لَمَّا قُتِلَ الْعَمِيَالِقَةُ فِي كَتِيبِهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ عَلِيُّ قَالَ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ كَرَامٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ كَانَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ لَكَانَ أَحَدُهُمَا الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ إِنَّ آخِرَ مَنْ يَمُوتُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يَحْتَجُّ أَحَدٌ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ تَرَكَهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَيْهِ - (٣)

ص: ١١٤

١-١. السجده: ٢١.

٢-٢. كذا في الأصل المطبوع و مثله في السند الآتي، و قد مر تحت الرقم ٢ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٦: «الحسين بن أحمد» فتحرر.

٣-٣. رواه في الكافي ج ١ ص ١٨٠.

الْمَرَادُ بِالْإِمَامِ هُنَا الَّذِي هُوَ آخِرُ مَنْ يَمُوتُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١)

لِأَنَّ الْحُجَّةَ تَقُومُ عَلَى الْخَلْقِ بِمُنْدِرٍ أَوْ هَادٍ فِي الْجُمْلَةِ دُونَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢)

عَلَى مَا وَرَدَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يُعَسَّلُ الْمَهْدِيَّ وَيَحْكُمُ بَعْدَهُ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَيَجِبُ عَلَى مَنْ يُقِرُّ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْإِمَامَةِ وَفَرْضِ الطَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِمْ فِيمَا يَقُولُونَ وَلَا يَرُدُّ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِمُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُمْ إِذَا لَمْ يَخَالِفِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ يَابُوئِيهِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الدَّقَاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ سَجَعْتُ مِنْ أَبِيكَ أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا فَقَالَ قَدْ قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا وَ لَمْ يَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مَوَالَاتِنَا وَ مَعْرِفَةِ حَقِّنَا.

اعلم هداك الله بهداه أن علم آل محمد ليس فيه اختلاف بل بعضه يصدق بعضا و قد روينا أحاديث عنهم صلوات الله عليهم جمه في رجعه الأئمه الاثني عشر فكأنه عليه السلام عرف من السائل الضعف عن احتمال هذا العلم الخاص الذي خص الله سبحانه من شاء من خاصته و تكرم به على من أراد من بريته كما قال سبحانه و تعالى ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٣) فأوله بتأويل حسن بحيث لا يصعب عليه فينكر قلبه فيكفر.

فَقَدْ رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مَا كُلُّ مَا يُعْلَمُ يُقَالُ وَ لَا كُلُّ مَا يُقَالُ حَانَ وَقْتُهُ وَ لَا كُلُّ مَا حَانَ وَقْتُهُ حَضَرَ أَهْلُهُ.

وَ رُوِيَ أَيْضًا: لَا تَقُولُوا الْجِبْتَ وَ الطَّاغُوتَ وَ تَقُولُوا الرَّجْعَةَ فَإِنْ قَالُوا قَدْ كُنْتُمْ تَقُولُونَ قُولُوا الْآنَ لَا نَقُولُ وَ هَذَا مِنْ بَابِ

ص: ١١٥

١- ١. هذا هو الظاهر، و في الأصل المطبوع: «آخر من يموت الجنس» و هو تصحيف ظاهر.

٢- ٢. يعني دون المهدي عليه السلام.

٣- ٣. الجمعه: ٤.

التَّعَبُّهُ الَّتِي تَعَبَّدَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ فِي زَمَنِ الْأَوْصِيَاءِ.

وَمِنْ كِتَابِ الْبِشَارَةِ لِلسَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ تَأْلِيفِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْكُوفِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى حُمْرَانَ قَالَ: عُمُرُ الدُّنْيَا مِائَةٌ أَلْفِ سَنَةٍ لِسَائِرِ النَّاسِ عِشْرُونَ أَلْفَ سَنَةٍ وَتَمَانُونَ أَلْفَ سَنَةٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيُّ الدِّينِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّنِي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ طُهْرِ بْنِ عَعْبِدِ اللَّهِ أَبَسَطَ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ أَقُولُ إِلَى هُنَا كَانَ مَأْخُودًا مِنْ كِتَابِ الْحَسَنِ بْنِ سَلِيمَانَ وَقَدْ رَوَى فِي كِتَابِ كَنْزِ الْفَوَائِدِ الْأَخْبَارِ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ (١).

«١٣٩» - خص، [منتخب البصائر] مِنْ كِتَابِ الْمَشِيخَةِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بِإِسْنَادِي الْمَتَّصِلِ إِلَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ - (٢)

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ فِي الرَّجْعَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ يَجْرِي فِي الْقِيَامَةِ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

«١٤٠» - مل، [كامل الزيارات] الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ صِدْقَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَأَنِّي بِسِرِّيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ وَ قَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ وَ كَأَنِّي بِالْحَسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ وَ حَوْلَهُ تَشِيْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ وَ كَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ أَوْلِيَاءِي سَلُونِي فَطَالَمَا أُودِيْتُمْ وَ ذَلَلْتُمْ وَ اضْطَهَدْتُمْ فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِي حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَكُمْ فَيَكُونُ أَكْلُهُمْ وَ شُرْبُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَهَذِهِ وَ اللَّهُ الْكَرِيمُ.

بيان: سؤال حوائج الدنيا يدل على أن هذا في الرجعة إذ هي لا تسأل

ص: ١١٦

١ - ١. وقد أخرجها الحرّ العامليّ في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة الباب العاشر تحت الرقم ١٤٨ - ١٦٥ راجع

ص ٣٨١ - ٣٨٧.

٢ - ٢. غافر: ١١.

في الآخرة.

«١٤١» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي ج، [الإحتجاج]: فيما كتبت الحميرى إلى القائم عليه السلام عن الرجل يقول بالحق ويرى المتمعن ويقول بالرجعه إلى آخر ما سيأتى في توقيعاته عليه السلام.

«١٤٢» - ج، [الإحتجاج]: فيما خرج من الناحية إلى محمد الحميرى على ما سيأتى أشهد أنك حجه الله أنتم الأول والآخر وأن رجعتكم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً(١).

«١٤٣» - من كتاب علال الشرائع، لمحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم وكانت عندنا منه نسخة قديمة قال: أخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه ما يصيب أهل بيته بعده من القتل والغضب والبلاء ثم يردهم إلى الدنيا ويقتلون أعدياءهم ويملكهم الأرض وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون(٢) وقوله وعبد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات الآية(٣).

«١٤٤» - وفي رساله سعد بن عبد الله في أنواع آيات القرآن بروايه ابن قولويه وكانت نسخة قديمة منها عندنا قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فإن للظالمين آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون(٤) يعنى عذاباً في الرجعه.

«١٤٥» - قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قال الرضا عليه السلام: في قوله تعالى أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال علي عليه السلام(٥).

«١٤٦» - قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا دابة الأرض(٦).

ص: ١١٧

١-١. الأنعام: ١٥٨.

٢-٢. الأنبياء: ١٠٥.

٣-٣. النور: ٥٥.

٤-٤. الطور: ٤٧ والآية هكذا: «وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون»، وقد مر نظيره عن تفسير علي بن

إبراهيم تحت الرقم ١٢٧.

٥-٥. النمل: ٨٢.

٦-٦. راجع المصدر ج ١ ص ٥٧٩ من طبعته القديمة.

«١٤٧»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ يَعْنِي كَفَّارًا غَيْرَ مُؤْمِنِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ- (١)

فَأِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمَّا يُؤْمِنُونَ وَ أَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ إِلَهُ وَاحِدًا فَأِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجَعِ أَنَّهَا حَقٌّ.

شى، [تفسير العياشى] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام: مثله.

«١٤٨»- فر، [تفسير فرات بن إبراهيم] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا- (٢)

قَالَ يَعْنِي الْأَيْمَةَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَيَمْلِكُونَهَا عَدْلًا وَ قِسْطًا.

«١٤٩»- تَفْسِيرُ النَّعْمَانِيِّ، فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ- (٣) أَيْ إِلَى الدُّنْيَا فَأَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْآخِرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا- (٤)

وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ حَرَامٌ عَلَى قَرْبِهِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَهُمْ يَرْجِعُونَ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ- (٥)

وَ هَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ

ص: ١١٨

١- ١. النحل: ٢١. و الحديث فى العياشى ج ٢ ص ٢٥٧.

٢- ٢. الشمس: ٣، و الحديث فى المصدر ص ٢١٢ و فيه: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراسانى معننا عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قول الله عز و جل « وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا » يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله « وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا » يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام « وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا » يعنى الأئمة منا أهل البيت الحديث و بعده: « المعين لهم كمعين موسى على فرعون و المعين عليهم كمعين فرعون على موسى. و أمّا الحديث الذى رواه عن ابن عباس فليس يناسب هذا الباب، فراجع.

٣- ٣. النمل: ٨٣.

٤- ٤. الكهف: ٤٨.

٥- ٥. آل عمران: ٨١.

وَمِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْمَأْتَمَةَ وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قَوْلِهِ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا (١) وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ - (٢)

وَقَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (٣) أَيْ رَجَعِهِ الدُّنْيَا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ - (٤) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا (٥) فَزَدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَشَرِبُوا وَنَكَحُوا وَمِثْلُهُ خَبْرُ الْعُزَيْرِ.

«١٥٠» - ير، [بصائر الدرجات] عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ بَعْضِ مَنْ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ الْخَبَرِ (٦).

«١٥١» - ير، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ ابْنِ سَيَّانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: أَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ (٧).

«١٥٢» - ير، [بصائر الدرجات] أَبُو الْفَضْلِ الْعَلَوِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ ظَهَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْمَعْلَى عَنْ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَنَا صَاحِبُ الْمِيسَمِ وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ وَأَنَا صَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةُ الدُّوَلِ الْخَبَرِ (٨).

ص: ١١٩

١- ١. النور: ٥٥.

٢- ٢. القصص: ٦.

٣- ٣. القصص: ٨٥.

٤- ٤. البقرة: ٢٤٣.

٥- ٥. الأعراف: ١٥٥.

٦- ٦. تراه في المصدر ص ٥٣ و أخرجه المصنّف في ج ٣٩ ص ٣٤٣ من الطبعة الحديثه.

٧- ٧. رواه في بصائر الدرجات ص ٥٤، في خبر طويل، و مثله في أصول الكافي ج ١ ص ١٩٧، فما في الأصل المطبوع من رمز سن لهذا الحديث فهو سهو.

٨- ٨. أخرجه المصنّف - رضوان الله عليه - في تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الباب ٩٠ تحت الرقم ١٧.

«١٥٣»- قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام: في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام على يدى تقوم الساعة قال يعنى الرجعه قبل القيامه ينصر الله بى و بدرتتى المؤمنين (١).

«١٥٤»- فس، [تفسير القمى] جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطانى عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله تعالى إنهم يكيدون كيداً (٢) قال كادوا رسول الله صلى الله عليه وآله و كادوا علينا عليه السلام و كادوا فاطمه عليها السلام فقال الله يا محمد إنهم يكيدون كيداً و أكيد كيداً فمهل الكافرين يا محمد أمهلهم رويداً لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبارين و الطواغيت من قريش و بنى أمية و سائر الناس.

«١٥٥»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره محمد بن العباس عن علي بن محمد عن أبي جميله عن الحلبي و رواه أيضاً عن علي بن الحكم عن أريان بن عثمان عن الفضل بن العباس عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله فدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها قال فى الرجعه و لا يخاف عقبهاها (٣) قال لا يخاف من مثلها إذا رجع.

أقول: قد مضى تمامه و شرحه فى باب غرائب التأويل فيهم عليهم السلام.

«١٥٦»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره فى تفسير أهل البيت عليهم السلام قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجیح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام قوله عز و جل كلاً سوف تعلمون ثم كلاً سوف تعلمون (٤) قال يعنى مره فى الكره و مره أخرى يوم القيامه.

«١٥٧»- كنز، [كنز جامع الفوائد] و تأويل الآيات الظاهره روى مرفوعاً بالأسناد إلى محمد بن خالد عن ابن سماعه عن عبد الله القاسم عن محمد بن يحيى عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام: فى قوله عز و جل خاشعاً أبصارهم تزهقهم ذل ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون- (٥)

قال يعنى يوم خروج القائم عليه السلام.

ص: ١٢٠

١- ١. مناقب آل أبي طالب الطبعة القديمه ج ١ ص ٥١٤، و أخرجه المؤلف فى ج ٣٩ ص ٣٤٩ من الطبعة الحديثه و فيه ينصر الله فى ذريتى المؤمنين و هو تصحيف.

٢- ٢. الطارق، ١٥- ١٧.

٣- ٣. الشمس: ١٤ و ١٥.

٤- ٤. التكاثر: ٣ و ٤.

٥- ٥. المعارج: ٤٤.

«١٥٨»- كَش، [رجال الكشي] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ كَلْثُومٍ: كَانَ أَحْكَمُ بْنُ بَشَّارٍ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الرَّجْعَةُ فَأَنْكَرَهَا فَتَقُولُ أَحَدُ الْمُكْذِبِينَ.

«١٥٩»- كَش، [رجال الكشي] أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْقُمِّيُّ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَابِرٌ يَعْلَمُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (١).

«١٦٠»- كَش، [رجال الكشي] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَزُرَّارَةَ قَالَا: سَأَلْنَا أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَحْيَادَيْتٍ نُرَوَّاهَا عَنْ جَابِرٍ فَقُلْنَا مَا لَنَا وَ لِجَابِرٍ فَقَالَ بَلَغَ مِنْ إِيْمَانِ جَابِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذِهِ آيَةَ إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ.

كَش، [رجال الكشي] بهذا الإسناد عن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن ابن أذينة عن زراره: مثله.

«١٦١»- كِتَابُ صِفَاتِ الشَّيْعَةِ، لِلصَّدُوقِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقْرَبَ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ ذَكَرَ مِنْهَا الْإِيْمَانَ بِالرَّجْعَةِ.

وَ رَوَى أَيْضاً فِيهِ عَنِ ابْنِ عُثْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ أَقْرَبَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ سَاقِ الْكَلَامِ إِلَى أَنْ قَالَ وَ أَقْرَبَ بِالرَّجْعَةِ وَ الْمُتَعَتِّينَ وَ آمَنَ بِالْمِعْرَاجِ وَ الْمُسَاءَلَةِ فِي الْقَبْرِ وَ الْحَوْضِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ خَلْقِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الصُّرَاطِ وَ الْمِيزَانِ وَ الْبُعْثِ وَ النَّشُورِ وَ الْجَزَاءِ وَ الْحِسَابِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقًّا وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ.

ص: ١٢١

١-١. القصص: ٨٥، أقول: يريد عليه السلام أن جابرا يعلم تأويل هذه الآية و أنها تصدق في الرجعه.

اعلم يا أخى إنى لا أظنك ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لك فى القول بالرجعه التى أجمعت الشيعة عليها فى جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعه النهار حتى نظموا فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلك و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم.

منهم الرازى و النيسابورى و غيرهما و قد مر كلام ابن أبى الحديد حيث أوضح مذهب الإماميه فى ذلك (١)

و لو لا مخافه التطويل من غير طائل لأوردت كثيرا من كلماتهم فى ذلك.

و كيف يشك مؤمن بحقيه الأئمه الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم فى قريب من مائتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كتفه الإسلام الكلينى و الصدوق محمد بن بابويه و الشيخ أبى جعفر الطوسى و السيد المرتضى و النجاشى و الكشى و العياشى و على بن إبراهيم و سليم الهلالى و الشيخ المفيد و الكراجكى و النعمانى و الصفار و سعد بن عبد الله و ابن قولويه و على بن عبد الحميد و السيد على بن طاوس و ولده صاحب كتاب زوائد الفوائد و محمد بن على بن

ص: ١٢٢

١ - ١. قال ابن أبى الحديد فى شرح قوله عليه السلام « فيغريه الله بنى أمية حتى يجعلهم حطاما»: ان قيل: من هذا الرجل الموعود؟ قيل أما الإماميه فيزعمون أنه امامهم الثانى عشر و أنه ابن أمه اسمها نرجس، و أما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمى يولد فى مستقبل الزمان لام ولد، و ليس بموجود الآن. فان قيل: فمن يكون من بنى أمية فى ذلك الوقت موجودا حتى يقول عليه السلام فى أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟ قيل أما الإماميه، فيقولون بالرجعه، و يزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بنى أمية و غيرهم إذا ظهر امامهم المنتظر، و أنه يقطع أيدي أقوام و أرجلهم، و يسمل عيون بعضهم، و يصلب قوما آخرين، و ينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين و المتأخرين، الكلام. راجع ج ٥١ ص ١٢١. من طبعنا هذه.

إبراهيم و فرات بن إبراهيم و مؤلف كتاب التنزيل و التحريف و أبى الفضل الطبرسى و إبراهيم بن محمد الثقفى و محمد بن العباس بن مروان و البرقى و ابن شهر آشوب و الحسن بن سليمان و القطب الراوندى و العلامة الحلى و السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم و أحمد بن داود بن سعيد و الحسن بن على بن أبى حمزه و الفضل بن شاذان و الشيخ الشهيد محمد بن مكى و الحسين بن حمدان و الحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب الواحده و الحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفى و طهر بن عبد الله و شاذان بن جبرئيل و صاحب كتاب الفضائل و مؤلف كتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين و لذا لم ننسب الأخبار إليهم و إن كان بعضها موجودا فيها.

و إذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافه الشيعة خلفا عن سلف.

و ظنى أن من يشك فى أمثالها فهو شاك فى أئمه الدين و لا- يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب المله القويمه بالقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين و تشكيكات الملحدين يُريدون لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ اللَّهُ مُنِيرُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ و لنذكر لمزيد التشييد و التأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمنا فى ضمن الأخبار و الله الموفق.

فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجانى قال الشيخ فى الفهرست له كتاب المتعه و الرجعه.

و منهم الحسن بن على بن أبى حمزه البطائنى و عد النجاشى من جمله كتبه كتاب الرجعه.

و منهم الفضل بن شاذان النيسابورى ذكر الشيخ فى الفهرست و النجاشى

أن له كتابا في إثبات الرجعه.

و منهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه فإنه عد النجاشي من كتبه كتاب الرجعه.

و منهم محمد بن مسعود العياشي ذكر الشيخ و النجاشي في الفهرست كتابه في الرجعه.

و منهم الحسن بن سليمان علي ما روينا عنه الأخبار(١).

و أما سائر الأصحاب فإنهم ذكروها فيما صنفوا في الغيبه و لم يفرّدوا لها رساله و أكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتابا في الغيبه و قد عرفت سابقا من روى ذلك من عظماء الأصحاب و أكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك و لا ارتياب.

و قال العلامة رحمه الله في خلاصه الرجال في ترجمه ميسر بن عبد العزيز و قال العقيقي أثنى عليه آل محمد و هو ممن يجاهد في الرجعه انتهى.

أقول: قيل المعنى أنه يرجع بعد موته مع القائم عليه السلام و يجاهد معه و الأظهر عندي أن المعنى أنه كان يجادل مع المخالفين و يحتج عليهم في حقيه الرجعه.

و قال الشيخ أمين الدين الطبرسي في قوله تعالى وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ (٢) أي و جب العذاب و الوعيد عليهم و قيل معناه إذا صاروا بحيث لا- يفلح أحد منهم و لا- أحد بسببهم و قيل إذا غضب الله عليهم و قيل إذا نزل العذاب بهم عند اقتراب الساعه أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تَخْرُجُ بَيْنَ الصِّفَا وَ الْمَرُوه فَتَخْبِرُ الْمُؤْمِنَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ وَ الْكَافِرَ بِأَنَّهُ كَافِرٌ وَ عِنْدَ ذَلِكَ يَرْتَفِعُ التَّكْلِيفُ وَ لَا تَقْبَلُ التَّوْبَةَ

ص: ١٢٤

١- ١. كما ألف المحدث الخبير، المحقق العلامة النحرير- الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العامليّ كتابا ضخما كبيرا في ذلك، سماء» الايقاظ من الهجعه، بالبرهان على الرجعه» و طبع أخيرا- فقد استوفى فيه.

٢- ٢. النمل: ٨٢، نقله عن مجمع البيان ج ٧ ص ٢٣٣- ٢٣٥. ملخصا.

و هو علم من أعلام الساعه و قيل لا يبقى مؤمن إلا مسحته و لا يبقى منافق إلا خطمته تخرج ليله جمع و الناس يسرون إلى منى عن ابن عمر.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيُّ قَالَ: سَيْلٌ عَلَيَّ صِلَوَاتُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ عَنِ الدَّابَّةِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ مَا لَهَا ذَنْبٌ وَإِنَّ لَهَا لِلْحَيَّةِ وَ فِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا مِنَ الْإِنْسِ.

و روى عن ابن عباس: أنها دابة من دواب الأرض لها زغب و ريش و لها أربع قوائم.

وَ عَنِ حُدَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: دَابَّةُ الْأَرْضِ طُولُهَا سِتُّونَ ذِرَاعًا لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ وَ لَا يَفُوتُهَا هَارِبٌ فَتَسْمُ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنٌ وَ تَسْمُ الْكَافِرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَتَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ وَ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَ خَاتَمُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ بِالْعَصَا وَ تَحْطِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ حَتَّى يُقَالَ يَا مُؤْمِنُ يَا كَافِرُ.

وَ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ يَكُونُ لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ خُرُوجَاتٍ مِنَ الدَّهْرِ فَتَخْرُجُ خُرُوجًا بِأَفْصَى الْمَدِينَةِ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَةِ وَ لَا يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَكَّةَ ثُمَّ تَمُكُّ زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ تَخْرُجُ خُرُوجًا أُخْرَى قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ فَيَفْشُو ذِكْرُهَا فِي الْبَادِيَةِ وَ يَدْخُلُ ذِكْرُهَا الْقَرْيَةَ يَعْنِي مَكَّةَ ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَوْمًا فِي أَعْظَمِ الْمَسَاجِدِ عَلَى اللَّهِ حُرْمَةً وَ أَكْرَمَهَا عَلَى اللَّهِ يَعْنِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَمْ تَزْعُمُهُمْ (١)

إِلَّا وَ هِيَ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ تَدْنُو وَ تَزْعُو (٢)

مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى بَابِ بَنِي مَخْزُومٍ عَنِ يَمِينِ الْخَارِجِ فِي وَسْطِ مَنْ ذَلِكَ فَيَرْفُضُ النَّاسُ عَنْهَا وَ تَثَبَّتْ لَهَا عِصَابَةٌ عَرَفُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُعْجِزُوا اللَّهَ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمْ

ص: ١٢٥

١- ١. راع منه، يروع: فرع، فهو روع- ككتف و رائع، و فلانا أفزعه لازم متعد و ارفض- من الارفضاض- بمعنى تفرق، يقال: ارفض الناس عنه، و من حوله، اى تفرقوا.

٢- ٢. فى الأصل المطبوع «تدنو» كذا. و فى المصدر «تدنو و تدنو» و ما فى الصلب هو الظاهر المطابق لنسخه الدر المنثور.

تَنْفُضُ رَأْسَهَا مِنَ التُّرَابِ فَمَرَّتْ بِهِمْ فَجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِهِمْ حَتَّى تَرَكَتْهَا كَأَنَّهَا الْكُوكَبُ الدَّرِيُّ ثُمَّ وَلَّتْ فِي الْأَرْضِ لَا يُدْرِكُهَا طَالِبٌ
وَلَمَّا يُعْجِزُهَا هَارِبٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَقُومُ فَيَتَعَوَّذُ مِنْهَا بِالصَّلَاةِ فَتَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِهِ فَتَقُولُ يَا فُلَانُ الْآنَ تَصِلُنِي فَيَقْبَلُ عَلَيْهَا بِوَجْهِهِ فَتَسِدُّهُ
فِي وَجْهِهِ فَيَتَجَاوَزُ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ وَيَضِي طُجُبُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ وَيَشْتَرِكُونَ فِي الْأَمْوَالِ يُعْرِفُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْكَافِرِ فَيَقَالُ لِلْمُؤْمِنِ يَا
مُؤْمِنُ وَالْكَافِرِ يَا كَافِرٍ (١).

و روى عن وهب أنه قال وجهها وجه رجل و سائر خلقها خلق الطير و مثل ذلك لا يعرف إلا من النبوات الإلهية.

و قوله تُكَلِّمُهُمْ أَى تكلمهم بما يسوؤهم و هو أنهم يصيرون إلى النار بلسان يفهمونه و قيل تحدثهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر و
قيل بأن تقول لهم أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ و هو الظاهر.

و يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ أَى يدفعون و قيل يحبس أولهم على آخرهم.

و استدل بهذه الآية على صحه الرجعه من ذهب إلى ذلك من الإماميه بأن قال دخول من فى الكلام يوجب التبويض فدل ذلك
على أن اليوم المشار إليه يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلك صفه يوم القيامة الذى يقول فيه سبحانه وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمَّ نُغَادِرْ
مِنْهُمْ أَحَدًا (٢) و قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليه و عليهم السلام بأن الله سيعيد عند قيام القائم قوما ممن
تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم

ص: ١٢٦

١- ١. أخرجه الطيالسى و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقى فى
البعث عن حذيفه بن أسيد الغفارى كما فى الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦. و ترى فيها سائر ما رواه الطبرسى رحمه الله.

٢- ٢. الكهف: ٤٧.

و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على أيدى شيعة و لبيتلوا بالذل و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته.

و لا يمتري عاقل أن هذا مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه و قد فعل الله ذلك فى الأمم الخالية و نطق القرآن بذلك فى عدة مواضع مثل قصه عزيز و غيره على ما فسرناه فى موضعه و صحَّ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: قَوْلُهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلُّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلَتْهُمُوهُ.

عَلَى أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلُوا مَا وَرَدَ مِنَ الْأَخْبَارِ فِي الرَّجْعَةِ عَلَى رُجُوعِ الدَّوْلَةِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ دُونَ رُجُوعِ الْأَشْخَاصِ لِمَا ظَنُّوا أَنَّ الرَّجْعَةَ تُنَافِي التَّكْلِيفَ وَ لَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يُلْجِئُ إِلَى فِعْلِ الْوَاجِبِ وَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْقَبِيحِ وَ التَّكْلِيفُ يَصِحُّ مَعَهَا كَمَا يَصِحُّ مَعَ ظُهُورِ الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ وَ الْآيَاتِ الْقَاهِرَةِ كَفَلَقِ الْبَحْرَ وَ قَلْبِ الْعَصَا نُعْبَانًا وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَ لِأَنَّ الرَّجْعَةَ لَمْ يَثْبُتْ بِظَوَاهِرِ الْأَخْبَارِ الْمُنْقُولَةِ فَيَتَطَرَّقُ التَّأْوِيلُ عَلَيْهَا وَ إِنَّمَا الْمُعْوَلُ فِي ذَلِكَ عَلَى إِجْمَاعِ الشَّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ وَ إِنْ كَانَتِ الْأَخْبَارُ تَعْضُدُهُ وَ تُؤَيِّدُهُ أَنْتَهَى أَقُولُ اسْتَدَلَّ الشَّيْخُ فِي تَفْسِيرِهِ التَّبْيَانِ أَيْضًا عَلَى مَذْهَبِ الْقَائِلِينَ بِالرَّجْعَةِ وَ إِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذَا الْكَلَامَ بِطَوْلِهِ لِكَثْرَةِ فَوَائِدِهِ وَ لِيَعْلَمَ أَقْوَالِ الْمُخَالَفِينَ فِي الدَّابَةِ وَ أَنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ أَخْبَارِهِمْ أَيْضًا أَنَّ الدَّابَةَ تَكُونُ صَاحِبَ الْعَصَا وَ الْمَيْسَمِ وَ قَدْ رَوَوْا ذَلِكَ فِي جَمِيعِ كِتَابِهِمْ وَ لِيَعْلَمَ الْمَرَادُ مِمَّا اسْتَفِيضَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي الْمَوَاطِنِ الْكَثِيرَةِ أَنَا صَاحِبَ الْعَصَا وَ الْمَيْسَمِ.

و روى الزمخشري فى الكشاف أنها تخرج من الصفا و معها عصا موسى و خاتم سليمان فتضرب المؤمن فى مسجده أو فيما بين عينيه بعصا موسى فتنكت نكته بيضاء فتفشو تلك النكته فى وجهه حتى يضىء لها وجهه كأنه كوكب درى و تكتب بين عينيه مؤمن و تنكت الكافر بالخاتم فى أنفه فتفشو النكته حتى يسود

لها وجهه و تكتب بين عينيه كافر.

ثم قال و قرئ تكلمهم من الكلم و هو الجرح و المراد به الوسم بالعصا و الخاتم و يجوز أن يستدل بالتخفيف على أن المراد بالتكليم التجريح انتهى.

و قال الصدوق رحمه الله فى رساله العقائد اعتقادنا فى الرجعه أنها حق و قد قال الله عز و جل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَرِيذَرٌ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (١) كان هؤلاء سبعين ألف بيت و كان يقع فيهم الطاعون كل سنه فيخرج الأغنياء لقوتهم و يبقى الفقراء لضعفهم فيقل الطاعون فى الذين يخرجون و يكثر فى الذين يقيمون فيقول الذين يقيمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و يقول الذين خرجوا لو أقمنا لأصابنا كما أصابهم.

فأجمعوا على أن يخرجوا جميعا من ديارهم إذا كان وقت الطاعون فخرجوا بأجمعهم فنزلوا على شط بحر فلما وضعوا رحالهم ناداهم الله موتوا فماتوا جميعا فكنستهم الماره عن الطريق فبقوا بذلك ما شاء الله تعالى.

ثم مر بهم نبى من أنبياء بنى إسرائيل يقال له أرميا فقال لو شئت يا رب لأحييتهم فيعمروا بلادك و يلدوا عبادك و عبدوك مع من يعبدك فأوحى الله تعالى إليه أفتحب أن أحييهم لك قال نعم فأحياهم الله له و بعثهم معه فهؤلاء ماتوا و رجعوا إلى الدنيا ثم ماتوا بأجالهم.

و قال الله عز و جل أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَ شَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢) فهذا مات مائه سنه و رجع إلى الدنيا و بقى فيها ثم مات بأجله و هو عزيز

ص: ١٢٨

١- ١. البقره: ٢٤٣.

٢- ٢. البقره: ٢٥٩.

وقال الله تعالى فى قصه المختارين من قوم موسى لميقات ربه ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١) ذلك لما سمعوا كلام الله قالوا لا نصدق حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ (٢) بظلمهم فماتوا فقال موسى عليه السلام يا رب ما أقول بينى إسرائيل إذا رجعت إليهم فأحياهم الله له فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا و شربوا و نكحوا النساء و ولد لهم الأولاد ثم ماتوا بآجالهم.

وقال الله عز و جل لعيسى عليه السلام و إذ تحيى الموتى يا ذنى (٣) و جميع الموتى الذين أحياهم عيسى عليه السلام بإذن الله رجعوا إلى الدنيا و بقوا فيها ثم ماتوا بآجالهم.

و أصحاب الكهف لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تَشِيْعاً (٤) ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا بينهم و قصتهم معروفه فإن قال قائل إن الله عز و جل قال وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَ هُمْ رُقُودٌ قِيلَ لَهُ فإِنَّهُمْ كَانُوا موتى و قد قال الله عز و جل قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥) و إن قالوا كذلك فإنهم كانوا موتى و مثل هذا كثير.

إن الرجعه كانت فى الأمم السالفه

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: يَكُونُ فى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فى الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقَدِّهِ بِالْقَدِّهِ.

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ أَنْ يَكُونَ فى هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجْعُهُ

ص: ١٢٩

١-١. البقره: ٥٦.

٢-٢. مأخوذ من قوله تعالى فى سوره البقره: ٥٥ و النساء: ١٥٣.

٣-٣. إشاره الى قوله تعالى « وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتى بِإِذْنى » فى المائده: ١١٠.

٤-٤. الكهف: ٢٥.

٥-٥. يس: ٥٢، و مراده أن لفظ الرقود لا يختص بالنوم، بل هو عام يشمل الموت كما فى هذه الآيه.

قد نقل مخالفونا أنه: إذا خرج المهدي نزل عيسى ابن مريم فصلى خلفه.

و نزوله إلى الأرض رجوعه إلى الدنيا بعد موته لأن الله تعالى قال إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رَافِعُكَ إِلَى (١) و قال عز و جل وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٢) و قال عز و جل وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا (٣) فالיום الذي يحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يحشر فيه فوج.

و قال الله عز و جل وَ أَقْسِمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعِيدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤) يعنى فى الرجعه و ذلك أنه يقول لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَ التَّبَيِّنَ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا لَا فِي الْآخِرَةِ وَ سَأَجْرِدُ فِي الرَّجْعَةِ كِتَابًا أَبِينُ فِيهَا كَيْفِيَّتَهَا وَ الدَّلَالَةَ عَلَى صِحِّهِ كَوْنِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و القول بالتناسخ باطل و من دان بالتناسخ فهو كافر لأن فى التناسخ إبطال الجنه و النار.

و قال الشيخ المفيد فى أجوبه المسائل العكبريه حين سئل عن قوله تعالى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (٥) و أجاب بوجوه فقال و قد قالت الإماميه إن الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للأولياء قبل الآخره عند قيام القائم و الكره التى وعد بها المؤمنين فى العاقبه.

و روى قدس الله روحه فى كتاب الفصول عن الحارث بن عبد الله الربعى أنه قال كنت جالسا فى مجلس المنصور و هو بالجرس الأكبر و سوار القاضى عنده و السيد الحميرى ينشده:

إن الإله الذى لاشىء يشبهه***آتاكم الملك للدنيا و للدين

آتاكم الله ملكا لا زوال له***حتى يقاد إليكم صاحب الصين

و صاحب الهند مأخوذ برتمه***و صاحب الترك محبوس على هون

ص: ١٣٠

١-١. آل عمران: ٥٥.

٢-٢. الكهف: ٤٧.

٣-٣. النمل: ٨٣.

٤-٤. النحل: ٣٨.

٥-٥. غافر: ٥١.

حتى أتى على القصيده و المنصور مسرور فقال سوار إن هذا و الله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس فى قلبه و الله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم و إنه لينطوى على عداوتكم فقال السيد و الله إنه لكاذب و إننى فى مدحتك لصادق و إنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال و إن انقطاعى إليكم و مودتى لكم أهل البيت لمعرق فىنا من أبوى و إن هذا و قومه لأعداؤكم فى الجاهليه و الإسلام و قد أنزل الله عز و جل على نبيه صلى الله عليه و آله فى أهل بيت هذا إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (١).

فقال المنصور صدقت فقال سوار يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعه و يتناول الشيخين بالسب و الوقيعه فيهما فقال السيد أما قوله إنى أقول بالرجعه فإنى أقول بذلك على ما قال الله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٢) و قد قال

فى موضع آخر وَ حَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (٣) فعلمنا أن هاهنا حشرين أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه رَبَّنَا آمَنَّا إِثْنَيْنِ وَأَْحْيَيْتِنَا ائْتِنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (٤) و قال تعالى فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ (٥) و قال تعالى أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (٦) فهذا كتاب الله.

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي صُورِهِ الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَمْ يَجْرِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ إِلَّا وَ يَكُونُ فِي أُمَّتِي مِثْلُهُ حَتَّى الْخُسْفُ وَ الْمَسْحُ وَ الْقُدْفُ.

و قال حذيفه و الله ما أبعد أن يمسح الله عز و جل كثيرا من هذه الأمه قرده و خنازير.

فالرجعه التى أذهب إليها ما نطق به القرآن و جاءت به السنه و إنى

ص: ١٣١

١- ١. الحجرات: ٤.

٢- ٢. النمل: ٨٣.

٣- ٣. الكهف: ٤٧.

٤- ٤. غافر: ١١.

٥- ٥. البقره: ٢٥٩.

٦- ٦. البقره: ٢٤٣.

لأعتقد أن الله عز و جل يرد هذا يعنى سوارا إلى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذره فإنه و الله متجبر متكبر كافر. قال فضحك المنصور و أنشأ السيد يقول:

جائت سوارا أبا شمله***عند الإمام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات و قال رحمه الله فى الكتاب المذكور سأل بعض المعتزله شيخا من أصحابنا الإماميه و أنا حاضر فى مجلس فيهم جماعه كثيره من أهل النظر و المتفقه فقال له إذا كان من قولك إن الله عز و جل يرد الأموات إلى دار الدنيا قبل الآخره عند القائم ليشفى المؤمنين كما زعمتم من الكافرين و ينتقم لهم منهم كما فعل بنى إسرائيل فيما ذكرتموه حيث تتعلقون بقوله تعالى ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أُمِدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا(١) فخبرنى ما الذى يؤمنك أن يتوب يزيد و شمر و عبد الرحمن بن ملجم و يرجعوا عن كفرهم و ضلالهم و يصيروا فى تلك الحال إلى طاعه الإمام فيجب عليك ولايتهم و القطع بالثواب لهم و هذا نقض مذاهب الشيعة.

فقال الشيخ المسئول القول بالرجعه إنما قلته من طريق التوقيف و ليس للنظر فيه مجال و أنا لا أجيب عن هذا السؤال لأنه لا نص عندي فيه و ليس يجوز لى أن أتكلف من غير جهه النص الجواب فشنع السائل و جماعه المعتزله عليه بالعجز و الانقطاع.

فقال الشيخ أيده الله فأقول أنا إن عن هذا السؤال جوابين أحدهما أن العقل لا يمنع من وقوع الإيمان ممن ذكره السائل لأنه يكون إذ ذاك قادرا عليه و متمكنا منه و لكن السمع الوارد عن أئمه الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود فى النار و التدين بلعنهم و البراءه منهم إلى آخر الزمان منع من الشك فى حالهم و أوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا فى هذا

ص: ١٣٢

١- ١. أسرى: ٦.

الباب مجرى فرعون و هامان و قارون و مجرى من قطع الله عز و جل على خلوده فى النار و دل القطع على أنهم لا يختارون أبدا الإيمان ممن قال الله تعالى وَ لَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ (١) يريد إلا أن يلجئهم الله و الذين قال الله تعالى فيهم إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ (٢).

ثم قال جل قائلًا فى تفصيلهم و هو يوجه القول إلى إبليس لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) و قوله تعالى وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٤) و قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَ مَا كَسَبَ سَيِّئًا لِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ففقط بالنار عليه و أمن من انتقاله إلى ما يوجب له الثواب و إذا كان الأمر على ما وصفناه بطل ما توهمتموه على هذا الجواب.

و الجواب الآخر أن الله سبحانه إذا رد الكافرين فى الرجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبه و جروا فى ذلك مجرى فرعون لما أدركه الغرق قال آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قال الله سبحانه له آَلَانَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٥) فرد الله عليه إيمانه و لم ينفعه فى تلك الحال ندمه و إقلاعه و كأهل الآخرة الذين لا يقبل الله لهم توبه و لا ينفعهم ندم لأنهم كالمجئيين إذ ذاك إلى الفعل و لأن الحكمة تمنع من قبول التوبه أبدا و يوجب اختصاص بعض الأوقات بقبولها دون بعض.

و هذا هو الجواب الصحيح على مذهب أهل الإمامه و قد جاءت به آثار متظاهره عن آل محمد صلى الله عليه و آله فروى عنهم فى قوله تعالى يَوْمَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخِذُوا حَتْفَ الْبَنَاتِ يُسْتَعْتَبْنَ وَ اتَّخِذُوا أَوْلِيَاءَ مِنْ نَفْسِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهِونَ (٦) فقالوا إن هذه الآيه هو القائم عليه السلام فإذا ظهر لم يقبل توبه

ص: ١٣٣

١- ١. الأنعام: ١١١.

٢- ٢. الأنفال: ٢٢ و ٢٣.

٣- ٣. ص: ٨٥.

٤- ٤. ص: ٧٨.

٥- ٥. يونس: ٩٠ و ٩١.

٦- ٦. الأنعام: ١٥٨.

المخالف و هذا يسقط ما اعتمده السائل.

سؤال فإن قالوا فى هذا الجواب ما أنكرتم أن يكون الله تعالى على ما أصلتموه قد أغرى عباده بالعصيان و أباحهم الهرج و المرج و الطغيان لأنهم إذا كانوا يقدرّون على الكفر و أنواع الضلال و قد يسّوا من قبول التوبه لم يدعهم داع إلى الكف عما فى طباعهم و لا انزجروا عن فعل قبيح يصلون به إلى النفع العاجل و من وصف الله تبارك و تعالى بإغراء خلقه بالمعاصى و إباحتهم الذنوب فقد أعظم الفريه عليه.

جواب قيل لهم ليس الأمر على ما ظننتموه و ذلك أن الدواعى لهم إلى المعاصى ترتفع إذ ذاك و لا يحصل لهم داع إلى قبيح على وجه من الوجوه و لا سبب من الأسباب لأنهم يكونون قد علموا بما سلف لهم من العذاب وقت الرجعه على خلاف أئمتهم عليهم السلام و يعلمون فى الحال أنهم معذبون على ما سبق لهم من العصيان و أنهم إن راموا فعل قبيح تزايد عليهم العقاب و لا يكون لهم عند ذلك طبع يدعوهم إلى ما يتزايد عليهم به العذاب بل يتوفر لهم دواعى الطباع و الخواطر كلها إلى إظهار الطاعه و الانتقال عن العصيان.

و إن لزمنا هذا السؤال لزم جميع أهل الإسلام مثله فى أهل الآخره و حالهم فى إبطال توبتهم و كون ندمهم غير مقبول فمهما أجاب الموحدون لمن ألزمهم ذلك فهو جوابنا بعينه.

سؤال آخر و إن سألو على المذهب الأول و الجواب المتقدم فقالوا كيف يتوهم من القوم الإقامه على العناد و الإصرار على الخلاف و قد عاينوا فيما تزعمون عقاب القبور و حل بهم عند الرجعه العذاب على ما تزعمون أنهم مقيمون عليه و كيف يصح أن يدعوهم الدواعى إلى ذلك و يخطر لهم فى فعله الخواطر ما أنكرتم أن تكونوا فى هذه الدعوى مكابرين.

جواب قيل لهم يصح ذلك على مذهب من أجاب بما حكيناه من أصحابنا بأن يقول إن جميع ما عددتموه لا يمنع من دخول الشبهه عليهم فى استحسان

الخلايف لأن القوم يظنون أنهم إنما بعثوا بعد الموت تكرمه لهم و ليولوا الدنيا كما كانوا و يظنون أن ما اعتقدوه فى العذاب السالف لهم كان غلطا منهم و إذا حل بهم العقاب ثانياه توهموا قبل مفارقه أرواحهم أجسادهم أن ذلك ليس من طريق الاستحقاق و أنه من الله تعالى لكنه كما يكون الدول و كما حل بالأنبياء عليهم السلام.

و لأصحاب هذا الجواب أن يقولوا ليس ما ذكرناه فى هذا الباب بأعجب من كفر قوم موسى عليه السلام و عبادتهم العجل و قد شاهدوا منه الآيات و عاينوا ما حل بفرعون و ملئه على الخلاف و لا هو بأعجب من إقامة أهل الشرك على خلاف رسول الله صلى الله عليه و آله و هم يعلمون عجزهم عن مثل ما أتى به من القرآن و يشهدون معجزاته و آياته عليه السلام و يجدون مخبرات أخباره على حقائقها من قوله

تعالى سَيُهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدُّبُرَ (١) و قوله عز و جل لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (٢) و قوله عز و جل الم غُلِبَتْ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعِيدٍ غَلَبَهُمْ سَيِّغْلِبُونَ (٣) و ما حل بهم من العقاب بسيفه عليه السلام و هلاك كل من توعدده بالهلاك هذا و فيمن أظهر الإيمان به المنافقون ينضافون فى خلافه إلى أهل الشرك و الضلال.

على أن هذا السؤال لا يسوغ لأصحاب المعارف من المعتزله لأنهم يزعمون أن أكثر المخالفين على الأنبياء كانوا من أهل العناد و أن جمهور المظهرين الجهل بالله تعالى يعرفونه على الحقيقه و يعرفون أنبياءه و صدقهم و لكنهم فى الخلاف على اللجاجه و العناد فلا يمتنع أن يكون الحكم فى الرجعه و أهلها على هذا الوصف الذى حكيناه و قد قال الله تعالى وَ لَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ قَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نَكَذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤)

ص: ١٣٥

١- ١. القمر: ٤٥.

٢- ٢. الفتح: ٢٧.

٣- ٣. الروم: ٢.

٤- ٤. الأنعام: ٢٧ و ٢٨.

فأخبر سبحانه إن أهل العقاب لو ردهم إلى الدنيا لعادوا إلى الكفر والعناد مع ما شاهدوا في القبور و في المحشر من الأحوال و ما ذاقوا من أليم العذاب.

و قال رحمه الله في الإرشاد عند ذكر علامات ظهور القائم عليه السلام و أموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون.

و في المسائل السرويه أنه سئل الشيخ قدس الله روحه عمّا يُروى عن مَوْلَانَا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي الرَّجْعَةِ وَ مَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَقُلْ بِمُتَعْتِنَا وَ يُؤْمِنُ بِرَجْعَتِنَا (١).

أهى حشر فى الدنيا مخصوص للمؤمن أو لغيره من الظلمه الجبارين قبل يوم القيامة.

فكتب الشيخ رحمه الله بعد الجواب عن المتعه و أما قوله عليه السلام من لم يقل برجعتنا فليس منا فإنما أراد بذلك ما يختصه من القول به فى أن الله تعالى يحشر قوما من أمه محمد صلى الله عليه و آله بعد موتهم قبل يوم القيامة و هذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه و آله و القرآن شاهد

به قال الله عز و جل فى ذكر الحشر الأكبر يوم القيامة وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا (٢) و قال سبحانه فى حشر الرجعه قبل يوم القيامة وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ (٣) فأخبر أن الحشر حشران عام و خاص.

ص: ١٣٦

١- ١. رواه الصدوق مرسلا فى الفقيه ج ٢ ص ١٤٨ كما مرّ فى ص ٩٢ من هذا المجلد تحت الرقم ١٠١ و لفظه: ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، و [لم] يستحل متعتنا، و رواه فى الهدايه على ما فى المستدرک ج ٢ ص ٥٨٧ و لفظه « ليس منا من لم يؤمن برجعتنا و لم يستحل متعتنا». قال الشيخ الحرّ العاملى فى كتابه الايقاظ من الهجعه ص ٣٠٠ فى معنى الخبر: « هذا الضمير للمتكلم و معه غيره- يعنى ما فى قوله عليه السلام: كرتنا و رجعتنا- دال بطريق الحقيقه على دخول الصادق عليه السلام فى الرجعه، و معه جماعه من أهل العصمه عليهم السلام أو الجميع، و لا خلاف فى وجوب الحمل على الحقيقه مع عدم القرينه» انتهى.

٢- ٢. الكهف: ٤٧.

٣- ٣. النمل: ٨٣.

وقال سبحانه مخبراً عن يحشر من الظالمين أنه يقول يوم الحشر الأكبر رَبَّنَا أَمَنَّاتُنَّيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَيْتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ (١) و للعامه فى هذه الآيه تأويل مردود و هو أن قالوا إن المعنى بقوله رَبَّنَا أَمَنَّاتُنَّيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَيْتَيْنِ أنه خلقهم أمواتاً ثم أماتهم بعد الحياه و هذا باطل لا يستمر على لسان العرب لأن الفعل لا يدخل إلا على من كان بغير الصفه التى انطوى اللفظ على معناها و من خلقه الله أمواتاً لا يقال أماته و إنما يقال ذلك فىمن طرأ عليه الموت بعد الحياه كذلك لا يقال أحيا الله ميتاً إلا أن يكون قد كان قبل إحيائه ميتاً (٢) و هذا بين لمن تأمله.

و قد زعم بعضهم أن المراد بقوله رَبَّنَا أَمَنَّاتُنَّيْنِ الموته التى تكون بعد حياتهم فى القبور للمساءله فتكون الأولى قبل الإقبار و الثانيه بعده و هذا أيضاً باطل من وجه آخر و هو أن الحياه للمساءله ليست للتكليف فىندم الإنسان على ما فاته فى حاله و ندم القوم على ما فاتهم فى حياتهم المرتين يدل على أنه لم يرد حياه المساءله لكنه أراد حياه الرجعه التى تكون لتكليفهم الندم على تفريطهم فلا يفعلون ذلك فىندمون يوم العرض على ما فاتهم من ذلك (٣).

فصل

و الرجعه عندنا تختص بمن محض الإيمان و محض الكفر دون من سوى هذين الفريقين فإذا أراد الله تعالى على ما ذكرناه أوهم الشياطين أعداء الله عز و جل أنهم إنما ردوا إلى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادوا عتوا فينتقم الله تعالى

ص: ١٣٧

١- ١. غافر: ١١.

٢- ٢. هذا هو الظاهر، كما صححه و نقله الحرّ العامليّ فى كتابه الايقاظ من الهجعه ص ٥٩، و فى الأصل المطبوع: « بعد احيائه ميتاً»، و له وجه بعيد غير ظاهر.

٣- ٣. و وجه آخر، و هو أن الظاهر من قولهم تسويه الحياتين من حيث الابتلاء و صحه الاختبار و الامتحان، و أنهم أذنبوا فى كلتا الحياتين، و لذلك قالوا: « فاعترفنا بذنوبنا» بعد اشارتهم الى الحياتين، و لو كان أحد الحياتين فى القبر للمساءله لم يكن لها دخل فى مقام الاعتراف.

منهم بأوليائه المؤمنين و يجعل لهم الكره عليهم فلا يبقى منهم إلا من هو مغموم بالعذاب و النقمه و العقاب و تصفو الأرض من الطغاه و يكون الدين لله تعالى.

و الرجعه إنما هي لممضى الإيمان من أهل المله و ممضى النفاق منهم دون من سلف من الأمم الخاليه.

فصل

و قد قال قوم من المخالفين لنا كيف يعود كفار المله بعد الموت إلى طغيانهم و قد عاينوا عذاب الله تعالى فى البرزخ و تيقنوا بذلك أنهم مبطلون فقلت لهم ليس ذلك بأعجب من الكفار الذين يشاهدون فى البرزخ ما يحل بهم من العذاب و يعلمونه ضروره بعد موافقه لهم و الاحتجاج عليهم بضلالهم فى الدنيا فيقولون يا لَيْتِنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١) فقال الله عز و جل بَلْ يَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فلم يبق للمخالف بعد هذا الاحتجاج شبهه يتعلق بها فيما ذكرناه و المنه لله.

و قال السيد الشريف المرتضى رضى الله عنه و حشره مع آبائه الطاهرين فى أجوبه المسائل التى وردت عليه من بلد الرى حيث سألوا عن حقيقه الرجعه لأن شذاذ الإماميه يذهبون إلى أن الرجعه رجوع دولتهم فى أيام القائم عليه السلام من دون رجوع أجسامهم.

الجواب اعلم أن الذى تذهب الشيعة الإماميه إليه أن الله تعالى يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معاونته و مشاهده دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم فيلتدوا بما يشاهدون من ظهور الحق و علو كلمه أهله.

و الدلاله على صحه هذا المذهب أن الذى ذهبوا إليه مما لا شبهه على عاقل فى أنه مقدور لله تعالى غير مستحيل فى نفسه فإننا نرى كثيرا من مخالفينا ينكرون الرجعه إنكار من يراها مستحيلا غير مقدوره و إذا ثبت جواز الرجعه

ص: ١٣٨

و دخولها تحت المقدور فالطريق إلى إثباتها إجماع الإماميه على وقوعها فإنهم لا يختلفون في ذلك و إجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا أنه حجة لدخول قول الإمام عليه السلام فيه و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا.

و قد بينا أن الرجعه لا تنافي التكليف و أن الدواعي متردده معنا حين لا يظن ظان أن تكليف من يعاد باطل و ذكرنا أن التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهره و الآيات القاهره فكذلك مع الرجعه فإنه ليس في جميع ذلك ملجئ إلى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح.

فأما من تأول الرجعه في أصحابنا على أن معناها رجوع الدوله و الأمر و النهي من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات فإن قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعه و بيان جوازها و أنها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعه.

و هذا منهم غير صحيح لأن الرجعه لم تثبت بظواهر الأخبار المنقوله فيطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التي لا- توجب العلم و إنما المعول في إثبات الرجعه على إجماع الإماميه على معناها بأن الله تعالى يحيي أمواتا عند قيام القائم عليه السلام من أوليائه و أعدائه على ما بيناه فكيف يطرقت التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى.

و قال السيد بن طاوس نور الله ضريحه في كتاب الطرائف روى مسلم في صحيحه في أوائل الجزء الأول بإسناده إلى الجراح بن مليح قال سمعت جابرا يقول عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله تركوها كلها(١)

ثم ذكر مسلم في صحيحه بإسناده إلى محمد بن عمر الرازي قال سمعت

ص: ١٣٩

١- ١. راجع صحيح مسلم ج ١ ص ١٣ و ١٤، باب وجوب الروايه عن الثقات و ترك الكذابين، و لفظه: «عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه و آله كلها» و روى عن زهير و سلام بن أبي مطيع عن جابر الجعفي يقول: عندي خمسون ألف حديث عن النبي صلى الله عليه و آله.

حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه لأنه كان يؤمن بالرجعه ثم قال انظر رحمك الله كيف حرموا أنفسهم الانتفاع بروايه سبعين ألف حديث عن نبيهم صلى الله عليه وآله بروايه أبى جعفر عليه السلام الذى هو من أعيان أهل بيته الذين أمرهم بالتمسك بهم ثم وإن أكثر المسلمين أو كلهم قد رووا إحياء الأموات فى الدنيا و حديث إحياء الله تعالى الأموات فى القبور للمساءله و قد تقدمت روايتهم عن أصحاب الكهف و هذا كتابهم يتضمن أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ (١) و السبعون الذين أصابتهم الصاعقه مع موسى عليه السلام و حديث العزيز عليه السلام و من أحياء عيسى ابن مريم عليهما السلام و حديث جريج الذى أجمع على صحته أيضا و حديث الذين يحييهم الله تعالى فى القبور للمساءله فأى فرق بين هؤلاء و بين ما رواه أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم من الرجعه و أى ذنب كان لجابر فى ذلك حتى يسقط حديثه و قال رحمه الله أيضا فى كتاب سعد السعود قال الشيخ فى تفسيره التبيان عند قوله تعالى ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢) استدلل بهذه الآيه قوم من أصحابنا على جواز الرجعه فإن استدلل بها على جوازها كان صحيحا لأن من منع منه و أحاله فالقرآن يكذبه و إن استدلل به على وجوب الرجعه و حصولها فلا ثم قال السيد رحمه الله اعلم أن الذين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

لا- يختلفون فى إحياء الله جل جلاله قوما بعد مماتهم فى الحياه الدنيا من هذه الأمه تصديقا لما روى المخالف و المؤلف عن صاحب النبوه صلى الله عليه وآله أما المخالف

فروى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتى

ص: ١٤٠

١- ١. البقره: ٢٤٣.

٢- ٢. البقره: ٥٦.

لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود و النصارى قال فمن. (١).

و روى الزمخشري فى الكشاف عن حذيفه: أنتم أشبه الأمم سمتا بنى إسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتى أنى لا أدرى أ تعبدون العجل أم لا.

قال السيد فإذا كانت هذه بعض رواياتهم فى متابعه الأمم الماضيه و بنى إسرائيل و اليهود فقد نطق القرآن الشريف و الأخبار المتواتره أن خلقا من الأمم الماضيه و اليهود لما قالوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا فى أمتنا من يحييهم الله فى الحياه الدنيا.

و رأيت فى أخبارهم زياده على ما تقوله الشيعة من الإشاره إلى أن مولانا عليا يعود إلى الدنيا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته كما رجع ذو القرنين فمنها

ما ذكره الزمخشري فى الكشاف: فى حديث ذى القرنين و عن على عليه السلام سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور.

و سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ: أَحَبُّ اللَّهِ فَأَحَبُّهُ وَ سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ مَا ذُو الْقَرْنَيْنِ أَمْ لَكَ أَمْ نَبِيٌّ فَقَالَ لَيْسَ بِمَلِكٍ وَ لَا نَبِيٌّ لَكِنْ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا ضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ فَمَاتَ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضُرِبَ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ فَمَاتَ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ وَ فِيكُمْ مِثْلُهُ.

و رأيت أيضا فى كتب أخبار المخالفين عن جماعه من المسلمين أنهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تكلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن ذلك ما رواه الحاكم النيسابورى فى تاريخه فى حديث حسام بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده و كان قاضى نيسابور دخل عليه رجل فقيل له إن عند هذا حديثا عجبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم أنى كنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت امرأه فذهبت لأعرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت يدي إلى كفنها لأسلبها فقالت سبحان الله رجل من أهل الجنة تسلب

ص: ١٤١

١- ١. أخرجه فى مشكاه المصابيح ص ٤٥٨ و قال: متفق عليه.

امرأه من أهل الجنة ثم قالت أ لم تعلم أنك ممن صليت على و أن الله عز و جل قد غفر لمن صلى على .

قال السيد فإذا كان هذا قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا كان لعلماء أهل البيت عليهم السلام أسوه به و لأى حال تقابل روايتهم عليهم السلام بالنفور و هذه المرأه المذكوره دون الذين يرجعون لمهمات الأمور و الرجعه التى يعتقدها علماؤنا و أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم تكون

من جمله آيات النبى صلى الله عليه و آله و معجزاته و لأى حال تكون منزلته عند الجمهور دون موسى و عيسى و دانيال و قد أحيا الله جل جلاله على أيديهم أمواتا كثيره بغير خلاف عند العلماء لهذه الأمور .

«١٦٢»- أَقُولُ وَ رَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سَيْلِيمَانَ فِي كِتَابِ الْمُخْتَصَرِ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ مِمَّا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمًا فَلَمَّا نَظَرُ إِلَيَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَ لَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيْبًا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ قَالَ يَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ مَنْ نُقِبَائِي الْإِثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفْوِهِ نُورِهِ وَ دَعَانِي فَأَطَعْتُهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيًّا فَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ وَ خَلَقَ مِنْ نُورِي وَ نُورِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ فَدَعَاها فَأَطَاعَتْهُ وَ خَلَقَ مِنِّي وَ مِنْ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَدَعَاهُمَا فَأَطَاعَا فَسَمَّانا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ مِنْ أَسْمَائِهِ فَاللَّهُ الْمُحَمَّدُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ اللَّهُ الْعَلِيُّ وَ هَذَا عَلِيُّ وَ اللَّهُ فَاطِرٌ وَ هَذِهِ فَاطِمَةُ وَ اللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ اللَّهُ الْمُحْسِنُ وَ هَذَا الْحُسَيْنُ ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ تَشِيْعَهُ أَيْمَهُ فَدَعَاهُمُ فَأَطَاعُوا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَيِّمَاءَ مَبِيئَةَ وَ أَرْضًا مَدْحِيَّةً أَوْ هَوَاءً أَوْ مَاءً أَوْ مَلَكًا أَوْ بَشَرًا وَ كُنَّا بِعِلْمِهِ أَنْوَارًا نَسِيْبُحُهُ وَ نَسِيْعُ لَهْ وَ نُطِيْعُ فَقَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي مَا لِمَنْ عَرَفَ هَؤُلَاءِ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَنْ عَرَفَهُمْ حَقَّ مَعْرِفَتِهِمْ وَ اقْتَدَى بِهِمْ فَوَالِي وَلِيَّهِمْ وَ تَبَرَّأَ مِنْ عَدُوِّهِمْ

فَهُوَ وَاللَّهُ مِنَّا يَرُدُّ حَيْثُ نَرُدُّ وَ يَسْكُنُ حَيْثُ نَسْكُنُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ يَكُونُ إِيمَانٌ بِهِمْ بِغَيْرِ مَعْرِفَةِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَابِهِمْ فَقَالَ لَا يَا سَلْمَانَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِي بِهِمْ قَالَ قَدْ عَرَفْتُ إِلَى الْحُسَيْنِ قَالَ ثُمَّ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثُمَّ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِإِقْرَءِ عِلْمِ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِسَانَ اللَّهِ الصَّادِقُ ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ غَيْظُهُ صَبْرًا فِي اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا لِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى اللَّهِ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّامِتِ الْأَمِينِ عَلَى دِينِ اللَّهِ ثُمَّ م ح م د سَمَاءُ بِاسْمِهِ ابْنُ الْحَسَنِ الْمَهْدِيُّ النَّاطِقُ الْقَائِمُ بِحَقِّ اللَّهِ قَالَ سَلْمَانُ فَبَكَيْتُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى لِسَلْمَانَ لِإِذْرَاكِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَ أَمْثَالُكَ وَ مَنْ تَوَلَّاهُمْ حَقِيقَةَ الْمَعْرِفَةِ قَالَ سَلْمَانُ فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُؤَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِمْ قَالَ يَا سَلْمَانُ أَقْرَأُ فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَى بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَ كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ وَ جَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (١) قَالَ سَلْمَانُ فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَ شَوْقِي وَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِعَهْدِ مِنْكَ فَقَالَ إِي وَ الَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِنَّهُ لِبِعْهْدِي مِنِّي وَ لِعَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ تَسْبِيحَهُ أَيْمَهُ وَ كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَّا وَ مَظْلُومٌ فِينَا إِي وَ اللَّهُ يَا سَلْمَانُ ثُمَّ لِيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَ جُنُودُهُ وَ كُلُّ مَنْ مَحْضَ الْإِيمَانِ مَحْضًا وَ مَحْضَ الْكُفْرِ مَحْضًا حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَ الْأَوْتَارِ وَ النَّارَاتِ وَ لَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا وَ نَحْنُ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ- (٢)

قَالَ سَلْمَانُ فَتَقَمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَهُ.

ص: ١٤٣

١- ١. أسرى: ٥.

٢- ٢. القصص: ٦.

أقول: رواه ابن عياش فى المقتضب عن أحمد بن محمد بن جعفر الصولى عن عبد الرحمن بن صالح عن الحسين بن حميد بن الربيع عن الأعمش عن محمد بن خلف الطاطرى عن شاذان عن سلمان: و ذكر مثله.

ثم قال ابن عياش سألت أبا بكر بن محمد بن عمر الجعابى عن محمد بن خلف الطاطرى قال هو محمد بن خلف بن موهب الطاطرى ثقة مأمون و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها ثياب تسمى الطاطريه كانت تنسب إليها.

و روى أيضا عن صالح بن الحسين النوفلى قال أنشدنى أبو سهل النوشجاني لأبيه مصعب بن وهب:

فإن تسألانى ما الذى أنا دائن***بـه فالذى أبديه مثل الذى أخفى

أدين بأن الله لا شىء غيره***قوى عزيز بارئ الخلق من ضعف

و أن رسول الله أفضل مرسل***بـه بشر الماضون فى محكم الصحف

و أن عليا بعده أحد عشر***من الله وعد ليس فى ذاك من خلف

أئمتنا الهادون بعد محمد***لهم صفو ودى ما حيت لهم أصفى

ثمانيه منهم مضوا لسبيلهم***و أربعة يرجون للعدد الموف

و لى ثقة بالرجعه الحق مثل ما***وثقت برجع الطرف منى إلى الطرف

و وجدت بخط بعض الأعلام نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال روى الصفوانى فى كتابه بإشهاده قال: سُئِلَ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَفْسِيرِ أُمَّتِنَا اثْنَتَيْنِ الْآيَةِ - (١)

قَالَ وَ اللَّهُ مَا هَذِهِ الْآيَةُ إِلَّا فِى الْكُرْهِ.

ص: ١٤٤

«١- ك، [إكمال الدين] الدقاق عن الأَسَدِيِّ عن النَّحَعِيِّ عن النَّوْفَلِيِّ (١)

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا فَقَالَ إِنَّمَا قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا وَ لَمْ يَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيَعَتِنَا يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالَاتِنَا وَ مَعْرِفَةِ حَقِّنَا.

«٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَنَّهُ قَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنَّ مَنَا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

«٣- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي الْفَضْلُ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ سَنَةً يَزِدَادُ تَشِيْعًا قُلْتُ مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنتَصِرُ فَيَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ وَ دِمَاءَ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَاحُ.

«٤- شا، [الإرشاد]: لَيْسَ بَعْدَ دَوْلِهِ الْقَائِمِ لِأَحَدٍ دَوْلَةٌ إِلَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ مِنْ قِيَامِ وُلْدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ وَ لَمْ يَرِدْ عَلَى الْقَطْعِ وَ الثَّبَاتِ وَ أَكْثَرُ الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ لَنْ يَمُضِيَ مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ إِلَّا قَبْلَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا يَكُونُ فِيهَا الْهَرْجُ وَ عَلَامَةُ خُرُوجِ

ص: ١٤٥

١- ١. ما بين العلامتين ساقط من الأصل المطبوع راجع المصدر ج ٢ ص ٢٧، و قد مر مثل السند في ج ٥١ ص ١٤٦ و غير ذلك فراجع.

٢- ٢. تراه في المصدر ص ٢٩٩ و هكذا الحديث الآتي، و قد مر في باب الرجعة.

«٥» - شى، [تفسير العياشى] عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ اللَّهُ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزِدَادُ تَسْبِعًا قَالَ قُلْتُ فَمَتَى ذَلِكَ قَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ قَالَ قُلْتُ وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى مَوْتِهِ قَالَ قُلْتُ فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ هَرْجٌ قَالَ نَعَمْ خَمْسِينَ سَنَةً

ص: ١٤٦

١ - ١. تراه فى الإرشاد ص ٣٤٥ فى آخر أبياته و ذكر الطبرسى فى إعلام الورى فى آخر الباب الرابع أنه قد جاءت الرواية الصحيحة أنه ليس بعد دولة المهدي عليه السلام دولة الا ما ورد من قيام ولده مقامه الا ما شاء الله و لم ترد على القطع و البت و أكثر الروايات انه لن يمضى من الدنيا الا قبل القيامه بأربعين يوما يكون فيها الهرج و علامه خروج الأموات و قيام الساعه و الله اعلم. أقول: قد ورد فى ذلك روايات و قد ذكرها المصنّف - رحمه الله - فى المجلد السابع باب الاضطراب الى الحججه منها ما رواه الصدوق فى كمال الدين ج ١ ص ٣٣٩ باب اتصال الوصيه بإسناده عن عبد الله بن سليمان العامرى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض الا - و لله تعالى فيها حجه يعرف الحلال من الحرام، و يدعو الى سبيل الله، و لا تنقطع الحججه من الأرض الا - أربعين يوما قبل القيامه، و إذا رفعت الحججه، أغلق باب التوبه ف لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ الْآيَةِ. اولئك شرار خلق الله و هم الذين يقوم عليهم القيامه. و روى مثله البرقى فى المحاسن كتاب مصابيح الظلم الباب ٢١ تحت الرقم ٢٠٢ (ص ٢٣٦) بتغيير يسير، و الظاهر أن ذلك كان معتقد الشيعة فى الصدر الأول، فقد روى الكلينى رحمه الله فى أصول الكافى باب تسميه من رآه عليه السلام (ج ١ ص ٣٢٩) عن عبد الله بن جعفر الحميرى قال: اجتمعت أنا و الشيخ أبو عمرو - رحمه الله - عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو! انى اريد أن أسألك عن شىء و ما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فان اعتقداى و دينى أن الأرض. لا تخلو من حجه الا إذا كان قبل يوم القيامه بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رفعت الحججه و أغلق باب التوبه، فلم يك ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا، فأولئك شرار من خلق الله، الحديث. و لا يخفى أن تلك الروايات انما تحكم بأن الأرض لا تخلو من حجه الا قبل القيامه بأربعين يوما فعند ذلك ترفع الحججه و أمّا أن تلك الحججه هو المهدي المنتظر بحيث تقوم القيامه بعد ملكه بسبع سنين فلا دلالة فيها، و لا يساعده الاعتبار، فكيف ينتظر الإسلام و المسلمون دهرا من الدهور ليخرج الحججه، و يظهر على الدين كله و لو كره المشركون ثم يكون بعد سبع سنين او سبعين سنه قيام الساعه؟ فاذا لا بد من الرجعه كما دلت عليها الروايات، و لا بد و أن يرجع النبى و الأئمة الهدى عليهم السلام ليخضر عود الإسلام و يثمر شجره الدين و تورق أغصان التقوى و العلم و تشرق الأرض بنور ربها، و لا بأس بأن يسمى كل منهم بالمهدي عليه السلام كما جاءت به الروايات، و سيذكرها المصنّف رحمه الله، مع تأويلها.

قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ دَمَهُ وَ دَمَ أَصْحَابِهِ فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَالَ لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَةِ الأنبياءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أبيضُهُمْ وَ أسودُهُمْ فَيَكْتُمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُونَهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَإِذَا اشْتَدَّ البلاءُ عَلَيْهِ مَاتَ الْمُتَّصِرُ وَ خَرَجَ السَّفَاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَباً لِلْمُتَّصِرِ فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوِّ لَنَا جَائِرٍ وَ يَمْلِكُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَ يُصَلِّحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ وَ يَعِيشُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَ يَزِدَادُ تِسْعاً.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَابِرُ وَ هَلْ تَدْرِي مِنَ الْمُتَّصِرِ وَ السَّفَاحِ يَا جَابِرُ الْمُتَّصِرُ الْحُسَيْنُ وَ السَّفَاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١).

«٦- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن البرزوفري عن علي بن سنان الموصلي عن علي بن الحسين عن أحمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن أحمد المصري عن عمه الحسين

ص: ١٤٧

١- ١. رواه العياشي في تفسيره ج ٢ ص ٣٢٦. وقد مر مثله في باب الرجعه عن مختصر البصائر تحت الرقم ١٣٠.

بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَفَاتُهُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخْضِرْ صَحِيفَةً وَدَوَاهُ فَأَمْلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِيَّتَهُ حَتَّى اتَّهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا وَمَنْ بَعْدَهُمْ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوَّلُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ الْإِمَامِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ لَيْسَ لِمَهْمَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ابْنِهِ م ح م د الْمُسْتَحْفَظِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلَيْسَ لِمَهْمَا إِلَى ابْنِهِ أَوَّلِ الْمَهْدِيِّينَ (١) لَهُ ثَلَاثَةٌ أَسْمَى اسْمُ كَاسِمِي وَ اسْمُ أَبِي وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَ أَحْمَدُ وَ الْاسْمُ الثَّلَاثُ الْمَهْدِيُّ وَ هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.

«٧- خص، [منتخب البصائر] مِمَّا رَوَاهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مَنَا بَعْدَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«٨- مل، [كامل الزيارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا: فِي ذِكْرِ الْكُوفَةِ فِيهَا مَسْجِدٌ سَيَهْلِكُ الَّذِي لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ وَ مِنْهَا يَطْهَرُ عِدْلُ اللَّهِ وَ فِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ وَ الْقَوَامُ مِنْ بَعْدِهِ وَ هِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ الصَّالِحِينَ.

بيان: هذه الأخبار مخالفة للمشهور و طريق التأويل أحد وجهين.

الأول أن يكون المراد بالاثني عشر مهديا النبي صلى الله عليه وآله و سائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام و قد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة و قال برجعه القائم عليه السلام بعد موته و به أيضا يمكن الجمع بين بعض

ص: ١٤٨

١- ١. في المصدر ص ١٠٥: أول المقربين، و الظاهر أنه تصحيف، فان المهدي المنتظر هو الإمام الثاني عشر، و بعده يكون أول المهديين من اثني عشر مهديا، ان صح الحديث، و أخرج الحديث بتمامه في الباب ٤١ من تاريخ مولانا أمير المؤمنين تحت الرقم ٨١، راجع ج ٣٦ ص ٢٦٠ و ٢٦١ من الطبعة الحديثه، و فيه أيضا: «أول المقربين».

الأخبار المختلفه التي وردت في مده ملكه عليه السلام.

و الثاني أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمه الذين رجعوا لثلا يخلو الزمان من حجه و إن كان أوصياء الأنبياء و الأئمه أيضا حججا و الله تعالى يعلم (1).

ص: ١٤٩

١ - ١. قال السيد المرتضى - رضوان الله عليه - في إمكان ذلك: انا لا نقطع بزوال التكليف عند موت المهدي عليه السلام، بل يجوز أن يبقى بعده أئمه يقومون بحفظ الدين و مصالح أهله، و لا يخرجنا ذلك عن التسميه بالاثني عشرية، لانا كلفنا أن نعلم امامتهم، و قد بينا ذلك بيانا شافيا، فانفردنا بذلك عن غيرنا. انتهى. أقول: و قد عقد الشيخ الحرّ العاملي - قدس الله روحه - في كتابه «الايقاظ من الهجعه بالبرهان على الرجعه» بابا في أنه هل بعد دوله المهدي عليه السلام دوله أم لا؟ ثم انه بعد ما نقل الروايات الوارده في ذلك نفيًا و اثباتًا، وجهها بسته وجوه، من أرادها فليراجع ص ٣٩٢ - ٤٠٥.

«١» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّيِّ قَالَ: وَحَدَّثَ بِحِطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ وَإِلمَاءِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسَنِ بْنِ رَوْحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ فِيهِ جَوَابَاتٌ وَمَسَائِلٌ أُفْتِدَتْ مِنْ قَمٍّ يُسْأَلُ عَنْهَا هَلْ هِيَ جَوَابَاتُ الْفَقِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ جَوَابَاتُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّلْمَغَانِيِّ لِأَنَّهُ حُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ هَذِهِ الْمَسَائِلُ أَنَا أَجَبْتُ عَنْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ عَلَى ظَهْرِ كِتَابِهِمْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الرَّقْعَةِ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ فَجَمِيعُهُ جَوَابَاتُنَا وَلَا مَدْخَلَ لِلْمَخْذُولِ الضَّلَّ الْمُضِلِّ الْمَعْرُوفِ بِالْعَزَاقِرِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي حَرْفٍ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أَشْيَاءُ خَرَجَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى يَدَيِ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ (١)

وغيره من نظرائه و كان من ارتدادهم عن الإسلام مثل ما كان من هذا عليهم لعنة الله و غضبه فاستثبت قديماً في ذلك - (٢) فخرج الجواب ألاً من استثبت فإنه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وإن ذلك صحيح.

و روى قديماً عن بعض العلماء عليهم السلام و الصلاة: أنه سئل عن مثل هذا

ص: ١٥٠

١ - ١. هذا هو الظاهر و هو أبو جعفر العبرثاني مر ترجمته في ج ٥١ ص ٣٨٠ باب ذكر المذمومين الذين ادعوا البايه، و في الأصل المطبوع و هكذا المصدر ص ٢٤٣، «أحمد ابن بلال» و هو تصحيف أو خلط بابي طاهر محمد بن علي بن بلال من المذمومين أيضاً. فراجع.

٢ - ٢. سيجي ء من المصنّف - رضوان الله عليه - أنها من تتمه ما كتب السائل: أي كنت قديماً أطلب اثبات هذه التوقيعات، هل هي منكم أولاً؟. لكن الظاهر أنه قد سقط صدر هذا السؤال، و أنها سؤال آخر، لا من تتمه السؤال الأول.

بِعَيْنِهِ فِي بَعْضٍ مِّنْ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِلْمُ عَلْمُنَا وَ لَا شَيْءَ عَلَيْنَا مِّنْ كُفْرٍ مِّنْ كَفَرْنَا صَحَّ لَكُمْ مِمَّا خَرَجَ عَلَيَّ
يَدِهِ بِرِوَايَةِ غَيْرِهِ مِنَ الثَّقَاتِ اللَّهُ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ اقْبَلُوهُ وَ مَا شَكَّكُمْ فِيهِ أَوْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا عَلَيَّ يَدِهِ فَرُدُّوهُ
إِلَيْنَا لِنُصِصَ حُجَّتَهُ أَوْ نُبْطِلَهُ وَ اللَّهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَلِيُّ تَوْفِيقِكُمْ وَ حَسْبَيْنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَقَالَ ابْنُ نُوحٍ
أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَنَا بِهَذَا التَّوْقِيعِ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ تَمَّامٍ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ كَتَبَهُ مِنْ ظَهْرِ الدَّرَجِ الَّذِي عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ
فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ دَاوُدَ وَ قَرَأْتَهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ أَنَّ هَذَا الدَّرَجَ بَعَيْنِهِ كَتَبَ بِهَا أَهْلُ قَمٍّ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ وَ فِيهِ مَسَائِلُ فَأَجَابَهُمْ
عَلَى ظَهْرِهِ بِخَطِّ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْبَخْتِيِّ وَ حَصَلَ الدَّرَجُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ.

نُسَخَهُ الدَّرَجِ، [مَسَائِلُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ]: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَكَ وَ أَدَامَ عِزَّكَ وَ تَأْيِيدَكَ
وَ سَيِّدَاتِكَ وَ سَيِّدَاتِكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ وَ زَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَمِيلَ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَكَ وَ جَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِدَاكَ وَ
قَدَّمَ مَنِي قِبَلِكَ النَّاسُ يَتَنَافَسُونَ فِي الدَّرَجَاتِ فَمَنْ قَبِلْتُمُوهُ كَانَ مَقْبُولًا وَ مَنْ دَفَعْتُمُوهُ كَانَ وَضِيْعًا وَ الْخَامِلُ مَنْ وَضَعْتُمُوهُ وَ نَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ وَ بِيَامِدِنَا أَيْدِكَ اللَّهُ جَمَاعَهُ مِنَ الْوُجُوهِ يَتَسَاوَوْنَ وَ يَتَنَافَسُونَ فِي الْمَنْزِلَةِ وَ وَرَدَ أَيْدِكَ اللَّهُ كِتَابِكَ إِلَى جَمَاعِهِ مِنْهُمْ
فِي أَمْرِ أَمْرَتِهِمْ بِهِ مِنْ مُعَاوَنَةٍ صَ وَ أَخْرَجَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكِ الْمَعْرُوفُ بِمَالِكِ بَادُوكَهُ وَ هُوَ خَتْنُ صَ رَحِمَهُمْ
اللَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَاعْتَمَّ بِحَدِّكَ وَ سَيِّئِنِّي أَيْدِكَ اللَّهُ أَنْ أَعْلِيَّكَ مَا نَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ مِنْ ذَنْبٍ اسْتِغْفَرَ اللَّهُ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنْ غَيْرُ
ذَلِكَ عَرَفْتَهُ مَا يَسْكُنُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

التَّوْقِيعِ لَمْ نُكَاتِبْ إِلَّا مَنْ كَاتَبَنَا- (١)

وَ قَدْ عَوَّدْتَنِي أَدَامَ اللَّهُ عِزَّكَ مِنْ تَفْضِيلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُجْزِيَنِي عَلَى الْعَادَةِ

ص: ١٥١

١ - ١. الظاهر من نسخه الدرج أنها كانت متضمنه لسؤالات مختلفة، فكتب جواب كل منها في هامشه، و لذلك أفرزنا السؤال
عن الجواب كما ترى.

وَقِيلَ لَكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فَفَهَاءُ أَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَشْيَاءَ تُسْأَلُ لِي عَنْهَا فَرَوَى لَنَا عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ إِمَامٍ قَوْمِ صِلَى بِهِمْ بَعْضُ صَلَاتِهِمْ وَحَدَّثَتْ عَلَيْهِ حَادِثَهُ كَيْفَ يَعْمَلُ مَنْ خَلْفَهُ فَقَالَ يُؤَخَّرُ وَيُقَدَّمُ بَعْضُهُمْ وَيُتَمُّ صَلَاتُهُمْ وَيَغْتَسِلُ مَنْ مَسَّهُ.

التَّوْقِيعُ لَيْسَ عَلَى مَنْ نَحَاهُ إِلَّا غَسْلُ الْيَدِ وَإِذَا لَمْ تَحْدُثْ حَادِثَهُ تَقَطَّعَ الصَّلَاةُ تَمَّ صَلَاتُهُ مَعَ الْقَوْمِ.

وَرَوَى عَنِ الْعَالِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ مَسَّ مَيِّتًا بِحَرَارَتِهِ غَسَلَ يَدَهُ وَمَنْ مَسَّهُ وَقَدْ بَرَدَ فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَهَذَا الْإِمَامُ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَا يَكُونُ مَسَّهُ إِلَّا بِحَرَارَتِهِ وَالْعَمَلُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ وَلَعَلَّهُ يَنْحِيهِ بِشَيْبِهِ وَلَا يَمَسُّهُ فَكَيْفَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْغُسْلُ.

التَّوْقِيعُ إِذَا مَسَّهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا غَسْلُ يَدِهِ وَعَنْ صِدْمَاءَ جَعْفَرٍ إِذَا سَبَّهَا فِي التَّسْبِيحِ فِي قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ رُكُوعٍ أَوْ سُجُودٍ وَذَكَرَهُ فِي حَالِهِ أُخْرَى قَدْ صَارَ فِيهَا مِنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ هَلْ يُعِيدُ مَا فَاتَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّسْبِيحِ فِي الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَمْ يَتَجَاوَزُ فِي صَلَاتِهِ.

التَّوْقِيعُ إِذَا هُوَ سَبَّهَا فِي حَالِهِ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي حَالِهِ أُخْرَى قَضَى مَا فَاتَهُ فِي الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ وَعَنِ الْمَوَاهِ يَمُوتُ زَوْجُهَا هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَخْرُجَ فِي جَنَازَتِهِ أَمْ لَا.

التَّوْقِيعُ يَخْرُجُ فِي جَنَازَتِهِ وَهَلْ يَجُوزُ لَهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا أَنْ تَزُورَ قَبْرَ زَوْجِهَا أَمْ لَا التَّوْقِيعُ تَزُورُ قَبْرَ زَوْجِهَا وَلَا تَبِيتُ عَنْ بَيْتِهَا وَهَلْ يَجُوزُ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي قَضَاءِ حَقٍّ يَلْزُمُهَا أَمْ لَا تَبْرُحُ مِنْ بَيْتِهَا وَهِيَ فِي عِدَّتِهَا.

التَّوْقِيعُ إِذَا كَانَ حَقٌّ خَرَجَتْ وَقَضَتْهُ وَإِذَا كَانَتْ لَهَا حَاجَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهَا مِنْ يَنْظُرُ فِيهَا خَرَجَتْ لَهَا حَتَّى تَقْضِيَ وَلَا تَبِيتُ عَنْ مَنْزِلِهَا.

وَرَوَى فِي ثَوَابِ الْقُرْآنِ فِي الْفَرَائِضِ وَغَيْرِهِ أَنَّ الْعَالِمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: عَجَبًا لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِي صَلَاتِهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلِهِ الْقَاسِمِ كَيْفَ تُقْبَلُ صَلَاتُهُ.

وَرَوَى: مَا زَكَتْ

صَلَاةٍ لَمْ يُقْرَأَ فِيهَا بِقُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَرُوي: أَنَّ مَنْ قَرَأَ فِي فَرَائِضِهِ الْهُمَزَةَ أُعْطِيَ مِنَ الدُّنْيَا فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ الْهُمَزَةُ وَ يَدْعَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَعَ مَا قَدْ رُوي أَنَّهُ لَا تُتَقَبَلُ الصَّلَاةُ وَلَا تُرَكَّوْا إِلَّا بِهِمَا.

التَّوْقِيعِ النَّوَابِ فِي السُّورِ عَلَى مَا قَدْ رُوي وَإِذَا تَرَكَ سُورَةً مِمَّا فِيهَا النَّوَابُ وَقَرَأَ قُلِّ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ لِفَضْلِهِمَا أُعْطِيَ نَوَابَ مَا قَرَأَ وَ نَوَابَ السُّورَةِ الَّتِي تَرَكَ وَ يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ غَيْرَ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ وَ تَكُونُ صِلَاتُهُ تَامَّةً وَ لَكِنْ يَكُونُ قَدْ تَرَكَ الْفَضْلَ وَ عَنِ وَدَاعِ شَهْرِ رَمَضَانَ مَتَى يَكُونُ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ أَصْحَابُنَا فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يُقْرَأُ فِي آخِرِ لَيْلِهِ مِنْهُ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ هُوَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْهُ إِذَا رَأَى هِلَالَ شَوَّالٍ التَّوْقِيعِ الْعَمَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلِيهِ وَ الْوَدَاعُ يَقَعُ فِي آخِرِ لَيْلِهِ مِنْهُ فَإِنْ

خَافَ أَنْ يَنْقُصَ جَعَلَهُ فِي لَيْلَتَيْنِ وَ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ- (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَعْنِيُّ بِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَا هَذِهِ الْقُوَّةُ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ مَا هَذِهِ الطَّاعَةُ وَ أَيْنٌ هِيَ فَرَأَيْكَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ بِالتَّفَضُّلِ عَلَيَّ بِمَسْأَلِهِ مَنْ يَتَّقُ بِهِ مِنَ الْفَقَهَاءِ عَنِ هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَ إِجَابَتِي عَنْهَا مُنْعَمًا مَعَ مَا تَشْرَحُهُ لِي مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَالِكِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهُ بِمَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَ يَعْتَدُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَ تَفَضَّلَ عَلَيَّ بِدَعَاءِ جَامِعِ لِي وَ لِإِخْوَانِي لِلدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَعَلَّتْ مُثَابًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ التَّوْقِيعِ جَمَعَ اللَّهُ لِمَكَ وَ لِإِخْوَانِكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ أَدَامَ عَزَّكَ وَ تَأَيَّدَكَ وَ كَرَامَتَكَ وَ سَعَادَتَكَ وَ سَلَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ زَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَمِيلَ مَوَاهِبِهِ لِمَدْيِكَ وَ فَضْلِهِ عِنْدَكَ وَ جَعَلَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ مَكْرُوهٍ فِدَاكَ وَ قَدَّمَنِي قَبْلَكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

بيان: ذكر في الاحتجاج من قوله أطال الله بقاءك إلى قوله

ص: ١٥٣

أقول: قوله فاستثبت من تتمه ما كتب السائل أى كنت قديما أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هى منكم أو لا و لما كان جواب هذه الفقرة مكتوبا تحتها أفردتها للإشعار بذلك.

قوله نسخه الدرج أى نسخه الكتاب المدرج المطوى كتبه أهل قم و سألوا عن بيان صحته فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح و عبر عن المعان برمز ص للمصلحه و حاصل جوابه عليه السلام أن هؤلاء كاتبونى و سألونى فأجبتهم و هو لم يكاتبنى من بينهم فلذا لم أدخله فيهم و ليس ذلك من تقصير و ذنب.

قوله و قبلك أعزك الله خطاب للسفير المتوسط بينه و بين الإمام عليه السلام أو للإمام تقيه و قول أطال الله بقاءك آخرا كلام الحميرى ختم به كتابه و سائر أجزاء الخبر شرحناها فى الأبواب المناسبه لها(١).

«٢- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى من كتاب آخر: فرأيتك أدام الله عزك فى تأمل رُفعتى و التفضل بما يسئله لأضيفه إلى سائر أيديك على و احتجت أدام الله عزك أن تسأل لى بعض الفقهاء عن المصلى إذا قام من الشهد الأول للركعه الثالثه هل يجب عليه أن يكبر فإن بعض أصحابنا قال لما يجب عليه التكبير و يجزيه أن يقول بحول الله و قوته أقوم و أقميد الجواب قال إن فيه حديثين أما أحدهما فإنه إذا انتقل من حاله إلى حاله أخرى فعليه تكبير و أما الآخر فإنه روى أنه إذا رفع رأسه من السجده

الثانيه فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعيد القعود تكبير و كذلك الشهد الأول يعجزى هذا المعجزى و بأيهما أخذت من جهه التسليم كان صوابا و عن الفصص الخماهن (٢)

هل تجوز فيه الصلاه إذا كان فى إضبعه

ص: ١٥٤

١- ١. يعنى أبوابها المناسبه فى كتب الفقه.

٢- ٢. هذا هو الصحيح، كما فسره المصنف رحمه الله فى كتاب الصلاه، و نقله بهذا. اللفظ الشيخ الحرّ العاملى فى الوسائل ب ٣٢ من أبواب لباس المصلى تحت الرقم ١١. و «خماهن» و يقال «خماهان» حجر صلب فى غايه الصلابه أغبر يضرب الى الحمرة و قيل انه نوع من الحديد يسمى بالعربيه الحجر الحديدى و الصندل الحديدى، و قيل: إنه حجر أبلق يصنع منه الفصوص (برهان قاطع) و فى الأصل المطبوع- و هكذا بعض نسخ التوقيع الحمانى و هو تصحيف.

الْجَوَابُ فِيهِ كَرَاهُهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ وَفِيهِ إِطْلَاقُ وَالْعَمَلُ عَلَى الْكَرَاهِيَةِ وَ عَنْ رَجُلٍ اشْتَرَى هَدِيًّا لِرَجُلٍ غَائِبٍ عَنْهُ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَنْحَرَ عَنْهُ هَدِيًّا بِمَنَى فَلَمَّا أَرَادَ نَحَرَ الْهَدْيِ نَسِيَ اسْمَ الرَّجُلِ وَ نَحَرَ الْهَدْيِ ثُمَّ ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ أُعْجِزِي عَنِ الرَّجُلِ أَمْ لَا الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِعَدْلِكَ وَ قَدْ أَجْزَأَ عَنْ صَاحِبِهِ وَ عِنْدَنَا حَاكُهُ مَجُوسٌ يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ وَ لَا يَغْتَسِلُونَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَ يَنْسَجُونَ لَنَا ثِيَابًا فَهَلْ يَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُغْسَلَ الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِيهَا وَ عَنْ الْمُصَلِّيِ يَكُونُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ فِي ظُلْمِهِ فَإِذَا سَجَدَ يَغْلُطُ بِالسَّجَادَةِ وَ يَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى مَسْحٍ أَوْ نَطْعٍ - (١) فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ وَ جَدَّ السَّجَادَةَ هَلْ يَعْتَدُّ بِهَذِهِ السَّجْدَةِ أَمْ لَا يَعْتَدُّ بِهَا الْجَوَابُ مَا لَمْ يَسْتَوِ جَالِسًا فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي رَفْعِ رَأْسِهِ لِطَلْبِ الْخُمْرَةِ (٢)

ص: ١٥٥

١- ١. المسح- بالكسر- البلاس يقعد عليه، و النطع كذلك:- البساط من الاديم.

٢- ٢. الخمره- بالضم- حصيره صغيره قدر ما يسجد عليها المصلی، كانت تعمل من سعف النخل، روى أبو داود في سننه ج ١ ص ١٥٢ باب الصلاه على الخمره حديثا واحدا و هو أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ، وَ الظاهر من روايات الباب أن السجود على الأرض فريضه و على الخمره سنه، أى سنه سننها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ عمل بها و عليها كان عمل أئمتنا عليهم السلام، راجع الكافي ج ٣: ٣٣٠- ٣٣٢ باب ما يسجد عليه و ما يكره.

وَعَنِ الْمُحْرِمِ يَزْفَعُ الظَّلَالَ هَلْ يَزْفَعُ خَشَبَ الْعَمَارِيَّةِ أَوْ الْكَنِيْسَةِ (١) وَ يَزْفَعُ الْجَنَاحَيْنِ أَمْ لَا؟

الْجَوَابُ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ وَ جَمِيعِ الْخَشَبِ وَ عَنِ الْمُحْرِمِ يَسْتَتِظِلُّ مِنَ الْمَطْرِ بِنَطْعٍ أَوْ غَيْرِهِ حَدْرًا عَلَى ثِيَابِهِ وَ مَا فِي مَحْمَلِهِ أَنْ يَبْتَدِلَ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ الْجَوَابُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي الْمَحْمَلِ فِي طَرِيقِهِ فَعَلَيْهِ دَمٌ - (٢) وَ الرَّجُلُ يَحِجُّ عَنْ آخَرَ هَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَذْكُرَ الَّذِي حَجَّ عَنْهُ عِنْدَ عَقْدِ إِحْرَامِهِ أَمْ لَا وَ هَلْ يَجِبُ أَنْ يَذْبَحَ عَمَّنْ حَجَّ عَنْهُ وَ عَنِ نَفْسِهِ أَمْ يُجْزِيهِ هَدْيٌ وَاحِدٌ

الْجَوَابُ يَذْكُرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَا بَأْسَ وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُحْرِمَ فِي كِسَاءٍ خَزَّ أَمْ لَا

الْجَوَابُ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ وَ قَدْ فَعَلَهُ قَوْمٌ صَالِحُونَ - (٣) وَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يُصَلِّيَ وَ فِي رِجْلِهِ بَطِيْطٌ (٤) لَمَّا يُعْطَى الْكَعْبَيْنِ أَمْ لَا يَجُوزُ

الْجَوَابُ جَائِزٌ.

وَ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَ مَعَهُ فِي كُمَّهِ أَوْ سَرَاوِيلِهِ سَكِّينٌ أَوْ مِفْتَاحٌ حَدِيدٌ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ

ص: ١٥٦

١- ١. الكنيسه شبه هودج: يغرز في المحمل أو في الرحل قضبان و يلقي عليه ثوب يستظل به الراكب و يستتر به و الجمع كنائس.

٢- ٢. في الأصل المطبوع «يحج عن أجر» و في المصدر ص ٢٤٨ «يحج عن أجره» و كلاهما تصحيف.

٣- ٣. يعني الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين، راجع الوسائل ب ٨ من أبواب لباس المصلي.

٤- ٤. البطيط: رأس الخف بلا ساق، قاله الفيروزآبادي، أقول: و ينطبق الكلمه على النعال التي يلبسها العلماء في زماننا هذا.

الْجَوَابُ حَائِزٌ وَعَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ مَعَ بَعْضِ هَؤُلَاءِ وَ مُتَّصِلًا بِهِمْ يَجِيحُ وَيَأْخُذُ عَلَى الْحِجَابِ وَ لَا يُحْرِمُونَ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَسْلُخِ فَهَلْ يَجُوزُ لِهَذَا الرَّجُلِ أَنْ يُؤَخَّرَ إِحْرَامَهُ إِلَى ذَاتِ عِرْقٍ (١)

فَيُحْرِمُ مَعَهُمْ لِمَا يَخَافُ مِنَ الشُّهُرَةِ أَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يُحْرِمَ إِلَّا مِنَ الْمَسْلُخِ الْجَوَابُ يُحْرِمُ مِنْ مِيقَاتِهِ ثُمَّ يَلْبَسُ الثِّيَابَ وَيَلْبِي فِي نَفْسِهِ فَإِذَا بَلَغَ إِلَى مِيقَاتِهِمْ أَظْهَرَ وَعَنْ لُبْسِ النَّعْلِ الْمَعْطُونِ- (٢)

فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ أَنَّ لُبْسَهُ كَرِيهَ الْجَوَابِ جَائِزٌ ذَلِكَ وَ لَا بَأْسَ وَعَنِ الرَّجُلِ مِنْ وَكَلَاءِ الْوَقْفِ يَكُونُ مُسْتَحِلًّا لِمَا فِي يَدِهِ لَا يَرُوعُ (٣)

عَنْ أَخِي مَالِهِ رَبَّمَا نَزَلْتُ فِي قَرْيَةٍ وَ هُوَ فِيهَا أَوْ أَدْخُلُ مَنْزِلَهُ وَ قَدْ حَضَرَ طَعَامُهُ فَيَدْعُونِي إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ أَكُلْ مِنْ طَعَامِهِ عَادَانِي عَلَيْهِ وَ قَالَ فُلَانٌ لَا يَسْتَحِلُّ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامِنَا فَهَلْ يَجُوزُ لِي أَنْ أَكُلَ مِنْ طَعَامِهِ وَ أَتَصَدَّقَ بِصَدَقِهِ وَ كَمْ مَقْدَارُ الصَّدَقَةِ وَ إِنْ أَهْدَى هَذَا الْوَكِيلَ هَدِيَّةً إِلَى رَجُلٍ آخَرَ فَأَحْضَرَ فَيَدْعُونِي أَنْ أَنَالَ مِنْهَا وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنْ

ص: ١٥٧

١- ١. مِيقَاتُ أَهْلِ الْعِرَاقِ: وَادِي الْعَقِيقِ وَ أَفْضَلُهُ الْمَسْلُخُ، ثُمَّ غَمْرُهُ، ثُمَّ ذَاتُ عِرْقٍ وَ هُوَ آخِرُ الْوَادِي وَ هُوَ الْمِيقَاتُ الْإِضْطِرَارِي، لَكِنَّهُ مِيقَاتُ أَهْلِ السَّنَةِ قَالَ ابْنُ قَدَامَةَ فِي الْمَغْنِيِّ ج ٣ ص ٢٥٧: فَأَمَّا ذَاتُ عِرْقٍ فَمِيقَاتُ أَهْلِ الْمَشْرِقِ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَ هُوَ مَذْهَبُ مَالِكٍ وَ أَبِي ثَوْرٍ وَ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ إِحْرَامَ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ إِحْرَامٌ مِنَ الْمِيقَاتِ، وَ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ يَحْرِمُ مِنَ الْعَقِيقِ وَ اسْتَحْسَنَهُ الشَّافِعِيُّ وَ قَدْ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَتَلَ لَأَهْلَ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ انْتَهَى.

٢- ٢. يُقَالُ: عَطَنَ الْجِلْدَ كَفَرَحَ وَ انْعَطَنَ: وَضَعَ فِي الدِّبَاغِ وَ تَرَكَ فَاغْتَسَدَ وَ أَنْتَنَ، أَوْ نَضَحَ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَدَفَنَهُ، فَاسْتَرَحَى شَعْرَهُ لِيَنْتَفِ، فَهُوَ مَعْطُونٌ. قَالَ الْفَيْرُوزِآبَادِيُّ.

٣- ٣. مِنَ الْوَرَعِ: وَ هُوَ التَّقْوَى وَ الْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَ الشُّبُهَاتِ، ضَبَطَهُ فِي الْقَامُوسِ كُورْثُ وَ وَجَلَّ وَ وَضَعَ وَ كَرَّمَ.

الْوَكِيلَ لَا يَرِيعُ عَنْ أَخْذِ مَا فِي يَدِهِ فَهَلْ فِيهِ شَيْءٌ إِنْ أَنَا نَلْتُ مِنْهَا الْجَوَابُ إِنْ كَانَ لِهَذَا الرَّجُلِ مَالٌ أَوْ مَعَاشٌ غَيْرُ مَا فِي يَدِهِ فَكُلُّ طَعَامُهُ وَاقْتِيلُ بَرِّهِ وَإِلَّا فَلَمَّا وَعَنِ الرَّجُلِ يَقُولُ بِالْحَقِّ وَيَرَى الْمُتَعَةَ وَيَقُولُ بِالرَّجْعَةِ إِلَّا أَنْ لَهُ أَهْلًا مُوَافِقَةً لَهُ فِي جَمِيعِ أَمْرِهِ وَقَدْ عَاهَدَهَا أَنْ لَا يَتَزَوَّجَ عَلَيْهَا وَلَا يَتَسَرَّى (١) وَقَدْ فَعَلَ هَذَا مُنْذُ بَضْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَوَفَى بِقَوْلِهِ فَرُبَّمَا غَابَ عَنْ مَنْزِلِهِ الْأَشْهُرَ فَلَا يَتَمَتَّعُ وَلَا يَتَحَرَّكُ نَفْسُهُ أَيْضًا لِذَلِكَ وَيَرَى أَنَّ وَقُوفَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَخٍ وَوَلَدٍ وَغُلَامٍ وَوَكِيلٍ وَحَاشِيَةٍ مِمَّا يُقَلِّلُهُ فِي أَعْيُنِهِمْ وَيُحِبُّ الْمَقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً لِأَهْلِهِ وَمَيْلًا إِلَيْهَا وَصِدْقًا لَهَا وَنَفْسَهُ لَا يُحَرِّمُ الْمُتَعَةَ بَلْ يَدِينُ اللَّهُ بِهَا فَهَلْ عَلَيْهِ فِي تَرْكِهِ ذَلِكَ مَا أَنْتُمْ أُمَّ لَا الْجَوَابُ فِي ذَلِكَ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ تَعَالَى - (٢) لِيُزُولَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِي الْمَعْصِيَةِ بِهِ (٣) وَلَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنْ رَأَيْتَ أَدَامَ اللَّهُ عَزَّكَ أَنْ تَسْأَلَ لِي عَنْ ذَلِكَ وَتَشْرَحَهُ لِي وَتُجِيبَ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ بِمَا الْعَمَلُ بِهِ وَتُقَلِّدَنِي الْمِنَّةَ فِي ذَلِكَ جَعَلَكَ اللَّهُ السَّبَبَ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَأَجْرَاهُ عَلَى يَدِكَ فَعَلْتَ مُنَابًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَأَدَامَ عَزَّكَ وَتَأَيَّدَكَ وَسَعَادَتَكَ وَسَلَامَتَكَ وَكَرَامَتَكَ وَآتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَجَعَلَنِي مِنَ السُّوءِ فِيمَا كُنْتُ وَفَدَمَنِي عَنْكَ وَقَبَلَكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا قَالَ ابْنُ نُوحٍ نَسَخْتُ هَذِهِ النُّسخَةَ مِنَ الدَّرَجَيْنِ الْقَدِيمَيْنِ اللَّذَيْنِ فِيهِمَا الْخَطُّ

ص: ١٥٨

- ١- ١. تسرى فلان: اتخذ سريه، ويقال: تسرر أيضا على الابدال، كما يقال: تظنن و تظني، و السريه: الامه التي انزلتها بيتا و الجمع سرارى بتشديد الياء و ربما خفت في الشعر و اشتقاقها قيل من السر، و قيل من السرور.
- ٢- ٢. في المصدر ص ٢٥٠: «الحلف على المعرفة» و في بعض النسخ «الخلف».
- ٣- ٣. في نسخه الاحتجاج: أن يطيع الله تعالى بالمتعه.

أَقُولُ رَوَى فِي الْإِحْتِجَاجِ: مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ لِيُرْوَلَ عَنْهُ الْحَلْفُ فِي الْمَعْصِيَةِ وَ لَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً.

«٣- ج، [الإحتجاج] فِي كِتَابِ آخَرَ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمْبَرِيِّ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ جَوَابَاتِ مَسَائِلِهِ الَّتِي سَأَلَهُ عَنْهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ: سَأَلَ عَنِ الْمُحْرَمِ يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ الْمِئْزَرَ مِنْ خَلْفِهِ إِلَى عُنُقِهِ بِالطُّوْلِ وَيَرْفَعَ طَرْفِيهِ إِلَى حَقْوِيهِ وَ يَجْمَعَهُمَا فِي خَاصَّةِ رِجْلَيْهِ وَيَعْتَدُهُمَا وَيُخْرِجَ الطَّرْفَيْنِ الْآخَرَيْنِ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ وَيَرْفَعَهُمَا إِلَى خَاصَّةِ رِجْلَيْهِ وَ يَشُدُّ طَرْفِيهِ إِلَى وَرَكَيْهِ فَيَكُونُ مِثْلَ السَّرَاوِيلِ يَسْتُرُ مَا هُنَاكَ فَإِنَّ الْمِئْزَرَ الْأَوَّلَ كُنَّا نَنْتَرُ بِهِ - (١)

إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ جُمْلَةً يَكْشِفُ مَا هُنَاكَ وَ هَذَا أَسْتَرُ.

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَائِزًا أَنْ يَنْتَرَّ الْإِنْسَانُ كَيْفَ شَاءَ إِذَا لَمْ يُحْدِثْ فِي الْمِئْزَرِ حَدَثًا بِمَقْرَاضٍ وَ لَا إِبْرَهُ يُخْرِجُهُ بِهِ عَنْ حَدِّ الْمِئْزَرِ وَ عَزْرَهُ عَزْرًا وَ لَمْ يَشُدَّ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ إِذَا غَطَّى سِرَّتَهُ وَ رُكْبَتَيْهِ كِلَاهُمَا فَإِنَّ السُّنَّةَ الْمُجْمَعَةَ عَلَيْهَا بَعِيرٍ خِلَافِ تَعْطِيَةِ السُّرَّةِ وَ الرُّكْبَتَيْنِ وَ الْمَاحِبِّ إِلَيْنَا وَ الْأَفْضَلُ لِكُلِّ أَحَدٍ شُدُّهُ عَلَى السَّبِيلِ الْمَعْرُوفِ لِلنَّاسِ جَمِيعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشُدَّ عَلَيْهِ مَكَانَ الْعُقْدِ تَكَةً.

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَجُوزُ شُدُّ الْمِئْزَرِ بِشَيْءٍ سِوَاهُ مِنْ تِكَةٍ وَ لَا غَيْرِهَا وَ سَأَلَ عَنِ التَّوَجُّهِ لِلصَّلَاةِ أَيْقُولُ عَلَى مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ عَلَى دِينَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ أَبْدَعَ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الصَّلَاةِ خَلَا حَدِيثًا فِي كِتَابِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ - عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ أَنْ

ص: ١٥٩

١- ١. أصله نأتر به، فانه من الازر، لكن المولدين كثيرا ما يبدلون الهمزه و يدغمونها في التاء فيقولون اتزر، يتزر، و قد جرى جواب السؤال على تلك اللغة. قال الفيروزآبادي: اتتر به و تأزر به، و لا- تقل: اتزر و قد جاء في بعض الأحاديث و لعله من تحريف الرواه.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلْحَسَنِ كَيْفَ تَتَوَجَّهَ قَالَ أَقُولُ لَبَّيْكَ وَ سَعَدَيْكَ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ كَيْفَ تَقُولُ وَجَهْتُ وَجَهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا قَالَ الْحَسَنُ أَقُولُهُ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فَقُلْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ مِنْهَاجِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْإِثْمَامِ بِآلِ مُحَمَّدٍ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ التَّوَجُّهُ كُلُّهُ لَيْسَ بِفَرِيضَةٍ وَ السُّنَّةُ الْمُؤَكَّدَةُ فِيهِ الَّتِي هِيَ كَالِاجْمَاعِ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ وَجَهْتُ وَجَهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ دِينَ مُحَمَّدٍ وَ هَدَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقْرَأُ الْحَمْدَ قَالَ الْفَقِيهُ الَّذِي لَمَّا يُشْكُ فِي عِلْمِهِ الدِّينَ لِمُحَمَّدٍ وَ الْهَدَايَةَ لِعَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا لَهُ وَ فِي عَقِبِهِ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ وَ مَنْ شَكَّ فَلَا دِينَ لَهُ وَ نَعُوذُ بِاللَّهِ فِي ذَلِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى وَ سَأَلَهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الْفَرِيضَةِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ لِلْحَدِيثِ الَّذِي رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَجَلُ مَنْ أَنْ يَرُدَّ يَدَيْ عِبْدِهِ صَفْرًا بَلْ يَمْلَأَهَا مِنْ رَحْمَتِهِ (١) أَمْ لَا يَجُوزُ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهُ عَمِلَ فِي الصَّلَاةِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَدُّ الْيَدَيْنِ مِنَ الْقُنُوتِ عَلَى الرَّأْسِ وَ الْوَجْهِ غَيْرُ جَائِزٍ فِي الْفَرَائِضِ

ص: ١٦٠

١-١. روى الكليني في كتاب الدعاء من أصول الكافي ج ٢ ص ٤٧١ عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار الا استحى الله عز و جل أن يردّها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه و رأسه. و روى مثله الصدوق في الفقيه ج ١ ص ١٠٧، و كما ترى الحديث ظاهر في الدعاء في غير الصلوات.

وَالَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِ إِذَا رَفَعَ يَدَهُ فِي قُنُوتِ الْفَرِيضَةِ وَفَرَعَ مِنَ الدُّعَاءِ أَنْ يَرُدَّ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ مَعَ صَدْرِهِ تَلْقَاءَ رُكْبَتَيْهِ عَلَى تَمَهُّلٍ وَ
يُكَبِّرُ وَيَزَكُّعُ وَالْخَبْرُ صَاحِبٌ وَهُوَ فِي نَوَافِلِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ دُونَ الْفَرَائِضِ وَالْعَمَلُ بِهِ فِيهَا أَفْضَلُ وَسَأَلَ عَنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ بَعْدَ
الْفَرِيضَةِ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا ذَكَرَ أَنَّهَا بَدَعُهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَسْجُدَهَا الرَّجُلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ وَإِنْ جَازَ فِي صِيْلَمَةِ الْمَغْرِبِ هِيَ بَعْدَ
الْفَرِيضَةِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتِ النَّافِلَةِ.

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَجْدَةَ الشُّكْرِ مِنْ أَلْزَمِ الشُّنَنِ وَ أَوْجِبَهَا وَ لَمْ يَقُلْ إِنَّ هَذِهِ السَّجْدَةَ بَدَعُهُ إِلَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحَدِّثَ فِي دِينِ اللَّهِ
بَدَعَهُ وَ أَمَّا الْخَبْرُ الْمَرْوِيُّ فِيهَا بَعْدَ صِيْلَمَةِ الْمَغْرِبِ وَ الْإِخْتِلَافُ فِي أَنَّهَا بَعْدَ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْدَ الْأَرْبَعِ فَإِنَّ فَضْلَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِيحِ بَعْدَ
الْفَرَائِضِ عَلَى الدُّعَاءِ بِعَقِيبِ النَّوَافِلِ كَفَضْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى النَّوَافِلِ وَ السَّجْدَةِ دُعَاءً وَ تَسْبِيحًا وَ الْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْفَرَضِ فَإِنَّ
جَعَلَتْ بَعْدَ النَّوَافِلِ أَيْضًا جَازَ وَ سَأَلَ أَنْ لِبَعْضِ إِخْوَانِنَا مِمَّنْ نَعْرِفُهُ ضَعِيفَةً جَدِيدَةً بِجَنْبِ ضَعِيفَةِ خَرَابٍ لِلسُّلْطَانِ فِيهَا حِصَّةٌ وَ أَكْرَمَتْهُ
(١)

رُبَّمَا زَرَعُوا حُدُودَهَا وَ تُؤْذِبُهُمْ عُمَّالُ السُّلْطَانِ وَ يَتَعَرَّضُ فِي الْأَكْلِ مِنْ غَلَّاتِ ضَعِيفَتِهِ وَ لَيْسَ لَهَا قِيَمَةٌ لِخَرَابِهَا وَ إِنَّمَا هِيَ بَائِرَةٌ مُنْذُ
عَشْرِينَ سَنَةً وَ هُوَ يَتَحَرَّجُ مِنْ شَرَائِهَا لِأَنَّهُ يَقَالُ إِنَّ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ كَانَتْ قُبِضَتْ عَنِ الْوَقْفِ قَدِيمًا لِلسُّلْطَانِ فَإِنْ جَازَ
شِرَاؤُهَا مِنَ السُّلْطَانِ وَ كَانَ ذَلِكَ صَوَابًا كَانَ ذَلِكَ صِيْلَمًا لَهُ وَ عِمَارَةً لِضَيْعَتِهِ وَ إِنَّهُ يَزْرَعُ هَذِهِ الْحِصَّةَ مِنَ الْقَرْيَةِ الْبَائِرَةِ لِفَضْلِ مَاءِ
ضَيْعَتِهِ الْعَامِرَةِ وَ يَنْحَسِبُ عَنْهُ طَمَعُ أَوْلِيَاءِ السُّلْطَانِ وَ إِنْ لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ عَمِلَ بِمَا تَأْمُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الضَّيْعَةُ لَا يَجُوزُ
إِتْيَاعُهَا إِلَّا مِنْ مَالِكِهَا أَوْ بِأَمْرِهِ وَ رِضَا مِنْهُ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ اسْتَحَلَّ بِأَمْرَاهِ مِنْ حُجَابِهَا وَ كَانَ يَتَحَرَّزُ مِنْ أَنْ يَقَعَ وَلَدٌ

ص: ١٦١

فَجَاءَتْ بِابْنِ فَتَحْرَجِ الرَّجُلِ أَنْ لَمَّا يَقْبَلُهُ فَقَبِلَهُ وَهُوَ شَاكٍ فِيهِ لَيْسَ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ مِمَّنْ يَجِبُ أَنْ يَخْلِطُهُ بِنَفْسِهِ وَيَجْعَلَهُ كَسَائِرِ وُلْدِهِ فَعَلَ ذَلِكَ وَإِنْ جَازَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ شَيْئاً مِنْ مَالِهِ دُونَ حَقِّهِ فَعَلَ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الِاسْتِخْلَالَ بِالْمَرْأَةِ يَقَعُ عَلَى وُجُوهِهِ وَ الْجَوَابِ يُخْتَلَفُ فِيهَا فَلْيَذْكُرِ الْوَجْهَ الَّذِي وَقَعَ الِاسْتِخْلَالَ بِهِ مَشْرُوحاً لِيَعْرِفَ الْجَوَابَ فِيمَا يَسْأَلُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَلَدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَهُ الدُّعَاءَ لَهُ فَخَرَجَ الْجَوَابُ جَادَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ إِيْجَابَنَا لِحَقِّهِ وَ رِعَايَتَنَا لِأَبِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ قُرْبِهِ مِنَّا بِمَا عَلَّمَنَاهُ مِنْ جَمِيلِ نَيْتِهِ وَ وَقَفْنَا عَلَيْهِ مِنْ مُخَالَطَتِهِ الْمَقْرَّبَةِ لَهُ مِنَ اللَّهِ الَّتِي تَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُوْلَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِمَا بَدَأْنَا نَسْأَلُ اللَّهَ بِمَسْأَلَتِهِ مَا أَمَّلَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ وَ آجِلٍ وَ أَنْ يُصَلِّحَ لَهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَ دُنْيَاهُ مَا يُحِبُّ صَلَاحَهُ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيرٍ (١).

«٤- ج، [الإحتجاج]: وَ كَتَبَ إِلَيْهِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَيْضاً فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ كِتَاباً سَأَلَهُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أُخْرَى كَتَبَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَ أَدَامَ عَزَّكَ وَ كَرَامَتَكَ وَ سِعَادَتَكَ وَ سِلَامَتَكَ وَ أَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ زَادَ فِي إِحْسَانِهِ إِلَيْكَ وَ جَمِيلِ مَوَاهِبِهِ لَدَيْكَ وَ فَضْلِهِ عَلَيْكَ وَ جَزِيلِ قِسْمِهِ لَكَ وَ جَعَلَنِي مِنَ الشُّوْءِ كُلِّهِ فِدَاكَ وَ قَدَّمَنِي قَبْلَكَ إِنْ قَبَلْنَا مَشَايخَ وَ عَجَائِزَ يَصُومُونَ رَجَبَ [رَجَباً] مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ أَكْثَرَ وَ يَصِلُونَ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ وَ رَوَى لَهُمْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ صَوْمَهُ مَعْصِيَةٌ فَأَجَابَ قَالَ الْفَقِيهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

يَصُومُ مِنْهُ أَيَّاماً إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً ثُمَّ يَقْطَعُهُ إِلَّا أَنْ يَصُومَهُ عَنِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ الْفَائِتَةِ لِلْحَدِيثِ أَنْ نِعْمَ شَهْرُ الْقَضَاءِ رَجَبٌ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي مَحْمِلِهِ وَ الثَّلْجُ كَثِيراً بِقَامِهِ رَجُلٌ فَيَتَخَوَّفُ إِنْ نَزَلَ

ص: ١٦٢

١- ١. تراه في الإحتجاج ص ٢٤٨ و ٢٤٩.

٢- ٢. القائل هو أبو القاسم بن روح النوبختي وكيل الناحية و سفيرها، و مراده بالفقيه هو القائم المهدي عليه السلام.

الْغُوصَ فِيهِ وَرُبَّمَا يَسْقُطُ التَّلْحُجُّ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ وَ لَا يَسْتَوِي لَهُ أَنْ يُبَدَّ شَيْئًا مِنْهُ لِكَثْرَتِهِ وَ تَهَافُتِهِ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَحْمِلِ الْفَرِيضَةَ فَقَدْ فَعَلْنَا ذَلِكَ أَيَّامًا فَهَلْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِعَادَةٌ أَمْ لَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَ الشَّدَّةِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَلْحَقُ الْإِمَامَ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَيَزُكِعُ مَعَهُ وَ يَحْتَسِبُ تِلْكَ الرَّكْعَةَ فَإِنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا قَالَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرَّكْعَةِ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا لَحِقَ مَعَ الْإِمَامِ مِنْ تَسْبِيحِ الرَّكْعَةِ وَاحِدَةً اعْتَدَّ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ وَ إِنْ لَمْ يَسْمَعْ تَكْبِيرَةَ الرَّكْعَةِ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الظُّهْرَ وَ دَخَلَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ فَلَمَّا أَنْ صَلَّى مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ اسْتَيْقَنَ أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ كَيْفَ يَضَعُ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ أَحَدَثَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ حَادِثَةً يَقْطَعُ بِهَا الصَّلَاةَ أَعَادَ الصَّلَاتَيْنِ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدَثَ حَادِثَةً جَعَلَ الرَّكَعَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ تَتَمَّهُ لِيَصِلَاةِ الظُّهْرِ وَ صَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ هَلْ يَتَوَالَّدُونَ إِذَا دَخَلُوهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ الْجَنَّةَ لَا حَمْلَ فِيهَا لِلنِّسَاءِ وَ لَا وِلَادَةَ وَ لَا طَمْثَ وَ لَا نَفَاسَ وَ لَا شِقَاءَ بِالطُّفُولِيَّةِ وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلدُّ الْأَعْيُنُ (١) كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ

فَإِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وَلَدًا خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ حَمْلٍ وَ لَا وِلَادَةٍ عَلَى الصُّورَةِ الَّتِي يُرِيدُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبْرَةً وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ بَقِيَ لَهُ عَلَيْهَا وَقْتُ فَجَعَلَهَا فِي حِلٍّ مِمَّا بَقِيَ لَهُ عَلَيْهَا وَ قَدْ كَانَتْ طَمِثَتْ قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي حِلٍّ مِنْ أَيَّامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْ جُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ آخَرَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ عِنْدَ طَهْرِهَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْضَةِ أَوْ يَسْتَقْبِلُ بِهَا حَيْضَةً أُخْرَى

ص: ١٦٣

١-١. راجع الزخرف: ٧١.

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَقْبِلُ حَيْضَهُ غَيْرَ تِلْكَ الْحَيْضَةِ لِأَنَّ أَقْلَ تِلْكَ الْعِدَّةِ حَيْضُهُ وَطَهَارَةٌ تَامَةٌ وَ سَأَلَ عَنِ الْأُبْرَصِ وَالْمَجْدُومِ وَ صَاحِبِ الْفَالِجِ هَلْ يَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ فَقَدْ رُوِيَ لَنَا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمُونَ الْأَصْحَاءَ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَ مَا بِهِمْ حَادِثًا [حَادِثًا] جَازَتْ شَهَادَتُهُمْ وَإِنْ كَانَ وَلَادَةً لَمْ تَجْزِ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَتِهِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ كَانَتْ رُبِيثًا فِي حَجْرِهِ فَلَا يَجُوزُ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُبِيثًا فِي حَجْرِهِ وَ كَانَتْ أُمُّهَا فِي غَيْرِ حِبَالِهِ (١)

فَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ جَائِزٌ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِنْتَ ابْنِهِ امْرَأَةً ثُمَّ يَتَزَوَّجَ بِحَدِّتِهَا بَعِيدَ ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نُهِيَ عَنِ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ادَّعَى عَلَى رَجُلٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ أَقَامَ بِهَا الْبَيِّنَةَ الْعَادِلَةَ وَ ادَّعَى عَلَيْهِ أَيْضًا خَمْسِينَ مِائَةً دِرْهَمٍ فِي صَكِّ آخَرَ (٢) وَ لَهُ بِذَلِكَ كُفْلٌ بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ وَ ادَّعَى عَلَيْهِ أَيْضًا بِثَلَاثِ مِائَةٍ دِرْهَمٍ فِي صَكِّ آخَرَ وَ مِائَتَيْنِ دِرْهَمٍ فِي صَكِّ آخَرَ وَ لَهُ بِذَلِكَ كُفْلٌ بَيِّنَةٌ عَادِلَةٌ وَ يَزْعُمُ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَنَّ هَذِهِ الصَّكَّاتِ كُلِّهَا قَدْ دَخَلَتْ فِي الصَّكِّ الَّذِي بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَ الْمُدَّعَى يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ كَمَا زَعَمَ فَهَلْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْمِائَةُ الدَّرْهَمِ مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ يَجِبُ عَلَيْهِ كَمَا يَقِيمُ الْبَيِّنَةَ بِهِ وَ لَيْسَ فِي الصَّكَّاتِ اسْتِثْنَاءٌ إِنَّمَا هِيَ صَكَّاتٌ عَلَى وَجْهِهَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُؤْخَذُ مِنَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ هِيَ الَّتِي لَا شُبْهَةَ فِيهَا

ص: ١٦٤

١ - ١. هذا هو الصحيح كما نقله الحرّ العامليّ في كتاب النكاح ب ١٨ من أبواب ما يحرم بالمصاهرة تحت الرقم ٧. و في المصدر « في غير عياله » و في الأصل المطبوع « من غير عياله ». و معنى قوله عليه السلام « و كانت امها في غير حباله » أي لم تكن تحته.

٢ - ٢. صك: معرب چك بالفارسيه، و هو كتاب الإقرار بالمال أو غيره.

وَ تُرَدُّ الْيَمِينُ فِي الْأَلْفِ الْبَاقِي عَلَى الْمِيَدَعِي فَإِنْ نَكَلَ فَلَا حَقَّ لَهُ وَ سَأَلَ عَنْ طِينِ الْقَبْرِ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ هَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ
 لِمَا فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوضَعُ مَعَ الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَ يُخْلَطُ بِخُوطِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ سَأَلَ فَقَالَ رُوِيَ لَنَا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ
 كَتَبَ عَلَى إِزَارِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَهَلْ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَكْتُبَ مِثْلَ ذَلِكَ بِطِينِ الْقَبْرِ أَمْ غَيْرِهِ فَاجَابَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَبِّحَ الرَّجُلُ بِطِينِ الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَبِّحُ بِهِ فَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ
 التَّسْبِيحِ أَفْضَلَ مِنْهُ وَ مِنْ فَضْلِهِ أَنَّ الرَّجُلَ يَنْسِي التَّسْبِيحَ وَ يُدِيرُ الشُّبْحَةَ فَيُكْتُبُ لَهُ التَّسْبِيحَ وَ سَأَلَ عَنِ السَّجْدَةِ عَلَى لَوْحٍ مِنْ طِينِ
 الْقَبْرِ وَ هَلْ فِيهِ فَضْلٌ فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ فِيهِ الْفَضْلُ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَزُورُ قُبُورَ الْأَيِّمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ
 يَسْتَجِدَّ عَلَى الْقَبْرِ أَمْ لَا وَ هَلْ يَجُوزُ لِمَنْ صَلَّى عِنْدَ بَعْضِ قُبُورِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَقُومَ وَرَاءَ الْقَبْرِ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ قِبْلَةً أَمْ يَقُومُ عِنْدَ
 رَأْسِهِ أَوْ رِجْلَيْهِ وَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْقَبْرَ وَ يُصَلِّيَ وَ يَجْعَلَ الْقَبْرَ خَلْفَهُ أَمْ لَا فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا السُّجُودُ عَلَى الْقَبْرِ فَلَا يَجُوزُ
 فِي نَافِلِهِ وَ لَا فَرِيضِهِ وَ لَا زِيَارَتِهِ وَ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ أَنْ يَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى الْقَبْرِ وَ أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفَهُ وَ يَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ وَ لَا
 يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا عَنْ يَمِينِهِ وَ لَا عَنْ يَسَارِهِ لِأَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يُتَقَدَّمُ عَلَيْهِ وَ لَا يُسَاوَى وَ سَأَلَ فَقَالَ هَلْ يَجُوزُ
 لِلرَّجُلِ إِذَا صَلَّى الْفَرِيضَةَ أَوْ النَّافِلَةَ وَ بِيَدِهِ الشُّبْحَةُ أَنْ يُدِيرَهَا وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ ذَلِكَ إِذَا خَافَ السَّهُوَ وَ
 الْغَلَطَ وَ سَأَلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُدِيرَ الشُّبْحَةَ بِيَدِهِ الْيَسَارِ إِذَا سَبَّحَ أَوْ لَا يَجُوزُ فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَسَأَلَ فَقَالَ رُوِيَ عَنِ الْفَقِيهِ فِي بَيْعِ الْوُقُوفِ خَبْرٌ مَا ثَوَّرَ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى قَوْمٍ بِأَعْيَانِهِمْ وَأَعْقَابِهِمْ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْوَقْفِ عَلَى بَيْعِهِ وَكَانَ ذَلِكَ أَصْلَحَ لَهُمْ أَنْ يَبِيعُوهُ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ بَعْضِهِمْ إِنْ لَمْ يَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَى الْبَيْعِ أَمْ لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَجْتَمِعُوا كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَعَنِ الْوَقْفِ الَّذِي لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجُوزُ بَيْعُهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَبِيعْ كُلُّ قَوْمٍ مَا يَقْدِرُونَ عَلَى بَيْعِهِ مُجْتَمِعِينَ وَمُتَّفَقِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - (١)

وَسَأَلَ هَلْ يَجُوزُ لِلْمُحْرَمِ أَنْ يُصَيِّرَ عَلَى إِبْطِهِ الْمَرْتَكَ أَوْ التَّوْتِيَاءَ (٢) لِرِيحِ الْعَرَقِ أَمْ لَا يَجُوزُ فَأَجَابَهُ يَجُوزُ ذَلِكَ وَسَأَلَ عَنِ الصَّرِيرِ إِذَا أُشْهِدَ فِي حَالِ صِحَّتِهِ عَلَى شَهَادَةٍ ثُمَّ كَفَّ بَصْرَهُ وَ لَا يَرَى خَطَّهُ فَيَعْرِفُهُ هَلْ تَجُوزُ شَهَادَتُهُ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (٣)

أَمْ لِمَا وَإِنْ ذَكَرَ هَذَا الصَّرِيرُ الشَّهَادَةَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَى شَهَادَتِهِ أَمْ لَا يَجُوزُ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَفِظَ الشَّهَادَةَ وَ حَفِظَ الْوَقْتَ جازتْ شَهَادَتُهُ وَسَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يُوقِفُ ضَيْعَهُ أَوْ دَابَّةً وَ يُشْهِدُ عَلَى نَفْسِهِ بِاسْمِ بَعْضِ وَكَلَاءِ الْوَقْفِ ثُمَّ يَمُوتُ هَذَا الْوَكِيلُ أَوْ يَتَغَيَّرُ أَمْرُهُ وَ يَتَوَلَّى غَيْرُهُ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَشْهَدَ الشَّاهِدُ لِهَذَا الَّذِي أُقِيمَ مَقَامَهُ إِذَا كَانَ أَصْلُ الْوَقْفِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَمْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ

ص: ١٦٦

١- ١. أخرجه الحرّ العامليّ في الوسائل كتاب الوقوف و الصدقات الباب السادس تحت الرقم ٩، و قال: ظاهر الجواب هنا عدم تأييد الوقف، فيرجع وصيه أو ميراثا.

٢- ٢. المرتك: المرتج: و هو ما يعالج به ذفر الابط، و قيل: هو المرداسنج (معرب مردار سنك) يتخذ للمراهم، و التوتيا: حجر يكتحل به و انما يعالج به الابط لانه يسد سيلان العرق.

٣- ٣. المصدر خال عن ذلك، و الانسب أن يكون بعد قوله «جازت شهادته». و قد مر نظيره في قوله «يجوز ذلك، و الحمد لله».

فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّ الشَّهَادَةَ لَمْ تَقَمْ لِلْوَكِيلِ وَإِنَّمَا قَامَتْ لِلْمَالِكِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ- (١) وَ سَأَلَ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَاوَيْنِ قَدْ كَثُرَتْ فِيهِمَا الرُّوَايَاتُ فَبَعْضُ يَرْوِي أَنَّ قِرَاءَةَ الْحَمْدِ وَحَيْدَهَا أَفْضَلُ وَ بَعْضُ يَرْوِي أَنَّ التَّسْبِيحَ فِيهِمَا أَفْضَلُ فَالْفَضْلُ لَأَيُّهُمَا لِنَسْيِ تَعْمَلُهُ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نَسَخْتُ قِرَاءَةَ أُمَّ الْكِتَابِ فِي هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ التَّسْبِيحَ وَ الَّذِي نَسَخَ التَّسْبِيحَ قَوْلَ الْعَالِمِ

ع كُلِّ صِلَاهٍ لَا قِرَاءَةَ فِيهَا فَهِيَ خِدَاجٌ (٢) إِلَّا لِلْعَلِيلِ أَوْ مَنْ يَكْتُرُ عَلَيْهِ السَّهُوُ فَيَتَخَوَّفُ بَطْلَانُ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ يَتَّخِذُ عِنْدَنَا رُبَّ الْجَوْزِ (٣)

لَوْجَعِ الْحَلْقِ وَ الْبُحْبُحَةِ يُؤْخَذُ الْجَوْزُ

ص: ١٦٧

١-١. الطلاق: ٢.

٢-٢. الخداج النقصان، يريد أن ترك القراءة في أي ركعة من الصلاة نقصان فيها وذلك لان كل صلاة هي مركب من ركعة أو ركعات فكما تقرأ في الركعة الأولى وهكذا الثانية لثلاث تكون خداجا فهكذا في الثالثة والرابعة، والى هذا ذهب من قال بوجوب القراءة في الأخيرتين حال الاختيار، وأن التسبيح انما هو للمأموم، حيث لا يسمع قراءة الامام. و أما الحديث و لفظه « كل صلاه لم يقرأ فيها فاتحه الكتاب فهي خداج » فقد روى عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله كما نقله السيد الرضى في المجازات النبويه ص ٧٠ و رواه أبو داود في سننه ج ١ ص ١٨٨، و أخرجه السيوطى في الجامع الصغير عن مسند أحمد و سنن الكبرى للبيهقى. فمع أن المصطلح عند الاصحاب أنهم يطلقون «العالم» على الإمام الكاظم عليه السلام لكن يظهر من التوقيع أنه يطلق العالم و يضيف إليه الأحاديث المرويه عن الرسول الاكرم رعايه للتقيه، و سيجى ء مثل ذلك عند قوله « لا يقبل الله الصدقه و ذو رحم محتاج ».

٣-٣. الرب: المطبوخ من الفواكه، و البحبحه: البحه، أو الصحيح: البحه كذبحه- داء في الحنجره يورث خشونه و غلظه في الصوت، و الشب- بالفتح و التشديد حجاره بيض، و منها زرق، و كلها من الزاج، و أجوده اليماني، و الدوف: الخلط، و كثيرا ما يستعمل في معالجه الأدويه.

الرَّطْبُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْعَقِدَ وَ يُدَقَّ دَقًّا نَاعِمًا وَ يُعَصِّرُ مَائُوهُ وَ يُصَيِّفِي وَ يُطْبِخُ عَلَى النُّصْفِ وَ يُتْرَكَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً ثُمَّ يُنْصَبُ عَلَى النَّارِ وَ يُلْقَى عَلَى كُلِّ سِتَّةِ أَرْطَالٍ مِنْهُ رِطْلٌ عَسَلٍ وَ يُغْلَى وَ يُنْزَعُ رَعْوَتُهُ وَ يُسْحَقُ مِنَ النُّوشَادِرِ وَ الشَّبِّ الِئْمَانِيِّ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ نِصْفٌ مِثْقَالٍ وَ يُدَافُ بِذَلِكَ إِلَى الْمَاءِ وَ يُلْقَى فِيهِ دِرْهَمٌ زَعْفَرَانٍ مَسِيحُوقٍ وَ يُغْلَى وَ يُؤْخَذُ رَعْوَتُهُ وَ يُطْبِخُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْعَسَلِ ثَخِينًا ثُمَّ يُنْزَلُ عَنِ النَّارِ وَ يَبْرُدُ وَ يُشْرَبُ مِنْهُ فَهَلْ يَجُوزُ شُرْبُهُ أَمْ لَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا كَانَ كَثِيرُهُ يُسَكِّرُ أَوْ يُغَيِّرُ فَقَلِيلُهُ وَ كَثِيرُهُ حَرَامٌ وَ إِنْ كَانَ لَا يُسَكِّرُ فَهُوَ حَلَالٌ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ تَعَرَّضَ لَهُ حَاجَةٌ مِمَّا لَا يَدْرِي أَنْ يَفْعَلَهَا أَمْ لَا فَيَأْخُذُ خَاتَمِينَ فَيَكْتُبُ فِي أَحَدِهِمَا نَعَمَ أَفْعَلُ وَ فِي الْآخَرِ لَا تَفْعَلُ فَيَسْتَخِيرُ اللَّهَ مَرَارًا (١)

ثُمَّ يَرَى فِيهِمَا فَيُخْرِجُ أَحَدَهُمَا فَيَعْمَلُ بِمَا يَخْرُجُ فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ أَمْ لَا وَ الْعَامِلُ بِهِ وَ التَّارِكُ لَهُ أ هُوَ يَجُوزُ مِثْلَ الِاسْتِخَارَةِ أَمْ هُوَ سِوَى ذَلِكَ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي سَأَلَهُ الْعَالِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الِاسْتِخَارَةِ بِالرَّقَاعِ وَ الصَّلَاةِ وَ سَأَلَ عَنْ صَلَاةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيِّ أَوْقَاتِهَا أَفْضَلُ أَنْ تَصِلَ لِي فِيهِ وَ هَلْ فِيهَا قُنُوتٌ وَ إِنْ كَانَ فِي أَيِّ رَكَعِهِ مِنْهَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ أَوْقَاتِهَا صَدْرُ النَّهَارِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثُمَّ فِي أَيِّ الْأَيَّامِ شِئْتُمْ وَ أَيِّ وَقْتٍ صَلَّيْتُمَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَهُوَ جَائِزٌ وَ الْقُنُوتُ مَرَّتَانٍ فِي الثَّانِيَةِ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَ الرَّابِعَةِ وَ سَأَلَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْوِي إِخْرَاجَ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ وَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ثُمَّ يَجِدُ فِي أَقْرَبَائِهِ مُحْتَاجًا أ يَصْرِفُ ذَلِكَ عَمَّنْ نَوَاهُ لَهُ إِلَى قَرَابَتِهِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْرِفُهُ إِلَى أَدْنَاهُمَا وَ أَقْرَبَهُمَا مِنْ مَذْهَبِهِ فَإِنْ ذَهَبَ إِلَى قَوْلٍ

ص: ١٦٨

١- ١. أي يدعو الله و يطلب منه خيرته، فيقول: «استخيرك اللهم خيرته في عافيه» أو نحو ذلك.

العالم عليه السلام لا يقبل الله الصدقة و ذو رحم محتاج- (١)

فَلْيُقْسَمَ بَيْنَ الْقَرَابَةِ وَ بَيْنَ الَّذِي نَوَى حَتَّى يَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ قَدْ اخْتَلَفَ أَصِيحَابُنَا فِي مَهْرِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ الْمَهْرُ وَ لَا شَيْءَ لَهَا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ لَزِمٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَ مَا الَّذِي يَجِبُ فِيهِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ عَلَيْهِ بِالْمَهْرِ كِتَابٌ فِيهِ دَيْنٌ فَهُوَ لَزِمٌ لَهُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ ذِكْرُ الصَّدَقَاتِ سَقَطَ إِذَا دَخَلَ بِهَا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ كِتَابٌ فَإِذَا دَخَلَ بِهَا سَقَطَ بَاقِي الصَّدَاقِ (٢)

ص: ١٦٩

١- ١. رواه في الاختصاص ص ٢١٩ بإسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام و لفظه « سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: ابدأ بمن تعول: أمك و أباك و أختك و أخاك ثم أدناك فأدناك، و قال: لا- صدقة و ذو رحم محتاج » أخرجه المصنّف في البحار ج ٢٠ ص ٣٩، و أخرجه النورى في المستدرک ج ١ ص ٥٣٦، و أخرجه بمضمونه السيوطى في الجامع الصغير عن النسائي و الطبرانى في معجمه الكبير، على ما فى السراج المنير ج ١ ص ٢٢.

٢- ٢. تراه فى الوسائل باب ٨ من أبواب المهور تحت الرقم ١٦، و فيه الأحاديث المثبتة للمهر، و النافية لها، و ظاهرها و ظاهر هذا الحديث أن ذلك حين المنازعة و طرح الدعوى على الزوج لا أن الدخول يسقط المهر، فان ثبوته مفروغ عنه مسلم بالضروره من الدين و لم يكن ليسأل عنه أحد. و وجه الحديث أنه قد كانت العادة فى تلك الأزمان طبقا لقوله تعالى « وَ آتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ » و قوله: « وَ آتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا » و تبعاً لسنه رسوله صلى الله عليه و آله، حيث كان يبعث بالمهر اليهن قبل الدخول، أن يدفع الأزواج مهورهن حين الزواج قبل الدخول، و كان هذه السيره ظاهر حالهم. فلو ادعت بعد الدخول أن المهر تمامه أو بعضه باق على ذمّه الزوج، و لم يكن لها صك أو بينه، أسقط الحاكم ادعاءها المهر، حيث ان الدخول يشعر بظاهر الحال و السيره الجارية عند المسلمين حتى الآن على أن الزوج قد دفع إليها المهر.

وَسِئَالٍ فَقَالَ رُوِيَ عَنْ صَاحِبِ الْعَسْكَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سِئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْخَزْرِ الَّذِي يُعَشُّ بِوَبْرِ الْأَرَانِبِ فَوَقَعَ يَجُوزُ وَرُوِيَ عَنْهُ
أَيْضًا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ نَعْمَلُ بِهِ فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا حَرَّمَ فِي هَذِهِ الْأَوْبَارِ وَالْجُلُودِ فَأَمَّا الْأَوْبَارُ وَحَدَّهَا فَحَلَالٌ - (١) وَ قَدْ
سِئِلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا يُصَلِّي فِي الثُّغْلَبِ وَ لَا فِي الثُّوبِ الَّذِي يَلِيهِ فَقَالَ إِنَّمَا عَنَى الْجُلُودَ دُونَ
غَيْرِهِ وَ سَأَلَ فَقَالَ نَجِدُ [يَتَّخِذُ] بِأَصْفَهَانِ ثِيَابَ عُنَائِيهِ - (٢)

عَلَى عَمَلِ الْوَشْيِ مِنْ قَرٍّ وَ إِبْرِيَسَمٍ هَلْ تَجُوزُ الصَّلَاةُ فِيهَا أَمْ لَا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي ثَوْبٍ سَدَاهُ أَوْ لِحْمَتُهُ قُطْنٌ
أَوْ كَتَانٌ وَ سِئَالٌ عَنِ الْمَسِيحِ عَلَى الرَّجْلَيْنِ بِأَيْهَمَا يَدًا بِالْيَمِينِ أَوْ يَمَسِيحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا فَأَجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمَسِيحُ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا
مَعًا - (٣) فَإِنْ يَدًا بِإِحْدَاهُمَا قَبْلَ الْأُخْرَى فَلَا يَنْتَدِي إِلَّا بِالْيَمِينِ وَ سَأَلَ عَنْ صِلَاةِ جَعْفَرٍ فِي السَّفَرِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ تُصَلِّيَ أَمْ لَا فَأَجَابَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجُوزُ ذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ سَهَا فَجَاَزَ التَّكْبِيرَ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعٍ وَ ثَلَاثِينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى أَرْبَعٍ وَ
ثَلَاثِينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَ إِذَا سَبَّحَ تَمَامَ سَبْعَةٍ وَ سِتِّينَ هَلْ يَرْجِعُ إِلَى سِتِّينَ وَ سِتِّينَ أَوْ يَسْتَأْنِفُ وَ مَا الَّذِي يَجِبُ فِي ذَلِكَ فَأَجَابَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ إِذَا سَبَّحَ فِي التَّكْبِيرِ حَتَّى تَحْرُوزَ أَرْبَعًا [أَرْبَعًا] وَ ثَلَاثِينَ عَادَ إِلَى ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِينَ وَ يَنْبِي عَلَيْهَا وَ إِذَا سَبَّحَ فِي التَّسْبِيحِ فَتَجَاوَزَ
سَبْعًا وَ سِتِّينَ تَسْبِيحَهُ عَادَ إِلَى

ص: ١٧٠

١- ١. أخرجه الحرّ العامليّ باب ١٠ من أبواب لباس المصلي تحت الرقم ١٥، وقال: لعل التحريم في الجلود مخصوص بالارانب و الرخصه في وبرها محموله على التقيه.

٢- ٢. في المصدر ص ٢٥٢ «عتايه» و في الوسائل ب ١٣، الرقم ٨ «ثياب فيها عتايه».

٣- ٣. لقوله تعالى: « وَ امْسُحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ » فجمع بين الرجلين.

سِتِّينَ وَ بَنَى عَلَيْهَا فَإِذَا جَاوَزَ التَّحْمِيدَ مِائَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ (١).

«٥- ج، [الإحتجاج] وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَرَسِيهَا اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَسَائِلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَمَّا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَقُّلُونَ وَ لَمَّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبُلُونَ حِكْمَهُ بِالْغَةِ فَمَا تُعْنِ التُّذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ السَّلَامَ عَلَيْنَا وَ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ إِذَا أَرَدْتُمْ التَّوَجُّهَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَيْنَا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ وَ رَبَّانِي آيَاتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ وَ دِيَانَ دِينِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَ نَاصِرَ حَقِّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَ دَلِيلَ إِرَادَتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَ تَرْجُمَانَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَ أَطْرَافِ نَهَارِكَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللَّهِ الَّذِي أَخَذَهُ وَ وَكَّدَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَعِيدَ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَضْبُوبُ وَ الْغُوثُ وَ الرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَ عَيْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبِ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَ تُبَيِّنُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّيَ وَ تَقْنُتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَ تَسْجُدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَعْفِرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَ تُكَبِّرُ السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَبِّحُ وَ تُمَسِّي السَّلَامُ عَلَيْكَ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُقَدَّمُ الْمَأْمُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السَّلَامِ أَشْهَدُ مَوْلَى أَنِّي أَشْهَدُكَ يَا مَوْلَايَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَمَّا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ حَيْدَهُ لَمَّا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لَمَّا حَبِيبَ إِلَّا هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أَشْهَدُكَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجَّتَهُ وَ الْحَسِينَ حُجَّتَهُ وَ الْحُسَيْنَ حُجَّتَهُ وَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجَّتَهُ وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتَهُ وَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتَهُ وَ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى حُجَّتَهُ

ص: ١٧١

وَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ عَلِيٌّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ أَنْ رَجَعْتَكُمْ
 حَقًّا لِمَا رَبِّبَ فِيهَا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا وَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنَّ نَاكِرًا وَ نَكِيرًا
 حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنَّ النَّشْرَ وَ الْبُعْثَ حَقٌّ وَ أَنَّ الصِّرَاطَ وَ الْمِرْصَادَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنَّةَ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعْدَ
 بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلَايَ شَقِيٌّ مَنْ خَالَفَكَمْ وَ سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَاشْهَدْ عَلَيَّ مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَ أَنَا وَلِيُّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّكَ فَالْحَقُّ
 مَا رَضِيَ تَمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا سَخِطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَانْفَسِي مُؤْمِنُهُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِرَسُولِهِ
 وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِكُمْ يَا مَوْلَايَ أَوْلَكُمْ وَ آخِرِكُمْ وَ نُصْرَتِي مُعَدَّةٌ لَكُمْ وَ مَوَدَّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ الدُّعَاءُ عَقِيبَ هَذَا الْقَوْلِ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَ كَلِمَةِ نُورِكَ وَ أَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَ صِدْرِي نُورَ الْإِيْمَانِ وَ فِكْرِي
 نُورَ الشِّيْبَاتِ وَ عَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَ قُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَ دِينِي نُورَ الْبَصِيْرَةِ مِنْ عِنْدِكَ وَ بَصِيرَتِي نُورَ الضِّيَاءِ وَ
 سَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ وَ مِرْوَدَّتِي نُورَ الْمَوَالِيهِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى أَلْقَاكَ وَ قَدِّمْتُ بَعْدَكَ وَ مِيثَاقَكَ فَتَغَشَّيْنِي
 رَحْمَتَكَ يَا وَلِيَّيَا حَمِيدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَ خَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ وَ الدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَ
 الْقَائِمِ بِقِسْمِ طَلْقِكَ وَ السَّائِرِ بِأَمْرِكَ وَ لِيَّ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِيَوَارِ الْكَافِرِينَ وَ مُجَلِّي الظُّلْمَةَ وَ مُنِيرِ الْحَقِّ وَ النَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَ الصِّدْقِ وَ
 كَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُزْتَقِبِ الْخَائِفِ وَ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ سَفِينَةِ النَّجَاهِ وَ عِلْمِ الْهُدَى وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَ خَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ
 ارْتَدَى وَ مُجَلِّي الْعَمَاتِ الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ
 وَ ابْنِ أَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ فَارَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ

حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَتْهُمْ تَطْهِيراً اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَ انصُرْ بِهِ لِدِينِكَ وَ انصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ انصَارَهُ وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنُّصْرَةِ وَ انصُرْ نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرَّهَا وَ بَحْرَهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ انصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ اتَّبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمُلُونَ وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أقول: قال مؤلف المزار الكبير حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر العبادي رضي الله عنه قراءه عليه بداره بالحله في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و سبعين و خمسمائه و حدثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبه الله بن نماء بن علي بن حمدون رحمه الله قراءه عليه أيضا بالحله قال- جميعا حدثنا الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع و ثلاثين و خمسمائه قال حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع و خمسمائه.

قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي قال حدثني محمد بن علي بن زنجويه القمي قال

حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

قال أبو علي الحسن بن أشناس و أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه من الناحية المقدسه حرسها الله بعد المسائل و الصلاة و التوجه أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا- لأمر الله تعقلون و ذكر نحو ما مر مع اختلاف أوردناه في كتاب المزار في باب زياره القائم عليه السلام و إنما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات.

«٦»- أَقُولُ ثُمَّ قَالَ فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَشْنَسَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّعْجَلِيُّ عَنْ حَمْرَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَيْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: شَكَوْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عُثْمَانَ شَوْقِي إِلَى رُؤْيِهِ مَوْلَانَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مَعَ الشَّوْقِ تَشْتَهِي أَنْ تَرَاهُ فَقُلْتُ لَهُ نَعَمْ فَقَالَ لِي شَكَرَ اللَّهُ لَكَ شَوْقَكَ وَ أَرَاكَ وَجْهَهُ فِي يُسْرِ وَ عَافِيَةٍ لَا تَلْتَمِسُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تَرَاهُ فَإِنَّ أَيَّامَ الْعَيْبِ يُشْتَاقُ إِلَيْهِ وَ لَا يُسْأَلُ الْاجْتِمَاعُ مَعَهُ إِنَّهُ عَزَائِمُ اللَّهِ وَ التَّسْلِيمُ لَهَا أَوْلَى وَ لَكِنْ تَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالزِّيَارَةِ فَأَمَّا كَيْفَ يُعْمَلُ وَ مَا أَمَلَاهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ فَانْسِيحُوهُ مِنْ عِنْدِهِ وَ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى الصَّاحِبِ بِالزِّيَارَةِ بَعْدَ صِيَامِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَقْرَأُ قَبْلَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي جَمِيعِهَا رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ تَقُولُ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ إِمَامُهُ مَنْ يَهْدِيهِ صِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ قَدْ آتَاكُمْ اللَّهُ خِلَافَتَهُ يَا آلَ يَاسِينَ وَ ذَكَرْنَا فِي الزِّيَارَةِ- (١) وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

«٧»- ج، [الإحتجاج]: ذَكَرَ كِتَابٌ وَرَدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ حَرَسَهَا اللَّهُ وَ رَعَاهَا فِي أَيَّامِ بَقِيَّتِ مِنْ صِيَامِ سَنَةِ عَشْرِ وَ أَرْبَعِمِائِهِ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَ نَوَّرَ ضَرْيَحَهُ ذَكَرَ مُوصِلُهُ أَنَّهُ تَحْمَلُهُ مِنْ نَاحِيَةِ مُتَّصِلِهِ بِالْحِجَازِ نُسَخْتُهُ لِلْأَخِ السَّدِيدِ وَ الْوَلِيِّ الرَّشِيدِ الشَّيْخِ الْمُفِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

ص: ١٧٤

١- ١. إشاره ما ذكره مؤلف المزار قبل ذلك من دعاء الندبه، فراجع.

النُّعْمَانِ أَدَامَ اللَّهُ إِعْرَازَهُ مِنْ مُسْتَوْدَعِ الْعَهْدِ الْمَأْخُودِ عَلَى الْعِبَادِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمُخْلِصُ
 فِي الدِّينِ الْمَخْصُوصِ فِينَا بِالْيَقِينِ فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَنَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 الطَّاهِرِينَ وَنُعَلِّمُكَ أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ لِتُصِرَّهَ الْحَقُّ وَ أَجْزَلَ مَثُوبَتِكَ عَلَى نَطَقَتِكَ عَنَّا بِالصِّدْقِ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لَنَا فِي تَشْرِيفِكَ
 بِالْمَكَاتِبِ وَ تَكْلِيفَتِكَ مَا تُؤَدِّيهِ عَنَّا إِلَى مَوَالِينَا قَبْلَكَ أَعْزَهُمُ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ وَ كَفَاهُمُ الْمُهَمَّ بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ وَ حِرَاسَتِهِ فَقِفْ أَمِدَكَ اللَّهُ
 بِعَوْنِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ الْمِبَارِقِينَ مِنْ دِينِهِ عَلَى مَا نَذَرْتَهُ وَ اعْمَلْ فِي تَأْدِيبَتِهِ إِلَى مَنْ تَسِيكُنُ إِلَيْهِ بِمَا نَزَسْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَحْنُ وَ إِنْ كُنَّا
 ثَاوِينَ بِمَكَانِنَا النَّائِي عَنْ مَسَاكِنِ الظَّالِمِينَ حَسَبَ الَّذِي أَرَانَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا مِنَ الصَّلَاحِ وَ لِشَيْعَتِنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ مَا دَامَتْ دَوْلَةُ
 الدُّنْيَا لِلْفَاسِقِينَ فَإِنَّا يُحِيطُ عِلْمُنَا بِأَنْبَاءِكُمْ وَ لَا يَعْرُبُ عَنَّا شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَ مَعْرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مِيدَ جَنَاحِ كَثِيرٍ مِنْكُمْ
 إِلَى مَا كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَ نَبَدُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّا غَيْرُ مُهْمِلِينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ وَ لَا
 نَاسِيِينَ لِذِكْرِكُمْ وَ لَوْ لَمَا ذَلِكُ لَنَزَلَ بِكُمْ اللَّأْوَاءُ وَ اضِيَطَلَمَكُمُ الْأَعْدَاءُ فَاتَّقُوا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ ظَاهِرُونَ عَلَى انْتِبَاشِكُمْ مِنْ فَتْنِهِ قَدْ
 أَنَا فَتٌ عَلَيْكُمْ يَهْلِكُ فِيهَا مَنْ حَمَّ أَجَلُهُ وَ يُحْمَى عَلَيْهِ مَنْ أَدْرَكَ أَمَلُهُ وَ هِيَ أَمَارَةٌ لِأُزُوفِ حَرَكَتِنَا وَ مُبَائِتِكُمْ بِأَمْرِنَا وَ نَهْيِنَا وَ اللَّهُ
 مُتِمُّ نُورِهِ ... وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ اعْتَصِمُوا بِالتَّقِيَّةِ مِنْ شَبِّ نَارِ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْشُشُهَا عَصَبُ أُمُويَّةٍ تَهْوُلُ بِهَا فِرْقَةٌ مَهْدِيَّةٌ أَنَا زَعِيمٌ بِنَجَاحِ
 مَنْ لَمْ يَرْمِ مِنْهَا الْمَوَاطِنَ الْخَفِيَّةَ وَ سَيْلَكَ فِي الطَّغْنِ مِنْهَا السُّبُلَ الرَّضِيَّةَ إِذَا حَلَّ جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَتِكُمْ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا بِمَا يَحْدُثُ
 فِيهِ وَ اسْتَيْقِظُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ لِمَا يَكُونُ مِنَ الَّذِي يَلِيهِ سَيَتَطَهَّرُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ جَلِيَّةٌ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهَا بِالسُّوِيَّةِ وَ يَحْدُثُ فِي
 أَرْضِ الْمَشْرِقِ مَا يَحْزُنُ وَ يُقْلِقُ وَ يَغْلِبُ مِنْ بَعْدِ عَلَى الْعِرَاقِ طَوَائِفُ عَنِ الْإِسْلَامِ مُرَاقٌ يَضِيقُ بِسُوءِ فِعَالِهِمْ عَلَى أَهْلِهِ

الْأَزْزَاقُ ثُمَّ تَنْفَرُجُ الْغَمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ بِبَوَارِ طَاغُوتٍ مِنَ الْأَشْرَارِ يُسْرُ بِهَلَاكِهِ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ وَ يَتَّفِقُ لِمُرِيدِي الْحَجِّ مِنَ الْآفَاقِ مَا يَأْمُونَهُ عَلَى تَوْفِيرِ غَلْبِهِ مِنْهُمْ وَ اتِّفَاقٍ وَ لَنَا فِي تَيْسِيرِ حَجِّهِمْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنْهُمْ وَ الْوَفَاقِ شَأْنٌ يَظْهَرُ عَلَى نِظَامٍ وَ اتِّسَاقٍ فَيَعْمَلُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ مَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَ لِيَتَجَنَّبَ مَا يُدْنِيهِ مِنْ كَرَاهِيَّتِنَا وَ سَيَخْطِئَانَا فَإِنَّ امْرَأً يَبْغُتُهُ فَجَاءَهُ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبُهُ وَ لَا يُنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى حَوْبِهِ وَ اللَّهُ يُلْهِمُكَ الرُّشْدَ وَ يَلْطِفُ لَكُمْ بِالتَّوْفِيقِ بِرَحْمَتِهِ نَسِيخَهُ بِالتَّوْقِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا عَلَى صَاحِبِهَا السَّلَامُ هَذَا كِتَابُنَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَخُ الْوَلِيُّ وَ الْمُخْلِصُ فِي وُدِّنَا الصَّيْفِيُّ وَ النَّاصِرُ لَنَا الْوَفِيُّ حَرَسَكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنَامُ فَاحْتَفِظْ بِهِ وَ لَا تُظْهِرْ عَلَى خَطْنَا الَّذِي سَطَرْنَاهُ بِمَا لَهُ ضَمِنَاهُ أَحَدًا وَ أَدَّ مَا فِيهِ إِلَيَّ مِنْ تَسِيكُنْ إِلَيْهِ وَ أَوْصِ جَمَاعَتَهُمْ بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

إيضاح: الشاسع البعيد و الانتياش التناول و حم على بناء المجهول أى قدر و يحمى على بناء المعلوم أو المجهول من الحماية و الدفع و تقول حششت النار أحشها إذا أوقدتها.

«٨- ج، [الإحتجاج]: وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ آخَرَ مِنْ قَبْلِهِ صِيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّلَاثِ وَ الْعِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعِمِائِهِ نُشِيخْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرَابِطِ فِي سَبِيلِهِ إِلَى مُلْهَمِ الْحَقِّ وَ دَلِيلِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سِيَلَمًا عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاصِرُ لِلْحَقِّ الدَّاعِي إِلَى كَلِمَةِ الصِّدْقِ فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَنَا وَ إِلَهَ آبَائِنَا الْأَوْلِيَيْنِ وَ نَسْأَلُهُ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ سَيِّدِنَا وَ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَ بَعِيدُ فَقَدْ كُنَّا نَنْظُرُنَا مُنَاجَاتِكَ عَصِيَمَكَ اللَّهُ بِالسَّبَبِ الَّذِي وَهَبَهُ لَكَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَ حَرَسَكَ مِنْ كَيْدِ أَعْدَائِهِ وَ شَفَعْنَا ذَلِكَ الْآنَ مِنْ مُسْتَقَرِّ لَنَا يُنْصَبُ فِي شِمْرَاخِ

مِنْ بَهْمَاءِ صَرَوْنَا إِلَيْهِ آتِئًا مِنْ غَمَالِيلٍ أَلَجْنَا إِلَيْهِ السَّبَارِيَّتُ مِنَ الْإِيْمَانِ وَ يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هُبُوطُنَا مِنْهُ إِلَى صِيْحَصِحٍ مِنْ غَيْرِ بُعْدٍ مِنَ الدَّهْرِ وَ لَمَّا تَطَاوَلِ مِنَ الزَّمَانِ وَ يَأْتِيكَ نَبَأٌ مَنَا بِمَا يَتَجَرَّدُ لَنَا مِنْ حَالٍ فَتَعْرِفُ بِذَلِكَ مَا تَعْتَمِدُهُ مِنَ الرُّفْفَةِ إِلَيْنَا بِالْأَعْمَالِ وَ اللَّهُ مُوَفِّقُكَ لِذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ فَلْتَكُنْ حَرَسِيكَ اللَّهُ بِعَيْنِهِ الَّتِي لَمَّا تَتَامَأَنَّ أَنْ تُقَابِلَ بِذَلِكَ فِيهِ تَبَسُّلُ نُفُوسِ قَوْمٍ حَرَثَتْ بِاطْلَاعِهَا لِاسْتِزْهَابِ الْمُبْطِلِينَ وَ تَبْتِهَجِ لِدِمَارِهَا الْمُؤْمِنُونَ وَ يَحْزَنُ لِذَلِكَ الْمُجْرِمُونَ وَ آيَةُ حَرَكَتِنَا مِنْ هَذِهِ اللَّوْثَةِ (١)

حَادِثُهُ بِالْحَرَمِ الْمُعْظَمِ مِنْ رِجْسِ مُنَافِقِي مُدَمِّمِ مُسْتَحِلِّ لِلدَّمِ الْمُحَرَّمِ يَعْمِدُ بِكَيْدِهِ أَهْلَ الْإِيْمَانِ وَ لَا يَبْلُغُ بِذَلِكَ غَرَضَهُ مِنَ الظُّلْمِ لَهُمْ وَ الْعِدْوَانِ لِأَنَّهَا مِنْ وَرَاءِ حِفْظِهِمْ بِالذُّعَاءِ الَّذِي لَا يُحْجَبُ عَنْ مَلِكِ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَلْيَطْمَئِنِّ بِذَلِكَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا الْقُلُوبِ وَ لِيَتَّقُوا بِالْكَفَايَةِ مِنْهُ وَ إِنْ رَاعَتْهُمْ بِهِمُ الْخُطُوبُ وَ الْعَاقِبَةُ لِجَمِيلِ صُنْعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ تَكُونُ حَمِيدَةً لَهُمْ مَا اجْتَبَوْا الْمُنْهَى عَنْهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ نَحْنُ نَعْتَمِدُ إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُخْلِصُ الْمُجَاهِدُ فِينَا الظَّالِمِينَ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ الَّذِي أَيَّدَ بِهِ السَّلْفَ مِنْ أَوْلِيَانِنَا الصَّالِحِينَ أَنَّهُ مِنْ اتَّقَى رَبَّهُ مِنْ إِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ وَ خَرَجَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ مُسْتَحِقُّهُ (٢)

كَانَ آمِنًا مِنَ الْفِتْنَةِ الْمُظْلَمَةِ - (٣)

وَ مَحْنَهَا الْمُظْلَمَةَ الْمُضِلَّةَ وَ مَنْ يَخْلَ مِنْهُمْ بِمَا أَعَارَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ أَمَرَهُ بِصَلَاتِهِ

فَإِنَّهُ يَكُونُ حَاسِرًا بِذَلِكَ لِأَوْلَاهِ وَ آخِرَتِهِ وَ لَوْ أَنَّ أَشْيَاعَنَا وَفَقَهُمُ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ عَلَى اجْتِمَاعِ مِنَ الْقُلُوبِ فِي الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْيَمْنُ بِلِقَائِنَا وَ لَتَعَجَّلَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ بِمُشَاهَدَتِنَا عَلَى حَقِّ الْمَعْرِفَةِ وَ صِدْقِهَا مِنْهُمْ بِنَا فَمَا يَحْسِبُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا مِمَّا نَكْرَهُهُ وَ لَا نُؤَثِّرُهُ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ الْمُشْتَعَانُ وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ

ص: ١٧٧

١- ١. اللوثة: الشر و الدنس، و في بعض النسخ: اللوبه: و هي الحره من الأرض ذات الحجاره السود كاللابه، و في بعضها اللزبه، و هي الشده و القحط.

٢- ٢. في نسخه الاحتجاج: « و خرج مما عليه الى مستحقه».

٣- ٣. و يحتمل أن تكون بالمهمله «المطله» و كلاهما بمعنى المشرفه.

وَ صَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا الْبَشِيرِ النَّذِيرِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَ سَلَّمَ وَ كَتَبَ فِي غُرِّهِ سَوَّالٍ مِنْ سَيِّئِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَ أَرْبَعِمِائِهِ نُشِيخَهُ
التَّوْفِيعِ بِالْيَدِ الْعُلْيَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى صَاحِبِهَا هَذَا كِتَابُنَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ الْمُلْهُمُ لِلْحَقِّ الْعُلِيِّ بِإِمْلَائِنَا وَ خَطِّ ثَقَاتِنَا فَأَخْفِهِ عَنْ كُلِّ
أَحَدٍ وَ اطْوِهِ وَ اجْعَلْ لَهُ نُشِيخَهُ يَطَّلِعُ عَلَيْهَا مَنْ تَشِيكُنْ إِلَى أَمَانَتِهِ مِنْ أَوْلِيَانَا شَمِلَهُمُ اللَّهُ بِبِرِّ كِتَابِنَا وَ دُعَائِنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ
الصَّلَاةُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

توضيح: الشمراخ رأس الجبل و في العبارة تصحيف و لعله كان هكذا و شفغنا لك الآن أى لنجح حاجتك التى طلبت فى
مستقر لنا أى مخيم تنصب لنا فى رأس جبل من مفازة بهماء أى مجهوله و الغماليل جمع الغملول بالضم و هو الوادى أو الشجر
أو كل مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمه و السباريت جمع السبروت بالضم و هو القفر لا نبات فيه و الفقير و لعل
الأخير أنسب و أبسلت فلانا أسلمته للهلكه و اللوثة بالضم الاسترخاء و البطء و كانت النسخ سقيمه أوردناه كما وجدنا.

«٩»- التَّوْفِيعِ الَّذِي خَرَجَ فِيْمِنْ اِرْتَابٍ فِيهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ج، [الإحتجاج] عَنِ الشَّيْخِ الْمُؤْتَقِ أَبِي عَمْرِو الْعَامِرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ:
تَشَاجِرُ ابْنِ أَبِي غَانِمِ الْقَزْوِينِيِّ وَ جَمَاعَهُ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي الْخَلْفِ فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي غَانِمٍ أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى وَ لَا خَلْفَ لَهُ
ثُمَّ إِنَّهُمْ كَتَبُوا فِي ذَلِكَ كِتَابًا وَ أَنْفَذُوهُ إِلَى النَّاحِيَةِ وَ أَعْلَمُوا بِمَا تَشَاجَرُوا فِيهِ فَوَرَدَ جَوَابُ كِتَابِهِمْ بِخَطِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى
آيَاتِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَافَانَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَ وَهَبَ لَنَا وَ لَكُمْ رُوحَ الْيَقِينِ وَ أَجَارَنَا وَ إِيَّاكُمْ مِنْ سُوءِ الْمُنْقَلَبِ إِنَّهُ
أَنْهَى إِلَى اِرْتِيَابِ جَمَاعِهِ مِنْكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَا دَخَلَهُمْ مِنَ الشَّكِّ وَ الْحَيْرَةِ فِي وُلَاةِ أَمْرِهِمْ فَعَمَّنَا ذَلِكَ لَكُمْ لَنَا وَ سَأُونَا(١)

فِيكُمْ لَا فِينَا لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَلَا فَاقَةَ بِنَا إِلَى غَيْرِهِ وَ الْحَقُّ مَعَنَا فَلَنْ يُوحِشَنَا مَنْ قَعَدَ عَنَّا وَ نَحْنُ صَنَائِعُ رَبَّنَا وَ الْخَلْقُ بَعْدَ صَنَائِعِنَا

ص: ١٧٨

١- ١. مصدر بمعنى السوء على القلب المكانية- يقال سأوت فلانا: أى سؤته.

يَا هَؤُلَاءِ مَا لَكُمْ فِي الرَّيْبِ تَتَرَدَّدُونَ وَ فِي الْحَيْرَةِ تَتَعَكِّسُونَ- (١)

أَوْ مَا سَجَعْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ- (٢) أَوْ مَا عَلِمْتُمْ مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ مِمَّا يَكُونُ وَ يَخْدُثُ فِي أُمَّتِكُمْ عَلَى الْمَاضِيَيْنِ وَ الْبَاقِيَيْنِ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَوْ مَا رَأَيْتُمْ كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَعَاقِلَ تَأْوُونَ إِلَيْهَا وَ أَعْلَامًا تَهْتَدُونَ بِهَا مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْمَاضِي عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّمَا غَابَ عِلْمٌ بَدَأَ عِلْمٌ وَ إِذَا أَقْلَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ أَبْطَلَ دِينَهُ وَ قَطَعَ السَّبَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ كُلًّا مَا كَانَ ذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ يَظْهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَ هُمْ كَارِهُونَ وَ إِنَّ الْمَاضِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مَضَى سَعِيدًا فَقِيدًا عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ فِينَا وَصِيَّتُهُ وَ عِلْمُهُ وَ مَنْ هُوَ خَلْفُهُ وَ مَنْ يَسِيْدُ مَسِيْدَهُ وَ لَمَّا يَنَازِعُنَا مَوْضِعَهُ إِلَّا ظَالِمٌ آتَمٌ وَ لَا يَدْعِيهِ دُونَنَا إِلَّا جَاحِدٌ كَافِرٌ وَ لَوْ لَا أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ لَا يُغْلَبُ وَ سِرَّهُ لَمَّا يُظْهَرُ وَ لَا يُعْلَنُ لَظْهَرَ لَكُمْ مِنْ حَقِّقْنَا مَا تَبَهَّرُ (٣) مِنْهُ عُقُولُكُمْ وَ يُزِيلُ سُكُوكَكُمْ لِكِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ سَلِّمُوا لَنَا وَ رُدُّوا الْأَمْرَ إِلَيْنَا فَعَلَيْنَا الْإِصْدَارُ كَمَا كَانَ مِنَّا الْإِيرَادُ وَ لَا تُحَاوِلُوا كَشْفَ مَا غُطِّي عَنْكُمْ وَ لَا تَمِيلُوا عَنِ الْيَمِينِ وَ تَعْدِلُوا إِلَى الْيَسَارِ وَ اجْعَلُوا قَصْدَكُمْ إِلَيْنَا بِالْمَوَدَّةِ عَلَى السُّنَنِ الْوَاضِحَةِ فَقَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَيَّ وَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا مَا عِنْدَنَا مِنْ مَحَبَّةٍ صِيْلَاحِكُمْ وَ رَحْمَتِكُمْ وَ الْإِشْفَاقِ عَلَيْكُمْ لَكُنَّا عَنْ مُخَاطَبَتِكُمْ فِي شُغْلٍ مِمَّا قَدْ امْتَحِنَّا مِنْ مُنَازَعَةِ الظَّالِمِ الْعُتْلِ الصَّالِ الْمُتَابِعِ فِي غِيَةِ الْمُضَادِّ لِزُبَيْهِ الْمُدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ الْجَاحِدِ حَقٌّ مِنْ افْتِرَاضِ اللَّهِ طَاعَتَهُ الظَّالِمِ الْعَاصِبِ

ص: ١٧٩

١- ١. كذا في الأصل المطبوع و هكذا المصدر و الظاهر «تتكسون» يقال: انتكس: أى وقع على رأسه و- انقلب على رأسه حتى جعل أسفله أعلاه، و مقدمه مؤخره.

٢- ٢. النساء: ٥٩.

٣- ٣. فى غيبه الشيخ: «تبين منه عقولكم».

وَفِي ابْنِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي أَسْوَهُ حَسَنَهُ وَ سَيُزِدِي الْجَاهِلَ رِذَاءَ عَمَلِهِ- (١) وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ الْمَهَالِكِ وَ الْأَسْوَاءِ وَ الْأَفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ كُلِّهَا بِرَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ وَ كَانَ لَنَا وَ لَكُمْ وَلِيًّا وَ حَافِظًا وَ السَّلَامُ عَلَى جَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن الحسين بن محمد القمي عن محمد بن علي بن زيبان الطلحي الآبي عن علي بن محمد بن عبده النيسابوري عن علي بن إبراهيم الرازي قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينه السلام قال: تشاجر ابن أبي غانم إلى آخر الخبر (٢)

بيان: الصنيعه من تصطنعه و تختار لنفسك و الظالم العتل جعفر الكذاب و يحتمل خليفه ذلك الزمان.

«١٠»- ج، [الإحتجاج] مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمْرِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَى فُورَدِ التَّوْقِيعِ بِخَطِّ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ أَرَشَدَكَ اللَّهُ وَ تَبَّتْكَ

مِنْ أَمْرِ الْمُتَكْرِبِينَ لِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا وَ بَنِي عَمَمًا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ مِنْ أَنْكَرَنِي فَلَيْسَ مِنِّي وَ سَبِيلُهُ سَبِيلُ ابْنِ نُوحٍ وَ أَمَا سَبِيلُ عَمِّي جَعْفَرٍ وَ وُلْدِهِ فَسَبِيلُ إِخْوِهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَا الْفُقَاعُ فَشُرْبُهُ حَرَامٌ وَ لَا بَأْسَ بِالسَّلْمَابِ- (٣) وَ أَمَا أَمْوَالُكُمْ فَمَا نَقَبَلُهَا إِلَّا لِتَطَهَّرُوا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ

ص: ١٨٠

١- ١. يقال: أَرَدَاهُ: أَهْلَكَه، كَقَوْلِهِ: «تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدَتِ الْخَيْلُ نَائِيًا».

٢- ٢. تَرَاهُ فِي غَيْبِهِ الشَّيْخُ ص ١٨٤ وَ ١٨٥، وَ الْإِحْتِجَاجُ ص ٢٥٣.

٣- ٣. كَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ وَ هَكَذَا الْمَصْدَرُ وَ نَسَخَهُ الشَّيْخُ فِي الْغَيْبِ ص ١٨٨، قَالَ فِي الْبُرْهَانِ مَا مَعْنَاهُ: «سَلْمَابِجٌ هُوَ مَاءُ الشَّلْجِمِ يَطْبَخُ وَ يَعَصِرُ» وَ فِي نَسَخِهِ كَمَالِ الدِّينِ ج ٢ ص ١٦٠ «سَلْمَكٌ» وَ هُوَ نَبْتٌ.

وَأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَكَذَبَ الْوَقَاتُونَ وَ أَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ وَ
أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُوَاهِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعَمْرِيُّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ فَإِنَّهُ ثَقْتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ يُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ وَ
أَمَّا مِرْيَا وَصَيْلَتُنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهَّرَ وَ ثَمَّنُ الْمُغْتَبِيهِ حَرَامٌ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شَيْعَتِنَا أَهْلَ
الْبَيْتِ وَ أَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَحْمَدِيِّ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تُجَالِسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ وَ
آيَاتِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ وَ أَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ شَيْئًا مِنْهَا فَأَكَلَهُ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ وَ أَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ
لِشَيْعَتِنَا وَ جُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِطَيْبٍ وَ لَدَاتِهِمْ وَ لَا تُحْبَثْ وَ أَمَّا نَدَامَةُ قَوْمِ شَكُّوا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ
فَقَدْ أَقْلَنَّا مَنْ اسْتَيْقَالَ وَ لِمَا حَرَّاجَهُ لَنَا إِلَى صِلَةِ الشَّاكِّينَ وَ أَمَّا عَلَةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ - (١)

إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آيَاتِي إِلَّا وَ قَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لِطَاغِيهِ زَمَانِهِ وَ إِنِّي أَخْرَجُ حِينَ أَخْرُجُ وَ لَا يَبِيعَهُ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ فِي
عُنُقِي وَ أَمَّا وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِي فِي غَيْبَتِي فَكَالْإِنْتِفَاعِ بِالشَّمْسِ إِذَا غَيَّبَهَا عَنِ الْأَبْصَارِ السَّحَابُ وَ إِنِّي لَأَمَانٌ لِأَهْلِ الْمَارِضِ كَمَا أَنَّ
النُّجُومَ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَأَغْلِقُوا أَبْوَابَ السُّؤَالِ عَمَّا لَا يَعْنِيكُمْ وَ لَا تَتَكَلَّفُوا عِلْمَ مَا قَدْ كُفَيْتُمْ وَ أَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ

ص: ١٨١

الْفَرَجَ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُمْ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِسْحَاقَ بْنَ يَعْقُوبَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.

خط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن ابن قولويه و أبي غالب الزراري و غيرهما عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب: مثله - ك، [إكمال الدين] ابن عصام عن الكليني عن إسحاق بن يعقوب: مثله.

«١١- ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: كَانَ فِيمَا وَرَدَ عَلَيَّ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي جَوَابِ مَسَائِلِي إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنَ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ غُرُوبِهَا فَلَيْتَ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَ تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ فَمَا أُرْغِمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ بِشَيْءٍ مِثْلِ الصَّلَاةِ فَصَلَّاهَا وَ أُرْغِمَ أَنْفَ الشَّيْطَانِ وَ أَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْوَقْفِ عَلَى نَاحِيَتِنَا وَ مَا يُجْعَلُ لَنَا ثُمَّ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ فَكُلُّ مَا لَمْ يُسَلِّمْ فَصَاحِبُهُ فِيهِ بِالْخِيَارِ وَ كُلُّ مَا سَلَّمَ فَلَا خِيَارَ لِصَاحِبِهِ فِيهِ اِحْتِاجٌ أَوْ لَمْ يَحْتَاجْ اِفْتَقَرَ إِلَيْهِ أَوْ اسْتَعْنَى عَنْهُ وَ أَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ مَنْ يَسْتَحِلُّ مَا فِي يَدِهِ مِنْ أَمْوَالِنَا أَوْ يَنْصَرِفُ فِيهِ تَنْصَرِفُهُ فِي مَالِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِنَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مَلْعُونٌ وَ نَحْنُ خُصَمَاؤُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الْأُمْسِيَّةُ تَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِي وَ لِسَانِ كُلِّ نَبِيٍّ مُجَابٍ فَمَنْ ظَلَمْنَا كَانَ فِي جُحْمِ الظَّالِمِينَ لَنَا وَ كَانَتْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ- (١)

وَ أَمَا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُؤَلُودِ الَّذِي نَبَتَتْ قُلْفَتُهُ (٢) بَعِيدَ مَا يُخْتَنُ هَلْ يُخْتَنُ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ تُقَطَّعَ قُلْفَتُهُ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّ الْأَرْضَ تَصْجِحُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً

ص: ١٨٢

١- ١. هود: ١٨.

٢- ٢. القلعه و هكذا الغلغه و الغرله: الجلديه التي يقطعها الخاتن من عضو التناسل.

وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْمُصَيَّلِي وَالنَّارِ وَالصُّورَةِ وَالسَّرَاجِ بَيْنَ يَدَيْهِ هَلْ تَجُوزُ صِلَاتُهُ فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ قَبْلَكَ فَإِنَّهُ جَائِزٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ عَيْدِهِ الْأَوْثَانِ وَالنَّيْرَانِ يُصَيَّلِي وَالصُّورَةَ وَالسَّرَاجِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِمَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِهِ الْأَوْثَانِ وَالنَّيْرَانِ وَأَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الضِّيَاعِ الَّتِي لِنَاحِيَّتِنَا هَلْ يَجُوزُ الْقِيَامُ بِعِمَارَتِهَا وَأَدَاءِ الْخَرَاجِ مِنْهَا وَصِرْفِ مَا يَفْضُلُ مِنْ دَخْلِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ اخْتِسَابًا لِلْأَجْرِ وَتَقَرُّبًا إِلَيْكُمْ فَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَصَيَّرَفَ فِي مَالٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ فَكَيْفَ يَحِلُّ ذَلِكَ فِي مَالِنَا مَنْ فَعَلَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِنَا فَقَدْ اسْتَحَلَّ مِنَّا مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ أَكَلَ مِنْ أَمْوَالِنَا شَيْئًا فَإِنَّمَا يَأْكُلُ فِي بَطْنِهِ نَارًا وَ سَيَصِلَى سَعِيرًا وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الرَّجُلِ الَّذِي يَجْعَلُ لِنَاحِيَّتِنَا ضَيْعَةً وَ يُسَيِّلُهَا مِنْ قِيمِ يَقُومُ بِهَا وَ يَعْمُرُهَا وَ يُؤَدِّي مِنْ دَخْلِهَا خَرَاجَهَا وَ مُؤَنَّتَهَا وَ يَجْعَلُ مَا يَبْقَى مِنَ الدَّخْلِ لِنَاحِيَّتِنَا فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لِمَنْ جَعَلَهُ صَاحِبُ الضَّيْعَةِ قِيمًا عَلَيْهَا إِنَّمَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ وَ أَمَّا مَا سَأَلْتَ عَنْهُ مِنَ الثَّمَارِ مِنْ أَمْوَالِنَا يَمُرُّ بِهِ الْمَارُّ فَيَتَنَاوَلُ مِنْهُ وَ يَأْكُلُ هَلْ يَحِلُّ لَهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَحِلُّ لَهُ أَكْلُهُ وَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ حَمْلُهُ.

ك، [إكمال الدين] محمد بن أحمد الشيباني و علي بن أحمد بن محمد الدقاق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام و علي بن عبد الله الوراق جميعا عن محمد بن جعفر الأسدي: مثله (١).

«١٢» - ك، [إكمال الدين] أبو جعفر محمد بن محمد الخزازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَرَدَّ عَلَيَّ تَوْقِيعٌ مِنَ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ ابْتِدَاءً لَمْ يَتَفَدَّمْهُ سُؤَالَ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَعْنَةُ اللهِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ أَمْوَالِنَا دِرْهَمًا

ص: ١٨٣

قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنْ ذَلِكَ فِيمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْ مَيَالِ النَّاحِيَةِ دِرْهَمًا دُونَ مَنْ أَكَلَ مِنْهُ غَيْرَ مُسْتَحَلٍّ لَهُ وَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنَّ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ مَنْ اسْتَحَلَّ مُحَرَّمًا فَأَيُّ فَضْلٍ فِي ذَلِكَ لِلْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَى غَيْرِهِ قَالَ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا لَقَدْ نَظَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي التَّوْقِيعِ فَوَجَدْتُهُ قَدْ انْقَلَبَ إِلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَكَلَ مِنْ مَالِنَا دِرْهَمًا حَرَامًا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ الْأَسَدِيُّ هَذَا التَّوْقِيعَ حَتَّى نَنْظُرَ فِيهِ وَقَرَأْنَاهُ.

ج، [الإحتجاج] عن أبي الحسين الأسدي: مثله (١).

«١٣» - ك، [إكمال الدين] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيْشِيِّ وَحَيْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَيْشِيِّ عَنِ آدَمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّدَاقِيِّ وَابْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَعًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ عِيَاصِمِ الْكُوفِيِّ قَالَ: خَرَجَ فِي تَوْقِيعَاتِ صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مِنْ سَمَانِي فِي مَخْفِلٍ مِنَ النَّاسِ (٢).

«١٤» - ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ هَمَّامٍ يَقُولُ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَيْرَانَ الْعُمَيْرِيَّ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ يَقُولُ: خَرَجَ تَوْقِيعٌ بِخَطِّهِ أَعْرَفُهُ مِنْ سَمَانِي فِي مَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ بِاسْمِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ ظُهُورِ الْفَرَجِ فَخَرَجَ فِي التَّوْقِيعِ كَذَبَ الْوَقَاتُونَ.

«١٥» - ك، [إكمال الدين] أَبِي وَابْنُ الْوَلِيدِ مَعًا عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي وَيَفْرَعُونَنِي بِالْحَدِيثِ الْمُرْوِيِّ عَنِ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا قُومَانَا وَخُدَامَانَا شَرَارُ خَلْقِ اللَّهِ فَكَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٨٤

١-١. راجع كمال الدين ج ٢ ص ٢٠١، الإحتجاج ص ٢٨٦.

٢-٢. المصدر ج ٢ ص ١٥٩ باب التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام. تحت الرقم ١، و ما يأتي بعده تحت الرقم ٣.

وَيُحَكِّمُ أَمْيَا قَرَأْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً (١) وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ الْقَرَىٰ الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَ أَنْتُمْ الْقَرْيَةُ الظَّاهِرَةُ.

قال عبد الله بن جعفر و حدثني بهذا الحديث علي بن محمد الكليني عن محمد بن صالح عن صاحب الزمان عليه السلام.

«١٦- ك، [إكمال الدين] ابن الوليد عن سيعد عن علقان عن محمد بن جبرئيل عن إبراهيم و محمد بن أبي الفرج عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار: أنه ورد العراق شاكاً مُرتاداً فخرج إليه قمل للمهزيار قد فهمنا ميا حكيتته عن موالينا بناحيتمكم فقل لهم أما سمعتم الله عز و جل يقول يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم- (٢) هل أمر إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة أ و لم تروا أن الله عز و جل جعل لهم معاقلة يأوون إليها و أعلماً يهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضية صلوات الله عليه كلما غاب علم يدا علم و إذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله عز و جل إليه طننتم أن الله قد قطع السبب بينه و بين خلقه كلاً ميا كان ذلك و لا يكون حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله و هم كارهون يا محمد بن إبراهيم لا يدخلك الشك فيما قدمت له فإن الله لا يخلى الأرض من حجب أ ليس قال لك أبوك قبل وفاته أخضر الساعة من يعير هذه الدنانير التي عندي فلما أبطأ ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا- (٣) قال لك عيرها على نفسك و أخرج إليك كيساً كبيراً و عندك بالحضرة ثلاثه أكياس و صيرها فيها دنانير مختلفه النقد فعيرتها و حتم الشيخ عليها بخاتم و قال لك اخنم مع خاتمي فإن أعش فأنا أحتق بها و إن أمت فأتق الله في نفسك أولاً ثم في فخلصيني و كن عند ظني بك أخرج رحكك الله الدنانير التي استفضلتها من بين النفدين من حسابنا و هي

ص: ١٨٥

١- ١. السبأ: ١٨. و الحديث في المصدر ج ٢ ص ١٥٩.

٢- ٢. النساء: ٥٩.

٣- ٣. الوحا: السرعة و البدار، يعني أنه خاف على نفسه الموت سريعاً.

بِضَعِهِ عَشْرَ دِينَارًا وَ اشْتَرَدَّ مِنْ قَيْلِكَ فَإِنَّ الزَّمَانَ أَضْعَبُ مَا كَانَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (١).

«١٧- ك، [إكمال الدين] قَالَ الْحَسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْكِنْدِيُّ: كَتَبَ جَعْفَرُ بْنُ حَمِيدَانَ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْمَسَائِلُ اسْتَحَلَّتْ بِجَارِيَةٍ وَ شَرَطْتُ عَلَيْهَا أَنْ لَا أَطْلُبَ وَلَدَهَا وَ لَمْ أُلْزَمَهَا مِنْزِلِي فَلَمَّا أَتَى لِتَدْلِكَ مُدَّةً قَالَتْ لِي قَدْ حَبِلْتُ فَقُلْتُ لَهَا كَيْفَ وَ لَا أَعْلَمُ أَنِّي طَلَبْتُ مِنْكَ الْوَلَدَ ثُمَّ غَبْتُ وَ انصيرفتُ وَ قَدْ أَتَتْ بِوَلَدٍ ذَكَرْتُ فَلَمْ أُنْكِرْهُ وَ لَا قَطَعْتُ عَنْهَا الْإِجْرَاءَ وَ النَّفَقَةَ وَ لِي ضَيْعَةٌ قَدْ كُنْتُ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيَّ هَذِهِ الْمَرْأَةُ سَبَلْتُهَا عَلَى وَصَايَايَ وَ عَلَى سَائِرِ وُلْدِي عَلَى أَنْ الْأَمْرَ فِي الزِّيَادَةِ وَ التَّقْصَانِ مِنْهُ إِلَى أَيَّامِ حَيَاتِي وَ قَدْ أَتَتْ هَذِهِ الْوَلَدِ فَلَمْ أَلْحِقْهُ فِي الْوَقْتِ الْمُتَقَدِّمِ الْمُؤَبَّدِ وَ أَوْصَيْتُ إِنْ حَدَثَ بِي الْمَوْتُ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا دَامَ صَغِيرًا فَإِذَا كَبُرَ أُعْطِيَ مِنْ هَذِهِ الضَّيْعَةِ جُمْلَةً مَا تَتَى دِينَارٍ غَيْرِ مُؤَبَّدٍ وَ لَا يَكُونُ لَهُ وَ لَا لِعَقِبِهِ بَعْدَ إِعْطَائِهِ ذَلِكَ فِي الْوَقْتِ شَيْءٌ فَرَأَيْكَ أَعَزَّكَ اللَّهُ فِي إِرْشَادِي فِيمَا

عَمِلْتُهُ وَ فِي هَذَا الْوَلَدِ بِمَا أُمِّتْلُهُ وَ الدُّعَاءِ لِي بِالْعَافِيَةِ وَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ جَوَابُهَا أَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي اسْتَحَلَّ بِالْجَارِيَةِ وَ شَرَطَ عَلَيْهَا أَنْ لَا يَطْلُبَ وَلَدَهَا فَسُبْحَانَ مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ شَرَطَ عَلَى الْجَارِيَةِ (٢)

شَرَطَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا مَا لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ وَ حَيْثُ عَرَضَ فِي هَذَا الشُّكِّ وَ لَيْسَ يَعْرِفُ الْوَقْتَ الَّذِي أَتَاهَا فِيهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِمُوجِبٍ لِإِبْرَاءِهِ فِي وَلَدِهِ وَ أَمَّا إِعْطَاءُ الْمَتَانَتِي دِينَارٍ وَ إِخْرَاجُهُ مِنَ الْوَقْفِ فَالْمَالُ مِمَّا لَهُ فَعَلَّ فِيهِ مِمَّا أَرَادَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَسْبَ الْحِسَابِ قَبْلَ الْمَوْلُودِ فَجَاءَ الْوَلَدُ مُسْتَوِيًّا وَ قَالَ وَ جَدْتُ فِي نُسخِهِ أَبِي الْحَسَنِ الْهَمْدَانِيَّ أَنَّنِي أَبْقَاكَ اللَّهُ كِتَابَكَ الَّذِي

ص: ١٨٦

١-١. راجع المصدر ج ٢ ص ١٦٤.

٢-٢. كذا في الأصل المطبوع و هكذا المصدر ج ٢ ص ١٧٦، و سيجي ء بيانه من المصنّف- قدس سره- لكن الظاهر سقوط الضمير و كون الأصل « شرطه على الجارية شرط على الله» بعنوان الاخبار و الاعلام.

أَنْفَذْتَهُ وَرَوَى هَذَا التَّوْقِيعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الشَّارِيِّ.

بيان: شرط على الجاربه مبتدأ و شرط على الله خبر أو هما فعلان و الأول استفهام إنكارى و قوله قال أبو الحسين إلى آخره كأنه إشارة إلى توقعات أخر إجمالاً(١).

«١٨- ك، [إكمال الدين] أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُكْتَبُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ هَمَّامٍ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ ذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَ أَمْرُهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ وَ هُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبِهِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامِ اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرَّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَ لَا تُزِغْ قَلْبِي بَعِيداً إِذْ هَدَيْتَنِي اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بَوْلَايِهِ مَنْ فَرَضَتْ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنْ وُلَاةِ أَمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صِلْ لِمَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى وَ الْيَتِ وَ لَاهِ أَمْرِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ عَلِيًّا وَ مُحَمَّدًا وَ جَعْفَرًا وَ مُوسَى وَ عَلِيًّا وَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ صِلْ لِمَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ فَتَبِّئْنِي عَلَى دِينِكَ وَ اسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَ لِيَنَّ قَلْبِي لَوْلِي أَمْرِكَ وَ عَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلْقَكَ وَ تَبِّئْنِي عَلَى طَاعِهِ وَ لِيَّ أَمْرِكَ الَّذِي سَتَرْتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَيَا ذِيكَ عَابَ عَنْ بَرِّيْحِكَ وَ أَمْرِكَ يَنْتَظِرُ وَ أَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلِّمٍ بِالْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صِيْلَاحُ أَمْرٍ وَ لِيَّكَ فِي الْإِذْنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أَمْرِهِ وَ كَشْفِ سِيْرِهِ وَ صَبْرِنِي عَلَى ذَلِكِ حَتَّى لِمَا أَحَبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخْرَجْتَ وَ لَا تَأْخِيرَ مَا عَجَلْتَ وَ لَا أَكْشِفْ عَمَّا سَتَرْتَهُ وَ لَا أَبْحَثْ عَمَّا كَتَمْتَهُ وَ لَا أَنْزِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَ لَا أَقُولَ لِمَ وَ كَيْفَ وَ مَا بَالُ وَ لِيَّ أَمْرِ اللَّهِ لَا يَظْهَرُ وَ قَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ مِنَ الْجَوْرِ وَ أَفْوُضْ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِينِي وَ لِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذًا لِأَمْرِكَ مَعَ عِلْمِي بِأَنَّ

ص: ١٨٧

١- ١. بل هو من تتمه أمر ذلك الرجل الذي استحل بالجاربه، و معناه أنه حسب ذلك الرجل حسابه التقديرى، قبل المولود، فجاء الولد مستويا لتقديره، فعرف أن الولد ولده.

لَكَ السُّلْطَانُ وَالْقُدْرَةُ وَالْبُرْهَانُ وَالْحُجَّةُ وَالْمَشِيئَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ فَافْعَلْ ذَلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى
وَلِيكَ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ وَاضِحَ الدَّلَالَةِ هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ أُبْرَزُ يَا رَبِّ مَشَاهِدَهُ وَتَبَّتْ قَوَاعِدُهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَقْرَأُ عَيْنُنَا
بِرُؤُوسِهِ وَاقِمْنَا بِجَدْمَتِهِ وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرَأْتَ وَذَرَأْتَ وَأَنْشَأْتَ وَ
صَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنِ يَمِينِهِ وَ عَنِ شِمَالِهِ وَ مِنْ فَوْقِهِ وَ مِنْ تَحْتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لَا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَ
احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ وَصِيَّ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ وَ مِدَّ فِي عُمُرِهِ وَ زِدْ فِي أَجَلِهِ وَ أَعِنُّهُ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ وَ اسْتَرْعَيْتَهُ وَ زِدْ فِي كَرَامَتِكَ لَهُ
فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِي الْقَائِمُ الْمُهْتَدِي الطَّاهِرُ النَّقِيُّ النَّكِيُّ الزَّكِيُّ الرَّضِيُّ الْمَرْضِيُّ الصَّابِرُ الْمُجْتَهِدُ الشَّكُورُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَسْلُبْنَا الْيَقِينَ
لَطُولِ الْأَمْرِ فِي غَيْبَتِهِ وَ انْقِطَاعِ خَبْرِهِ عَنَّا وَ لَا تُنَسِّئْنَا ذِكْرَهُ وَ انْتِظَارَهُ وَ الْإِيمَانَ بِهِ وَ قُوَّةَ الْيَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَ الدُّعَاءَ لَهُ وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ
حَتَّى لَمَّا يُقَنَّطُنَا طُولُ غَيْبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَ قِيَامِهِ وَ يَكُونَ يَقِينًا فِي ذَلِكَ كَيْفِينَا فِي قِيَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَا جَاءَ بِهِ
مِنْ وَحْيِكَ وَ تَنْزِيلِكَ قُوَّةَ قُلُوبِنَا عَلَى الْإِيمَانِ بِهِ حَتَّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدِهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَ الْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَ الطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى وَ
قُوَّةَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ بَيْتِنَا عَلَى مُشَايَعَتِهِ وَ اجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَنْصَارِهِ وَ الرَّاغِبِينَ بِفِعْلِهِ وَ لَا تَسْلُبْنَا ذَلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَ لَا عِنْدَ
وَفَاتِنَا حَتَّى تَتَوَفَّانَا وَ نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ شَاكِّينَ وَ لَا نَاكِثِينَ وَ لَا مُرْتَابِينَ وَ لَا مُكَذِّبِينَ اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَهُ وَ أَيْدِهِ بِالنَّصْرِ وَ انصُرْ
نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ دَمِّدْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَ كَذَّبَ بِهِ وَ أَظْهَرْ بِهِ الْحَقَّ وَ أَمْتْ بِهِ الْجَوْرَ وَ اسْتَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ
الدُّلِّ وَ انْعَشْ بِهِ الْبِلَادَ وَ اقْتُلْ بِهِ الْجَبَابِرَةَ الْكُفْرَةَ وَ اقْصِمْ بِهِ رُءُوسَ الضَّلَالَةِ وَ دَلِّلْ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَ الْكَافِرِينَ وَ أَبْرِ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَ
النَّاكِثِينَ وَ جَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ بَحْرِيهَا وَ بَرِّيهَا وَ سَهْلِيهَا

وَ جَبَلِهَا حَتَّى لَمَّا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَاراً وَ لَا تُبْقَى لَهُمْ آثَاراً وَ تُطَهَّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَ أَشْفَ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ وَ حَيَّدُ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَ أَصْرِحَ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَ غَيَّرَ مِنْ سُنَّتِكَ حَتَّى يَعودَ دِينُكَ بِهِ وَ عَلَى يَدِهِ غَضاً جَدِيداً صَاحِبِ حَيْحَا لَا عَوَجَ فِيهِ وَ لَا بَدْعَهُ مَعَهُ حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نيرانَ الكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عِبْدُكَ الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ ارْتَضَيْتَهُ لِنَصْرِهِ دِينِكَ وَ اصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَ عَصَيْتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَأْتَهُ مِنَ العُيُوبِ وَ أَطْلَعْتَهُ عَلَى العُيُوبِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرُّجْسِ وَ نَقَيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَيْهِ وَ عَلَى آبَائِهِ الأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وَ عَلَى شَيَعَتِهِمُ الْمُتَتَجِبِينَ وَ بَلِّغُهُمْ مِنْ آمَالِهِمْ أَفْضَلَ مَا يَأْمُلُونَ وَ اجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَ شُبُهَةٍ وَ رِيَاءٍ وَ سُمْعَةٍ حَتَّى لَا نُرِيدَ بِهِ غَيْرَكَ وَ لَا نَطْلُبَ بِهِ إِلا وَجْهَكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقَدْ نَبَّيْنَا وَ غَيَّبْنَا وَ لَبَّيْنَا وَ شَدَّهَ الزَّمَانَ عَلَيْنَا وَ وَقَّوعَ الفِتَنِ بِنَا وَ تَظَاهَرَ الأَعْدَاءَ وَ كَثَّرَهُ عِدُوْنَا وَ قَلَّهَ عَدَدِنَا اللَّهُمَّ فَافْرِجْ ذَلِكَ بِفَتْحِكَ مِنْكَ تَعَجُّلاً وَ بَصِيرَةً مِنْكَ تُبَسِّرُهُ وَ إِيمَاناً عَدْلٍ تُظَهِّرُهُ إِلَهَ الحَقِّ رَبِّ العَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِرُؤْيَيْكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ وَ قَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ حَتَّى لَا تَدَعَ لِلجُورِ دِعَامَةً إِلا قَصَمْتَهَا وَ لَا بَنِيَةً (١)

إِلا أَفْنَيْتَهَا وَ لَا قُوَّةَ إِلا أَوْهَنْتَهَا وَ لَا رُكْنَاً إِلا هَدَدْتَهُ وَ لَا حَدّاً إِلا فَلَلْتَهُ وَ لَا سِلَاحاً إِلا كَلَلْتَهُ وَ لَا رَايَةً إِلا نَكَّسْتَهَا وَ لَا شُجَاعاً إِلا قَتَلْتَهُ وَ لَا حَيّاً (٢)

إِلا خَدَلْتَهُ ازمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّامِغِ وَ اضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ القَاطِعِ وَ بِبَأْسِكَ الَّذِي لَا يُرَدُّ عَنِ القَوْمِ المُجْرِمِينَ وَ عَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَ أَعْدَاءَ دِينِكَ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِكَ بِيَدٍ وَ لِيكَ وَ أَيْدِي عِبَادِكَ المُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ اكْفِ وَلِيكَ وَ حُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَ كَدِّ مَنْ كَادَهُ وَ امْكُرْ

ص: ١٨٩

١- ١. في المصدر ج ٢ ص ١٩٢: «ولا بقيه الا أفنيها» وهو أنسب.

٢- ٢. في المصدر: «ولا جيشا الا خدلتها».

بِمَنْ مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السُّوءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا وَاقْطَعْ عَنْهُ مَا دَتَّهُمْ وَارْعَبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ وَزَلْزِلْ لَهُ أَقْدَامَهُمْ وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَ
بَغْتَةً شَدِّدْ عَلَيْهِمْ عِقَابَكَ وَ أَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ وَ الْعَنَّهُمْ فِي بِلَادِكَ وَ أَسِ كِنُهُمْ أَسِ فَلَ نَارِكَ وَ أَحْطْ بِهِمْ أَشَدَّ عَذَابِكَ وَ أَضِلِّهِمْ
نَارًا وَ أَحْسُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَارًا وَ أَضِلِّهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإِنَّهُمْ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَ أَذَلُّوا عِبَادَكَ اللَّهُمَّ وَ أَحْيِ بَوْلِيكَ
الْقُرْآنَ وَ أَرِنَا نُورَهُ سِرِّمَدًا لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ أَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ وَ اشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعْرَةَ وَ اجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ وَ
أَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمَعْطَلَةَ وَ الْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ حَتَّى لَمَّا يَبْقَى حَقُّ إِلَّا ظَهَرَ وَ لَمَّا عَيِّدَلْ إِلَّا زَهَرَ وَ اجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَ مِمَّنْ يَقْوَى
سُلْطَانَهُ وَ الْمُؤْتَمِرِينَ لِأَمْرِهِ وَ الرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَ الْمُسْلِمِينَ لِأَحْكَامِهِ وَ مِمَّنْ لَمَّا حَاجَهُ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ أَنْتَ يَا رَبِّ الَّذِي
تَكْشِفُ السُّوءَ وَ تَجِيبُ الْمَضْطَّرَّ إِذَا دَعَاكَ وَ تُنَجِّي مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ فَمَا كَشَفِ الضَّرَّ عَنْ وَ لِيكَ وَ اجْعَلْ خَلِيفَتَكَ فِي أَرْضِكَ
كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ اللَّهُمَّ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنَا مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْحَنْقِ وَ الْغِيْظِ عَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَأَعِزَّنِي وَ أَسِ تَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي اللَّهُمَّ صِلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزًا
عِنْدَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

«١٩» - ك، [إكمال الدين]: تَوْقِيعٌ مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ خَرَجَ إِلَى الْعَمْرِيِّ وَ ابْنِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ الشَّيْخُ
أَبُو جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ حَدَّثَهُ مُتَّبِعًا بِخَطِّ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ فَقَتُّكَمَا اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ وَ تَبَتُّكَمَا عَلَى دِينِهِ وَ أَسِ عَدُكَمَا
بِمَرْضَاتِهِ انْتَهَى إِلَيْنَا مَا ذَكَرْتُمَا أَنَّ الْمِثْمَى أَخْبَرَكَمَا عَنِ الْمُخْتَارِ وَ مُنَاطَرَتِهِ مَنْ لَقِيَ وَ احْتِجَاجِهِ بِأَنْ لَا خَلْفَ غَيْرِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ وَ
تَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ وَ فَهَمْتُ جَمِيعَ مَا كَتَبْتُمَا بِهِ مِمَّا قَالَ أَصْحَابُكُمْ عَنْهُ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَمَى بَعْدَ الْجِلَاءِ وَ مِنَ الضَّلَالَةِ بَعْدَ الْهُدَى

وَمِنْ مُوبِقَاتِ الْأَعْمَالِ وَ مُرْدِيَاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ الْمَ أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ- (١)

كَيْفَ يَتَسَاءَلُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْحَيْرَةِ وَ يَأْخُذُونَ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَارْقُوا دِينَهُمْ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ عَانَدُوا الْحَقَّ أَمْ جَهِلُوا مَا حَرَّمَ بِهِ الرُّوَايَاتُ الصَّادِقَةُ وَ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَوْ عَلِمُوا ذَلِكَ فَتَنَسَّوْا أَمْ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو مِنْ حُجْبِهِ إِذَا ظَاهِرًا وَ إِذَا مَغْمُورًا أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا انْتِظَامَ أَنْبِيئِهِمْ بَعِيدَ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاحِدًا بَعِيدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ أَفْضَى الْأَمْرُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الْمَاضِي يَغْنَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صِلَاوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَصَامَ مَقَامَ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمِ كَانَ نُورًا سَاطِعًا وَ قَمْرًا زَهْرًا اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ فَمَضَى عَلَى مِنْهَاجِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ عَلَى عَهْدِهِ وَ وَصِيَّهِ أَوْصَى بِهَا إِلَى وَصِيِّ سَتْرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَمْرِهِ إِلَى غَايِهِ وَ أَحْفَى مَكَانَهُ بِمَشِيَّتِهِ لِلْقَضَاءِ السَّابِقِ وَ الْقَدْرِ النَّافِذِ وَ فِينَا مَوْضِعُهُ وَ لَنَا فَضْلُهُ وَ لَوْ قَدْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا قَدْ مَنَعَهُ وَ

أَزَالَ عَنْهُ مَا قَدْ جَرَى بِهِ مِنْ حُكْمِهِ لِأَزَاهِمِ الْحَقِّ ظَاهِرًا بِأَحْسَنِ حَلِيهِ وَ أُمِينِ دَلَالِهِ وَ أَوْضَحِ عِلَامِهِ وَ لَأَبَانَ عَنْ نَفْسِهِ وَ قَامَ بِحُجَّتِهِ وَ لَكِنَّ أَقْدَارَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا تُغَالِبُ وَ إِرَادَتُهُ لَا تُرَدُّ وَ تَوْفِيقُهُ لَا يُشْبِقُ فَلْيَدْعُوا عَنْهُمْ اتِّبَاعَ الْهَوَى وَ لْيَقِيمُوا عَلَى أَصْلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ وَ لَا يَبْحَثُوا عَمَّا سَتَرَ عَنْهُمْ فَيَأْتُمُوا وَ لَا يَكْتَسِبُوا سِتْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَنْدَمُوا وَ لْيَعْلَمُوا أَنَّ الْحَقَّ مَعَنَا وَ فِينَا لَا يَقُولُ ذَلِكَ سِوَانَا إِلَّا كَذَّابٌ مُفْسِرٌ وَ لَمَّا يَدْعِيهِ غَيْرُنَا إِلَّا ضَالٌّ غَوِيٌّ فَلْيَقْتَصِرُوا مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ دُونَ التَّفْسِيرِ وَ يَقْنَعُوا مِنْ ذَلِكَ بِالتَّعْرِيفِ دُونَ التَّضْرِيحِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

«٢٠»- ك، [إكمال الدين] مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْمِصْرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الدَّوْدِيِّ (٢)

عَنْ

ص: ١٩١

١- ١. العنكبوت: ٢. و الحديث في المصدر ج ٢ ص ١٨٩.

٢- ٢. كذا في المصدر ج ٢ ص ١٩٨ و هكذا معاني الأخبار ص ٢٨٦ و قد أخرجه. المصنّف- رضوان الله عليه- في الباب الثالث من تاريخ أمير المؤمنين تحت الرقم ١٩ عن كمال الدين و معاني الأخبار معا، تراه في ج ٣٥ ص ٧٨ من الطبعة الحديثه، و في الأصل المطبوع «محمد بن أحمد الروزاني» فترحرر.

أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْقَاسِمِ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَا مَعْنَى قَوْلِ الْعَبَّاسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ عَمَّكَ أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَسْلِمَ بِحِسَابِ الْجَمَلِ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً وَ سِتِينَ (١) قَالَ عَنِّي بِذَلِكَ إِلَهُ أَحَدِ جَوَادٍ وَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ

وَ الْهَاءُ خَمْسَةٌ وَ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ الْحَاءُ ثَمَانِيَةٌ وَ الدَّالُ أَرْبَعَةٌ وَ الْجِيمُ ثَلَاثَةٌ وَ الْوَاوُ سِتَّةٌ وَ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَ الدَّالُ أَرْبَعَةٌ فَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ وَ سِتُونَ.

ص: ١٩٢

١ - ١. قال المصنف رضوان الله عليه في حل الخبر: لعل المعنى أن أبا طالب أظهر إسلامه للنبي صلى الله عليه وآله أو لغيره بحساب العقود، بأن أظهر الألف أولاً بما يدل على الواحد، ثم اللام بما يدل على الثلاثين وهكذا، وذلك لأنه كان يتقى من قريش كما عرفت. ثم قال: وقد قيل في حل أصل الخبر وجوه أخرى: منها أنه أشار بإصبعه المسبحة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله» فان عقد الخنصر و البنصر و عقد الإبهام على الوسطى يدل على الثلاث و الستين على اصطلاح أهل العقود، و كان المراد بحساب الجمل هذا، و الدليل على ما ذكرته ما ورد في روايه شعبه، عن قتاده، عن الحسن في خبر طويل نقل منه موضع الحاجة، و هو انه لما حضرت أبا طالب الوفاء دعا رسول الله صلى الله عليه وآله و بكى و قال: يا محمّد انى أخرج من الدنيا ما لى غم الا- غمك- الى أن قال- يا عم! انك تخاف على أذى اعدى، و لا تخاف على نفسك عذاب ربى؟. فضحك أبو طالب و قال: يا محمّد دعوتنى و كنت قدما أميناً، و عقد بيده على ثلاث و ستين: عقد الخنصر و البنصر، و عقد الإبهام على إصبعه الوسطى، و أشار بإصبعه المسبحة: يقول: لا إله إلا الله محمّد رسول الله إلى آخر ما نقله فى ج ٣٥ ص ٧٩. فراجع. أقول: أما حساب العقود فهو على ما نقله صديقنا الفاضل الغفارى فى ذيل الحديث (معانى الأخبار ص ٢٨٦) أن صورته الثلاثه و الستين على القاعده الممهده التى وضعها العلماء المتقدمون: «ان يثنى الخنصر و البنصر و الوسطى و هى الثلاثه جاريا على منهج المتعارف. من الناس فى عد الواحد الى الثلاثه، لكن بوضع الانامل فى هذه العقود قريبه من أصولها و أن يوضع لستين بابهام اليمنى على باطن العقده الثانيه من السبابه كما يفعله الرماه. و مخلص هذه القاعده التى ذكرها القدماء هو أن الخنصر و البنصر و الوسطى لعقد الآحاد فقط، و المسبحة و الإبهام للاعشار فقط، فالواحد أن تضم الخنصر مع نشر الباقي، و الاثني أن تضمه مع البنصر، و الثلاث أن تضمها مع الوسطى، و الأربعة نشر الخنصر و ترك البنصر و الوسطى مضمومتين، و الخمسه نشر البنصر مع الخنصر و ترك الوسطى مضمومه، و الستة نشر جميع الأصابع و ضم البنصر، و السبعه أن يجعل الخنصر فوق البنصر منشوره مع نشر الباقي أيضا و الثمانيه ضم الخنصر و البنصر فوقها، و التسعه ضم الوسطى اليهما، و هذه تسع صور جمعتها أصابع الخنصر و البنصر و الوسطى بالنسبه الى عد الآحاد. و أمّا الاعشار: فالمسبحة و الإبهام، فالعشره أن يجعل ظفر المسبحة فى مفصل الإبهام. من جنبها، و العشرون وضع رأس الإبهام بين المسبحة و الوسطى، و الثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الإبهام، و الأربعون أن تضع الإبهام معكوفه الرأس الى ظاهر الكف و الخمسون أن تضع الإبهام على باطن الكف معكوفه الأنمله ملصقه بالكف، و الستون أن تنشر الإبهام و تضم الى جانب الكف أصل المسبحة، و السبعون عكف باطن المسبحة على باطن رأس الإبهام، و الثمانون ضم الإبهام و عكف باطن المسبحة على ظاهر أنمله الإبهام المضمومه، و التسعون ضم المسبحة الى أصل الإبهام وضع الإبهام عليها. و إذا أردت آحادا و أعشارا عقدت من الآحاد ما شئت مع ما شئت من الاعشار المذكوره و اما المئات فهى عقد

أصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد و المائتان كالاثنين و هكذا الى التسعمائة. و أمّا الالوف و هى عقد اصابع عشرات منها، فالالف كالعشر و الالفان كالعشرين. الى التسعه آلاف». و كيف كان، المعول فى ايمان أبى طالب على ذبه عن رسول الله صلى الله عليه و آله طيله حياته و أشعاره المستفيضه المصرحه بأنّه كان مؤمنا فى قلبه، لكنه لم يظهره لثلا- يسقط عن أنظار قريش، فيفوته الذب عنه و لذلك قال: لو لا الملامه أو حذارى سبّه***لوجدتنى سمحا بذاك مينا و اما ايمانه بحساب الجمل و ان كان ورد من طرفنا أيضا، لكن الأصل فى ذلك ما رواه شعبه، عن قتاده، عن الحسن كما عرفت، و الحسين بن الروح النوبختى انما فسر الحديث المرسل، لا غير. على أنّه لو كان يتقى الملامه أو السبه أو المعره- كما فى روايه اخرى- كان ذلك حين يتناول على قريش بالذب عنه صلى الله عليه و آله و أمّا عند الممات، فلا وجه للتقيه أبدا، فلم أسلم بحساب الحمل و لم يظهر إسلامه صريحا، و لو صح الحديث مع غرابته لم يفد فى المقام شيئا فانه ليس بأصرح من قوله: أ لم تعلموا أنّا وجدنا محمدا***نبيّا كموسى خطّ فى أول الكتب

«٢١» - غط، [الغيبه] للشيخ الطوسي جماعه عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد بن أحمد بن إسحاق رحمه الله عليه: أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب إليه كتاباً يعرفه فيه نفسه و يعلمه أنه القيم بعد أبيه و أن عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه و غير ذلك من العلوم كلها قال أحمد بن إسحاق فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام و صيرت كتاب جعفر في درجه فخرج الجواب إلي في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي أنفدته درجه و أحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه و تكرر الخطأ فيه و لو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه و الحمد لله رب العالمين حمداً لا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا أبي الله عز و جل للحق إلا إتماماً و للباطل إلا زهوقاً و هو شاهد على بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا ليوم لا ريب فيه و يسألنا عما نحن فيه مختلفون إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق إمامه مفترضة و لا طاعة و لا ذمه و سألين لكم ذمه تكتفون بها إن شاء الله

يَا هَذَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثًا وَلَا أَهْمَلَهُمْ سُدىً بَلْ خَلَقَهُمْ بِقُدْرَتِهِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا وَقُلُوبًا وَالْأَبَابَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ يَا مُرُونَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ مَعْصِيَتِهِ وَيُعْرِفُونَهُمْ مَا جَهِلُوا مِنْ أَمْرِ خَمَالِقِهِمْ وَدِينِهِمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَائِكَةً يَأْتِينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَنْ بَعَثَهُمْ إِلَيْهِمْ بِالْفَضْلِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهُمْ عَلَيْهِمْ وَمَا آتَاهُمْ مِنَ الدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَرَاهِينِ البَاهِرَةِ وَالآيَاتِ الْعَالِيَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسِلَامًا وَاتَّخَذَهُ خَلِيلًا وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا وَجَعَلَ عَصَاهُ نُعْبَانًا مُبِينًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْيَا الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأَبْرَأَ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَلَّمَهُ مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِيَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَتَمَّمَ بِهِ نِعْمَتَهُ وَخَتَمَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَأَظْهَرَ مِنْ صِدْقِهِ مَا أَظْهَرَ وَبَيَّنَ مِنْ آيَاتِهِ وَعَلَامَاتِهِ مَا بَيَّنَّ ثُمَّ قَبَضَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمِيدًا فَقِيدًا سَعِيدًا وَجَعَلَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَوَصِيَّهِ وَوَارِثِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ إِلَى الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وُلْدِهِ وَاحِدًا وَاحِدًا أَحْيَا بِهِمْ دِينَهُ وَأَتَمَّ بِهِمْ نُورَهُ وَجَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِهِمْ وَبَنِي عَمِّهِمْ وَالْأَدْنِيِّينَ فَالْأَدْنِيِّينَ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِهِمْ فُرْقَانًا بَيْنًا يُعْرَفُ بِهِ الْحُجَّةُ مِنَ الْمُحْجُوجِ وَالْإِمَامُ مِنَ

الْمَأْمُومِ بِأَنْ عَصَى مَهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ بَرَّأَهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَ طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَ نَزَّهَهُمْ مِنَ اللَّبْسِ وَ جَعَلَهُمْ خُزَانَ عِلْمِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ حِكْمَتِهِ وَ مَوْضِعَ سِرِّهِ وَ أَيْدَهُمْ بِالذَّلَائِلِ وَ لَوْ لَمَّا ذَلَّتْكَ لَكَانَ النَّاسُ عَلَى سَوَاءٍ وَ لَمَّا دَعَى أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كُلُّ أَحَدٍ وَ لَمَّا عَرَفَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَمَّا الْعَالِمُ مِنَ الْجَاهِلِ وَ قَدْ ادَّعَى هَذَا الْمُبْطِلُ الْمُفْتَرِي عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ بِمَا ادَّعَاهُ فَلَا أُدْرِي بِأَيِّهِ حَالُهُ هِيَ لَهُ رَحِيَاءٌ أَنْ يُتِمَّ دَعْوَاهُ أَوْ يَفْقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ فَوْ اللَّهِ مَا يَعْرِفُ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ وَ لَمَّا يَفْرُقُ بَيْنَ خَطَايَا وَ صَوَابٍ أَمْ يَعْلَمُ فَمَا يَعْلَمُ حَقًّا مِنْ بَاطِلٍ وَ لَا مُحْكَمًا مِنْ مُتَشَابِهٍ وَ لَا يَعْرِفُ حَدَّ الصَّلَاةِ وَ وَقْتَهَا أَمْ يَوْرَعُ فَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى تَرْكِهِ الصَّلَاةِ الْفَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَزْعُمُ ذَلِكَ لَطَلِبِ الشَّعْوَذَةِ وَ لَعَلَّ خَبْرَهُ قَدْ تَأْدَى إِلَيْكُمْ وَ هَاتِيكَ ظُرُوفٌ مُسِيكِرَةٌ مَنْصُوبَةٌ وَ آثَارٌ عَصِيَّانَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَشْهُورَةٌ قَائِمَةٌ أَمْ بِأَيِّهِ فَلْيَأْتِ بِهَا أَمْ بِحُجَّتِهِ فَلْيَقِمِهَا أَمْ بِدَلَالِهِ فَلْيَذْكُرْهَا

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَيَّمٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ اثْنُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ آثَارِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ (١) فَالْتَمِسْ تَوَلَّى اللَّهُ تَوْفِيقَكَ مِنْ هَذَا الظَّالِمِ مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَامْتَحَنَهُ وَسَلَّمَهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يُفَسِّرُهَا أَوْ صَلَّاهُ فَرِيضَهُ يَبِينُ حُرْدُودَهَا وَمَا يَجِبُ فِيهَا لِتَعْلَمَ حَالَهُ وَمُقَدَّارَهُ وَيُظْهِرَ لَكَ عَوَارِئَهُ وَنُقْصَاءَهُ وَاللَّهُ حَسْبِيهِ حَفِظَ اللَّهُ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ وَأَقْرَبَهُ فِي مُسْتَقَرِّهِ وَقَدْ أَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامَهُ فِي أَخَوَيْنِ بَعْدَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَإِذَا أَدَانَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَاضْمَحَلَّ الْبَاطِلُ وَانْحَسَرَ عَنْكُمْ وَإِلَى اللَّهِ أَرْعَبُ فِي الْكِفَايَةِ وَجَمِيلِ الصُّنْعِ وَالْوَلَايَةِ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (٢).

بيان: الشعوذة خفه في اليد و أخذ كالسحر يرى الشىء بغير ما عليه أصله في رأى العين ذكره الفيروز آبادى و العوار بالفتح و قد يضم العيب.

«٢٢»- غط، [الغيبه] للشيخ الطوسى جماعه عن الصدوق عن عمارة بن الحسين بن إسحاق عن أحمد بن الحسين بن أبي صالح الخجندی: وَ كَانَ قَدْ أَلْحَقَ فِي الْفَحْصِ وَالطَّلَبِ وَ سَارَ فِي الْبِلَادِ وَ كَتَبَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ رُوحٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ إِلَى الصَّاحِبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْكُو تَعَلُّقَ قَلْبِهِ وَ اشْتِغَالَهُ بِالْفَحْصِ وَالطَّلَبِ وَ يَسْأَلُ الْجَوَابَ بِمَا تَشِيكُنُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَ يَكْشِفُ لَهُ عَمَّا يَعْمَلُ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ إِلَيَّ تَوْقِيعَ نُسْخَتِهِ مَنْ بَحَثَ فَقَدْ طَلَبَ وَ مَنْ طَلَبَ فَقَدْ دَلَّ وَ مَنْ دَلَّ فَقَدْ أَشَاطَ وَ مَنْ أَشَاطَ

ص: ١٩٦

١- ١. الأحقاف: ١- ٦.

٢- ٢. راجع غيبه الشيخ ص ١٨٥- ١٨٨. و الذى يأتى بعده ص ٢١١.

قَالَ فَكَفَفْتُ عَنِ الطَّلَبِ وَ سَكَتْتُ نَفْسِي وَ عُدْتُ إِلَى وَطَنِي مَسْرُورًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«٢٣»- يَج، [الخرائج و الجرائح] رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي رَوْحٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَيَالٍ لِأَبِي الْحَسَنِ الْخَضِرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ لِأَوْصِيئِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعُمَرِيِّ فَأَمَرَنِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ أَمَرَنِي أَنْ أَسْأَلَ الدُّعَاءَ لِلْعَلَّةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا وَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْوَبْرِ يَحِلُّ لُبْسُهُ فَدَخَلْتُ بَغْدَادَ وَ صِرْتُ إِلَى الْعُمَرِيِّ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ الْمَالَ وَ قَالَ صِرْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ وَ أَدْفَعْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ أَمَرَهُ بِأَنْ يَأْخُذَهُ وَ قَدْ خَرَجَ الَّذِي طَلَبْتُ فَجِئْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَأَوْصِيئْتُهُ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ رُقْعَةً فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَأَلْتُ الدُّعَاءَ عَنِ الْعَلَّةِ الَّتِي تَجِدُهَا وَ هَبَّ اللَّهُ لَكَ الْعَافِيَةَ وَ دَفَعَ عَنْكَ الْآفَاتِ وَ صَرَفَ عَنْكَ بَعْضَ مَا تَجِدُهُ مِنَ الْحَرَارَةِ وَ عَافَاكَ وَ صَيَّحَ جَسِيمُكَ وَ سَأَلْتُ مَا يَحِلُّ أَنْ يُصَيَّغَ فِيهِ مِنَ الْوَبْرِ وَ السَّمُورِ وَ السَّنْجَابِ وَ الْفَنَكِ وَ الدَّلَقِ وَ الْحَوَاصِلِ فَأَمَّا السَّمُورُ وَ النَّعَالِبُ فَحَرَامٌ عَلَيْكَ وَ عَلَى غَيْرِكَ الصَّلَاةُ فِيهِ وَ يَحِلُّ لَكَ جُلُودُ الْمَأْكُولِ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ غَيْرُهُ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَمَكَ مَا تُصَيَّغُ فِيهِ فَالْحَوَاصِلُ جَائِزٌ لَكَ أَنْ تُصَيَّغَ فِيهِ الْفِرَاءُ مَتَاعُ الْغَنَمِ مَا لَمْ يُدْبِخْ بِأَرْمَنِهِ [بِأَرْمَنِئِهِ] يَدْبِخُهُ النَّصَارَى عَلَى الصَّلِيبِ فَجَائِزٌ لَكَ أَنْ تَلْبَسَهُ إِذَا ذَبَحَهُ أَخٌ لَكَ أَوْ مُخَالِفٌ تَثِقُ بِهِ (٢).

إلى هنا انتهى ما أردت إيرادَه في كتاب الغيبة و أرجو من فضله تعالى أن يجعلني من أنصار حجته و القائم بدينه و من أعوانه و الشهداء تحت لوائه و أن يقر عيني و عيون والدي و إخواني و أصحابي و عشائري و جميع المؤمنين برؤيته و أن يكحل

ص: ١٩٧

١- ١. أشاط دمه و بدمه: أذهب، أو عمل في هلاكه، أو عرضه للقتل.

٢- ٢. راجع المستدرک باب ٣ من أبواب لباس المصلی تحت الرقم ١.

عيوننا بغيار مواكب أصحابه فإنه المرجو لكل خير و فضل.

أتمس ممن ينظر في كتابي أن يترحم على و يدعو بالمغفره لى فى حياتى و بعد موتى و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على محمد و أهل بيته الطاهرين و كتب بيمناه الجانيه مؤلفه أحقر عباد الله الغنى محمد باقر بن محمد تقى عفى عنهما بالنبي و آله الأكرمين فى شهر رجب الأصب من شهور سنه ثمان و سبعين بعد الألف من الهجره النبويه.

ص: ١٩٨

جنه المأوى فى ذكر من فاز بقاء الحجه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى لمؤلفه علامه الحاج ميرزا حسين النورى
قدس سره النورى

خطبه الكتاب و الداعى إلى تأليف الرساله

ص: ١٩٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى أنار قلوب أوليائه بضياء معرفه وليه المحجوب عن الأبصار و شرح صدور أحيائه بنور محبه صفيه المستور عن الأغيار علا- صنعه المتقن عن أن يتطرق إليه توهم العبث و الجهاله و حاشا قضاؤه المحكم أن يترك العباد فى تيه الضلاله و الصلاه على البشير النذير و السراج المنير صاحب المقام المحمود و الحوض المورود و اللواء المعقود أول العدد الحميد المحمود الأحمد أبى القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين الهادين الأنجيين.

خصوصا على عنقاء قاف القدم القائم فوق مرقاه الهمم الاسم الأعظم الإلهى الحاوى للعلم الغير المتناهى قطب رحى الوجود و مركز دائره الشهود كمال النشأه و منشأ الكمال جمال الجمع و مجمع الجمال المترشح بالأنوار الإلهيه المربى تحت أستار الربوبيه مطلع الأنوار المصطفويه و منبع الأسرار المرتضويه ناموس ناموس الله الأكبر و غايه نوع البشر أبى الوقت و مربى الزمان الذى هو للحق أمين و للخلق أمان ناظم المناظم الحجه القائم.

و لعنه الله على أعدائهم و المنكرين لشرف مقامهم إلى يوم يدعى كل أناس بإمامهم.

و بعد فيقول العبد المذنب المسىء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى نور الله بصيرته برؤيه إمامه و جعله نصب عينيه فى يقظته و منامه إنى منذ هاجرت ثانيا من المشهد المقدس الغروى و أسكنت ذريتي بوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عند بيت الحجه القائم المهدي عليه آلاف السلام و التحيه من الله الملك العلى مشهد

والده و جده عليه السلام و مغيبه لما أراد الله إنفاذ أمره و إنجاز وعده أكثر البلاد موطنًا للحجج بعد طيبه و أم القرى و أفضلها عندهم لطيب الهواء و قله الداء و عدويه الماء الممدوح بلسان الهادى عليه السلام و أخرجت إليها كرها و لو أخرجت عنها أخرجت كرها(١)

المدعو تاره بسامراء و أخرى بسرمن رأى طهرها الله تعالى من الأرجاس و جعلها شاغره عن أشباه الناس كان يختلج فى خاطرى و يتردد فى خلدى أن أبتغى و سيله بقدر الوسع و الميسور إلى صاحب هذا القصر المشيد و البيت المعمور فلم أهتد إلى ذلك المرام سبيلا و لم أجد لما أتمناه هاديا و لا دليلا.

فمضى على ذلك عشر سنين فقلت يا نفس هذا و الله هو الخسران المبين إن كنت لا تجدین ما يليق عرضه على هذا السلطان العظيم القدر و الشأن فلا تقصرين عن قبره أهدي جراه إلى سليمان و هو بمقام من الرأفة و الكرم لا يحوم حوله نبى و لا رسول من الروح إلى آدم فكيف بغيره من طبقات الأمم يقبل البضاعة و لو كانت مزجاء و يتأسى بجده الأطهر فى إجابته الدعوات و لو إلى كراع شاه.

فبينما أنا بين اليأس و الطمع و الصبر و الجزع إذ وقع فى خاطرى أنه قد سقط عن قلم العلامة المجلسى رضوان الله عليه فى باب من رآه عليه السلام فى الغيبه من المجلد الثالث عشر من البحار جماعه فازوا بشرف اللقاء و حازوا السبق الأعلى و القدر المعلى فلو ضبط أساميههم الشريفه و نقل قصصهم الطريفه و غيرهم من الأبرار الذين نالوا المنى بعد صاحب البحار فيكون كالمستدرک للباب المذكور و المتمم

ص: ٢٠١

١-١. إشاره الى ما روى عنه عليه السلام أنه قال يوما لابی موسى من أصحابه: اخرجت الى سرمن رأى كرها، و لو اخرجت عنها اخرجت كرها، قال: قلت: و لم يا سيدى؟ فقال: لطيب هوائها، و عدويه مائها و قله دائها، ثم قال: تخرب سرمن رأى حتى يكون فيها خان وقفا للماره، و علامه خرابها تدارك العماره فى مشهدى بعدى. راجع مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٤١٧.

لإثبات هذا المهم المسطور لما قصر شأنه من الجراده و الكراع فعسى أن يكون سبباً للقرب إلى حضرته و لو بشبر فيقرب إلى المتقرب إليه بباع أو ألف ذراع.

فاستخرت الله تعالى و شرعت في المقصود مع قله الأسباب و أحيقت بمن أدرك فيض حضوره الشريف من وقف على معجزه منه عليه السلام أو أثر يدل على وجوده المقدس الذي هو من أكبر الآيات و أعظم المعاجز لاتحاد الغرض و وحده المقصود ثم ما رأيته في كتب أصحابنا فنشير إلى مأخذه و مؤلفه و ما سمعته فلا أنقل منه إلا ما تلقيته من العلماء الراسخين و نواميس الشرع المبين أو من الصلحاء الثقات الذين بلغوا من الزهد و التقوى و السداد محلاً لا يحتمل فيهم عادة تعمد الكذب و الخطأ بل سمعنا أو رأينا من بعضهم من الكرامات ما تنبى عن علو مقامهم عند السادات و قد كنا ذكرنا جملة من ذلك متفرقا في كتابنا دار السلام و نذكر هنا ما فيه و ما عثرنا عليه بعد تأليفه و سميته جنة المأوى في ذكر من فاز بقاء الحجة عليه السلام أو معجزته في الغيبة الكبرى و لم نذكر

ما هو موجود في البحار حذرا من التطويل و التكرار و ها نحن نشرع في المرام بعون الله الملك العلام و إعانه السادات الكرام عليهم آلاف التحية و السلام.

الحكاية الأولى [تشرّف محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر بخدمه الامام عليه السلام حين أشرف على الهلاك و نجاته من الهلكه، و الدخول في مذهب التشيع]

حدث السيد المعظم المبجل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النيلي المعاصر للشهيد الأول في كتاب الغيبة عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ الحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق و الدين محمد بن قارون قال: دعيت إلى امرأه فأتيتها و أنا أعلم أنها مؤمنة من أهل الخير و الصلاح فزوجها أهلها من محمود الفارسيّ المعروف بأخي بكر و يقال له و لأقاربه

بنو بكر و أهل فارس مشهورون بشده التسنن و النصب و العداوه لأهل الإيمان و كان محمود هذا أشدهم فى الباب و قد وفقه الله تعالى للتشيع دون أصحابه.

فقلت لها وا عجباه كيف سمح أبوك بك و جعلك مع هؤلاء النواصب و كيف اتفق لزوجك مخالفه أهله حتى ترفضهم فقالت يا أيها المقرئ إن له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنها من العجب قلت و ما هي قالت سله عنها سيخبرك.

قال الشيخ فلما حضرنا عنده قلت له يا محمود ما الذى أخرجك عن مله أهلك و أدخلك مع الشيعة فقال يا شيخ لما اتضح لى الحق تبعته اعلم أنه قد جرت عادة أهل الفرس (١) أنهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم خرجوا يتلقونهم فاتفق أنا سمعنا بورود قافله كبيره فخرجت و معى صبيان كثيرون و أنا إذ ذاك صبى مراهق فاجتهدنا فى طلب القافله بجهلنا و لم نفكر فى عاقبه الأمر و صرنا كلما انقطع منا صبى من التعب خلوه إلى الضعف فضلنا عن الطريق و وقعنا فى واد لم نكن نعرفه و فيه شوك و شجر و دغل لم نر مثله قط فأخذنا فى السير حتى عجزنا و تدلت ألسنتنا على صدورنا من العطش فأيقنا بالموت و سقطنا لوجوهنا.

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض قد نزل قريبا منا و طرح مفرشا لطيفا لم نر مثله تفوح منه رائحه طيبه فالتفتنا إليه و إذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض و على رأسه عمامه لها ذؤابتان فنزل على ذلك المفرش ثم قام فصلى بصاحبه ثم جلس للتعقيب.

فالتفت إلى و قال يا محمود فقلت بصوت ضعيف لبيك يا سيدى قال

ص: ٢٠٣

١ - ١. الظاهر أنه بالفتح، موضع للهديل أو بلد من بلدانهم كما فى القاموس منه رحمه الله. أقول: بل هو بالضم لما سبق قبل أسطر من قوله « و أهل فارس مشهورون بشده التسنن و النصب و العداوه».

ادن منى فقلت لا أستطيع (١) لما بى من العطش و التعب قال لا بأس عليك.

فلما قالها حسبت كأن قد حدث فى نفسى روح متجدده فسعيت إليه حبوا فمر(٢) يده على وجهى و صدرى و رفعها إلى حنكى فرده حتى لصق بالحنك الأعلى و دخل لسانى فى فمى و ذهب ما بى و عدت كما كنت أولاً.

فقال قم و ائتنى بحنظله من هذا الحنظل و كان فى الوادى حنظل كثير فأتيته بحنظله كبيره فقسّمها نصفين و ناولنيها و قال كل منها فأخذتها منه و لم أقدم على مخالفته و عندى (٣)

أمرنى أن آكل الصبر لما أعهد من مراره الحنظل فلما ذقتها فإذا هى أحلى من العسل و أبرد من الثلج و أطيب ريحا من المسك شبت و رويت.

ثم قال لى ادع صاحبك فدعوته فقال بلسان مكسور ضعيف لا أقدر على الحركة فقال له قم لا بأس عليك فأقبل إليه حبوا و فعل معه كما فعل معى ثم نهض ليركب فقلنا بالله عليك يا سيدنا إلا ما أتممت علينا نعمتك و أوصلتنا إلى أهلنا فقال لا تعجلوا و خط حولنا برمحه خطه و ذهب هو و صاحبه فقلت لصاحبى قم بنا حتى نقف بإزاء الجبل و نقع على الطريق فقمنا و سرنا و إذا بحائط فى وجوهنا فأخذنا فى غير تلك الجبهه فإذا بحائط آخر و هكذا من أربع جوانبنا.

فجلسنا و جعلنا نبكى على أنفسنا ثم قلت لصاحبى ائتنا من هذا الحنظل لنأكله فأتى به فإذا هو أمر من كل شىء و أقبح فرمينا به ثم لبثنا هنيهة و إذا قد استدار من الوحش ما لا- يعلم إلا الله عدده و كلما أرادوا القرب منا منعهم ذلك الحائط فإذا ذهبوا زال الحائط و إذا عادوا عاد.

قال فبتنا تلك الليله آمين حتى أصبحنا و طلعت الشمس و اشتد الحر

ص: ٢٠٤

١- ١. هذا هو الظاهر، و النسخه «لم استطع». منه رحمه الله.

٢- ٢. فأمرّ ظ.

٣- ٣. أى و عندى من العقيدة و النظر أنه أمرنى أن آكل الصبر.

و أخذنا العطش فجزعنا أشد الجزع و إذا بالفارسين قد أقبلوا- و فعلا كما فعلا بالأمس فلما أرادا مفارقتنا قلنا له بالله عليك إلا أوصلتنا إلى أهلنا فقال أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا.

فلما كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا و معه ثلاث أحمره قد أقبل ليحتطب فلما رأنا ارتاع منا و انهزم و ترك حميره فصحنا إليه باسمه و تسمينا له فرجع و قال يا ويلكما إن أهاليكما قد أقاموا عزاء كما قوما لا حاجه لى فى الحطب فقمنا و ركبنا تلك الأحمرة فلما قربنا من البلد دخل أمامنا و أخبر أهلنا ففرحوا فرحا شديدا و أكرموه و اخلعوا عليه.

فلما دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالنا فحكينا لهم بما شاهدناه فكذبونا و قالوا هو تخيل لكم من العطش.

قال محمود ثم أنساني الدهر حتى كان لم يكن و لم يبق على خاطرى شىء منه حتى بلغت عشرين سنه و تزوجت و صرت أخرج فى المكاراه و لم يكن فى أهلى أشد منى نصبا لأهل الإيمان سيما زوار الأئمه عليهم السلام بسر من رأى فكنت أكرهم الدواب بالقصد لأذيتهم بكل ما أقدر عليه من السرقة و غيرها و أعتقد أن ذلك مما يقربنى إلى الله تعالى.

فاتفق أنى كريت دوابى مره لقوم من أهل الحله و كانوا قادمين إلى الزياره منهم ابن السهيلي و ابن عرفه و ابن حارب و ابن الزهدرى و غيرهم من أهل الصلاح و مضيت إلى بغداد و هم يعرفون ما أنا عليه من العناد فلما خلوا بى من الطريق و قد امتلثوا على غيظا و حنقا لم يتركوا شيئا من القبيح إلا فعلوه بى و أنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربى فنزلوا هناك و قد امتلأ فؤادى حنقا.

فلما جاء أصحابى قمت إليهم و لطمت على وجهى و بكيت فقالوا ما لك و ما دهاك فحكيت لهم ما جرى على من أولئك القوم فأخذوا فى سبهم و لعنهم و قالوا طب نفسا فإننا نجتمع معهم فى الطريق إذا خرجوا و نصنع بهم أعظم

فلما جن الليل أدركتني السعادة فقلت في نفسي إن هؤلاء الرفضة لا يرجعون عن دينهم بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم فما ذلك إلا- لأن الحق معهم فبقيت مفكرا في ذلك و سألت ربي بنبيه محمد صلى الله عليه و آله أن يريني في ليلتي علامه أستدل بها على الحق الذى فرضه الله تعالى على عباده.

فأخذنى النوم فإذا أنا بالجنه قد زخرت فإذا فيها أشجار عظيمه مختلفه الألوان و الثمار ليست مثل أشجار الدنيا لأن أغصانها مدلاه و عروقها إلى فوق و رأيت أربعه أنهار من خمر و لبن و عسل و ماء و هى تجرى و ليس لها جرف (1) بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت و رأيت نساء حسنه الأشكال و رأيت قوما يأكلون من تلك الثمار و يشربون من تلك الأنهار و أنا

لا أقدر على ذلك فكلمنا أردت أن أتناول من الثمار تصعد إلى فوق و كلما هممت أن أشرب من تلك الأنهار تغور إلى تحت فقلت للقوم ما بالكم تأكلون و تشربون و أنا لا أطيق ذلك فقالوا إنك لا تأتى إلينا بعد.

فبينما أنا كذلك و إذا بفوج عظيم فقلت ما الخبر فقالوا سيدتنا فاطمه الزهراء عليها السلام قد أقبلت فنظرت فإذا بأفواج من الملائكه على أحسن هيئه ينزلون من الهواء إلى الأرض و هم حافون بها فلما دنت و إذا بالفارس الذى قد خلصنا من العطش بإطعامه لنا الحنظل قائما بين يدي فاطمه عليها السلام فلما رأته عرفته و ذكرت تلك الحكايه و سمعت القوم يقولون هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر فقام الناس و سلموا على فاطمه عليها السلام.

١- ١. الجرف بالضم و بضميتين ما تجرفته السيول، و أكلته من الأرض، و منه المثل « فلان يبني على جرف هار، لا يدرى ما ليل من نهار» و جمعه أجراف، و يقال للجانب الذى أكله الماء من حاشيه النهر أيضا، أو هو بضميتين، فكانه أراد أن تلك الأنهار كان لها جداول مستويه و كانت المياه تجرى فيها مملوءه، بحيث لو أرادت النمله أن تشرب منها لشربت، و لم تقع فيها.

فقلت أنا و قلت السلام عليك يا بنت رسول الله فقالت و عليك السلام يا محمود أنت الذى خلصك ولدى هذا من العطش فقلت نعم يا سيدتى فقالت إن دخلت مع شيعتنا أفلحت فقلت أنا داخل فى دينك و دين شيعتك مقر بإمامه من مضى من بنيك و من بقى منهم فقالت أبشر فقد فرت.

قال محمود فانتبهت و أنا أبكى و قد ذهل عقلى مما رأيت فانزعج أصحابى لبكائى و ظنوا أنه مما حكيت لهم فقالوا طب نفسا فو الله لنتنقم من الرفضه فسكت عنهم حتى سكتوا و سمعت المؤذن يعلن بالأذان فقلت إلى الجانب الغربى و دخلت منزل أولئك الزوار فسلمت عليهم فقالوا لا أهلا و لا سهلا اخرج عنا لا بارك الله فيك فقلت إنى قد عدت معكم و دخلت عليكم لتعلمونى معالم دينى فبهتوا من كلامى و قال بعضهم كذب و قال آخرون جاز أن يصدق.

فسألونى عن سبب ذلك فحكيت لهم ما رأيت فقالوا إن صدقت فإننا ذاهبون إلى مشهد الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام فامض معنا حتى نشيعك هناك فقلت سمعا و طاعه و جعلت أقبل أيديهم و أقدامهم و حملت إخراجهم و أنا أدعو لهم حتى وصلنا إلى الحضرة الشريفه فاستقبلنا الخدام و معهم رجل علوى كان أكبرهم فسلموا على الزوار فقالوا له افتح لنا الباب حتى نزور سيدنا و مولانا فقال حبا و كرامه و لكن معكم شخص يريد أن يتشيع و رأيتة فى منامى واقفا بين يدى سيدتى فاطمه الزهراء صلوات الله عليها فقالت لى يأتيك غدا رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كل أحد و لو رأيتة الآن لعرفته.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين فقالوا فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال الله أكبر هذا و الله هو الرجل الذى رأيتة ثم أخذ بيدي فقال القوم صدقت يا سيد و بررت و صدق هذا الرجل بما حكاه و استبشروا بأجمعهم و حمدوا الله تعالى ثم إنه أدخلنى الحضرة الشريفه و شيعنى و توليت و تبريت.

فلما تم أمرى قال العلوى و سيدتك فاطمه تقول لك سيلحقك بعض

حطام الدنيا فلا- تحفل به و سيخلفه الله عليك و ستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجو فقلت السمع و الطاعه و كان لى فرس قيمتها مائتا دينار فماتت و خلف الله على مثلها و أضعافها و أصابنى مضايق فندبتهم و نجوت و فرج الله عنى بهم و أنا اليوم أوالى من والاهم و أعادى من عاداهم و أرجو بهم حسن العاقبه.

ثم إنى سعيت إلى رجل من الشيعة فزوجنى هذه المرأه و تركت أهلى فما قبلت أتزوج منهم و هذا ما حكا لى فى تاريخ شهر رجب سنه ثمان و ثمانين و سبعمائه هجرية وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الصلاه على محمد و آله.

الحكاية الثانية [تشرف عبد المحسن من أهل السواد بلقاء الحجّه عليه السلام و رسالته إلى على بن طاوس رحمه الله]

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهره و الكرامات الظاهره رضى الدين على بن طاوس فى كتاب غياث سلطان الورى على ما نقله عنه المحدث الأسترآبادى فى الفوائد المدنيه فى نسختين كانت إحداهما بخط الفاضل الهندى ما لفظه.

يقول على بن موسى بن جعفر بن طاوس: كنت قد توجهت أنا و أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضى الآوى ضاعف الله سعاده و شرف خاتمه من الحله إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنه إحدى و أربعين و ستمائه فاختر الله لنا المبيت بالقريه التى تسمى دوره بن سنجار و بات أصحابنا و دوابنا فى القريه و توجهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور.

فوصلنا إلى مشهد مولانا على صلوات الله و سلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور فزرنا و جاء الليل فى ليله الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكوره فوجدت من نفسى إقبالا على الله و حضورا و خيرا كثيرا فشاهدت ما يدل على القبول و العناية و الرأفه و بلوغ المأمول و الضيافه فحدثنى أخى الصالح محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعاده أنه رأى فى تلك الليله فى منامه كان فى يدي لقمه و أنا أقول له هذه من فم مولانا المهدي عليه السلام و قد أعطيته بعضها.

فلما كان سحر تلك الليلة كنت على ما تفضل الله به من نافله الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور دخلت الحضرة حضره مولانا على صلوات الله عليه على عادتي فورد على من فضل الله وإقباله والمكاشفه ما كدت أسقط على الأرض و رجفت أعضائي وأقدامي و ارتعدت رعد هائله على عوائد فضله عندي و عنايته لى و ما أرانى من بره لى و رفدى و أشرفت على الفناء و مفارقه دار الفناء و الانتقال إلى دار البقاء حتى حضر الجمال محمد بن كنبه و أنا فى تلك الحال فسلم على فعجزت عن مشاهدته و عن النظر إليه و إلى غيره و ما تحققت بل سألت عنه بعد ذلك فعرفونى به تحقيقا و تجددت فى تلك الزياره مكاشفات جليله و بشارات جميله.

و حدثنى أخى الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوى ضاعف الله سعاده بعده بشارات رواها لى منها أنه رأى كان شخصا يقص عليه فى المنام مناما و يقول له قد رأيت كأن فلانا يعنى عنى (1)

و كأننى كنت حاضرا لما كان المنام يقص عليه راكب فرسا

و أنت يعنى الأخ الصالح الآوى و فارسان آخران قد صعدمت جميعا إلى السماء قال فقلت له أنت تدرى أحد الفارسين من هو فقال صاحب المنام فى حال النوم لا أدرى فقلت أنت يعنى عنى ذلك مولانا المهدي صلوات الله و سلامه عليه.

و توجهنا من هناك لزياره أول رجب بالحله فوصلنا ليله الجمعه سابع عشر جمادى الآخره بحسب الاستخاره فعرفنى حسن بن البقلى يوم الجمعه المذكوره أن شخصا فيه صلاح يقال له عبد المحسن من أهل السواد قد حضر بالحله و ذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهرا فى اليقظه و قد أرسله إلى عندى برسالة فنفذت قاصدا و هو محفوظ بن قرا فحضرنا ليله السبت ثامن عشر من جمادى الآخره المقدم ذكرها.

ص: ٢٠٩

١ - ١. قد تكرر فى الحكايه قوله « يعنى عنى » و أمثاله، و هى من لغه أهل العراق: المولدين، و كأنه يستعمل « يعنى » بمعنى « يكنى » أى يكنى بفلان عنى.

فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن فعرفته فهو رجل صالح لا يشكك النفس في حديثه و مستغن عنا و سألته فذكر أن أصله من حصن بشر و أنه انتقل إلى الدولاب الذى بإزاء المحوله المعروفه بالمجاهديه و يعرف الدولاب بابن أبى الحسن و أنه مقيم هناك و ليس له عمل بالدولاب و لا زرع و لكنه تاجر فى شراء غليلات و غيرها و أنه كان قد ابتاع غله من ديوان السرائر و جاء ليقبضها و بات عند المعيديه فى المواضع المعروفه بالمحبر.

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيديه فخرج بقصد النهر و النهر فى جهه المشرق فما أحس بنفسه إلا و هو فى قل السلم فى طريق مشهد الحسين عليه السلام فى جهه المغرب و كان ذلك ليله الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخره من سنه إحدى و أربعين و ستمائه التى تقدم شرح بعض ما تفضل الله على فيها و فى نهارها فى خدمه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

فجلست أريق ماء و إذا فارس عندى ما سمعت له حسا و لا- وجدت لفرسه حركه و لا- صوتا و كان القمر طالعا و لكن كان الضباب كثيرا(١).

فسألته عن الفارس و فرسه فقال كان لون فرسه صدها و عليه ثياب بيض و هو متحنك بعمامه و متقلد بسيف.

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن كيف وقت الناس قال عبد المحسن فظننت أنه يسأل عن ذلك الوقت قال فقلت الدنيا عليه ضباب و غبره فقال ما سألتك عن هذا أنا سألتك عن حال الناس قال فقلت الناس طيبين مرخصين آمنين فى أوطانهم و على أموالهم.

فقال تمضى إلى ابن طاوس و تقول له كذا و كذا و ذكر لى ما قال صلوات الله عليه ثم قال عنه عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا قال عبد المحسن فوقع فى قلبى و عرفت نفسى أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام فوقع على وجهى

ص: ٢١٠

١- ١. الضباب: ندى كالغبار يغشى الأرض و قيل سحاب رقيق كال دخان، يقال له بالفارسيه «مه».

و بقيت كذلك مغشيا على إلى أن طلع الصبح قلت له فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاوس عنى (١)

قال ما أعرف من بنى طاوس إلا أنت و ما فى قلبى إلا أنه قصد بالرساله إليك قلت أى شىء فهمت بقوله عليه السلام فالوقت قد دنا فالوقت قد دنا هل قصد وفاتى قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله و سلامه عليه فقال بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه.

قال فتوجهت ذلك الوقت (٢)

إلى مشهد الحسين عليه السلام و عزمت أننى ألزم بيتى مده حياتى أعبد الله تعالى و ندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهى أسأله فيها.

قلت له هل عرفت بذلك أحدا قال نعم عرفت بعض من كان عرف بخروجى من المعيديه و توهموا أنى قد ضللت و هلكت بتأخيري عنهم و اشتغالى بالغشيه التى وجدتها و لأنهم كانوا يرونى طول ذلك النهار يوم الخميس فى أثر الغشيه التى لقيتها من خوفى منه عليه السلام فوصيته أن لا يقول ذلك لأحد أبدا و عرضت عليه شيئا فقال أنا مستغن عن الناس و بخير كثير.

فقممت أنا و هو فلما قام عنى نفذت له غطاء و بات عندنا فى المجلس على باب الدار التى هى مسكنى الآن بالحله فقممت و كنت أنا و هو فى الروشن (٣) فى خلوه فنزلت لأنام فسألت الله زياده كشف فى المنام فى تلك الليله أراه أنا.

فرأيت كان مولانا الصادق عليه السلام قد جاءنى بهديه عظيمه و هى عندى و كأننى ما أعرف قدرها فاستيقظت و حمدت الله و صعدت الروشن لصلاه نافله

ص: ٢١١

١ - ١. هكذا فى النسخه و الصحيح « قصدنى عن ابن طاوس » منه رحمه الله، أقول: قد عرفت أن ناقل الحكايه من أهل السواد، فإذا عدى « عنى » و « قصد » بعن الجاره يضمه معنى الكنايه كانه قال « كنى بابن طاوس عنى » و معناه على لغته ظاهر.

٢ - ٢. اليوم، خ.

٣ - ٣. الروشن: أصلها فارسى، قال الفيروز آبادى: « الروشن: الكوه » لكن المراد بقريته ما بعده: الغرفه المشرفه.

الليل و هي ليله السبت ثامن عشر جمادى الآخرة فاصعد فتح (١) الإبريق إلى عندي فمددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كفى فأمسك ماسك فم الإبريق و أداره عنى و منعنى من استعمال الماء فى طهاره الصلاه فقلت لعل الماء نجس فأراد الله أن يصوننى عنه فإن لله عز و جل على عوائد كثيره أحدها مثل هذا و أعرفها.

فناديت إلى فتح و قلت من أين ملأت الإبريق فقال من المصبه (٢) فقلت هذا لعله نجس فاقبله و اطهره (٣) و املاه من الشط فمضى و قلبه و أنا أسمع صوت الإبريق و شطفه و ملأه من الشط و جاء به فلزمت عروته و شرعت أقلب منه على كفى فأمسك ماسك فم الإبريق و أداره عنى و منعنى منه.

فعدت و صبرت و دعوت بدعوات و عاودت الإبريق و جرى مثل ذلك فعرفت أن هذا منع لى من صلاه الليل تلك الليله و قلت فى خاطرى لعل الله يريد أن يجرى على حكما و ابتلاء غدا و لا يريد أن أدعو الليله فى السلامه من ذلك و جلست لا يخطر بقلبى غير ذلك.

فتمت و أنا جالس و إذا برجل يقول لى يعنى عبد المحسن الذى جاء بالرساله كأنه ينبغى أن تمشى بين يديه فاستيقظت و وقع فى خاطرى أننى قد قصرت فى احترامه و إكرامه فتبت إلى الله جل جلاله و اعتمدت ما يعتمد التائب من مثل ذلك و شرعت فى الطهاره فلم يمسك أبدا فم الإبريق و تركت على عادتى فتطهرت و صليت ركعتين فطلع الفجر ففضيت نافله الليل و فهمت أننى ما قمت بحق هذه الرساله.

فنزلت إلى الشيخ عبد المحسن و تلقيته و أكرمته و أخذت له من خاصتى

ص: ٢١٢

١- ١. فتح: اسم غلامه. منه رحمه الله.

٢- ٢. فى الأصل المطبوع: المسببه، بالسین و هو تصحيف.

٣- ٣. فى نسخه الفاضل الهندى: «فاشطفه» و هو الأصح لغه، و بقرينه ما يأتى، منه رحمه الله. أقول: الشطف: الغسل، و هى لغه سواد أهل العراق، ليست بأصيله.

و من غير خاصتى خمسة عشر ديناراً مما كنت أحكم فيه كمالى (٢)

و خلوت به فى الروشن و عرضت ذلك عليه و اعتذرت إليه فامتنع من قبول شىء أصلاً و قال إن معى نحو مائه دينار و ما آخذ شيئاً أعطه لمن هو فقير و امتنع غايه الامتناع.

فقلت إن رسول مثله عليه الصلاه و السلام يعطى لأجل الإكرام لمن أرسله لا- لأجل فقره و غناه فامتنع فقلت له مبارك أما الخمسه عشر فهى من غير خاصتى فلا أكرهك على قبولها و أما هذه الستة دنانير فهى من خاصتى فلا بد أن تقبلها منى فكاد أن يؤيسنى

من قبولها فألزمته فأخذها و عاد تركها فألزمته فأخذها و تغديت أنا و هو و مشيت بين يديه كما أمرت فى المنام إلى ظاهر الدار و أوصيته بالكتمان و الحمد لله و صلى الله على سيد المرسلين محمد و آله الطاهرين.

الحكاية الثالثة [قصه تشبه قصة الجزيره الخضراء]

فى آخر كتاب فى التعازى عن آل محمد عليهم السلام و وفاه النبى صلى الله عليه و آله تأليف الشريف الزاهد أبى عبد الله محمد بن على بن الحسن بن عبد الرحمن العلوى الحسينى رضى الله عنه عن الأجل العالم الحافظ حجه الإسلام سعيد بن أحمد بن الرضى عن الشيخ الأجل المقرئ خطير الدين حمزه بن المسيب بن الحارث: أنه حكى فى دارى بالظفرية بمدينة السلام فى ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع و أربعين و خمسمائه قال حدثنى شيخى العالم بن أبى القاسم (٣) عثمان بن عبد الباقي بن أحمد الدمشقى فى سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه قال حدثنى الأجل

ص: ٢١٣

١-١. ستانير، كذا فى النسخ و الظاهر أنه مخفف «سته دنانير» كذا بخط المؤلف رحمه الله، أقول: بل هو مقطوع لما يأتى بعده من التصريح بذلك، و هو مثل قولهم «ستى» مخفف «سيدتى».

٢-٢. أى مثل مالى.

٣-٣. كذا فى نسخه كشكول المحدث البحرانى، منه رحمه الله.

العالم الحجة كمال الدين أحمد بن محمد بن يحيى الأنباري بداره بمدينة السلام ليله عاشر شهر رمضان سنة ثلاث و أربعين و خمسمائه.

قال كنا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها و نحن على طبقه و عنده جماعه فلما أفطر من كان حاضرا و تقوض (١) أكثر من حضر خاصرا(٢).

أردنا الانصراف فأمرنا بالتمسقى عنده فكان في مجلسه في تلك الليلة شخص لا أعرفه و لم أكن رأيته من قبل و رأيت الوزير يكثر إكرامه و يقرب مجلسه و يصغى إليه و يسمع قوله دون الحاضرين.

فتجارينا الحديث و المذاكره حتى أمسينا و أردنا الانصراف فعرفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث ينزل و أنه يمنع من يريد الخروج فأشار الوزير أن نمسى عنده فأخذنا نتحدث فأفضى الحديث حتى تحدثنا في الأديان و المذاهب و رجعنا إلى دين الإسلام و تفرق المذاهب فيه.

فقال الوزير أقل طائفه مذهب الشيعة و ما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطتنا هذه و هم الأقل من أهلها و أخذ يذم أحوالهم و يحمد الله على قتلهم في أقاصى الأرض. فالتفت الشخص الذى كان الوزير مقبلا عليه مصغيا إليه فقال له أدام الله أيامك أحدث بما عندى فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه فصمت الوزير ثم قال قل ما عندك.

فقال خرجت مع والدى سنة اثنتين و عشرين و خمسمائه من مدينتنا و هى المعروفة بالباهيه و لها الرستاق الذى يعرفه التجار و عده ضياعها ألف و مائتا ضيعه في كل ضيعه من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله و هم قوم نصارى و جميع

ص: ٢١٤

١-١. يقال: تقوض الحلق و الصفوف: انتقضت و تفرقت.

٢-٢. فى الأصل المطبوع: «من حضر حاضرا» و هو تصحيف، و الصحيح ما فى الصلب و معناه أنه: قام أكثر أهل المجلس و كل منهم وضع يده على خاصرته، من طول الجلوس و كسالتة.

الجزائر التي كانت حولهم على دينهم و مذهبهم و مسير بلادهم و جزائرهم مده شهرين و بينهم و بين البر مسير عشرين يوما و كل من فى البر من الأعراب و غيرهم نصارى و تتصل بالحشه و النويه و كلهم نصارى و يتصل بالبربر و هم على دينهم فإن حد هذا كان بقدر كل من فى الأرض و لم نضف إليهم الإفرنج و الروم.

و غير خفى عنكم من بالشام و العراق و الحجاز من النصارى و اتفق أننا سرنا فى البحر و أوغلنا و تعدينا الجهات التي كنا نصل إليها و رغبتنا فى المكاسب و لم نزل على ذلك حتى صرنا إلى جزائر عظيمه كثيره الأشجار مليحه الجدران فيها المدن المملوده(١)

و الرساتيق.

و أول مدينه وصلنا إليها و أرسى المراكب بها و قد سألنا الناخذاه أى شىء هذه الجزيره قال و الله إن هذه جزيره لم أصل إليها و لا أعرفها و أنا و أنتم فى معرفتها سواء.

فلما أرسينا بها و صعد التجار إلى مشرعه تلك المدينه و سألنا ما اسمها فقيل هى المباركه فسألنا عن سلطانهم و ما اسمه فقالوا اسمه الطاهر فقلنا و أين سرير مملكته فقيل بالزاهره فقلنا و أين الزاهره فقالوا بينكم و بينها مسيره عشر ليال فى البحر و خمس و عشرين ليله فى البر و هم قوم مسلمون.

فقلنا من يقبض زكاه ما فى المركب لنشرع فى البيع و الابتياح فقالوا تحضرون عند نائب السلطان فقلنا و أين أعوانه فقالوا لا أعوان له بل هو فى داره و كل من عليه حق يحضر عنده فيسلمه إليه.

فتعجبنا من ذلك و قلنا ألا تدلوننا عليه فقالوا بلى و جاء معنا من أدخلنا داره فرأينا رجلا صالحا عليه عباءه و تحته عباءه و هو مفترشها و بين يديه دواه يكتب منها من كتاب ينظر إليه فسلمنا عليه فرد علينا السلام و حيانا و قال من أين أقبلتم فقلنا من أرض كذا و كذا فقال كلكم فقلنا لا بل

ص: ٢١٥

١- ١. المملوده: معناها أن تلك المدن قد جعلت فيها لديدته كثيره: و هى الروضه الخضراء الزهراء.

فينا المسلم و اليهودى و النصرانى فقال يزن اليهودى جزيته و النصرانى جزيته و يناظر المسلم عن مذهبه فوزن و الدى عن خمس نفر نصارى عنه و عنى و عن ثلاثه نفر كانوا معنا ثم وزن تسعه نفر كانوا يهودا و قال للباقيين هاتوا مذهبكم فشرعوا معه فى مذهبهم فقال لستم مسلمين و إنما أنتم خوارج و أموالكم محل للمسلم المؤمن و ليس بمسلم من لم يؤمن بالله و رسوله و اليوم الآخر و بالوصى و الأوصياء من ذريته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم.

فضاقت بهم الأرض و لم يبق إلا أخذ أموالهم.

ثم قال لنا يا أهل الكتاب لا معارضه لكم فيما معكم حيث أخذت الجزيه منكم فلما عرف أولئك أن أموالهم معرضه للنهب سألوه أن يحتملهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم و تلا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يُحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ فَقُلْنَا لِلنَّاحِدَاءِ وَ الرِّبَانِ (١) و هو الدليل هؤلاء قوم قد عاشرناهم و صاروا رفقاه و ما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أينما يكونوا نكون معهم حتى نعلم ما يستقر حالهم عليه فقال الربان و الله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه فاستأجرنا ربانا و رجالا و قلعنا القلع (٢) و سرنا ثلاثه عشر يوما بلياليها حتى كان قبل طلوع الفجر فكبر الربان فقال هذه و الله أعلام الزاهره و منائرها و جدرها أنها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار.

فقدمنا إلى مدينه لم تر العيون أحسن منها و لا أحق (٣) على القلب و لا أرق من نسيمها و لا أطيب من هوائها و لا أعذب من مائها و هى راكبه البحر على جبل من صخر أبيض كأنه لون الفضة و عليها سور إلى ما يلى البحر و البحر يحوط الذى يليه منها و الأنهار منحرفه فى وسطها يشرب منها أهل الدور و الأسواق

ص: ٢١٦

- ١-١. الناخدا، مأخوذ من الفارسيه و معناه معروف و الربان كرمان: رئيس الملاحين.
- ٢-٢. القلع: شراع السفينه، و قلعنا: أى رفعنا و أصلحنا الشراع لتسير السفينه.
- ٣-٣. أخف، خ.

و تأخذ منها الحمامات و فواضل الأنهار ترمى فى البحر و مدى الأنهار فرسخ و نصف و فى تحت ذلك الجبل بساتين المدينه و أشجارها و مزارعها عند العيون و أثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها و لا أعذب و يرعى الذئب و النعجه عيانا و لو قصد قاصد لتخليه دابه فى زرع غيره لما رعته و لا قطعت قطعه حمله و لقد شاهدت السباع و الهوام رابضه فى غيض تلك المدينه و بنو آدم يمرون عليها فلا تؤذيهم.

فلما قدمنا المدينه و أرسى المركب فيها و ما كان صحننا من الشوايى و الذواييح من المباركه بشريعه الزاهره صعدا فرأينا مدينه عظيمه عيناء كثيره الخلق وسيعه الربقه و فيها الأسواق الكثيره و المعاش العظيم و ترد إليها الخلق من البر و البحر و أهلها على أحسن قاعده لا- يكون على وجه الأرض من الأمم و الأديان مثلهم و أمانتهم حتى أن المتعيش بسوق يرد به إليه من يتتاع منه حاجه إما بالوزن أو بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول أيا هذا زن لنفسك و اذرع لنفسك.

فهذه صوره مبايعاتهم و لا يسمع بينهم لغو المقال و لا السفه و لا النميمه و لا يسب بعضهم بعضا و إذا نادى المؤذن الأذان لا يتخلف منهم متخلف ذكرا كان أو أنثى إلا و يسعى إلى الصلاه حتى إذا قضيت الصلاه للوقت المفروض رجع كل منهم إلى بيته حتى يكون وقت الصلاه الأخرى فيكون الحال كما كانت فلما وصلنا المدينه و أرسينا بمشرعتها أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره و دخلنا إليه إلى بستان صور فى وسطه قبه من قصب و السلطان فى تلك القبه و عنده جماعه و فى باب القبه ساقيه تجرى.

فوافينا القبه و قد أقام المؤذن الصلاه فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس و أقيمت الصلاه فصلى بهم جماعه فلا و الله لم تنظر عيني أخضع منه لله و لا ألين جانبا لرعيته فصلى من صلى مأموما.

فلما قضيت الصلاه التفت إلينا و قال هؤلاء القادمون قلنا نعم و كانت تحيه الناس له أو مخاطبتهم له يا ابن صاحب الأمر فقال على خير مقدم.

ثم قال أنتم تجار أو ضياف فقلنا تجار فقال من منكم المسلم و من منكم أهل الكتاب فعرفناه ذلك فقال إن الإسلام تفرق شعبا فمن أى قبيل أنتم و كان معنا شخص يعرف بالمقرى بن دربهان بن أحمد(١).

الأهوازى يزعم أنه على مذهب الشافعى فقال له أنا رجل شافعى قال فمن على مذهبك من الجماعة قال كلنا إلا هذا حسان بن غيث فإنه رجل مالكى.

فقال أنت تقول بالإجماع قال نعم قال إذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا شافعى تلوت ما أنزل الله يوم المباهله قال نعم قال ما هو قال قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين (٢).

فقال بالله عليك من أبناء الرسول و من نسائه و من نفسه يا ابن دربهان فأمسك فقال بالله هل بلغك أن غير الرسول و الوصى و البتول و السبطين دخل تحت الكساء قال لا فقال و الله لم تنزل هذه الآية إلا فيهم و لا خص بها سواهم.

ثم قال بالله عليك يا شافعى ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع هل ينجسه المختلفون قال لا قال بالله عليك هل تلوت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً(٣) قال نعم قال بالله عليك من يعنى بذلك فأمسك فقال و الله ما عنى بها إلا أهلها.

ثم بسط لسانه و تحدث بحديث أمضى من السهام و أقطع من الحسام فقطع الشافعى و وافقه فقام عند ذلك فقال عفوا يا ابن صاحب الأمر انسب إلى نسبك فقال أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن على بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على الذى أنزل الله فيه و كل شئ ة

ص: ٢١٨

١- ١. اسمه دربهان بن أحمد، كذا فى كشكول الشيخ يوسف البحرىنى، منه رحمه الله.

٢- ٢. آل عمران: ٦١.

٣- ٣. الأحزاب: ٣٣.

أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١) هو و الله الإمام المبين و نحن الذين أنزل الله في حقنا ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢).

يا شافعي نحن أهل البيت نحن ذرية الرسول و نحن أولو الأمر فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم أفاق من غشيته و آمن به و قال الحمد لله الذي منحني بالإسلام و نقلني من التقليد إلى اليقين.

ثم أمر لنا بإقامه الضيافة فبقينا على ذلك ثمانية أيام و لم يبق في المدينة إلا من جاء إلينا و حادثنا فلما انقضت الأيام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة ففتح لهم في ذلك فكثر علينا الأطمعه و الفواكه و عملت لنا الولايم و لبثنا في تلك المدينة سنة كاملة.

فعلمنا و تحققنا أن تلك المدينة مسيره شهرين كامله برا و بحرا و بعدها مدينة اسمها الرائقه سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره ملكها شهرين و هى على تلك القاعده و لها دخل عظيم و بعدها مدينة اسمها الصافيه سلطانها إبراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام و بعدها مدينة أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام مسيره رستاقها و ضياعها شهران و بعدها مدينة أخرى اسمها عناطيس سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام و هى أعظم المدن كلها و أكبرها و أعظم دخلا و مسيره ملكها أربعة أشهر.

فيكون مسيره المدن الخمس و المملكة مقدار سنه لا- يوجد في أهل تلك الخطط و المدن و الضياع و الجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءه و الولايه الذى يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر سلاطينهم أولاد إمامهم يحكمون بالعدل و به يأمرن و ليس على وجه الأرض مثلهم و لو جمع أهل الدنيا لكانوا أكثر عددا منهم على اختلاف الأديان و المذاهب.

و لقد أقمنا عندهم سنة كامله نترقب ورود صاحب الأمر إليهم لأنهم زعموا

ص: ٢١٩

١- ١. يس: ١٢.

٢- ٢. آل عمران: ٣٤.

أنها سنه ووروده فلم يوقفنا الله تعالى للنظر إليه فأما ابن دربهان و حسان فإنهما أقاما بالزاهره يرقبان رؤيته و قد كنا لما استكثرتنا هذه المدن و أهلها سألنا عنها فقيل إنها عماره صاحب الأمر عليه السلام و استخراجه.

فلما سمع عون الدين ذلك نهض و دخل حجره لطيفه و قد تقضى الليل فأمر بإحضارنا واحدا واحدا و قال إياكم إعادة ما سمعتم أو إجراء على أفاضكم و شددته و تأكد علينا فخرجنا من عنده و لم يعد أحد منا مما سمعه حرفا واحدا حتى هلك.

و كنا إذا حضرنا موضعا و اجتمع واحدنا بصاحبه قال أ تذكر شهر رمضان فيقول نعم سترأ لحال الشرط.

فهذا ما سمعته و رويته و الحمد لله وحده و صلواته على خير خلقه محمد و آله الطاهرين و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قلت و روى هذه الحكايه مختصرا الشيخ زين الدين على بن يونس العاملي البياضى فى الفصل الخامس عشر من الباب الحادى عشر من كتاب الصراط المستقيم و هو أحسن كتاب صنف فى الإمامه عن كمال الدين الأنبارى إلخ و هو صاحب رساله الباب المفتوح إلى ما قيل فى النفس و الروح التى نقلها العلامه المجلسى بتمامها فى السماء و العالم.

و قال السيد الأجل على بن طوس فى أواخر كتاب جمال الأسبوع و هو الجزء الرابع من السمات و المهمات بعد سوجه الصلوات المهدويه المعروفه التى أولها اللهم صل على محمد المنتجب فى الميثاق و فى آخرها و صل على وليك و ولاء عهدك و الأئمه من ولده و زد فى أعمارهم و زد فى آجالهم و بلغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا و آخره إلخ.

و الدُّعَاءُ الْمَأْخُورُ مَرْوِيُّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: يُدْعَى بِهِ فِي الْغَيْبِ أَوَّلُهُ اللَّهُمَّ اذْفَعْ عَنِّي وَ لِيكَ وَ فِي آخِرِهِ اللَّهُمَّ صَيِّلٌ عَلَيَّ وَ لِمَا عَهْدِكَ فِي الْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ إلخ قال بعد كلام له فى شرح هذه الفقره ما لفظه و وجدت روايه متصله الإسناد

بأن للمهدى صلوات الله عليه أولاد جماعه ولاه فى أطراف بلاد البحر على غايه عظيمه من صفات الأبرار و الظاهر بل المقطوع أنه إشاره إلى هذه الروايه و الله العالم.

و رواه أيضا السيد الجليل على بن عبد الحميد النيلي فى كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان عن الشيخ الأجل الأمجد الحافظ حجه الإسلام سعيد الدين رضى البغدادى عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزه بن الحارث: بمدينة السلام إلخ.

و- رواه المحدث الجزائرى فى الأنوار عن المولى الفاضل الملقب بالرضا على بن فتح الله الكاشانى قال روى الشريف الزاهد:.

الحكاية الرابعة [تشرّف السيّد رضى الدين محمّد بن محمّد الأوى فى المنام بلقائه عليه السّلام و تعليمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس]

قال آيه الله العلامة الحلى رحمه الله فى آخر منهاج الصلاح فى دعاء العبرات الدعاء المعروف و هو مروى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام و له من جهه السيد السعيد رضى الدين محمد بن محمد بن محمد الآوى قدس الله روحه حكاية معروفه بخط بعض الفضلاء فى هامش ذلك الموضع روى المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين عن والده عن جده الفقيه يوسف عن السيد الرضى المذكور: أنه كان مأخوذا عند أمير من أمراء السلطان جرماغون مده طويله مع شده و ضيق فرأى فى نومه الخلف الصالح المنتظر فبكى و قال يا مولاي اشفع فى خلاصى من هؤلاء الظلمه.

فقال عليه السلام ادع بدعاء العبرات فقال ما دعاء العبرات فقال عليه السلام إنه فى مصباحك فقال يا مولاي ما فى مصباحى فقال عليه السلام انظره تجده فانتبه من منامه و صلى الصبح و فتح المصباح فلقى ورقه مكتوبه فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب فدعا أربعين مره.

و كان لهذا الأمير امرأتان إحداهما عاقله مدبره فى أموره و هو كثير

فجاء الأمير في نوبتها فقالت له أخذت أحدا من أولاد أمير المؤمنين على عليه السلام فقال لها لم تسألين عن ذلك فقالت رأيت شخصا و كان نور الشمس يتلأأ من وجهه فأخذ بحلقى بين إصبعيه ثم قال أرى بعلك أخذ ولدى و يضيق عليه من المطعم و المشرب.

فقلت له يا سيدى من أنت قال أنا على بن أبى طالب قولى له إن لم يخل عنه لأخربن بيته.

فشاع هذا النوم للسلطان فقال ما أعلم ذلك و طلب نوابه فقال من عندكم مأخوذ فقالوا الشيخ العلوى أمرت بأخذه فقال خلوا سبيله و أعطوه فرسا يركبها و دلوه على الطريق فمضى إلى بيته انتهى.

و قال السيد الأجل على بن طاوس فى آخر مهج الدعوات و من ذلك ما حدثنى به صديقى و المواخى لى محمد بن محمد القاضى الأوى ضاعف الله جل جلاله سعادته و شرف خاتمته: و ذكر له حديثا عجيبا و سببا غريبا و هو أنه كان قد حدث له حادثه فوجد هذا الدعاء فى أوراق لم يجعله فيها بين كتبه فنسخ منه نسخه فلما نسخه فقد الأصل الذى كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء و ذكر له نسخه أخرى من طريق آخر تخالفه.

وَ نَحْنُ نَذْكُرُ النَّسِيخَةَ الْأُولَى تَيْمُنًا بِلَفْظِ السَّيِّدِ فَإِنَّ بَيْنَ مَا ذَكَرَهُ وَ نَقَلَ الْعَلَمَاءُ أَيْضًا اخْتِلَافًا شَدِيدًا وَ هِيَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ وَ يَا كَاشِفَ الْكُرْبَاتِ أَنْتَ الَّذِي تَقْشَعُ سَيِّحَاتِبِ الْمَحْنِ وَ قَدْ أَمْسَتْ ثِقَالًا وَ تَجْلُو صَبَابِ الْإِحْنِ
وَ قَدْ سَيَّحَبَتْ أَذْيَالًا وَ تَجْعَلُ زَرْعَهَا هَشِيمًا وَ عِظَامَهَا رَمِيمًا وَ تَرُدُّ الْمَغْلُوبَ غَالِبًا وَ الْمَطْلُوبَ طَالِبًا إِلَهِي فَكَمْ مِنْ عَيْدٍ نَادَاكَ أَنْتِ
مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ فَفَتَحَتْ لَهُ مِنْ نَصِيرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مِنْهُمْ وَ فَجَزَتْ لَهُ مِنْ عَوْنِكَ عُيُونًا فَالْتَقَى مَاءٌ فَرَجِهِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدِرَ وَ
حَمَلْتَهُ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَ دُسِرِ

يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ يَا رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْتَحْ لِي مِنْ نَصِيرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجِّرْ لِي مِنْ عَوْنِكَ عُيُونًا لِيَلْتَقِيَ مَاءُ فَرَجِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَعِدَرَ وَاحْمِلْنِي يَا رَبِّ مِنْ كِفَايَتِكَ عَلَى ذَاتِ أَلْوَابٍ وَدُسِيرٍ يَا مَنْ إِذَا وَلَجَ الْعَبْدُ فِي لَيْلٍ مِنْ حَيْرَتِهِ يَهِيمُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ صَيْرِيخًا يُصِيرُخُهُ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا حَمِيمٍ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحَيِّدْ يَا رَبِّ مِنْ مَعُونَتِكَ صَيْرِيخًا مُعِينًا وَوَلِيًّا يَطْلُبُهُ حَيْثُا يُنَجِّيه مِنْ ضَيْقِ أَمْرِهِ وَحَرَجِهِ وَيُظْهِرُ لَهُ الْهُمَمَ مِنْ أَعْلَامِ فَرَجِهِ اللَّهُمَّ فَيَا مَنْ قُدْرَتُهُ قَاهِرَةٌ وَآيَاتُهُ بَاهِرَةٌ وَنِعْمَاتُهُ قَاصِمَةٌ لِكُلِّ جَبَّارٍ دَامِغَةٌ لِكُلِّ كَفُورٍ خَتَارٍ صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْظُرْ إِلَيَّ يَا رَبِّ نَظْرَةً مِنْ نَظَرَاتِكَ رَحِيمَةً تَجْلُو بِهَا عَنِّي ظُلْمَةً وَاقِفَةً مُقِيمَةً مِنْ عَاهِهِ جَفَّتْ مِنْهَا الضُّرُوعُ وَ قَلَفَتْ (١)

مِنْهَا الزُّرُوعُ وَ اشْتَمَلَ بِهَا عَلَى الْقُلُوبِ الْيَأْسُ وَ جَرَتْ بِسَبَبِهَا الْأَنْفَاسُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَحِفْظًا حِفْظًا لِعَرَائِسِ غَرْسِيَّتِهَا يَدِ الرَّحْمَنِ وَ شُرْبُهَا مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ أَنْ تَكُونَ بِيَدِ الشَّيْطَانِ تُجَزُّ وَ بِفَأْسِهِ تُقَطَّعُ وَ تُحَزُّ إِلَهِي مَنْ أَوْلَى مِنْكَ أَنْ يَكُونَ عَنِّ حَمِيَاكَ حَارِسًا وَ مَانِعًا إِلَهِي إِنَّ الْمَأْمَرَ قَدْ هِيَ الِ فَهَوْنُهُ وَ حَشْنُ فَمَائِنُهُ وَ إِنَّ الْقُلُوبَ كَاعَتْ فَطَنَّهَا وَ النَّفُوسُ ارْتَاعَتْ فَسَيَّكُنْهَا إِلَهِي تَدَارَكَ أَقْدَامًا قَدْ زَلَّتْ وَ أَفْهَامًا فِي مَهَامِهِ الْحَيْرَةِ ضَلَّتْ أَجْحَفَ الضُّرِّ بِالْمَضْرُورِ فِي دَاعِيَةِ الْوَيْلِ وَ الثُّبُورِ فَهَلْ يَحْسُنُ مِنْ فَضْلِكَ أَنْ تَجْعَلَهُ فَرِيْسَةً لِلْبَلَاءِ وَ هُوَ لَمَكَ رَاجٍ أَمْ هَلْ يُحْمَلُ مِنْ عَيْدِكَ أَنْ يَخُوضَ لُجَّةَ الْعَمَاءِ وَ هُوَ إِلَيْكَ لَاجٍ مَوْلَايَ لِيْنُ كُنْتُ لَا أَشْقُ عَلَى نَفْسِي فِي التَّقَى وَ لَا أَبْلُغُ فِي حَمْلِ أَعْبَاءِ الطَّاعَةِ مَبْلَغَ الرِّضَا وَ لَا أَنْتَظِمُ فِي سِلْمِكَ قَوْمَ رَفُضُوا الدُّنْيَا فَهُمْ خُمُصُ الْبُطُونِ عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ بَلَّ أَتَيْتُكَ يَا رَبِّ بِضَعْفٍ مِنَ الْعَمَلِ وَ ظَهَرَ ثَقِيلٌ بِالْخَطَاءِ وَ الزَّلَلِ وَ نَفْسٍ لِلرَّاحَةِ مُعْتَادَةٍ وَ لِالدَّوَاعِيِ التَّشْوِيفِ مُنْقَادَةٍ أَمَا يَكْفِيكَ يَا رَبِّ وَسِيلَةَ إِلَيْكَ وَ ذَرِيْعَةَ لَدَيْكَ أَنِّي لِأَوْلِيَائِكَ مَوَالٍ وَ فِي مَحَبَّتِكَ مُغَالٍ أَمَا يَكْفِينِي أَنْ أُرُوْحَ فِيهِمْ.

ص: ٢٢٣

مَظْلُومًا وَ أَغْدُو مَكْظُومًا وَ أَقْضَى بَعْدَ هُمُومٍ هُمُومًا وَ بَعْدَ رُجُومٍ رُجُومًا أَمَا عِنْدَكَ يَا رَبِّ بِهَذِهِ حُرْمَةٌ لَّا تُضَيِّعُ وَ ذِمَّةٌ بِأَذْنَاهَا يُفْتَنَعُ
فَلِمَ لَّا يَمْنَعُنِي يَا رَبِّ وَ هَا أَنَا ذَا عَرِيْقٍ وَ تَدْعُنِي بِنَارِ عَدُوِّكَ حَرِيْقٌ أَتَجْعَلُ أَوْلِيَاءَكَ لِأَعْدَائِكَ مَصَائِدَ وَ تُقْلِدُهُمْ مِنْ خَسْفِهِمْ قَلَائِدَ
وَ أَنْتَ مَالِكُ نَفُوسِهِمْ لَوْ قَبَضَتْهَا جَمَدُوا وَ فِي قَبْضَتِكَ مَوَادُّ أَنْفَاسِهِمْ لَوْ قَطَعْتَهَا خَمَدُوا وَ مَا يَمْنَعُكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْفَ بِأَسِيهِمْ وَ
تَنْزِعَ عَنْهُمْ مِنْ حِفْظِكَ لِيَأْسِيَهُمْ وَ تُعْرِيهُمْ مِنْ سَلَامِهِ بِهَا فِي أَرْضِكَ يَسْرَحُونَ وَ فِي مَيْدَانِ الْبُغْيِ عَلَى عِبَادِكَ يَمْرَحُونَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَدْرِكْنِي وَ لَمَّا يُدْرِكْنِي الْعَرْقُ وَ تَدَارِكْنِي وَ لَمَّا عُيِبَ شَمْسِي لِلشَّفَقِ إِلَهِي كَمْ مِنْ خَائِفِ التَّحَا إِلَى
سُلْطَانٍ فَآبَ عَنْهُ مَحْفُوفًا بِأَمْنٍ وَ أَمَانٍ أَفَاقِصَةً يَا رَبِّ بِأَعْظَمِ مِنْ سُلْطَانِكَ سُلْطَانًا أَمْ أَوْسَعِ مِنْ إِحْسَانِكَ إِحْسَانًا أَمْ أَكْثَرَ مِنْ
اِقْتِدَارِكَ اِقْتِدَارًا أَمْ أَكْرَمِ مِنْ اِنْتِصَارِكَ اِنْتِصَارًا اللَّهُمَّ أَئِنَّ كِفَايَتَكَ الَّتِي هِيَ نُصْرَةُ الْمُسْتَعِيْثِيْنَ مِنَ الْأَنَامِ وَ أَئِنَّ عِنَايَتَكَ الَّتِي هِيَ
جُنَّةُ الْمُسْتَهْدِفِيْنَ لِجُورِ الْأَيَّامِ إِلَيَّ إِلَيَّ يَا رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ إِنِّي مَسْنِي الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ مَوْلَايَ تَرَى
تَحْيِيْرِي فِي أَمْرِي وَ تَقْلُوبِي فِي ضَرْرِي وَ اِنطَوَايَ عَلَى حُرْقِهِ قَلْبِي وَ حَزَاوَهُ صَدْرِي فَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ جُدْ لِي يَا
رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَرجًا وَ مَحْرَجًا وَ يَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ الْيُسْرَى مِنْهَجًا وَ اجْعَلْ لِي يَا رَبِّ مَنْ نَصَبَ جِبَالًا لِي لِيُضِرَّعَنِي بِهَا صَرِيْعَ
مَيَا مَكْرَهُ وَ مَنْ حَفَرَ لِي الْبُئْرَ لِيُوقِعَنِي فِيهَا وَ اِقْعَا فِيهَا حَفْرَهُ وَ اصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي شَرَّهُ وَ مَكْرَهُ وَ فِسَادَهُ وَ ضَرَّهُ مَا تَصْرِفُهُ عَمَّنْ قَادَ
نَفْسَهُ لِدَيْنِ الدِّيَانِ

وَ مُنَادٍ يُنَادِي لِلْإِيْمَانِ إِلَهِي عَبْدُكَ عَبْدُكَ أَجِبْ دَعْوَتَهُ وَ ضَعِيفُكَ ضَعِيفُكَ فَرِّجْ غُمَّتَهُ فَقَدْ انْقَطَعَ كُلُّ حَبْلٍ إِلَّا حَبْلَكَ وَ تَقَلَّصَ
كُلُّ ظِلٍّ إِلَّا ظِلُّكَ مَوْلَايَ دَعْوَتِي هَذِهِ إِنْ رَدَدْتَهَا أَئِنَّ تُصَادِفُ مَوْضِعَ الْإِجَابَةِ وَ يَجْعَلُنِي [مَخِيْلَتِي] إِنْ

كَذَّبْتَهَا أَيَّن تُلَاقِي مَوْضِعَ الْإِجَابَةِ فَلَا تَرُدُّ عَنْ بَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ بَابًا وَلَا يَمْنَعُ دُونَ جَنَابِكَ مَنْ لَا يَعْرِفُ سِوَاهُ جَنَابًا وَيَسْجُدُ
وَيَقُولُ إِلَهِي إِنَّ وَجْهًا إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ فَالرَّاعِبُ خَلِيقٌ بَأَن تَحِبُّهُ وَإِنَّ جَبِينًا لَكَ بِإِيْتِهَالِهِ سَجَدَ حَقِيقًا أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ وَإِنَّ خَدًّا
إِلَيْكَ بِمَسِيءِ أَلْتِهِ يُعْفَرُ حَيْدِيرٌ بَأَن يُفُوزَ بِمُرَادِهِ وَيَظْفَرُ وَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي قَدْ تَرَى تَغْفِيرَ خَدِّي وَابْتِهَالِي وَاجْتِهَادِي فِي مَسْأَلَتِكَ وَ
جِدِّي فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغَبَاتِي بِرَأْفَتِكَ قَبُولًا وَسَهْلًا إِلَى طَلِبَاتِي بِرَأْفَتِكَ وَصُورًا وَذَلَّلْ لِي قُطُوفَ ثَمَرَاتِ إِجَابَتِكَ تَذَلِيلًا إِلَهِي لَا رُكْنَ
أَشَدُّ مِنْكَ فَ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَقَدْ أَوَيْتُ إِلَيْكَ وَعَوَّلْتُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِي عَلَيْكَ وَلَا قَوْلَ أَسِيدٍ مِنْ دُعَائِكَ فَاسْتَتْظِرْ
بِقَوْلِ سَدِيدٍ وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَ فَاسْتَجِبْ لِي بِفَضْلِكَ كَمَا وَعَدْتْ فَهَلْ بَقِيَ يَا رَبِّ إِلَّا أَنْ تُجِيبَ وَتَرْحَمَ مِنِّي الْبُكَاءَ وَ
النَّحِيبَ يَا مَنْ لَمَّا إِلَهَ سِوَاهُ وَيَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا رَبَّ انصُرْ زُنَى عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَافْتِخْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَ
الطُّفْ بِي يَا رَبِّ وَبِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الحكاية الخامسة [تشرّف الحاج الشيخ على المكي بلفائه عليه السلام في المنام و تعليمه الدعاء للفرج]

في كتاب الكلم الطيب و الغيث الصيب للسيد الأيد المتبحر السيد على خان شارح الصحيفه ما لفظه رأيت بخط بعض أصحابي
من السادات الأجلء الصلحاء الثقات ما صورته.

سمعت في رجب سنه ثلاث و تسعين و ألف الأخ العالم العامل جامع الكمالات الإنسيه و الصفات القدسيه الأمير إسماعيل بن
حسين بيك بن على بن سليمان الحائري الأنصاري أنار الله تعالى برهانه يقول سمعت الشيخ الصالح التقى المتورع الشيخ الحاج
عليا المكي قال: إني ابتليت بضيق و شده و مناقضه خصوم حتى خفت على نفسي القتل و الهلاك فوجدت الدعاء المسطور بعد
في جيبى من غير أن

يعطينه أحد فتعجبت من ذلك و كنت متحيراً فرأيت في المنام أن قائلاً في زى الصلحاء و الزهاد يقول لى إنا أعطيناك الدعاء
الفلانى فادع به تنج من الضيق و الشده و لم يتبين لى من القائل فزاد تعجبنى فرأيت مره أخرى الحجه المنتظر عليه السلام فقال
ادع بالدعاء الذى أعطيتكه و علم من أردت.

قال و قد تجربته مرارا عديده فرأيت فرجا قريبا و بعد مده ضاع منى الدعاء برهه من الزمان و كنت متأسفا على فواته مستغفرا من
سوء العمل فجاءنى شخص و قال لى إن هذا الدعاء قد سقط منك فى المكان الفلانى و ما كان فى بالى أن رُحْتُ إلى ذلك
المكان فأخذت الدعاء و سجدت لله شكراً و هو بسم الله الرحمن الرحيم رب أسألك مَدداً روحانياً تقوى به قوى الكليله و
الجزيته حتى أقهر عبادى نفسى كل نفس قاهره فتقبض لى إشاره رقائقها انقباضاً تسقط به قواها حتى لا يبقى فى الكون ذو روح

إلاً و نار قهرى قد أحرقت ظهورة يا شديد يا شديد يا ذا البطش الشديد يا قهار أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمايك القهرية
فانفعلت له النفوس بالقهر أن تودعنى هذا السر فى هذه الساعه حتى ألين به كل صعب و أدلل به كل منيع بقوتك يا ذا القوه
المتين تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن و فى الصبح ثلاثاً و فى المساء ثلاثاً فإذا اشتدت الأمر على من يقرأه يقول بعد قراءته ثلاثين
مره يا رحمان يا رحيم يا أرحم الراحمين أسألك اللطف بما جرت به المقادير.

**الحكاية السادسة [تشرّف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسينى عليه السلام بقاء الحجة عليه السلام فى المنام و أخذه الدعاء للشفاء
من علته]**

الشيخ إبراهيم الكفعمي فى كتاب البلد الأمين عن المهدي صلى الله عليه وسلم: من كتب هذا الدعاء فى إناء جديد بتربه
الحسين عليه السلام و غسله و شربه شفى من علته بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواءً و الحمد لله شفاءً و لا إله إلا الله كفاءً

هُوَ الشَّافِي شِفَاءً وَهُوَ الْكَافِي كِفَاءً أَذْهَبُ الْبَأْسَ بِرَبِّ النَّاسِ شِفَاءً لَا يُغَادِرُهُ سُقْمٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ النَّجَبَاءِ - و رأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني رحمه الله: أن هذا الدعاء تعلمه رجل كان مجاوراً بالحائر على مشرفه السلام عن المهدي سلام الله عليه في منامه و كان به عله فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابتها و غسله و شربه ففعل ذلك فبرأ في الحال.

الحكاية السابعة [تشرف محمد بن علي العلوي الحسيني المصري ببقائه عليه السلام فيما بين النائم و اليقظان و أخذه الدعاء المعروف بالعلوي المصري لخصاله مما دهمه]

السيد الجليل علي بن طائوس في مهج الدعوات وجدت في مجلد عتيق ذكر كاتبه أن اسمه الحسين بن علي بن هند و أنه كتب في شوال سنة ست و تسعين و ثلاث مائة دعاء العلوي المصري بما هذا لفظ إسناده.

دعاء علمه سيدنا المؤمن صلوات الله عليه رجلا من شيعته و أهله في المنام و كان مظلوما ففرج الله عنه و قتل عدوه.

حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين و إسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحران قال حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني و كان يسكن بمصر قال دهمني أمر عظيم و هم شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي و كان سعي بي إلى أحمد بن طولون فخرجت من مصر حاجا فصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولانا و أبي الحسين بن علي عليهما السلام عائذا به و لائذا بقبره و مستجيرا به من سطوه من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوما أدعو و أتضرع ليلي و نهاري فترأى لي قيم الزمان عليه السلام و ولي الرحمن و أنا بين النائم و اليقظان فقال لي يقول لك الحسين بن علي عليهما السلام يا بني خفت فلانا فقلت نعم أراد هلاكى فليجأت إلى سيدي عليه السلام أشكو إليه عظيم ما أراد بي.

فقال عليه السلام هلا دعوت الله ربك عز و جل و رب آباءك بالأدعية التي دعا بها من سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت

و ما ذا أدعوه فقال عليه السلام إذا كان ليله الجمعة فاغتسل و صل صلاه الليل فإذا سجدت سجده الشكر دعوت بهذا الدعاء و أنت بارك على ركبتيك فذكر لي دعاء قال و رأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني و أنا بين النائم و اليقظان قال و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر على هذا القول و الدعاء حتى حفظته و انقطع مجيئه ليله الجمعة.

فاغتسلت و غيرت ثيابي و تطيبت و صليت صلاه الليل و سجدت سجده الشكر و جثوت على ركبتي و دعوت الله جل و تعالى بهذا الدعاء فأتاني ليله السبت فقال لي قد أجيب دعوتك يا محمد و قتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند(1)

من وشى به إليه.

فلما أصبحت و دعت سيدي و خرجت متوجها إلى مصر فلما بلغت الأردن و أنا متوجه إلى مصر رأيت رجلا من جيرانى بمصر و كان مؤمنا فحدثني أن خصمى قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحا من قفاه قال و ذلك في ليله الجمعة فأمر به فطرح في النيل و كان فيما أخبرني جماعه من أهلينا و إخواننا الشيعة أن ذلك كان فيما بلغهم عند فراغى من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه.

ثم ذكر له طريقا آخر- عن أبي الحسن على بن حماد البصرى قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوى قال حدثني محمد بن على العلوى الحسينى المصرى قال: أصابنى غم شديد و دهمنى أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدى من ملوكه فخشيته خشيته لم أرج لنفسي منها مخلصا.

فقصدت مشهد ساداتي و آبائي صلوات الله عليهم بالحائر لائذا بهم عائذا بقبرهم و مستجيرا من عظيم سطوه من كنت أخافه و أقمت بها خمسة عشر يوما أدعو و أتضرع ليلا- و نهارا فترأى لي قائم الزمان و ولى الرحمن عليه و على آبائه أفضل التحية و السلام فأتاني بين النائم و اليقظان فقال لي يا بنى خفت فلانا

ص: ٢٢٨

فقلت نعم أرادني بكيك و كيت فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه.

فقال هلا دعوت الله ربك و رب آبائك بالأدعية التي دعا بها أجدادى الأنبياء صلوات الله عليهم حيث كانوا في الشده فكشف الله عز و جل عنهم ذلك قلت و بما ذا دعوه به لأدعوه قال عليه و على آباءه السلام إذا كان ليله الجمعة قم و اغتسل و صل صلواتك فإذا فرغت من سجده الشكر فقل و أنت بارك على ركبتيك و ادع بهذا الدعاء مبتهلاً.

قال و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر على القول و هذا الدعاء حتى حفظته و انقطع مجيئه في ليله الجمعة فقامت و اغتسلت و غيرت ثيابي و تطيبت و صليت ما وجب على من صلاه الليل و جثوت على ركبتي فدعوت الله عز و جل بهذا الدعاء فأتاني عليه السلام ليله السبت كهيئته التي يأتيني فيها فقال لى قد أجيب دعوتك يا محمد و قتل عدوك و أهللكه الله عز و جل عند فراغك من الدعاء.

قال فلما أصبحت لم يكن لى هم غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم و الرحله نحو المنزل الذي هربت منه فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادى و كتبهم بأن الرجل الذي هربت منه جمع قوما و اتخذ لهم دعوه فأكلوا و شربوا و تفرق القوم و نام هو و غلمانه في المكان فأصبح الناس و لم يسمع له حس فكشف عنه الغطاء فإذا به مذبوحاً من قفاه و دماؤه تسيل و ذلك في ليله الجمعة و لا يدرون من فعل به ذلك و يأمروننى بالمبادره نحو المنزل.

فلما وافيت إلى المنزل و سألت عنه و في أى وقت كان قتله فإذا هو عند فراغى من الدعاء.

ثم ساق رحمه الله الدعاء بتمامه و هو طويل و لذا تركنا نقله حذراً من الخروج عن وضع الكتاب مع كونه في غايه الانتشار و هذه الحكايه موجوده في باب المعاجز من البحار(1) و إنما ذكرناها لذكر السند و تكرار الطريق.

ص: ٢٢٩

١- ١. باب ما ظهر من معجزاته صلوات الله عليه الرقم ٢٣، راجع ج ٥١ ص ٣٠٧.

الحكاية الثامنة [تشرّف حسن بن مثله بخدمته عليه السلام، و أمره ببناء مسجد جمكران]

فى تاريخ قم تأليف الشيخ الفاضل الحسن بن محمد بن الحسن القمى من كتاب مونس الحزين فى معرفه الحق و اليقين من مصنفات أبى جعفر محمد بن بابويه القمى ما لفظه بالعرييه: باب ذكر بناء مسجد جمكران بأمر الإمام المهدي عليه صلوات الله الرحمن و على آباءه المغفره سبب بناء المسجد المقدس فى جمكران بأمر الإمام عليه السلام على ما أخبر به الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكرانى قال كنت ليله الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنه ثلاث و تسعين (١) و ثلاثمائه نائما فى بيتى فلما مضى نصف من الليل فإذا بجماعه من الناس على باب بيتى فأيقظونى و قالوا قم و أجب الإمام المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك قال فقممت و تعبأت و تهيأت فقلت دعونى حتى ألبس قميصى فإذا ببناء من جانب الباب هو ما كان قميصك فتركته و أخذت سراويلى فنودى ليس ذلك منك فخذ سراويلك فألقيته و أخذت سراويلى و لبسته فقممت إلى مفتاح الباب أطلبه فنودى الباب مفتوح فلما جئت إلى الباب رأيت قوما من الأكابر فسلمت عليهم فردوا و رحبوا بى و ذهبوا بى إلى موضع هو المسجد الآن فلما أمعنت النظر رأيت أريكه فرشت عليها فراش حسان و عليها وسائد حسان و رأيت فتى فى زى ابن ثلاثين متكئا عليها و بين يديه شيخ و بيده كتاب يقرؤه عليه و حوله أكثر من ستين رجلا يصلون فى تلك البقعه و على بعضهم ثياب بيض و على بعضهم ثياب خضر و كان ذلك الشيخ هو الخضر عليه السلام فأجلسنى ذلك الشيخ عليه السلام و دعانى الإمام عليه السلام باسمى و قال اذهب إلى حسن بن مسلم و قل له إنك تعمر هذه الأرض منذ سنين و تزرعها و نحن نخربها زرعت خمس سنين و العام أيضا

ص: ٢٣٠

أنت على حالك من الزراعة و العماره و لا- رخصه لك فى العود إليها و عليك رد ما انتفعت به من غلات هذه الأرض لىبنى فيها مسجد و قل لحسن بن مسلم إن هذه أرض شريفه قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضى و شرفها و أنت قد أضفتها إلى أرضك و قد جزاك الله بموت ولدین لك شایین فلم تنبته عن غفلتك فإن لم تفعل ذلك لأصابك من نومه الله من حيث لا تشعر.

قال حسن بن مثله قلت يا سيدى لا بد لى فى ذلك من علامه فإن القوم لا يقبلون ما لا علامه و لا حجه عليه و لا يصدقون قولى قال إنا سنعلم هناك فاذهب و بلغ رسالتنا و اذهب إلى السيد أبى الحسن و قل له يجرى ء و يحضره و يطالبه بما أخذ من منافع تلك السنين و يعطيه الناس حتى يبنوا المسجد و يتم ما نقص منه من غله رهق ملكنا بناحيه أردهال و يتم المسجد و قد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ليجلب غلته كل عام و يصرف إلى عمارته.

و قل للناس ليرغبوا إلى هذا الموضع و يعزروه و يصلوا هنا أربع ركعات للتحية فى كل ركعه يقرأ سوره الحمد مره و سوره الإخلاص سبع مرات و يسبح فى الركوع و السجود سبع مرات و ركعتان للإمام صاحب الزمان عليه السلام هكذا يقرأ الفاتحه فإذا وصل إلى إِيَّاكَ نَعْمِيدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ كرره مائه مره ثم يقرأها إلى آخرها و هكذا يصنع فى الركعه الثانيه و يسبح فى الركوع و السجود سبع مرات فإذا أتم الصلاه يهمل (1) و يسبح تسبيح فاطمه الزهراء عليها السلام فإذا فرغ من التسبيح يسجد و يصلى على النبى و آله مائه مره ثم قال عليه السلام ما هذه حكايه لفظه فمن صلاها فكأنما فى البيت العتيق.

قال حسن بن مثله قلت فى نفسى كان هذا موضع أنت تزعم أنما هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيرا إلى ذلك الفتى المتكى على الوسائد فأشار ذلك الفتى إلى أن أذهب.

فرجعت فلما سرت بعض الطريق دعانى ثانيه و قال إن فى قطع جعفر

ص: ٢٣١

١- ١. الظاهر أنه يقول: «لا إله إلا الله وحده وحده» منه رحمه الله.

الكاشاني الراعى معزا يجب أن تشتريه فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه وإلا- فتعطى من مالك و تجىء به إلى هذا الموضوع و تذبحه الليله الآتيه ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى و من به عله شديده فإن الله يشفى جميعهم و ذلك المعز أبلق كثير الشعر و عليه سبع علامات سود و بيض ثلاث على جانب و أربع على جانب سود و بيض كالدراهم.

فذهبت فارجعوني ثالثه و قال عليه السلام تقيم بهذا المكان سبعين يوما أو سبعا فإن حملت على السبع انطبق على ليله القدر و هو الثالث و العشرون و إن حملت على السبعين انطبق على الخامس و العشرين من ذى القعدة و كلاهما يوم مبارك.

قال حسن بن مثله فعدت حتى وصلت إلى دارى و لم أزل الليل متفكرا حتى اسفر الصبح فأديت الفريضة و جئت إلى على بن المنذر فقصصت عليه الحال ف جاء معى حتى بلغت المكان الذى ذهبوا بى إليه البارحة فقال و الله إن العلامه التى قال لى الإمام واحد منها أن هذه السلاسل و الأوتاد هاهنا.

فذهبنا إلى السيد الشريف أبى الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه و غلمانه يقولون إن السيد أبا الحسن الرضا ينتظر ك من سحر أنت من جمكران قلت نعم فدخلت عليه الساعه و سلمت عليه و خضعت فأحسن فى الجواب و أكرمنى و مكن لى فى مجلسه و سبقنى قبل أن أحدثه و قال يا حسن بن مثله إنى كنت نائما فرأيت شخصا يقول لى إن رجلا من جمكران يقال له حسن بن مثله يأتىك بالغدو و لتصدقن ما يقول و اعتمد على قوله فإن قوله قولنا فلا تردن عليه قوله فانتهت من رقدتى و كنت أنتظر ك الآن.

فقص عليه الحسن بن مثله القصص مشروحا فأمر بالخيول لتسرج و تخرجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعى و له قطع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثله بين القطيع و كان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عاديا إلى الحسن بن مثله فأخذه الحسن ليعطى ثمنه الراعى و يأتى به فأقسم جعفر الراعى أنى ما رأيت هذا المعز قط و لم يكن فى قطيعى إلا أنى رأيت و كلما أريد أن آخذه

لا يمكننى و الآن جاء إليكم فأتوا بالمعز كما أمر به السيد إلى ذلك الموضع و ذبحوه و جاء السيد أبو الحسن الرضا رضى الله عنه إلى ذلك الموضع و أحضروا الحسن بن مسلم و استردوا منه الغلات و جاءوا بغلات رهق و سقفوا المسجد بالجزوع (١)

و ذهب السيد أبو الحسن الرضا رضى الله عنه بالسلاسل و الأوتاد و أودعها فى بيته فكان يأتى المرضى و الأعمى (٢) و يمسون أبدانهم بالسلاسل فيشفاهم الله تعالى عاجلا و يصحون.

قال أبو الحسن محمد بن حيدر سمعت بالاستفاضه أن السيد أبا الحسن الرضا فى المحله المدعوه بموسويان من بلده قم فمرض بعد وفاته ولد له فدخل بيته و فتح الصندوق الذى فيه السلاسل و الأوتاد فلم يجدها.

انتهت حكاية بناء هذا المسجد الشريف المشتمله على المعجزات الباهره و الآثار الظاهره التى منها وجود مثل بقره بنى إسرائيل فى معز من معزى هذه الأيمه قال المؤلف لا- يخفى أن مؤلف تاريخ قم هو الشيخ الفاضل حسن بن محمد القمى و هو من معاصرى

الصدوق رضوان الله عليه و روى فى ذلك الكتاب عن أخيه حسين بن على بن بابويه رضوان الله عليهم و أصل الكتاب على اللغه العربيه و لكن فى السنه الخامسه و الستين بعد ثمان مائه نقله إلى الفارسيه حسن بن على بن حسن بن عبد الملك بأمر الخاجا فخر الدين إبراهيم بن الوزير الكبير الخاجا عماد الدين محمود بن الصاحب الخاجا شمس الدين محمد بن على الصفى.

قال العلامة المجلسى فى أول البحار إنه كتاب معتبر و لكن لم يتيسر لنا

ص: ٢٣٣

١- ١. الجازع: الخشبه توضع فى العريش عرضا و تطرح عليها قضبان الكرم، فان نعت تلك الخشبه قلت: خشبه جازعه، و كل خشبه معروضه بين شيئين ليحمل عليها شىء فهى جازعه، كذا فى أقرب الموارد، أقول: و أما الجزوع، فانما هو جمع جزع، الا أن يكون تصحيف «الجدوع» و كلاهما فى هذا المورد بمعنى، و يقال له بالفارسيه «تير».

٢- ٢. جمع عليل كأجلاء جمع جليل، و العليل من به عاهه او آفه.

أصله و ما بأيدينا إنما هو ترجمته و هذا كلام عجيب لأن الفاضل الألمعي الأميرزا محمد أشرف صاحب كتاب فضائل السادات كان معاصرا له و مقيما بأصفهان و هو ينقل من النسخة العربية بل و نقل عنه الفاضل المحقق الآغا محمد علي الكرمانشاهاني في حواشيه على نقد الرجال في باب الحاء في اسم الحسن حيث ذكر الحسن بن مثله و نقل ملخص الخبر المذكور من النسخة العربية و أعجب منه أن أصل الكتاب كان مشتملا على عشرين بابا.

و ذكر العالم الخبير الأميرزا عبد الله الأصفهاني تلميذ العلامة المجلسي في كتابه الموسوم برياض العلماء في ترجمه صاحب هذا التاريخ أنه ظفر على ترجمه هذا التاريخ في قم و هو كتاب كبير حسن كثيره الفوائد في مجلدات عديده.

و لكنى لم أظفر على أكثر من مجلد واحد مشتمل على ثمانيه أبواب بعد الفحص الشائع.

و قد نقلنا الخبر السابق من خط السيد المحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائرى عن مجموعته نقله منه و لكنه كان بالفارسيه فنقلناه ثانيا إلى العربية ليلائم نظم هذا المجموع و لا يخفى أن كلمه التسعين الواقعه في صدر الخبر بالمشاه فوق ثم السين المهمله كانت في الأصل سبعين مقدم المهمله على الموحد و اشتبه على الناسخ لأن وفاه الشيخ الصدوق كانت قبل التسعين و لذا نرى جمعا من العلماء يكتبون في لفظ السبع أو السبعين بتقديم السين أو التاء حذرا عن التصحيف و التحريف و الله تعالى هو العالم.

الحكاية التاسعه [تشرّف العلامة الطباطبائي في بلقائه عليه السلام في مسجد السهله

[

ما حدثني به العالم العامل و العارف الكامل غواص غمرات الخوف و الرجاء و سياح فيافي الزهد و التقى صاحبنا المفيد و صديقنا السيد الآغا علي رضا بن العالم الجليل الحاج المولى محمد النائيني رحمهما الله تعالى عن العالم البدر الورع التقى صاحب الكرامات و المقامات العاليات المولى زين العابدين بن العالم

ص: ٢٣٤

الجليل المولى محمد السلماسى رحمه الله تلميذ آيه الله السيد السند و العالم المسدد فخر الشيعه و زينه الشريعه علامه الطبائى السيد محمد مهدي المدعو ببحر العلوم أعلى الله درجته و كان المولى المزبور من خاصته فى السر و العلانيه.

قال: كنت حاضرا فى مجلس السيد فى المشهد الغروى إذ دخل عليه لزيارته المحقق القمى صاحب القوانين فى السنه التى رجع من العجم إلى العراق زائرا لقبور الأئمه عليهم السلام و حاجا لبيت الله الحرام فتفرق من كان فى المجلس و حضر للاستفاده منه و كانوا أزيد من مائه و بقيت ثلاثه من أصحابه أرباب الورع و السداد البالغين إلى رتبه الاجتهاد.

فتوجه المحقق الأيد إلى جناب السيد و قال إنكم فرتم و حزتم مرتبه الولاده الروحانيه و الجسمانيه و قرب المكان الظاهري و الباطنى فتصدقوا علينا بذكر مائده من موائد تلك الخوان و ثمره من الثمار التى جنيتم من هذه الجنان كى ينشرح به الصدور و يطمئن به القلوب.

فأجاب السيد من غير تأمل و قال إنى كنت فى الليله الماضيه قبل ليلتين أو أقل و التريد من الراوى فى المسجد الأعظم بالكوفه لأداء نافله الليل عازما على الرجوع إلى النجف فى أول الصبح لئلا يتعطل أمر البحث و المذاكره و هكذا كان دأبه فى سنين عديده.

فلما خرجت من المسجد ألقى فى روعى الشوق إلى مسجد السهله فصرفت خيالى عنه خوفا من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح فيفوت البحث فى اليوم و لكن كان الشوق يزيد فى كل آن و يميل القلب إلى ذلك المكان فبينما أقدم رجلا و أؤخر أخرى إذا بريح فيها غبار كثير فهاجت بى و أمالنتى عن الطريق فكأنها التوفيق الذى هو خير رفيق إلى أن ألقنتى إلى باب المسجد.

فدخلت فإذا به خاليا عن العباد و الزوار إلا شخصا جليلا مشغولا بالمناجاه مع الجبار بكلمات ترق القلوب القاسيه و تسح الدموع من العيون الجامده فطار بالى و تغيرت حالى و رجفت ركبتى و هملت دمعتى من استماع

تلك الكلمات التي لم تسمعها أذنى و لم ترها عيني مما وصلت إليه من الأدعيه المأثوره و عرفت أن الناجي ينشئها في الحال لا أنه ينشد ما أودعه في البال.

فوقفت في مكاني مستمعا متلذذا إلى أن فرغ من مناجاته فالتفت إلى و صاح بلسان العجم مهدي بيا أي هلم يا مهدي فتقدمت إليه بخطوات فوقفت فأمرني بالتقدم فمشيت قليلا ثم وقفت فأمرني بالتقدم و قال إن الأدب في الامتثال فتقدمت إليه بحيث تصل يدي إليه و يده الشريفه إلى و تكلم بكلمه.

قال المولى السلماسى رحمه الله و لما بلغ كلام السيد السند إلى هنا أضرب عنه صفحا و طوى عنه كشحا و شرح في الجواب عما سأله المحقق المذكور قبل ذلك عن سر قله تصانيفه مع طول باعه في العلوم فذكر له وجوها فعاد المحقق القمى فسأل عن هذا الكلام الخفى فأشار بيده شبه المنكر بأن هذا سر لا يذكر.

الحكاية العاشره [كلام العلامة الطباطبائي في أنه عليه السلام ضمّه إلى صدره]

حدثني الأخ الصفى المذكور عن المولى السلماسى رحمه الله تعالى قال: كنت حاضرا في محفل إفادته فسأله رجل عن إمكان رؤيه الطلعه الغراء في الغيبه الكبرى و كان بيده الآله المعروفه لشرب الدخان المسمى عند العجم بغليان فسكت عن جوابه و طأطأ رأسه و خاطب نفسه بكلام خفى أسمعته فقال ما معناه ما أقول في جوابه و قد ضمنى صلوات الله عليه إلى صدره و ورد أيضا في الخير تكذيب مدعى الرؤيه في أيام الغيبه فكرر هذا الكلام.

ثم قال في جواب السائل إنه قد ورد في أخبار أهل العصمه تكذيب من ادعى رؤيه الحجه عجل الله تعالى فرجه و اقتصر في جوابه عليه من غير إشاره إلى ما أشار إليه.

الحكاية الحادية عشره [شاهده عليه السلام العلامه الطباطبائي حينما كان يدخل عليه السلام روضه العسكريين عليهما السلام]

و بهذا السند عن المولى المذكور قال: صلينا مع جنابه فى داخل حرم العسكريين عليهما السلام فلما اراد النهوض من التشهد إلى الركعه الثالثه عرضته حاله فوقف هنيهة ثم قام.

و لما فرغنا تعجبنا كلنا و لم نفهم ما كان وجهه و لم يجترئ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل و أحضرت المائده فأشار إلى بعض الساده من أصحابنا أن أسأله منه فقلت لا و أنت أقرب منا فالتفت رحمه الله إلى و قال فيم تناولون قلت و كنت أجسر الناس عليه إنهم يريدون الكشف عما عرض لكم فى حال الصلاه فقال إن الحجه عجل الله تعالى فرجه دخل الروضه للسلام على أبيه عليه السلام فعرضنى ما رأيتم من مشاهده جماله الأنور إلى أن خرج منها.

الحكاية الثانيه عشره [مجيئه عليه السلام إلى دار السيد مهدي بحر العلوم العلامه الطباطبائي لزيارته و تفقده عند ما كان مجاورا بمكّه زادها الله شرفا]

بهذا السند عن ناظر أموره فى أيام مجاورته بمكّه قال: كان رحمه الله مع كونه فى بلد الغربه منقطعا عن الأهل و الإخوه قوى القلب فى البذل و العطاء غير مكترث بكثره المصارف فاتفق فى بعض الأيام أن لم نجد إلى درهم سيلا فعرفته الحال و كثره المثونه و انعدام المال فلم يقل شيئا و كان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح و يأتى إلى الدار فيجلس فى القبه المختصه به و نأتى إليه بغليان فيشربه ثم يخرج إلى قبه أخرى تجتمع فيها تلامذته من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه.

فلما رجع من الطواف فى اليوم الذى شكوته فى أمسه نفود النفقه و أحضرت الغليان على العاده فإذا بالباب يدقه أحد فاضطرب أشد الاضطراب و قال لى خذ الغليان و أخرجه من هذا المكان و قام مسرعا خارجا عن الوقار و السكينه و الآداب ففتح الباب و دخل شخص جليل فى هيئه الأعراب و جلس فى تلك القبه

و قعد السيد عند بابها فى نهايه الذله و المسكنه و أشار إلى أن لا أقرب إليه الغليان.

فقعدا ساعه يتحدثان ثم قام فقام السيد مسرعا و فتح الباب و قبل يده و أركبه على جملة الذى أناخه عنده و مضى لشأنه و رجع السيد متغير اللون و ناولنى براه و قال هذه حواله على رجل صراف قاعد فى جبل الصفا و اذهب إليه و خذ منه ما أحيل عليه.

قال فأخذتها و أتيت بها إلى الرجل الموصوف فلما نظر إليها قبلها و قال على بالحماميل فذهبت و أتيت بأربعة حماميل فجاء بالدراهم من الصنف الذى يقال له ريال فرانسه يزيد كل واحد على خمسه قرانات العجم و ما كانوا يقدرون على حمله فحملوها على أكتافهم و أتينا بها إلى الدار.

و لما كان فى بعض الأيام ذهبت إلى الصراف لأسأل منه حاله و ممن كانت تلك الحواله فلم أر صرافا و لا دكانا فسألت عن بعض من حضر فى ذلك المكان عن الصراف فقال ما عهدنا فى هذا المكان صرافا أبدا و إنما يقعد فيه فلان فعرفت أنه من أسرار الملك المنان و أطفاف ولى الرحمن.

و حدثنى بهذه الحكايه الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقق الوجيه صاحب التصانيف الرائقه و المناقب الفائقه الشيخ محمد حسين الكاظمى المجاور بالغرى أطل الله بقاءه عن حدثه من الثقات عن الشخص المذكور:.

الحكايه الثالثه عشره

حدثنى السيد السند و العالم المعتمد المحقق الخبير و المضطلع البصير السيد على سبط السيد أعلى الله مقامه و كان عالما مبرزاً له شرح النافع حسن نافع جدا و غيره عن الورع التقى النقى الوفى الصفى السيد مرتضى صهر السيد أعلى الله مقامه على بنت أخته و كان مصاحبا له فى السفر و الحضر مواظبا لخدماته فى السر و العلانيه قال: كنت معه فى سرمن رأى فى بعض أسفار زيارته و كان

السيد ينام فى حجره وحده و كان لى حجره بجنب حجرته و كنت فى نهايه المواظبه فى أوقات خدماته بالليل و النهار و كان يجتمع إليه الناس فى أول الليل إلى أن يذهب شطر منه فى أكثر الليالى.

فاتفق أنه فى بعض الليالى قعد على عادته و الناس مجتمعون حوله فرأيته كأنه يكره الاجتماع و يحب الخلوه و يتكلم مع كل واحد بكلام فيه إشاره إلى تعجيله بالخروج من عنده فتفرق الناس و لم يبق غيرى فأمرنى بالخروج فخرجت إلى حجرتى متفكرا فى حالته فى تلك الليله فمضى الرقاد فصبرت زمانا فخرجت متخفيا لأتفقده حاله فرأيت باب حجرته مغلقا فنظرت من شق الباب و إذا السراج بحاله و ليس فيه أحد فدخلت الحجره فعرفت من وضعها أنه ما نام فى تلك الليله.

فخرجت حافيا متخفيا أطلب خبره و أفقو أثره فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبه العسكرين مغلقه فتفقدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثرا فدخلت الصحن الأخير الذى فيه السرداب فرأيته مفتوح الأبواب.

فنزلت من الدرج حافيا متخفيا متأنيا بحيث لا يسمع منى حس و لا حركه فسمعت هممه من صفه السرداب كان أحدا يتكلم مع الآخر و لم أميز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثه أو أربعة منها و كان دبيبى أخفى من دبيب النمله فى الليله الظلماء على الصخره الصماء فإذا بالسيد قد نادى فى مكانه هناك يا سيد مرتضى ما تصنع و لم خرجت من المنزل.

فبقيت متحيرا ساكتا كالخشب المسنده فعزمت على الرجوع قبل الجواب ثم قلت فى نفسى كيف تخفى حالك على من عرفك من غير طريق الحواس فأجبت معتذرا نادما و نزلت فى خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصفه فرأيته وحده واقفا تجاه القبله ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنه يناجى الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر فرجعت حريا لكل ملامه غريفا فى بحار الندامه إلى يوم القيامه.

الحكاية الرابعة عشره

حدث الشيخ الصالح الصفى الشيخ أحمد الصدتوماني و كان ثقه تقيا ورعا قال قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصدتوماني و كان من تلامذه السيد رحمه الله: أنه جرى فى مجلسه ذكر قضايا مصادفه رؤيه المهدي عليه السلام حتى تكلم هو فى جملة من تكلم فى ذلك فقال أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهله فى وقت ظننته فيه فارغا من الناس فلما انتهيت إليه وجدته غاصا بالناس و لهم دوى و لا أعهد أن يكون فى ذلك الوقت فيه أحد.

فدخلت فوجدت صفوفًا صافين للصلاه جامعه فوقفت إلى جنب الحائط على موضع فيه رمل فعلوته لأنظر هل أجد خللا فى الصفوف فاسده فرأيت موضع رجل واحد فى صف من تلك الصفوف فذهبت إليه و وقفت فيه.

فقال رجل من الحاضرين هل رأيت المهدي عليه السلام فعند ذلك سكت السيد و كأنه كان نائما ثم اتبته فكلما طلب منه إتمام المطلب لم يتمه.

الحكاية الخامسة عشره

حدث الشيخ الفاضل العالم الثقه الشيخ باقر الكاظمى المجاور فى النجف الأشرف آل الشيخ طالب نجل العالم العابد الشيخ هادى الكاظمى قال: كان فى النجف الأشرف رجل مؤمن يسمى الشيخ محمد حسن السريره و كان فى سلك أهل العلم ذانىه صادقه و كان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخطا دم و كان مع ذلك فى غايه الفقر و الاحتياج لا يملك قوت يومه و كان يخرج فى أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين فى أطراف النجف الأشرف ليحصل له قوت و لو شعير و ما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه مع شدة رجائه و كان مع ذلك قد تعلق قلبه بتزويج امرأه من أهل النجف و كان يطلبها من أهلها و ما أجابوه إلى ذلك لقله ذات يده و كان فى هم و غم شديد من جهة ابتلائه بذلك

فلما اشتد به الفقر و المرض و أيس من تزويج البنت عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الرواح إلى مسجد الكوفة أربعين ليله الأربعاء فلا بد أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم و يقضى له مراده.

قال الشيخ باقر قدس سره قال الشيخ محمد فواظبت على ذلك أربعين ليله بالأربعاء فلما كانت الليله الأخيره و كانت ليله شتاء مظلمه و قد هبت ريح عاصفه فيها قليل من المطر و أنا جالس فى الدكه التى هى داخل فى باب المسجد و كانت الدكه الشرقيه المقابله للباب الأول تكون على الطرف الأيسر عند دخول المسجد و لا أتمكن الدخول فى المسجد من جهه سعال الدم و لا يمكن قذفه فى المسجد و ليس معى شىء أتقى فيه عن البرد و قد ضاق صدرى و اشتد على همى و غمى و ضاقت الدنيا فى عينى و أفكر أن الليالى قد انقضت و هذه آخرها و ما رأيت أحدا و لا ظهر لى شىء و قد تعبت هذا التعب العظيم و تحملت المشاق و الخوف فى أربعين ليله أجمى فيها من النجف إلى مسجد الكوفه و يكون لى الإياس من ذلك.

فبينما أنا أفكر فى ذلك و ليس فى المسجد أحد أبدا و قد أوقدت نارا لأسخن عليها قهوه جئت بها من النجف لا أتمكن من تركها لتعودى بها و كانت قليله جدا إذا بشخص من جهه الباب الأول متوجها إلى فلما نظرته من بعيد تكدرت و قلت فى نفسى هذا أعرابى من أطراف المسجد قد جاء إلى ليشرب من القهوه و أبقى بلا قهوه فى هذا الليل المظلم و يزيد على همى و غمى.

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إلى و سلم على باسمى و جلس فى مقابلى فتعجبت من معرفته باسمى و ظننته من الذين أخرج إليهم فى بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أى العرب يكون قال من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التى فى أطراف النجف فيقول لا لا و كلما ذكرت له طائفه قال لا لست منها.

فأغضبني وقلت له أجل أنت من طريطره مستهزئا وهو لفظ بلا- معنى فتبسم من قولي ذلك وقال لا عليك من أينما كنت ما الذي جاء بك إلى هنا فقلت و أنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور فقال ما ضررك لو أخبرتني فتعجبت من حسن أخلاقه و عذوبه منطقه فمال قلبي إليه و صار كلما تكلم ازداد حبي له فعملت له السبيل من التن و أعطيته فقال أنت اشرب فأنا ما أشرب و صببت له في الفنجان قهوه و أعطيته فأخذه و شرب شيئا قليلا منه ثم ناولني الباقي و قال أنت اشربه فأخذه و شربته و لم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان و لكن يزداد حبي له أنا فأنا.

فقلت له يا أخي أنت قد أرسلك الله إلى في هذه الليلة تأنسني أ فلا تروح معي إلى أن نجلس في حضره مسلم عليه السلام و نتحدث فقال أروح معك فحدث حديثك.

فقلت له أحكى لك الواقع أنا في غايه الفقر و الحاجه مذ شعرت على نفسي و مع ذلك معي سعال أتخع الدم و أقذفه من صدري منذ سنين و لا أعرف علاجه و ما عندي زوجه و قد علق قلبي بامرأه من أهل محلتنا في النجف الأشرف و من جهة قله ما في اليد ما تيسر لي أخذها.

و قد غرني هؤلاء الملائيه(1)

و قالوا لي اقصد في حوائجك صاحب الزمان و بت أربعين ليله الأربعاء في مسجد الكوفه فإنك تراه و يقضى لك حاجتك و هذه آخر ليله من الأربعين و ما رأيت فيها شيئا و قد تحملت هذه المشاق في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا و هذه حوائجي.

فقال لي و أنا غافل غير ملتفت أما صدرك فقد برأ و أما الامرأه فتأخذها عن قريب و أما فقرك فيبقى على حاله حتى تموت و أنا غير ملتفت إلى هذا البيان أبدا.

فقلت ألا تروح إلى حضره مسلم قال قم فقممت و توجه أمامي فلما

ص: ٢٤٢

وردنا أرض المسجد فقال ألا تصلى صلاة تحيه المسجد فقلت أفعل فوقف هو قريبا من الشاخص الموضوع فى المسجد و أنا خلفه بفاصله فأحرمت الصلاة و صرت أقرأ الفاتحه.

فبينما أنا أقرأ و إذا يقرأ الفاتحه قراءه ما سمعت أحدا يقرأ مثلها أبدا فمن حسن قراءته قلت فى نفسى لعله هذا هو صاحب الزمان و ذكرت بعض كلمات له تدل على ذلك ثم نظرت إليه بعد ما خطر فى قلبى ذلك و هو فى الصلاة و إذا به قد أحاطه نور عظيم من معنى من تشخيص شخصه الشريف و هو مع ذلك يصلى و أنا أسمع قراءته و قد ارتعدت فرائضى و لا أستطيع قطع الصلاة خوفا منه فأكملتها على أى وجه كان و قد علا النور من وجه الأرض فصرت أندبه و أبكى و أتضجر و أعتذر من سوء أدبى معه فى باب المسجد و قلت له أنت صادق الوعد و قد وعدتنى الرواح معى إلى مسلم.

فبينما أنا أكلم النور و إذا بالنور قد توجه إلى جهه المسلم فتبعته فدخل النور الحضرة و صار فى جو القبه و لم يزل على ذلك و لم أزل أندبه و أبكى حتى إذا طلع الفجر عرج النور.

فلما كان الصباح التفت إلى قوله أما صدرك فقد برأ و إذا أنا صحيح الصدر و ليس معى سعال أبدا و ما مضى أسبوع إلا و سهل الله على أخذ البنت من حيث لا- أحتسب و بقى فقرى على ما كان كما أخبر صلوات الله و سلامه عليه و على آباءه الطاهرين.

الحكاية السادسة عشره

حدثنى العالم الجليل و الفاضل النبيل مصباح المتقين و زين المجاهدين السيد الأيد مولانا السيد محمد بن العالم السيد هاشم بن مير شجاعت على الموسوى الرضوى النجفى المعروف بالهندي سلمه الله تعالى و هو من العلماء المتقين و كان يؤم الجماعه فى داخل حرم أمير المؤمنين عليه السلام و له خبره و بصيره بأغلب العلوم

المتداوله و هو الآن من مجاوري بلدتنا الشريفه عمرها الله تعالى بوجود الأبرار و الصلحاء.

قال: كان رجل صالح يسمى الحاج عبد الواعظ كان كثير التردد إلى مسجد السهله و الكوفه فنقل لى الثقه الشيخ باقر بن الشيخ هادى المقدم ذكره قال و كان عالما بالمقدمات و علم القراءه و بعض علم الجفر و عنده ملكه الاجتهاد المطلق إلا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشه العيال و كان يقرأ المراثى و يؤم الجماعه و كان صدوقا خيرا معتمدا عن الشيخ مهدي الزربجاوى قال كنت فى مسجد الكوفه فوجدت هذا العبد الصالح خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أول النهار فخرجت معه لأجل ذلك أيضا فلما انتهينا إلى قريب من البئر التى فى نصف الطريق لاجل لى أسد على قارعه الطريق و البريه خاليه من الناس ليس فيها إلا أنا و هذا الرجل فوقفت عن المشى فقال ما بالك فقلت هذا الأسد فقال امش و لا تبال به فقلت كيف يكون ذلك فأصر على فأبيت فقال لى إذا رأيتنى وصلت إليه و وقفت بحذاءه و لم يضرنى أفتجوز الطريق و تمشى فقلت نعم فتقدمنى إلى الأسد حتى وضع يده على ناصيته فلما رأيت ذلك أسرع فى مشى حتى جزتهما و أنا مرعوب ثم لحق بى و بقى الأسد فى مكانه.

قال نور الله قلبه قال الشيخ باقر و كنت فى أيام شبابى خرجت مع خالى الشيخ محمد على القارئ مصنف الكتب الثلاثه الكبير و المتوسط و الصغير و مؤلف كتاب التعزیه جمع فيه تفصيل قضيه كربلاء من بدئها إلى ختامها بترتيب حسن و أحاديث منتخبه إلى مسجد السهله و كان فى تلك الأوقات موحشا فى الليل ليس فيه هذه العماره الجديده و الطريق بينه و بين مسجد الكوفه كان صعبا أيضا ليس بهذه السهوله الحاصله بعد الإصلاح.

فلما صلينا تحيه مقام المهدي عليه السلام نسى خالى سبيله و تنته فذكر ذلك بعد ما خرجنا و صرنا فى باب المسجد فبعثنى إليها.

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك وجدت جمرة نار كبيره تلهب في وسط المقام فخرجت مرعوبا منها فرآني خالي على هيئة الرعب فقال لي ما بالك فأخبرته بالجمرة فقال لي سنصل إلى مسجد الكوفه و نسأل العبد الصالح عنها فإنه كثير التردد إلى هذا المقام و لا يخلو من أن يكون له علم بها.

فلما سأله خالي عنها قال كثيرا ما رأيتها في خصوص مقام المهدي عليه السلام من بين المقامات و الزوايا.

الحكاية السابعة عشره

قال نضر الله وجهه و أخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر بن السيد الجليل السيد باقر القزويني الآتي ذكره قال: كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهله فلما قاربناها قلت له هذه الكلمات التي أسمعها من الناس أن من جاء إلى مسجد السهله في أربعين أربعا فإنه يرى المهدي عليه السلام أرى أنها لا أصل لها فالتفت إلى مغضبا و قال لي و لم ذلك لمحض أنك لم تره أو كل شيء لم تره عيناك فلا أصل له و أكثر من الكلام على حتى ندمت على ما قلت.

ثم دخلنا معه المسجد و كان خاليا من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجاره أقبل رجل من ناحيه مقام الحججه عليه السلام و مر بالسيد فسلم عليه و صافحه و التفت إلى السيد والدي و قال فمن هذا فقلت أ هو المهدي عليه السلام فقال فمن فرضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد و لا في خارجه.

الحكاية الثامنه عشره

و قال أصلح الله باله و أخبر الشيخ باقر المزبور: عن رجل صادق اللهجه كان حلاقا و له أب كبير مسن و هو لا يقصر في خدمته حتى أنه يحمل له الإبريق إلى الخلاء و يقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه و لا يفارق خدمته إلا ليله

الأربعاء فإنه يمضى إلى مسجد السهله ثم ترك الرواح إلى المسجد فسألته عن سبب ذلك فقال خرجت أربعين أربعاء فلما كانت الأخيره لم يتيسر لى أن أخرج إلى قريب المغرب فمشيت وحدى و صار الليل و بقيت أمشى حتى بقى ثلث الطريق و كانت الليله مقمرة.

فرايت أعرابيا على فرس قد قصدنى فقلت فى نفسى هذا سيسلبنى ثيابى فلما انتهى إلى كلمنى بلسان البدو من العرب و سألتنى عن مقصدى فقلت مسجد السهله فقال معك شىء من المأكول فقلت لا فقال أدخل يدك فى جيبيك هذا نقل بالمعنى و أما اللفظ دورك يدك لجيبيك فقلت ليس فيه شىء فكرر على القول بزجر حتى أدخلت يدي فى جيبي فوجدت فيه زيبيا كنت اشتريته لطفل عندى و نسيته فبقى فى جيبي.

ثم قال لى الأعرابى أوصييك بالعود أوصييك بالعود و العود فى لسانهم اسم للأب المسن ثم غاب عن بصرى فعلمت أنه المهدي عليه السلام و أنه لا يرضى بمفارقتى لأبى حتى فى ليله الأربعاء فلم أعد.

الحكاية التاسعة عشره [تشرف السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي النجفي المعروف بالهندي بزيارته عليه السلام فى الحرم العلوي ليله ثلاث و عشرين من شهر رمضان]

و قال أدام الله إكرامه: رأيت فى روايه ما يدل على أنك إذا أردت أن تعرف ليله القدر فاقرأ حم الدخان كل ليله فى شهر رمضان مائه مره إلى ليله ثلاث و عشرين فعملت ذلك و بدأت فى ليله الثلاث و العشرين أقرأ على حفظى بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلوي فى أثناء الليل فلم أجد لى موضعا أستقر فيه إلا أن أجلس مقابلا للوجه مستدبرا للقبه بقرب الشمع المعلق لكثره الناس فى تلك الليله.

فتربعت و استقبلت الشبابك و بقيت أقرأ حم فينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبي أعرابيا متربعا أيضا معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين و الأنف و الوجه مهيبا جدا كأنه من شيوخ الأعراب إلا أنه شاب و لا أذكر هل كان

له لحيه خفيفه أم لم تكن و أظن الأول.

فجعلت فى نفسى أقول ما الذى أتى بهذا البدوى إلى هذا الموضع و يجلس هذا الجلوس العجمى و ما حاجته فى الحرم و أين منزله فى هذا الليل أ هو من شيوخ الخزاعه و أضافه بعض الخدمه مثل الكليدار أو نائبه و ما بلغنى خبره و ما سمعت به.

ثم قلت فى نفسى لعله المهدي عليه السلام و جعلت أنظر فى وجهه و هو يلتفت يمينا و شمالا إلى الزوار من غير إسراع فى الالتفات ينافى الوقار و جلست امرأه قدامى لاصقه بظهرها ركبتى فنظرت إليه متبسما ليراها على هذه الحاله فيتبسّم على حسب عاده الناس فنظر إليها و هو غير متبسّم و إلى و رجع إلى النظر يمينا و شمالا فقلت أسأله أنه أين منزله أو من هو.

فلما هممت بسؤاله انكمش فؤادى انكماشاً تأذيت منه جدا و ظننت أن وجهى اصفر من هذه الحاله و بقى الألم فى فؤادى حتى قلت فى نفسى اللهم إني لا- أسأله فدعنى يا فؤادى و عد إلى السلامه من هذا الألم فإنى قد أعرضت عما أردت من سؤاله و عزمت على السكوت فعند ذلك سكن فؤادى و عدت إلى التفكير فى أمره.

و هممت مره ثانيه بالاستفسار منه و قلت أى ضرر فى ذلك و ما يمنعنى من أن أسأله فانكمش فؤادى مره ثانيه عند ما هممت بسؤاله و بقيت متألما مصفرا حتى تأذيت و قلت عزمت أن لا أسأله و لا أستفسر إلى أن سكن فؤادى و أنا أقرأ لسانا و أنظر إلى وجهه و جماله و هيئته و أفكر فيه قلبا حتى أخذنى الشوق إلى العزم مره ثالثه على سؤاله فانكمش فؤادى و تأذيت فى الغايه و عزمت عزمًا صادقًا على ترك سؤاله و نصبت لنفسى طريقًا إلى معرفته غير الكلام معه و هو أنى لا أفارقه و أتبعه حيث قام و مشى حتى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس أو يغيب عن بصرى إن كان الإمام عليه السلام.

فأطال الجلوس على تلك الهيئه و لا فاصل بينى و بينه بل الظاهر أن ثيابى

ملاصقه لثيابه و أحببت أن أعرف الوقت و الساعه و أنا لا أسمع من كثره أصوات الناس صوت ساعات الحرم فصار في مقابلي رجل عنده ساعه فقلت لأسأله عنها و خطوات خطوه ففانتى صاحب الساعه لتراحم الناس فعدت بسرعه إلى موضعي و لعل إحدى رجلى لم تفارقه فلم أجد صاحبي و ندمت على قيامي ندما عظيما و عاتبت نفسي عتابا شديدا.

الحكاية العشرون [قصة العابد الصالح السيد محمد العاملي و تشرفه بقاء الحجّه عليه السلام خارج النجف الأشرف]

قصه العابد الصالح التقى السيد محمد العاملي رحمه الله ابن السيد عباس سلمه الله آل العباس شرف الدين الساكن في قريه جشيث من قري جبل عامل: و كان من قصته أنه رحمه الله لكثره تعدى الجور عليه خرج من وطنه خائفا هاربا مع شدة فقره و قله بضاعته حتى أنه لم يكن عنده يوم خروجه إلا مقدارا لا يسوى قوت يومه و كان متعففا لا يسأل أحدا.

و ساح في الأرض برهه من دهره و رأى في أيام سياحته في نومه و يقظته عجائب كثيره إلى أن انتهى أمره إلى مجاوره النجف الأشرف على مشرفها آلاف التحية و التحف و سكن في بعض الحجرات الفوقانية من الصحن المقدس و كان في شدة الفقر و لم يكن يعرفه بتلك الصفه إلا قليل و توفي رحمه الله في النجف الأشرف بعد مضي خمس سنوات من يوم خروجه من قريته.

و كان أحيانا يراودني و كان كثير العفه و الحياء يحضر عندي أيام إقامه التعزیه و ربما استعار مني بعض كتب الأدعيه لشده ضيق معاشه حتى أن كثيرا ما لا يتمكن لقوته إلا على تميرات يواظب الأدعيه المأثوره لسعه الرزق حتى كأنه ما ترك شيئا من الأذكار المرويه و الأدعيه المأثوره.

و اشتغل بعض أيامه على عرض حاجته على صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أربعين يوما و كان يكتب حاجته و يخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد من الباب الصغير الذي يخرج منه إلى البحر و يبعد عن طرف اليمين

مقدار فرسخ أو أزيد بحيث لا يراه أحد ثم يضع عريضته في بندقه من الطين و يودعها أحد نوابه سلام الله عليه و يرميها في الماء إلى أن مضى عليه ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوما.

فلما فعل ما يفعله كل يوم و رجع قال كنت في غايه الملاله و ضيق الخلق و أمشى مطرقا رأسي فالتفت فإذا أنا برجل كأنه لحق بي من ورائي و كان في زي العرب فسلم علي فرددت عليه السلام بأقل ما يرد و ما التفت إليه لضيق خلقي فسأيرني مقداراً و أنا على حالي فقال بلهجه أهل قرיתי سيد محمد ما حاجتك يمضي عليك ثمانيه أو تسعه و ثلاثون يوما تخرج قبل طلوع الشمس إلى المكان الفلاني و ترمي العريضه في الماء تظن أن إمامك ليس مطلعاً علي حاجتك.

قال فتعجبت من ذلك لأنني لم أطلع أحداً علي شغلي و لا أحد رأني و لا أحد من أهل جبل عامل في المشهد الشريف لم أعرفه خصوصاً أنه لا يبس الكفيه و العقال و ليس مرسوماً في بلادنا فخطر في خاطري وصولي إلى المطلب الأقصى و فوزي بالنعمة العظمى و أنه الحجه علي البرايا إمام العصر عجل الله تعالى فرجه.

و كنت سمعت قديماً أن يده المباركه في النعومه بحيث لا يبلغها يد أحد من الناس فقلت في نفسي أصافحه فإن كان يده كما سمعت أصنع ما يحق بحضرتي فمددت يدي و أنا علي حالي لمصافحته فمد يده المباركه فصافحته فإذا يده كما سمعت فتيقنت الفوز و الفلاح فرفعت رأسي و وجهت له وجهي و أردت تقبيل يده المباركه فلم أر أحداً.

قلت و والده السيد عباس حى إلى حال التأليف و هو من بنى أعمام العالم الحبر الجليل و السيد المؤيد النبيل و حيد عصره و ناموس دهره السيد صدر الدين العاملي المتوطن في أصبهان تلميذ العلامة الطباطبائي بحر العلوم أعلى الله مقامهما.

الحكاية الحادية و العشرون [قصة أخرى للسيد المذكور و نشره بقاء الحجة عليه السلام عند ما أشرف علي الهلاك في زيارته للمشهد الرضوي عليه السلام]

و حدث السيد الصالح المتقدم ذكره قدس الله روحه قال: وردت المشهد المقدس الرضوي عليه الصلاة و السلام للزياره و أقمت فيه مده و كنت في ضنك

و ضيق مع وفور النعمه و رخص أسعارها و لما أردت الرجوع مع سائر الزائرين لم يكن عندي شىء من الزاد حتى قرصه لقوت يومية فتخلفت عنهم و بقيت يومية إلى زوال الشمس فزرت مولاي و أدت فرض الصلاة فرأيت أنى لو لم ألحق بهم لا يتيسر لى الرفقه عن قريب و إن بقيت أدركتنى الشتاء و مت من البرد.

فخرجت من الحرم المطهر مع ملائله الخاطر و قلت فى نفسى أمشى على أثرهم فإن مت جوعا استرحت و إلا- لحقت بهم فخرجت من البلد الشريف و سألت عن الطريق و صرت أمشى حتى غربت الشمس و ما صادفت أحدا فعلمت أنى أخطأت الطريق و أنا بباده مهوله لا يرى فيها سوى الحنظل و قد أشرفت من الجوع و العطش على الهلاك فصرت أكسر حنظله لعلى أظفر من بينها بحجب (١)

حتى كسرت نحوا من خمسمائه فلم أظفر بها و طلبت الماء و الكلاء حتى جننى الليل و يئست منهما فأيقنت الفناء و استسلمت للموت و بكيت على حالى.

فتراءى لى مكان مرتفع فصعدته فوجدت فى أعلاها عينا من الماء فتعجبت و شكرت الله عز و جل و شربت الماء و قلت فى نفسى أتوضأ وضوء الصلاة و أصلى لئلا ينزل بى الموت و أنا مشغول الذمه بها فبادرت إليها.

فلما فرغت من العشاء الآخره أظلم الليل و امتلأ البيداء من أصوات السباع و غيرها و كنت أعرف من بينها صوت الأسد و الذئب و أرى أعين بعضها تتوقد كأنها السراج فزادت وحشتى إلا أنى كنت مستسلما للموت فأدركنى النوم لكثرة التعب و ما أفقت إلا و الأصوات قد انخمدت و الدنيا بنور القمر قد أضاءت و أنا فى غايه الضعف فرأيت فارسا مقبلا على فقلت فى نفسى إنه يقتلنى لأنه يريد متاعى فلا يجد شيئا عندي فيغضب لذلك فيقتلنى و لا أقل من أن تصيبنى منه جراحه.

ص: ٢٥٠

١- ١. الحجب: البطيخ الشامى الذى تسميه أهل العراق: الرقى، و الفرس: الهندي. قاله الفيروزآبادى و الظاهر أنه يشبه الحنظل من حيث الصورة.

فلما وصل إلى سلم على فرددت عليه السلام و طابت منه نفسى فقال ما لك فأومأت إليه بضغفى فقال عندك ثلاث بطيخات لم لا- تأكل منها فقلت لا تستهزأنى و دعنى على حالى فقال لى انظر إلى ورائك فنظرت فرأيت شجره بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار فقال سد جوعك بواحدة و خذ معك اثنتين و عليك بهذا الصراط المستقيم فامش عليه و كل نصف بطيخه أول النهار و النصف الآخر عند الزوال و احفظ بطيخه فإنها تنفعك فإذا غربت الشمس تصل إلى خيمه سوداء يوصلك أهلها إلى القافله و غاب عن بصرى.

فقمتم إلى تلك البطيخات فكسرت واحده منها فرأيتها فى غاية الحلاوه و اللطافه كأنى ما أكلت مثلها فأكلتها و أخذت معى الاثنتين و لزمتم الطريق و جعلت أمشى حتى طلعت الشمس و مضى من طلوعها مقدار ساعه فكسرت واحده منهما و أكلت نصفها و سرت إلى زوال الشمس فأكلت النصف الآخر و أخذت الطريق.

فلما قرب الغروب بدت لى تلك الخيمه و رآنى أهلها فبادروا إلى و أخذونى بعنف و شده و ذهبوا بى إلى الخيمه كأنهم زعمونى جاسوسا و كنت لا أعرف التكلم إلا بلسان العرب و لا يعرفون لسانى فأتوا بى إلى كبيرهم فقال لى بشده و غضب من أين جئت تصدقنى و إلا قتلتك فأفهمته بكل حيله شرحا من حالى.

فقال أيها السيد الكذاب لا يعبر من الطريق الذى تدعيه متنفس إلا تلف أو أكله السباع ثم إنك كيف قدرت على تلك المسافه البعيده فى الزمان الذى تذكره و من هذا المكان إلى المشهد المقدس مسيره ثلاثه أيام اصدقنى و إلا قتلتك و شهر سيفه فى وجهى.

فبدا له البطيخ من تحت عبائى فقال ما هذا فقصصت عليه قصته فقال الحاضرون لى فى هذا الصحراء بطيخ خصوصا هذه البطيخه التى ما رأينا مثلها أبدا فرجعوا إلى أنفسهم و تكلموا فيما بينهم و كأنهم علموا صدق مقالتي و أن هذه معجزه من الإمام عليه آلاف التحيه و الثناء و السلام (١)

فأقبلوا على و قبلوا

ص: ٢٥١

١ - ١. و يأتى فى ذيل الحكايه الثالثه و الخمسين دفع ما ربما يتوهم فى هذه الحكايه و أمثالها من عدم وجود شاهد فيها على كون المستغاث هو الحججه عليه السلام، منه رحمه الله.

يدى و صدرونى فى مجلسهم و أكرمونى غايه الإكرام و أخذوا لباسى تبركا به و كسونى ألبسه جديده فاخره و أضافونى يومين و ليلتين.

فلما كان اليوم الثالث أعطونى عشره توامين و وجهوا معى ثلاثه منهم حتى أدركت القافله.

الحكاية الثانية و العشرون [تشرف العلامه الحلى بخدمته عليه السلام فى المنام و معجزته عليه السلام فى استنساخ كتاب كبير كان يستسخه العلامه رضوان الله عليه]

السيد الشهيد القاضى نور الله الشوشترى فى مجالس المؤمنين: فى ترجمه آيه الله العلامه الحلى قدس سره أن من جمله مقاماته العاليه أنه اشتهر عند أهل الإيمان أن بعض علماء أهل السنه ممن تتلمذ(١).

عليه العلامه فى بعض الفنون ألف كتابا فى رد الإماميه و يقرأ للناس فى مجالسه و يضلهم و كان لا يعطيه أحدا خوفا من أن يرده أحد من الإماميه فاحتال رحمه الله فى تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه و سيله لأخذه الكتاب منه عاربه فالتجأ الرجل و استحيا من رده و قال إنى آليت على نفسى أن لا أعطيه أحدا أزيد من ليله فاغتنم الفرصه فى هذا المقدار من الزمان فأخذه منه و أتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه.

فلما اشتغل بكتابه و انتصف الليل غلبه النوم فحضر الحجه عليه السلام و قال ولنى الكتاب و خذ فى نومك فانتبه العلامه و قد تم الكتاب بإعجازه عليه السلام(٢).

و ظاهر عبارته يوهم أن الملاقاه و المكالمه كان فى اليقظه و هو بعيد و الظاهر أنه فى المنام و الله العالم.

ص: ٢٥٢

١- ١. هذا هو الصحيح، يقال: تلمذ له و تتلمذ: صار تلميذا له، و التلميذ المتعلم و الخادم، و عن بعضهم هو الشخص الذى يسلم نفسه لمعلم ليعلمه صنعته سواء كانت علما أو غيره فيخدمه مده حتى يتعلمها منه، و أمّا ما فى الأصل المطبوع «تلمذ» بتشديد الميم فهو من الأغلاط المشهوره.

٢- ٢. و رأيت هذه الحكايه فى مجموعه كبيره، من جمع الفاضل الالمعى على بن إبراهيم المازندراني و بخطه، و كان معاصرا للشيخ البهائى رحمه الله، هكذا: الشيخ الجليل جمال الدين الحلى، كان علامه علماء الزمان- الى أن قال:- و قد قيل: إنّه كان يطلب من بعض الأفاضل كتابا ليتسخه، و هو كان يأبى عليه، و كان كتابا كبيرا جدا، فاتفق أن أخذه منه شرطا: بأن لا يبقى عنده غير ليله واحده، و هذا كتاب لا- يمكن نسخه الا فى سنه أو أكثر. فألى به الشيخ رحمه الله، و شرع فى كتابته فى تلك الليله فكتب منه صفحات و مله و إذا برجل دخل عليه من الباب بصفه أهل الحجاز، فسلم و جلس، ثم قال: أيها الشيخ أنت مصطر لى الاوراق و أنا أكتب. فكان الشيخ يمصطر له الورق و ذلك الرجل يكتب و كان لا يلحق المصطر بسرعه كتابته فلما نقر ديك الصباح و صاح، و إذا الكتاب بأسره مكتوب تماما. و قد قيل: ان الشيخ لما مل الكتابه نام فانتبه فرأى الكتاب مكتوبا، و الله أعلم منه رحمه الله.

الحكاية الثالثة و العشرون [قصة معمر بن غوث السنبسى أحد غلمان الامام أبى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام، و نزوله على مفيد الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بستين]

فى مجموعته نفيسه عندى كلها بخط العالم الجليل شمس الدين محمد بن على بن الحسن الجباعى جد شيخنا البهائى و هو الذى ينتهى نسخ الصحيفة الكامله إلى الصحيفة التى كانت بخطه و كتبها من نسخه الشهيد الأول رحمه الله و قد نقل عنه عن تلك المجموعه و غيرها العلامه المجلسى كثيرا فى البحار و ربما عبر هو و غيره كالسيد نعمه الله الجزائرى فى أول شرح الصحيفة عنه بصاحب الكرامات ما لفظه.

قال السيد تاج الدين محمد بن معيه الحسنى أحسن الله إليه حدثنى والدى القاسم بن الحسن بن معيه الحسنى تجاوز الله عن سيئاته: أن المعمر بن غوث السنبسى ورد إلى الحلّه مرتين إحداهما قديمه لا أحقق تاريخها و الأخرى قبل فتح بغداد بستين

قال والدى و كنت حينئذ ابن ثمان سنوات و نزل على الفقيه مفيد الدين بن جهم و تردد إليه الناس و زاره خالى السعيد تاج الدين بن معيه و أنا

معهُ طفل ابن ثمان سنوات و رأيتهُ و كان شخصاً طويلاً من الرجال يعد في الكهول و كان ذراعهُ كأنهُ الخشبهُ المجلدهُ و يركب الخيل العتاق و أقام أياماً بالحلّه و كان يحكى أنه كان أحد غلمان الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام و أنه شاهد ولادهُ القائم عليه السلام.

قال والدي رحمه الله و سمعت الشيخ مفيد الدين بن جهم يحكى بعد مفارقتهُ و سفرهُ عن الحلّه أنه قال أخبرنا بسر لا يمكننا الآن إشاعته و كانوا يقولون إنه أخبرهُ بزوال ملك بني العباس فلما مضى لذلك ستتان أو ما يقاربهُما أخذت بغداد و قتل المستعصم و انقرض ملك بني العباس فسبحان من له الدوام و البقاء.

و كتب ذلك محمد بن علي الجباعي من خط السيد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنه تسع و خمسين و ثمانمائه.

و نقل قبل هذه الحكايه - عن المعمر خبرين (١)

هكذا من خط ابن معيه و يرفع الإسناد عن المعمر بن غوث السنبسي عن أبي الحسن الداعي بن نوفل السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: إن الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته برحمته و هم الذين يقضون الحوائج للناس فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن.

و بالإسناد عن المعمر بن غوث السنبسي عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليهما السلام أنه قال: أحسن ظنك و لو بحجر يطرح الله شره فيه فتتناول حظك منه فقلت أيدك الله حتى بحجر قال أ فلا ترى حجر الأسود.

قلت أما الولد فهو القاضي السيد النسابة تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم عظيم الشأن جليل القدر استجاز منه الشهيد الأول لنفسه و ولديه محمد

ص: ٢٥٤

١ - ١. و روى هذين الخبرين الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الاحسائي في أول كتاب غوالي اللثالي مسندا عن شيخ الفقهاء أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق رحمه الله عن مفيد [الدين] ابن جهم المذكور عن المعمر بن غوث السنبسي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام مثله و هذا ممّا يشبهه بصره الحكايه المذكوره، مع أن سندها في أعلى درجات الصحه، منه رحمه الله.

و على و لبنته ست المشايخ (١) و أما والده فهو السيد جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن معيه بن سعيد الديباجي الحسني الفقيه الفاضل العالم الجليل عظيم الشأن تلميذ عميد الرؤساء و ابن السكون و معاصر العلامة و الراوى للصحيفه الشريفه الكامله عنهما عن السيد بهاء الشرف المذكور في أول الصحيفه كما تبين في محله و أما ابن جهم فهو الشيخ الفقيه محمد بن جهم و هو الذى لما سأل الخاجه نصير الدين عن المحقق أعلم تلامذته في الأصوليين أشار إليه و إلى سديد الدين والد العلامة.

الحكاية الرابعه و العشرون [تشرف الشيخ إبراهيم القطيفي بزيارته عليه السلام]

العالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤه: في ترجمه العالم الشيخ إبراهيم القطيفي المعاصر للمحقق الثانى عن بعض أهل البحرين أن هذا الشيخ دخل عليه الإمام الحجه عليه السلام في صوره رجل يعرفه الشيخ فسأله أى الآيات من القرآن في المواعظ أعظم فقال الشيخ إن الذين يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَمْ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) فقال صدقت يا شيخ ثم خرج منه فسأل أهل البيت خرج فلان فقالوا ما رأينا أحدا داخلا و لا خارجا.

الحكاية الخامسه و العشرون [كتابته عليه السلام على مقبره الشيخ المفيد أبياتا في رثائه]

قال السيد القاضى نور الله الشوشترى في مجالس المؤمنين ما معناه: أنه وجد هذه الأبيات بخط صاحب الأمر عليه السلام مكتوبا على قبر الشيخ المفيد رحمه الله:

لا صوت الناعى بفقدك إنه***يوم على آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيبت فى جدث الثرى***فالعديل و التوحيد فيك مقيم

و القائم المهدي يفرح كلما***تليت عليك من الدروس علوم

ص: ٢٥٥

١-١. مخفف «سيده المشايخ».

٢-٢. فصلت: ٤٠.

في الصراف المستقيم للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملى البياضى: قال مؤلف هذا الكتاب على بن محمد بن يونس خرجت مع جماعه تزيد على أربعين رجلا إلى زياره القاسم بن موسى الكاظم عليه السلام (1).

فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض فرأينا فارسا معترضا فظنناه يريد أخذ ما معنا فخيينا ما خفنا عليه.

فلما وصلنا رأينا آثار فرسه و لم نره فنظرنا ما حول القبله فلم نر أحدا فتعجبنا من ذلك مع استواء الأرض و حضور الشمس و عدم المانع فلا يمتنع أن يكون هو الإمام عليه السلام أو أحد الأبدال.

قلت و هذا الشيخ جليل القدر عظيم الشأن صاحب المصنفات الرائقه وصفه الشيخ إبراهيم الكفعمى فى بعض كلماته فى ذكر الكتب التى ينقل عنها بقوله و من ذلك زبده البيان و إنسان الإنسان المنتزع من مجمع البيان جمع الإمام العلامه

ص: ٢٥٦

١ - ١. هذا القاسم عظيم القدر، جليل الشأن: روى الكليني فى الكافى فى باب الإشاره و النصّ على أبى الحسن الرضا عليه السلام (راجع ج ١ ص ٣١٤) بسند معتبر عن أبى إبراهيم عليه السلام فى خبر طويل أنه قال ليزيد بن سليط: أخبرك يا با عماره انى خرجت من منزلى فأوصيت الى ابني فلان و أشركت معه بنى فى الظاهر، و أوصيته فى الباطن [فأفردته وحده] و لو كان الامر الى لجعلته فى القاسم ابني لحبى إياه و رأفتى عليه، و لكن ذلك إلى الله عزّ و جلّ يجعله حيث يشاء. و قال السيّد الجليل عليّ بن طاوس فى مصباح الزائر: ذكر زياره أبرار أولاد الأئمه عليهم السلام، اذا أردت زياره أحد منهم كالقاسم بن الكاظم و العباس بن أمير المؤمنين أو على بن الحسين المقتول بالطف عليهم السلام و من جرى فى الحكم مجراهم، تقف على المزور إلخ. و من الاخبار المشهوره و ان لم نعر على مأخذها ما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال ما معناه: من لم يقدر على زيارتى فليزر أخى القاسم بحله، و الله العالم، منه رحمه الله.

فريد الدهر ووحيد العصر مهبط أنوار الجبروت و فاتح أسرار الملكوت خلاصه الماء و الطين جامع كمالات المتقدمين و المتأخرين بقيه الحجج على العالمين الشيخ زين الملّه و الحق و الدين على بن يونس لا- أخلى الله الزمان من أنوار شموسه و إيضاح براهينه و دروسه بمحمد و آله عليهم السلام.

الحكاية السابعة و العشرون [قصة تشرف الشيخ الأجل الحاج مولى على بن الحاج ميرزا خليل الطهراني في السرداب الشريف]

حدثني مشافهه العالم العامل فخر الأواخر و ذخر الأوائل شمس فلك الزهد و التقى و حاوى درجات السداد و الهدى الفقيه المؤيد النبيل شيخنا الأجل الحاج المولى على بن الحاج ميرزا خليل الطهراني المتوطن في الغرى حيا و ميتا و كان يزور أئمه سامراء في أغلب السنين و يأنس بالسرداب المغيب و يستمد فيه الفيوضات و يعتقد فيه رجاء نيل المكرمات.

و كان يقول إنى ما زرت مره إلا و رأيت كرامه و نلت مكرمه و كان يستر ما رآه غير أنه ذكر لى و سمعه عنه غيرى أنى كثيرا ما وصلت إلى باب السرداب الشريف في جوف الليل المظلم و حين هدوء من الناس فأرى عند الباب قبل النزول من الدرج نورا يشرق من سرداب الغيبه على جدران الدهليز الأول و يتحرك من موضع إلى آخر كان بيد أحد هناك شمعه مضيئه و هو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرك النور هنا بحركته ثم أنزل و أدخل في السرداب الشريف فما أجد أحدا و لا أرى سراجا.

الحكاية الثامنة و العشرون [تشرف السيد مرتضى النجفي ببقائه عليه السلام في مسجد الكوفه و قصة الشيخ الدخني إمام الجماعة]

حدثني السيد الثقه التقى الصالح السيد مرتضى النجفي رحمه الله و قد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء و عمادهم الشيخ جعفر النجفي و كان معروفا عند علماء العراق بالصلاح و السداد و صاحبه سنين سفرا و حضرا فما وقفت منه على عثره في الدين قال: كنا في مسجد الكوفه مع جماعه فيهم أحد من العلماء المعروفين

المبرزين في المشهد الغروي و قد سألته عن اسمه غير مره فما كشف عنه لكونه محل هتك الستر و إذاعه السر.

قال و لما حضرت وقت صلاه المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاه و الجماعه في تهيئه الصلاه بين جالس عنده و مؤذن و متطهر و كان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتنور ماء قليل من قناه خربه و قد رأينا مجراها عند عماره مقبره هاني بن عروه و الدرج التي تنزل إليه ضيقه مخروبه لا تسع غير واحد.

فجئت إليه و أردت النزول فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ و هو غايه من السكينه و الوقار و الطمأنينه و كنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعه فوقفت قليلاً فرأيت كالجبل لا يحركه شيء فقلت و قد أقيمت الصلاه ما معناه لعلك لا تريد الصلاه مع الشيخ أردت بذلك تعجيله فقال لا قلت و لم قال لأنه الشيخ الدخني فما فهمت مراده فوقفت حتى أتم وضوءه فصعد و ذهب و نزلت و توضأت و صليت فلما قضيت الصلاه و انتشر الناس و قد ملأ قلبي و عيني هيئته و سكونه و كلامه فذكرت للشيخ ما رأيت و سمعت منه فتغيرت حاله و ألوانه و صار متفكراً مهموماً فقال قد أدركت الحجج عليه السلام و ما عرفته و قد أخبر عن شيء ما اطلع عليه إلا الله تعالى.

اعلم أني زرعت الدخنه (1)

في هذه السنه في الرحبه و هي موضع في طرف الغربى من بحيره الكوفه محل خوف و خطر من جهه أعراب البادية المترددين إليه فلما قمت إلى الصلاه و دخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدخنه و أهمني أمره فصرت أتفكر فيه و في آفاته.

هذا خلاصه ما سمعته منه رحمه الله قبل هذا التاريخ بأزيد من عشرين سنه و أستغفر الله من الزيادة و النقصان في بعض كلماته.

ص: ٢٥٨

١-١. الدخن بالضم حبّ الجاورس، او حبّ أصغر منه أملس جدا بارد يابس حابس للطبع.

الحكاية التاسعة و العشرون [قصة رجل صالح من أهل بغداد، و تشرفه بزياره الحجّه عليه السلام فى جزيره فى البحر عند ما تكسرت به سفينه] سفينته

فى كتاب نور العيون تأليف الفاضل الخبير الألمعى السيد محمد شريف الحسينى الأصبهاني عن أستاذه العالم الصالح الزاهد الورع الأميرزا محمد تقى بن الأميرزا محمد كاظم بن الأميرزا عزيز الله ابن المولى محمد تقى المجلسى الملقب بالألماسى و هو من العلماء الزاهدين و كان بصيرا فى الفقه و الحديث و الرجال و قد ذكرنا شرح حاله فى رساله الفيض القدسى فى ذكر أحوال العلامة المجلسى رضوان الله عليه قال فى رساله له فى ذكر من رآه عليه السلام فى الغيبه الكبرى حدثنى بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد و هو حى إلى هذا الوقت أى سنه ست و ثلاثين بعد المائه و الألف قال: إني كنت قد سافرت فى بعض السنين مع جماعه فركبنا السفينه و سرنا فى البحر فاتفق أنه انكسرت سفينتنا و غرق جميع من فيها و تعلقت أنا بلوح مكسور فألقانى البحر بعد مده إلى جزيره فسرت فى أطراف الجزيره فوصلت بعد اليأس من الحياه بصحراء فيها جبل عظيم.

فلما وصلت إليه رأيتة محيطا بالبحر إلا طرفا منه يتصل بالصحراء و استشممت منه رائحه الفواكه ففرحت و زاد شوقى و صعدت قدرا من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه فى موضع أملس مقدار عشرين ذراعا لا يمكن الاجتياز منه أبدا فتحيرت فى أمرى فصرت أتفكر فى أمرى فإذا أنا بحيه عظيمه كالأشجار العظيمه تستقبلنى فى غايه السرعه ففررت منها منهزما مستغيثا بالله تبارك و تعالى فى النجاه من شرها كما نجاني فى الغرق.

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحيه مسرعا من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحيه إلى ذلك الحجر الأملس و بقى ذنبه فوق الحجر وصل الحيوان إلى رأسها و أخرج من فمه حمه (1)

مقدار إصبع فأدخلها

ص: ٢٥٩

١- ١. الحمه- وزان ثبه- الابره يضرب بها الزنبور و الحيه و نحو ذلك أو يلدغ بها و تاؤها عوض عن اللام المحذوفه لان أصلها حمو، أو حمى.

فى رأسها ثم نزعها و أدخلها فى موضع آخر منها و ولى مدبرا فماتت الحيه فى مكانها من وقتها و حدث فيها عفونه كادت نفسى أن تطلع من رائحتها الكريهه فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها و سال فى البحر و بقى عظامها كسلم ثابت فى الأرض يمكن الصعود منه.

فتفكرت فى نفسى و قلت إن بقيت هنا أموت من الجوع فتوكلت على الله فى ذلك و صعدت منها حتى علوت الجبل و سرت من طرف قبله الجبل فإذا أنا بحديقه بالغه حد الغايه فى الغضاره و النضاره و الطراوه و العماره فسرت حتى دخلتها و إذا فيها أشجار مثمره كثيره و بناء عال مشتمل على بيوتات و غرف كثيره فى وسطها.

فأكلت من تلك الفواكه و اختفيت فى بعض الغرف و أنا أتفرج الحديقه و أطرافها فإذا أنا بفوارس قد ظهروا من جانب البر قاصدى الحديقه يقدمهم رجل ذو بهاء و جمال و جلال و غايه من المهابه يعلم من ذلك أنه سيدهم فدخلوا الحديقه و نزلوا من خيولهم و خلوا سبيلها و توسطوا القصر فتصدر السيد و جلس الباقون متأدبين حوله.

ثم أحضروا الطعام فقال لهم ذلك السيد إن لنا فى هذا اليوم ضيفا فى الغرفه الفلانيه و لا بد من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم فى طلبى فخفت و قلت اعفنى من ذلك فأخبر السيد بذلك فقال اذهبوا بطعامه إليه فى مكانه ليأكله فلما فرغنا من الطعام أمر بإحضارى و سألتنى عن قصتى فحكيت له القصه فقال أ تحب أن ترجع إلى أهلك قلت نعم فأقبل على واحد منهم و أمره بإيصالى إلى أهلى فخرجت أنا و ذلك الرجل من عنده.

فلما سرنا قليلا قال لى الرجل انظر فهذا سور بغداد فنظرت إذا أنا بسوره و غاب عنى الرجل ففتفتنت من ساعتى هذه و علمت أنى لقيت سيدى و مولاي عليه السلام و من سوء حظى حرمت من هذا الفيض العظيم فدخلت بلدى و بيتى فى غايه من الحسره و الندامه.

قلت و حدثنى العالم الفقيه النبيه الصفى الحاج المولى الهادى الطهرانى قدس سره أنه رأى هذه الحكايه فى الرساله المذكوره و الظاهر أن اسمها بهجه الأولياء.

الحكاية الثلاثون [تشرّف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته عليه السلام و فيها ذكر قصّه طريفه]

و فيه و عن المولى المتقى المذكور قال حدثنى ثقه صالح من أهل العلم من سادات شولستان عن رجل ثقه أنه قال: اتفق فى هذه السنين أن جماعه من أهل بحرین عزموا على إطعام جمع من المؤمنين على التناوب فأطعموا حتى بلغ النوبه إلى رجل منهم لم يكن عنده شىء فاعتم لذلك و كثر حزنه و همه فاتفق أنه خرج ليله إلى الصحراء فإذا بشخص قد وافاه و قال له اذهب إلى التاجر الفلانى و قل يقول لك محمد بن الحسن أعطنى الاثنا عشر دينارا التى نذرتها لنا فخذها منه و أنفقها فى ضيافتك فذهب الرجل إلى ذلك التاجر و بلغه رساله الشخص المذكور.

فقال التاجر قال لك ذلك محمد بن الحسن بنفسه فقال البحرينى نعم فقال عرفته فقال لا فقال التاجر هو صاحب الزمان عليه السلام و هذه الدنانير نذرتها له.

فأكرم الرجل و أعطاه المبلغ المذكور و سأله الدعاء و قال له لما قبل نذرى أرجو منك أن تعطينى منه نصف دينار و أعطيك عوضه فجاء البحرينى و أنفق المبلغ فى مصرفه و قال ذلك الثقه إنى سمعت القصة عن البحرينى بواسطتين.

و مما استطرفناه من هذا الكتاب و يناسب المقصود أن المؤلف ذكر فى باب من رأى أربع عشره حكاية ذكرنا منها اثنتين و إحدى عشره منها موجوده فى البحار و ذكر فى الرابعه عشر قصه عجيبه.

قال يقول المؤلف الضعيف محمد باقر الشريف: إن فى سنه ألف و مائه و ثلاث و سبعين كنت فى طريق مكه المعظمه صاحبت رجلا ورعا موثقا يسمى حاج عبد الغفور فى ما بين الحرمين و هو من تجار تبريز يسكن فى اليزد و قد حج

قبل ذلك ثلاث مرات و بنى فى هذا السفر على مجاوره بيت الله سنتين ليدررك فيض الحج ثلاث سنين متواليه.

ثم بعد ذلك فى سنه ألف و مائه و سته و سبعين حين معاودتى من زياره المشهد الرضوى على صاحبه السلام رأيتة أيضا فى اليزد و قد مر فى رجوعه من مكه بعد ثلاث حججات إلى بندر صورت من بنادر هند لحاجه له و رجع فى سنه إلى بيته فذكر لى عند اللقاء إنى سمعت من مير أبو طالب أن فى السنه الماضيه جاء مكتوب من سلطان الأفرنج إلى الرئيس الذى يسكن بندر بمبئى من جانبه و يعرف بجندر أن فى هذا الوقت ورد علينا رجلان عليهما لباس الصوف و يدعى أحدهما أن عمره سبعمائه و خمسين سنه و الآخر سبعمائه سنه و يقولان بعثنا صاحب الأمر عليه السلام لندعوكم إلى دين محمد المصطفى عليه صلوات الله و يقولون إن لم تقبلوا دعوتنا و لم تتدينوا بديننا يغرق البحر بلادكم بعد ثمان أو عشر سنين و الترديد من الحاج المذكور و قد أمرنا بقتلهما فلم يعمل فيهما الحديد و وضعناهما على الأثواب و قيناره (1)

فلم يحترقا فشددنا أيديهما و أرجلهما و ألقيناهما فى البحر فخرجا منه سالمين.

و كتب إلى الرئيس أن يتفحص فى أرباب مذاهب الإسلام و اليهود و المجوس و النصارى و أنهم هل رأوا ظهور صاحب الأمر عليه السلام فى آخر الزمان فى كتبهم أم لا.

قال الحاج المزبور و قد سألت من قسيس كان فى بندر صورت عن صحه المكاتبه المذكوره فذكر لى كما سمعت و سلاله النجباء مير أبو طالب و ميرزا بزرك الإيرانى و هم الآن من وجوه معارف البندر المذكور نقلا لى كما ذكرت و بالجمله الخبر مشهور منتشر فى تلك البلده و الله العالم.

ص: ٢٦٢

١-١. كذا فى الأصل المطبوع.

حدثني العالم النبيل و الفاضل الجليل الصالح الثقة العدل الذي قل له البديل الحاج المولى محسن الأصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام حيا و ميتا و كان من أوثق أئمة الجماعه قال حدثني السيد السند و العالم المؤيد التقى الصفي السيد محمد بن السيد مال الله بن السيد معصوم القطيفي رحمهم الله قال: قصدت مسجد الكوفه في بعض ليالي الجمع و كان في زمان مخوف لا يتردد إلى المسجد أحد إلا مع عده و تهيئه لكثره من كان في أطراف النجف الأشرف من القطاع و اللصوص و كان معي واحد من الطلاب.

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلا واحدا من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد فلما حان غروب الشمس عمدنا إلى الباب فأغلقتاه و طرحنا خلفه من الأحجار و الأخشاب و الطوب (١)

و المدر إلى أن اطمأنا بعدم إمكان انفتاحه من الخارج عاده.

ثم دخلنا المسجد و اشتغلنا بالصلاه و الدعاء فلما فرغنا جلست أنا و رفيقي في دكة القضاء مستقبل القبله و ذاك الرجل الصالح كان مشغولا بقراءه دعاء كميل في الدهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجي و كانت ليله قمراء صاحيه و كنت متوجها إلى نحو السماء.

فبينما نحن كذلك فإذا بطيب قد انتشر في الهواء و ملأ الفضاء أحسن من ريح نوافج المسك الأذفر و أروح للقلب من النسيم إذا تسحر و رأيت في خلال أشعه القمر إشعاعا كشعله النار قد غلب عليها و انخمد في تلك الحال صوت ذلك الرجل الداعي فالتفت فإذا أنا بشخص جليل قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زي لباس الحجاز و على كتفه الشريف سجاده كما هو عاده أهل الحرمين إلى الآن و كان يمشى في سكينه و وقار و هيبه و جلال

ص: ٢٦٣

قاصدا باب المسلم و لم يبق لنا من الحواس إلا البصر الخاسر و اللب الطائر فلما صار بحذائنا من طرف القبلة سلم علينا.

قال رحمه الله أما رفيقى فلم يبق له شعور أصلا و لم يتمكن من الرد و أما أنا فاجتهدت كثيرا إلى أن رددت عليه فى غاية الصعوبه و المشقه فلما دخل باب المسجد و غاب عنا تراجعت القلوب إلى الصدور فقلنا من كان هذا و من أين دخل فمشينا نحو ذلك الرجل فرأيناه قد حرق ثوبه و يبكى بكاء الواله الحزين فسألناه عن حقيقه الحال فقال واضبت هذا المسجد أربعين ليله من ليالى الجمعه طلبا للتشرف بلقاء خليفه العصر و ناموس الدهر عجل الله تعالى فرجه و هذه الليله تمام الأربعين و لم أتزود من لقائه ظاهرا غير أنى حيث رأيتمنى كنت مشغولا بالدعاء فإذا به عليه السلام واقفا على رأسى فالتفت إليه عليه السلام فقال چه ميكنى أو چه ميخوانى أى ما تفعل أو ما تقرأ و الترديد من الفاضل المتقدم و لم أتمكن من الجواب فمضى عنى كما شاهدتموه فذهبنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذى أغلقناه فرجعنا شاكرين متحسين.

قلت و هذا السيد كان عظيم الشأن جليل القدر و كان شيخنا الأستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهرانى أعلى الله مقامه كثيرا ما يذكره بخير و يثنى عليه ثناء بليغا قال كان رحمه الله تقيا صالحا و شاعرا مجيدا و أدبيا قارئا غريقا فى بحار محبه أهل البيت عليهم السلام و أكثر ذكره و فكره فيهم و لهم حتى أنا كثيرا ما نلقاه فى الصحن الشريف فنسأله عن مسأله أدبيه فيجبنا و يستشهد فى خلال كلامه بما أنشده هو و غيره فى المراثى فتتغير حاله فيشرع فى ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغى و ينقلب مجلس الشعر و الأدب إلى مجلس المصيبه و الكرب و له رحمه الله قصائد رائقه فى المراثى دائره على السن القراء منها القصيده التى أولها

ما لى إذا ما الليل جنا***أهفو لمن غنى و حنا

و هى طويله و منها القصيده التى أولها:

ألقت لى الأيام فضل قيادها***فأردت غير مرامها و مرادها

إلخ.

ص: ٢٦٤

و منها القصيده التي يقول فيها في مدح الشهداء:

و ذوى المروه و الوفاء أنصاره***لهم على الجيش اللهم زئير

طهرت نفوسهم بطيب أصولها***فنناصر طابت لهم و حجور

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا***العنا للنفع لكن أمضى المقدور

فتمثلت لهم القصور و ما بهم***لو لا تمثلت القصور قصور

ما شاقهم للموت إلا وعده الر***حمن لا ولدانها و الحور

إلخ.

الحكاية الثانية و الثلاثون [تشرف رجل آخر اسمه آقا محمد مهدي من قاطنى بندر ملومين فى السرداب الشريف، و شفاؤه بإعجاز الحجّه عليه السلام من الصمم و الخرس]

فى شهر جمادى الأولى من سنه ألف و مائتين و تسعه و تسعين ورد الكاظمين عليهما السلام رجل اسمه آقا محمد مهدي و كان من قاطنى بندر ملومين من بنادر ماجين و ممالك برمه و هو الآن فى تصرف الإنجيز و من بلده كلكته قاعده سلطنه ممالك الهند إليه مسافه سته أيام من البحر مع المراكب الدخانيه و كان أبوه من أهل شيراز و لكنه ولد و تعيش فى البندر المذكور و ابتلى قبل التأريخ المذكور بثلاث سنين بمرض شديد فلما عوفى منه بقى أصم أخرس.

فتوسل لشفاء مرضه بزياره أئمه العراق عليهم السلام و كان له أقارب فى بلده كاظمين عليهما السلام من التجار المعروفين فنزل عليهم و بقى عندهم عشرين يوماً فصادف وقت حركه مركب الدخان إلى سرمن رأى لطغيان الماء فأتوا به إلى المركب و سلموه إلى راكبيه و هم من أهل بغداد و كربلاء و سألوهم المراقبه فى حاله و النظر فى حوائجه لعدم قدرته على إبرازها و كتبوا إلى بعض المجاورين من أهل سامرا للتوجه فى أموره.

فلما ورد تلك الأرض المشرفه و الناحيه المقدسه أتى إلى السرداب المنور بعد الظهر من يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخره من السنه المذكوره و كان فيه جماعه من الثقات و المقدسين إلى أن أتى إلى الصفه المباركه فبكى و تضرع

فيها زمانا طويلا و كان يكتب قبيله حاله على الجدار و يسأل من الناظرين الدعاء و الشفاعة.

فما تم بكأؤه و تضرعه إلا و قد فتح الله تعالى لسانه و خرج بإعجاز الحجه عليه السلام من ذلك المقام المنيف مع لسان ذلق و كلام فصيح و أحضر في يوم السبت في محفل تدريس سيد الفقهاء و شيخ العلماء رئيس الشيعة و تاج الشريعة المنتهى إليه رئاسه الإماميه سيدنا الأفخم و أستاذنا الأعظم الحاج الأميرزا محمد حسن الشيرازى متع الله المسلمين بطول بقائه و قرأ عنده متبركا سوره المباركه الفاتحه بنحو أذعن الحاضرون بصحته و حسن قراءته و صار يوما مشهودا و مقاما محمودا.

و في ليله الأحد و الاثنين اجتمع العلماء و الفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين و أضاءوا فضاءه من المصاييح و القناديل و نظموا القصه و نشروها في البلاد و كان معه في المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملا عباس الصفار الزنوزى البغدادي فقال و هو من قصيده طويله. و رآه مريضا و صحيحا.

و في عامها جئت و الزائرين*** إلى بلده سر من قد رآها

رأيت من الصين فيها فتى*** و كان سمي إمام هداها

يشير إذا ما أراد الكلام*** و للنفس منه... براها

و قد قيد السقم منه الكلام*** و أطلق من مقلتيه دماها

فوافى إلى باب سرداب من*** به الناس طرا ينال مناها

يروم بغير لسان يزور*** و للنفس منه دعت بعناها

و قد صار يكتب فوق الجدار*** ما فيه للروح منه شفاها

أروم الزياره بعد الدعاء*** ممن رأى أسطرى و تلاها

لعل لسانى يعود الفصيح*** و على أزور و أدعو الإلهها

إذا هو في رجل مقبل*** تراه ورى البعض من أتقياها

تأبط خير كتاب له***و قد جاء من حيث غاب ابن طه

فأومى إليه ادع ما قد كتب***و جاء فلما تلاه دعاها

و أوصى به سيدا جالسا***أن ادعوا له بالشفاء شفاها

فقام و أدخله غيبه الإ***مام المغيب من أوصياها

و جاء إلى حفره الصفه***التي هي للعين نور ضياها

و أسرج آخر فيها السراج***و أدناه من فمه ليراها

هناك دعا الله مستغفرا***و عيناه مشغوله بيكاها

و مذ عاد منها يريد الصلاة***قد عاود النفس منه شفاها

و قد أطلق الله منه اللسان***و تلك الصلاة أتم أداها

و لما بلغ الخبر إلى خريت صناعه الشعر السيد المؤيد الأديب اللبيب فخر الطالبين و ناموس العلويين السيد حيدر بن السيد سليمان الحلبي أيداه الله تعالى بعث إلى سرمن رأى كتابا صورتها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لما هبت من الناحية المقدسه نسمات كرم الإمامه فنشرت نفحات عبير هاتيك الكرامه فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله عند ما قام عندها فى تضرعه و ابتهاله أحببت أن أنتظم فى سلك من خدم تلك الحضرة فى نظم قصيده تتضمن بيان هذا المعجز العظيم و نشره و أن أهنى علامه الزمن و غره وجهه الحسن فرع الأراكه المحمديه و منار المله الأحمديه علم الشريعه و إمام الشيعه لأجمع بين العبادتين فى خدمه هاتين الحضرتين فنظمت هذه القصيده الغراء و أهديتها إلى دار إقامته و هى سامرا راجيا أن تقع موقع القبول فقلت و من الله بلوغ المأمول:

كذا يظهر المعجز الباهر***و يشهده البر و الفاجر

و تروى الكرامه مأثوره***يبلغها الغائب الحاضر

يقر لقوم بها ناظر***و يقذى لقوم بها ناظر

فقلب لها ترحا واقع***و قلب بها فرحا طائر

أجل طرف فكرك يا مستدل***و أنجد بطرفك يا غائر

تصفح مآثر آل الرسول***و حسبك ما نشر الناشر

و دونكه نبأ صادقاً***لقلب العدو هو الباقر

فمن صاحب الأمر أمس استبان***لنا معجز أمره باهر

بموضع غيبته مذ ألم***أخو عله داؤها ظاهر

رمى فمه باعتقال اللسان***رام هو الزمن الغادر

فأقبل ملتصقا للشفاء***لدى من هو الغائب الحاضر

و لقنه القول مستأجر***عن القصد فى أمره جائر

فبيناه فى تعب ناصب***و من ضجر فكره حائر

إذ انحل من ذلك الاعتقال***و بارحه ذلك الضائر

فراح لمولاه فى الحامدين***و هو لآلائه ذاك

لعمري لقد مسحت داءه***يد كل خلق لها شاكر

يد لم تزل رحمه للعباد***لذلك أنشأها الفاطر

تحدر و إن كرهت أنفوس***يضيق شجى صدرها الواغر

و قل إن قائم آل النبى***له النهى و هو هو الأمر

أ يمنع زائره الاعتقال***مما به ينطق الزائر

و يدعوه صدقا إلى حله***و يقضى على أنه القادر

و يكبو مرجيه دون الغياث***و هو يقال به العائر

فحاشاه بل هو نعم المغيث***إذا نضض الحارث الفاغر(1)

فهذى الكرامه لا ما غدا***يلفقه الفاسق الفاجر

أدم ذكرها يا لسان الزمان***و في نشرها فمك العاطر

و هن بها سرمن رأى و من***به ربعها أهل عامر

ص: ٢٤٨

١ - ١. الحارث: لقب الأسد، و الفاجر: الذى فتح فاه يقال: نضنض لسانه: اذا حركه، فالسبع إذا فغرفاه و نضنض لسانه أشد ما يكون.

هو السيد الحسن المجتبي**خضم الندى غيئه الهامر

و قل يا تقدست من بقعه**بها يهب الزله الغافر

كلا أسميك فى الناس باد له**بأوجههم أثر ظاهر

فأنت لبعضهم سر من رأى**و هو نعت لهم ظاهر

و أنت لبعضهم ساء من**رأى و به يوصف الخاسر

لقد أطلق الحسن المكرمات**مهياك فهو بهى سافر

فأنت حديقه زهو به**و أخلافه روضك الناضر

عليم تربي بحجر الهدى**و نسج التقى برده الطاهر

إلى أن قال سلمه الله تعالى:

كذا فلتكن عتره المرسلين**و إلا فما الفخر يا فاخر

الحكاية الثالثة و الثلاثون [تشرف العالم الربانى المولى زين العابدين السلماسى فى السرداب الشريف عند ما كان يقرأ دعاء النديه]

حدثنى الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليهما السلام المتولى لأمر الشموعات لتلك البقعه العاليه فيما ينيف على أربعين سنه و هو أمين السيد الأجل الأستاذ دام علاه عن أمه و هى من الصالحات قالت: كنت يوماً فى السرداب الشريف مع أهل بيت العالم الربانى و المؤيد السبحانى المولى زين العابدين السلماسى المتقدم ذكره رحمه الله و كان حين مجاورته فى هذه البلده الشريفه لبناء سورها.

قالت و كان يوم الجمععه و المولى المذكور يقرأ دعاء الندبه و كنا نقرأها بقراءته و كان يبكى بكاء الواله الحزين و يضح ضجيج المستصرخين و كنا نبكى ببكائه و لم يكن معنا فيه غيرنا.

فبينما نحن فى هذه الحاله و إذا بشرق مسك و نفحته قد انتشر فى السرداب و ملأ فضاءه و أخذ هواءه و اشتد نفاحه بحيث ذهب عن جميعنا تلك الحاله فسكتنا كأن على رءوسنا الطير و لم نقدر على حركه و كلام فبقينا متحيرين إلى أن مضى

زمان قليل فذهب ما كنا نستشمه من تلك الرائحة الطيبه و رجعنا إلى ما كنا فيه من قراءه الدعاء فلما رجعنا إلى البيت سألت عن المولى رحمه الله عن سبب ذلك الطيب فقال ما لك و السؤال عن هذا و أعرض عن جوابي.

و حدثني الأخ الصفي العالم المتقى الآغا على رضا الأصفهاني الذي مر ذكره و كان صديقه و صاحب سره قال سألته يوما عن لقائه الحجه عليه السلام و كنت أظن في حقه ذلك كشيخه السيد المعظم العلامة الطباطبائي كما تقدم فأجاني بتلك الواقعه حرفا بحرف و قد ذكرت في دار السلام بعض كراماته و مقاماته رحمه الله عليه.

الحكاية الرابعه و الثلاثون [تشرّف الشيخ ابن أبي الجواد النعماني بزيارته عليه السلام]

قال الفاضل الجليل النحرير الأميرزا عبد الله الأصفهاني الشهير بالأفندي في المجلد الخامس من كتاب رياض العلماء في ترجمه الشيخ بن أبي الجواد النعماني: أنه ممن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبه الكبرى و روى عنه عليه السلام و رأيت في بعض المواضع نقلا- عن خط الشيخ زين الدين على بن الحسن بن محمد الخازن الحائري تلميذ الشهيد أنه قد رأى ابن أبي جواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام فقال له يا مولاي لك مقام بالنعمانيه و مقام بالحله فأين تكون فيهما فقال له أكون بالنعمانيه ليله الثلاثاء و يوم الثلاثاء و يوم الجمعه و ليله الجمعه أكون بالحله و لكن أهل الحله ما يتأدبون في مقامي و ما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدب و يسلم على و على الأئمه و صلى على و عليهم اثنتي عشره مره ثم صلى ركعتين بسورتين و ناجى الله بهما المناجاه إلا أعطاه الله تعالى ما يسأله أحدها المغفره.

فقلت يا مولاي علمني ذلك فقال قل اللهم قد أخذ التأديب مني حتى مَسَنِي الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ و إن كان ما اقترفته من الذنوب أستحق به أضعاف أضعاف ما أدبتني به و أنت حلیم ذو أناه تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك و رحمتك عذابك و كررها على ثلاثا حتى فهمتها.

قلت و النعمانيه بلد بين واسط و بغداد و الظاهر أن منه الشيخ أبا عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعماني المعروف بابن أبي زينب تلميذ الكليني و هو صاحب الغيبة و التفسير و هو و الشيخ الصفواني المعاصر له قد ضبط كل واحد منهما نسخه الكافي و لذا ترى أنه قد يقع في الكافي كثيرا و في نسخه النعماني كذا و في نسخه الصفواني كذا.

الحكاية الخامسة و الثلاثون [تشرف رجل آخر بلفائه و هو عليه السلام يزور أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد]

السيد الأجل على بن طاوس في جمال الأسبوع: أنه شاهد أحد صاحب الزمان عليه السلام و هو يزور بهذه الزيارة أمير المؤمنين عليه السلام في اليقظه لا في النوم يوم الأحد و هو يوم أمير المؤمنين عليه السلام.

السلام على الشجره النبويه و الدوحه الهاشميه المضيئه المثمره بالنبوه المونعه بالإمامه السلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح السلام عليك و على أهل بيتك الطيبين الطاهرين السلام عليك و على الملائكه المحققين بك و الحافين بقبرك يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد و هو يومك و باسمك و أنا ضيفك فيه و جارك فأضفني يا مولاي و أجرني فإنك كريم تحب الضيافه و مأمول بالإجاباه فافعل ما رغبت إليك فيه و رجوته منك بمنزلتك و آل بيتك عند الله و منزلته عندكم و بحق ابن عمك رسول الله صلى الله عليه و آله و عليكم أجمعين.

الحكاية السادسة و الثلاثون [لقاء السيد محمد الآوى و روايته لنوع من الاستخاره بالسبحه]

العلامه الحلبي رحمه الله في منهاج الصلاح قال: نوع آخر من الاستخاره روايته عن والدى الفقيه سديد الدين يوسف بن على بن المطهر رحمه الله عن السيد رضى الدين محمد الآوى الحسينى عن صاحب الأمر عليه السلام و هو أن يقرأ فاتحه الكتاب عشر مرات و أقله ثلاث مرات و الأدون منه مره ثم يقرأ إنا أنزلناه عشر مرات ثم يقرأ هَذَا الدُّعَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ لِعِلْمِكَ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ

وَ أَسْتَشِيرُكَ لِحُسْنِ ظَنِّي بِسُوءِكَ فِي الْمَأْمُولِ وَالْمَحْدُورِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ الْفَلَانِي قَدْ نَيْطَتْ بِالْبَرْكَهِ أَعْجَازُهُ وَ بَوَادِيهِ وَ حُفَّتْ
بِالْكَرَامَةِ أَيَّامُهُ وَ لِيَالِيهِ فَيَخِرْ لِي فِيهِ خَيْرَةٌ تَرُدُّ شَمْسُوسَهُ ذُلُولًا تَقْعُضُ أَيَّامَهُ سُرُورًا اللَّهُمَّ إِمَّا أَمْرٌ فَمَا تَمُرْ وَ إِمَّا نَهْيٌ فَمَا تَنْهَى اللَّهُمَّ إِنِّي
أَسْتَشِيرُكَ بِرَحْمَتِكَ خَيْرَةً فِي عَوَافِيهِ ثُمَّ يَقْبِضُ عَلَى قِطْعَةٍ مِنَ السُّبْحَةِ وَ يُضْمِرُ حَاجَتَهُ وَ يُخْرِجُ إِنْ كَانَ عَدَدُ تِلْكَ الْقِطْعَةِ زَوْجًا
فَهُوَ أَفْعَلٌ وَ إِنْ كَانَ فَزْدًا لَا تَفْعَلُ أَوْ بِالْعَكْسِ.

قال الكفعمي رحمه الله نيطت تعلقت و ناط الشيء تعلق و هذا منوط بك أي متعلق و الأنواط المعاليق و نيط فلان بكذا أي
تعلق قال الشاعر:

و أنت زنيم نيط في آل هاشم***كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

و أعجاز الشيء آخره و بواديه أوله و مفتتح الأمر و مبتداه و مهله و عنفوانه و أوائله و موارد و بدائمه و بواديه نظائر و شوافعه و
تواليه و أعقابه و مصادر و رواجعه و مصايره و عواقبه و أعجازه نظائر و قوله شمسوسه أي صعوبته و رجل شمسوس أي صعب
الخلق و لا- تقل شمسوس بالصاد و أشمس الفرس منع ظهره و الذلول ضد الصعوبه و تقعض أي ترد و تعطف و قعضت العود
عطفته و تقعض بالصاد تصحيف و العين مفتوحه لأنه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الأغلب فتحها في
المضارع.

قال في البحار و في كثير من النسخ بالصاد المهمله و لعله مبالغه في السرور و هذا شائع في العرب و العجم يقال لمن أصابه
سرور عظيم مات سرورا أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضى بالسرور و التعبير به لأن أيام السرور سريعه الانقضاء فإن القعص
الموت سريعا فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم و المجهول و أيامه بالرفع و النصب معا.

قال الشهيد رحمه الله في الذكري و منها الاستخاره بالعدد و لم يكن هذه مشهوره في العصور الماضيه قبل زمان السيد الكبير
العابد رضى الدين محمد الآوى الحسينى المجاور بالمشهد المقدس الغروى رضى الله عنه و قد رويناها عنه و جميع

مروياته عن عده من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد الرضى عن صاحب الأمر عليه السلام و تقدم عنه رحمه الله حكاية أخرى.

و هذه الحكايات ذكرها المحقق الكاظمينى فى مسأله الإجماع فى بعض وجوهه فى عداد من تلقى عن الحجة عليه السلام فى غيبته الكبرى بعض الأحكام سماعاً أو مكاتبه.

الحكاية السابعة و الثلاثون [تشرّف الشيخ محمد المشغرى من جبل عامل بلقائه عليه السلام فى النوم و شفاؤه من علته]

فى كتاب إثبات الهداه بالنصوص و المعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحر العاملى رحمه الله قال قد أخبرنى جماعه من ثقات الأصحاب: أنهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام فى اليقظه و شاهدوا منه معجزات متعدّدات و أخبرهم بعده مغيبات و دعا لهم بدعوات مستجابات و أنجاهم من أخطار مهلكات.

قال رحمه الله و كنا جالسين فى بلادنا فى قريه مشغرى فى يوم عيد و نحن جماعه من أهل العلم و الصلحاء فقلت لهم ليت شعرى فى العيد المقبل من يكون من هؤلاء حيا و من يكون قد مات فقال لى رجل كان اسمه الشيخ محمد و كان شريكنا فى الدروس أنا أعلم أنى أكون فى عيد آخر حيا و فى عيد آخر حيا و عيد آخر إلى ست و عشرين سنه و ظهر منه أنه جازم بذلك من غير مزاح فقلت له أنت تعلم الغيب قال لا و لكنى رأيت المهدي عليه السلام فى النوم و أنا مريض شديد المرض فقلت له أنا مريض و أخاف أن أموت و ليس لى عمل صالح ألقى الله به فقال لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض و لا تموت فيه بل تعيش ستا و عشرين سنه ثم ناولنى كأسا كان فى يده فشربت منه و زال عنى المرض و حصل لى الشفاء و أنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ و كان سنه ألف و تسعه و أربعين و مضت لذلك مده و انتقلت إلى المشهد المقدس سنه ألف و اثنين و سبعين فلما كانت السنه الأخيره وقع فى قلبى أن المده قد انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ

و حسبته فرأيته قد مضى منه ست و عشرون سنه فقلت ينبغى أن يكون الرجل مات.

فما مضت مده نحو شهر أو شهرين حتى جاءتنى كتابه من أخى و كان فى البلاد يخبرنى أن الرجل المذكور مات.

الحكاية الثامنة و الثلاثون [تشرّف الشيخ الحرّ العامليّ فى المنام بلقائه عليه السلام و استغاثته به عليه السلام]

و فى الكتاب المذكور قال رحمه الله: إنى كنت فى عصر الصبى و سنى عشر سنين أو نحوها أصابنى مرض شديد جدا حتى اجتمع أهلى و أقاربى و بكوا و تهيئوا للتعزیه و أيقنوا أنى أموت تلك الليله.

فرأيت النبى و الأئمه الاثنى عشر صلوات الله عليهم و أنا فيما بين النائم و اليقظان فسلمت عليهم و صافحتهم واحدا واحدا و جرى بينى و بين الصادق عليه السلام كلام و لم يبق فى خاطرى إلا أنه دعا لى.

فلما سلمت على الصاحب عليه السلام و صافحته بكيت و قلت يا مولاي أخاف أن أموت فى هذا المرض و لم أقض و طرى من العلم و العمل فقال عليه السلام لا- تخف فإنك لا تموت فى هذا المرض بل يشفيك الله تعالى و تعمر عمرا طويلا ثم ناولنى قدحا كان فى يده فشربت منه و أفقت فى الحال و زال عنى المرض بالكليه و جلست و تعجب أهلى و أقاربى و لم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام.

الحكاية التاسعه و الثلاثون [رؤيه مصطفى الحمود المهديّ عليه السلام فى منامه]

و حدثنى الثقة الأمين آغا محمد المتقدم ذكره قال: كان رجل من أهل سامراء من أهل الخلاف يسمى مصطفى الحمود و كان من الخدام الذين ديدنهم أذيه الزوار و أخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار و كان أغلب أوقاته فى السرداب المقدس على الصفه الصغيره خلف الشباك الذى وضعه هناك و من جاء من الزوار و يشتغل بالزياره يحول الخيىث بينه و بين مولاه فينبهه على الأغلاط

المتعارفه التي لا تخلو أغلب العوام منها بحيث لم يبق لهم حاله حضور و توجه أصلا.

فراى ليله فى المنام الحجه من الله الملك العلام عليه السلام فقال له الى متى تؤذى زوارى و لا- تدعهم أن يزوروا ما لك و للدخول فى ذلك خل بينهم و بين ما تقولون فانتبه و قد أصم الله أذنيه فكان لا يسمع بعده شيئا و استراح منه الزوار و كان كذلك إلى أن ألحقه الله بأسلافه فى النار.

الحكاية الأربعون [تشرف أبى الحسن محمد بن أحمد بن أبى الليث بلقائه عليه السلام و تعليمه دعاء الفرج]

الشيخ الجليل أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسى صاحب التفسير فى كتاب كنوز النجاح قال: دعاء علمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المنان أبى الحسن محمد بن أحمد بن أبى الليث رحمه الله تعالى فى بلده بغداد فى مقابر قريش و كان أبى الحسن قد هرب إلى مقابر قريش و التجأ إليه من خوف القتل فنجى منه ببركه هذا الدعاء.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ إِنَّهُ عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ اللَّهُمَّ عَظْمَ الْبَلَاءِ وَ بَرِحَ الْخَفَاءِ وَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ وَ انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَ ضَاقَتِ الْأَرْضُ وَ مَنَعَتِ السَّمَاءُ وَ إِلَيْكَ يَا رَبِّ الْمُسْتَتَكِي وَ عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ فِي الشَّدَةِ وَ الرَّخَاءِ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْلَى الْأَمْرِ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ فَعَرَفْتُنَا بِذَلِكَ مَنَزَلَتُهُمْ فَفَرِّجْ عَنَّا بِحَقِّهِمْ فَرَجًا عَاجِلًا كَلِمَةَ حِجِّ الْبَصِيرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ أَكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَايَ وَ انصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَايَ يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ الْغَوْثُ الْغَوْثُ الْغَوْثُ أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي أَدْرِكْنِي قَالَ الرَّاوى إنه عليه السلام عند قوله يا صاحب الزمان كان يشير إلى صدره الشريف.

الحكاية الحادية و الأربعون [تشرّف المولى أبى الحسن العاملى ببقائه عليه السلام فى النوم]

قال العالم النحرير النقاد البصير المولى أبو الحسن الشريف العاملى الغروى تلميذ العلامة المجلسى و هو جد شيخ الفقهاء فى عصره صاحب جواهر الكلام من طرف أمه و ينقل عنه فى الجواهر كثيرا صاحب التفسير الحسن الذى لم يؤلف مثله و إن لم يبرز منه إلا قليل إلا أن فى مقدماته من الفوائد ما يشفى العليل و يروى الغليل و غيره قال فى كتاب ضياء العالمين و هو كتاب كبير منيف على ستين ألف بيت كثير الفوائد قليل النظير قال فى أواخر المجلد الأول منه فى ضمن أحوال الحجج عليه السلام بعد ذكر قصه الجزيره الخضراء مختصرا ما لفظه.

ثم إن المنقولات المعتره فى رؤيه صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيره جدا حتى فى هذه الأزمنه القريبه فقد سمعت أنا من ثقات أن مولانا أحمد الأردبيلى رآه عليه السلام فى جامع الكوفه و سأل منه مسائل و أن مولانا محمد تقى والد شيخنا رآه فى الجامع العتيق بأصبهان و الحكايه الأولى موجوده فى البحار و أما الثانيه فهى غير معروفه و لم نعثر عليها إلا ما ذكره المولى المذكور رحمه الله فى شرح مشيخه الفقيه فى ترجمه المتوكل بن عمير راوى الصحيحه.

قال رحمه الله إنى كنت فى أوائل البلوغ طالبا لمرضاه الله ساعيا فى طلب رضاه و لم يكن لى قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم و اليقظه أن صاحب الزمان صلوات الله عليه كان واقفا فى الجامع القديم بأصبهان قريبا من باب الطنبى الذى الآن مدرسى فسلمت عليه و أردت أن أقبل رجله فلم يدعنى و أخذنى فقبلت يده و سألت عنه مسائل قد أشكلت على.

منها أنى كنت أوسوس فى صلاتى و كنت أقول إنها ليست كما طلبت منى و أنا مشغول بالقضاء و لا يمكننى صلاه الليل و سألت عنه شيخنا البهائى رحمه الله تعالى فقال صل صلاه الظهر و العصر و المغرب بقصد صلاه الليل و كنت أفعل هكذا فسألت عن الحجج عليه السلام أصلى صلاه الليل فقال صلها و لا تفعل كالمصنوع الذى

كنت تفعل إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبق في بالي.

ثم قلت يا مولاي لا يتيسر لي أن أصل إلى خدمتك كل وقت فأعطني كتابا أعمل عليه دائما فقال عليه السلام أعطيت لأجلك كتابا إلى مولانا محمد التاج و كنت أعرفه في النوم فقال عليه السلام رح و خذ منه فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلا لوجهه إلى جانب دار

البطيخ محله من أصبهان فلما وصلت إلى ذلك الشخص فلما رأني قال لي بعثك صاحب عليه السلام إلى قلت نعم فأخرج من جيبه كتابا قديما فلما فتحته ظهر لي أنه كتاب الدعاء فقبلته و وضعته على عيني و انصرفت عنه متوجها إلى صاحب عليه السلام فانتبهت و لم يكن معي ذلك الكتاب.

فشرعت في التضرع و البكاء و الحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلما فرغت من الصلاه و التعقيب و كان في بالي أن مولانا محمد(1)

هو الشيخ و تسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء.

فلما جئت إلى مدرسته و كان في جوار المسجد الجامع فرأيتته مشتغلا بمقابله الصحيفة و كان القارى السيد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقاني فجلست ساعه حتى فرغ منه و الظاهر أنه كان في سند الصحيفة لكن للغم الذي كان لي لم أعرف كلامه و لا كلامهم و كنت أبكى فذهبت إلى الشيخ و قلت له رؤياي و كنت أبكى لفوات الكتاب فقال الشيخ أبشر بالعلوم الإلهيه و المعارف اليقنيه و جميع ما كنت تطلب دائما و كان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصوف و كان مائلا إليه فلم يسكن قلبي و خرجت باكيا متفكرا إلى أن ألقى في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلا صالحا اسمه آغا حسن و كان يلعب بتاجا فلما وصلت إليه و سلمت عليه قال يا فلان الكتب الوقفيه التي عندي كل من يأخذها من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف و أنت تعمل به و قال و انظر إلى هذه الكتب و كلما تحتاج إليه خذها فذهبت معه إلى بيت كتبه فأعطاني أول ما أعطاني الكتاب الذي رأيتته في النوم فشرعت في

ص: ٢٧٧

١-١. يعنى الشيخ البهائى رحمه الله.

البكاء و النحيب و قلت يكفينى و ليس فى بالى أنى ذكرت له النوم أم لا و جئت عند الشيخ و شرعت فى المقابله مع نسخه التى كتبها جد أبىه مع نسخه الشهيد و كتب الشهيد نسخه مع نسخه عميد الرؤساء و ابن السكون و قابلها مع نسخه ابن إدريس بواسطه أو بدونها و كانت النسخه التى أعطانيها صاحب مكتوبه من خط الشهيد و كانت موافقه غايه الموافقه حتى فى النسخ التى كانت مكتوبه على هامشها و بعد أن فرغت من المقابله شرع الناس فى المقابله عندى و بيركه إعطاء الحجه عليه السلام صارت الصحفيه الكامله فى جميع البلاد كالشمس طالعه فى كل بيت و سيما فى أصبهان فإن أكثر الناس لهم الصحفيه المتعدده و صار أكثرهم صلحاء و أهل الدعاء و كثير منهم مستجابو الدعوه و هذه الآثار معجزه لصاحب الأمر عليه السلام و الذى أعطانى الله من العلوم بسبب الصحفيه لا أحصيها و ذكرها العلامه المجلسى رضوان الله عليه فى إجازات البحار مختصرا.

الحكاية الثانية و الأربعون [قصه معمر أبى الدنيا]

حدث السيد الجليل و المحدث العليم النبيل السيد نعمه الله الجزائرى فى مقدمات شرح العوالى قال حدثنى و أجازنى السيد الثقه هاشم بن الحسين الأحسائى فى دار العلم شيراز فى المدرسه المقابله للبقعه المباركه مزار السيد محمد عابد عليه الرحمه و

الرضوان فى حجره من الطبقة الثانيه على يمين الداخل قال حكى لى أستاذى الثقه المعدل الشيخ محمد الحرفوشى قدس الله تربته قال: لما كنت بالشام عمدت يوما إلى مسجد مهجور بعيد من العمران فرأيت شيخا أزهر الوجه عليه ثياب بيض و هيئه جميله فتجارينا فى الحديث و فنون العلم فرأيتة فوق ما يصفه الواصف ثم تحققت منه الاسم و النسبه ثم بعد جهد طويل قال أنا معمر بن أبى الدنيا صاحب أمير المؤمنين و حضرت معه حروب صفين و هذه الشجّه فى رأسى و فى وجهى من زجه فرسه (١).

ص: ٢٧٨

١ - ١. فى الأصل المطبوع رمحه فرسه و هو تصحيف، و المراد بالزجه: الشكيمه. من اللجام: و هى الحديده المعترضه فى فم الفرس فيها الفاس، و قد كانت تلك الحديده مزججه على ما فى نسخه كمال الدين قال: «و كان لجام دابته حديدا مزججا فرفع الفرس رأسه فشجنى هذه الشجّه التى فى صدغى».

ثم ذكر لي من الصفات والعلامات ما تحققت معه صدقه في كل ما قال ثم استجزته كتب الأخبار فأجازني عن أمير المؤمنين و عن جميع الأئمة عليهم السلام حتى انتهى في الإجازة إلى صاحب الدار عجل الله فرجه و كذلك أجازني كتب العرييه من مصنفها كالشيخ عبد القاهر و السكاكي و سعد التفتازاني و كتب النحو عن أهلها و ذكر العلوم المتعارفه.

ثم قال السيد رحمه الله إن الشيخ محمد الحرفوشي أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة و غيرها من كتب الأخبار الإجازة و كذلك أجازني الكتب المصنفه في فنون العلوم ثم إن السيد رضوان الله عليه أجازني بتلك الإجازة كلما أجازته شيخه الحرفوشي عن معمر بن أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و أما أنا فأضمن ثقه المشايخ السيد و الشيخ و تعديلهما و ورعهما و لكنى لا- أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت و هذه الإجازة العاليه لم تتفق لأحد من علمائنا و لا محدثينا لا في الصدر السالف و لا في الأعصار المتأخره انتهى.

و قال سبطه العالم الجليل السيد عبد الله صاحب شرح النخبه و غيره في إجازته الكبيره لأربعة من علماء حويزه بعد نقل كلام جده و كأنه رضى الله عنه استنكر هذه القصة أو خاف أن تنكر عليه فتبرأ من عهدتها في آخر كلامه و ليست بذلك فإن معمر بن أبي الدنيا المغربي له ذكر متكرر في الكتب و قصه طويله في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياه و عثوره عليه دون أصحابه المذكوره في كتب التواريخ و غيرها و قد نقل منها نبذا صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام (1)

و ذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين أن اسمه على بن عثمان

ص: ٢٧٩

١-١. راجع باب ذكر أخبار المعمرين ج ٥١ ص ٢٢٥، كمال الدين ج ٣ ص ٢٢٠.

بن خطاب بن مره بن مؤيد الهمداني إلا أنه قال معمر أبي الدنيا بإسقاط بن و الظاهر أنه هو الصواب كما لا يخفى و ذكر أنه من حضر موت و البلد الذي هو مقيم فيه طنجه و روى عنه أحاديث مسنده بأسانيد مختلفه.

و أما ما نقله الشيخ في مجالسه عن أبي بكر الجرجاني أن المعمر المقيم ببلده طنجه توفي سنه سبع عشره و ثلاثمائه فليس بمناف شيئاً لأن الظاهر أن أحدهما غير الآخر لتغاير اسميهما و قصتيهما و أحوالهما المنقوله و الله يعلم انتهى و شرح حال المعمر المذكور في آخر فتن البحار.

و قال السيد الجليل المعظم و الحبر المكرم السيد حسين ابن العالم العليم السيد إبراهيم القزويني رحمه الله في آخر إجازته لآيه الله بحر العلوم و للعبد طريق آخر إلى الكتب الأربعة و غيرها لم يسمح الأعصار بمثلها و هو ما أجاز لي السيد السعيد الشهيد السيد نصر الله الحائري عن شيخه مولانا أبي الحسن عن شيخه الفاضل السيد نعمه الله عن شيخه السيد هاشم الأحسائي إلى آخر ما نقلناه.

و الشيخ محمد الحرفوشي من الأجلاء قال الشيخ الحر في أمل الآمل الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي كان فاضلاً عالماً أديباً ماهراً محققاً مدققاً شاعراً أديباً منشياً حافظاً أعرف أهل عصره بعلوم العربيه و ذكر له مؤلفات في الأدبيه و شرح قواعد الشهيد و غيرها و ذكره السيد عليخان في سلافه العصر و بالغ في الثناء عليه و قال إنه توفي سنه ١٠٥٩.

الحكاية الثالثة و الأربعون [تشرّف السيد محمّد باقر نجل المرحوم السيّد أحمد الحسينيّ القزوينيّ بلقائه عليه السلام في المشهد الغرويّ]

حدثني سيد الفقهاء و سناد العلماء العالم الرباني المؤيد بالألطف الخفيه السيد مهدي القزويني الساكن في الحلّه السيفيه صاحب التصانيف الكثيره و المقامات العاليه أعلى الله تعالى مقامه فيما كتب بخطه قال حدثني والدي الروحاني و عمي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلامه الفهامة صاحب الكرامات و الإخبار

ببعض المغيبات السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني: أن في الطاعون الشديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ست وثمانين بعد المائة والألف و هرب جميع من كان في المشهد الغروي من العلماء المعروفين وغيرهم حتى العلامة الطباطبائي و المحقق صاحب كشف الغطاء وغيرهما بعد ما توفي منهم جم غفير و لم يبق إلا معدودين من أهله منهم السيد رحمه الله.

قال و كان يقول كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف و لم يكن فيه و لا- في غيره أحد من أهل العلم إلا-رجلا- معمما من مجاورى أهل العجم كان يقعد في مقابلي و في تلك الأيام لقيت شخصا معظما مبجلا في بعض سلكك المشهد ما رأيت قبل ذلك اليوم و

لا بعده مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين و لم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج قال و لما رآني قال ابتداء منه أنت ترزق علم التوحيد بعد حين.

و حدثني السيد المعظم عن عمه الجليل أنه رحمه الله بعد ذلك في ليله من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدة ألواح فيها كتابه و بيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان في كل كفه من الميزان لوحا يوزنونها ثم يعرضون الألواح المتقابلة على فأقرؤها و هكذا إلى آخر الألواح و إذا هما يقابلان عقيدة كل واحد من خواص أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام مع عقيدة واحد من علماء الإمامية من سلمان و أبي ذر إلى آخر البوابين و من الكليني و الصدوقين و المفيد و المرتضى و الشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خالي العلامة الطباطبائي و من بعده من العلماء.

قال فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الإمامية من الصحابة و أصحاب الأئمة عليهم السلام و بقيه علماء الإمامية و إذا أنا محيط بأسرار من العلوم لو كان عمرى عمر نوح عليه السلام و أطلب هذه المعرفة لما أحطت بعشر معشار ذلك و ذلك بعد أن قال الملك الذى بيده الميزان للملك الآخر الذى بيده الألواح اعرض الألواح على فلان فإننا مأمورون بعرض الألواح عليه فأصبحت و أنا

فلما جلست من المنام و صليت الفريضة و فرغت من تعقيب صلاه الصبح فإذا بطارق يطرق الباب فخرجت الجارية فأتت إلى بقرطاس مرسول من أخى فى الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحنى فيها فإذا قد جرى على لسانه فى الشعر تفسير المنام على نحو الإجمال قد ألهمه الله تعالى ذلك و أما أبيات المدح فمنها قوله شعرا:

نرجو سعادته فالى إلى سعادته فالك***بك اختتام معال قد افتتحن بخالك

و قد أخبرنى بعقائد جملة من الصحابه المتقابلة مع بعض العلماء الإماميه و من جملة ذلك عقيدة المرحوم خالى العلامه بحر العلوم فى مقابله عقيدة بعض أصحاب النبى صلى الله عليه و آله الذين هم من خواصه و عقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيد المرحوم المذكور أو ينقصون إلا أن هذه الأمور لما كانت من الأسرار التى لا يمكن إباحتها لكل أحد لعدم تحمل الخلق لذلك مع أنه رحمه الله أخذ على العهد إلا أبوح به لأحد و كانت تلك الرؤيا نتيجته قول ذلك القائل الذى تشهد القرائن بكونه المنتظر المهدي.

قلت و هذا السيد المبجل كان صاحب أسرار خاله العلامه بحر العلوم و خاصته و صاحب القبه المواجهه لقبه شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام فى النجف الأشرف و حدثنى السيد المعظم المزبور و غيره بجملة من كراماته ذكرناها فى دار السلام.

الحكاية الرابعة و الأربعون [تشرّف السيد مهديّ القزويني بلقائه عليه السلام فى الحله فى داره فى مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه]

حدثنى جماعه من الأفاضل الكرام و الصلحاء الفخام منهم السيد السند و الحبر المعتمد زبده العلماء الأعلام و عمده الفقهاء العظام حاوى فنون الفضل و الأدب و حائز معالى الحسب و النسب الأميرزا صالح دام علاه ابن سيد المحققين و نور مصباح المجاهدين و حيد عصره و فريد دهره سيدنا المعظم السيد مهدي

المتقدم ذكره أعلى الله مقامه و رفع فى الخلد أعلامه: و قد كنت سألت عنه سلمه الله أن يكتب لى تلك الحكايات الآتية المنسوبة إلى والده المعظم التى سمعتها من الجماعة فإن أهل البيت أدرى بما فيه مع ما هو عليه من الإتيان و الحفظ و الضبط و الصلاح و السداد و الاطلاع و قد صاحبه فى طريق مكة المعظمه ذهابا و إيابا فوجدته أيده الله بحرا لا ينزح و كنت لا ينفد فكتب إلى مطابقا لما سمعته من تلك العصابه.

و كتب أخوه العالم التحرير و صاحب الفضل المنير السيد الأجد السيد محمد سلمه الله تعالى فى آخر ما كتبه سمعت هذه الكرامات الثلاثه سماعا من لفظ الوالد المرحوم المبرور عطر الله مرقده صورته ما كتبه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حدثنى بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحله قال خرجت غدوه من دارى قاصدا داركم لأجل زياره السيد أعلى الله مقامه فصار ممرى فى الطريق على المقام المعروف بقبر السيد محمد ذى الدمعه فرأيت على شباك الخارج إلى الطريق شخصا بهى المنظر يقرأ فاتحه الكتاب فتأملتة فإذا هو غريب الشكل و ليس من أهل الحله.

فقلت فى نفسى هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد و وقف و قرأ له فاتحه الكتاب و نحن أهل البلد نمر و لا نفعل ذلك فوقفت و قرأت الفاتحه و التوحيد فلما فرغت سلمت عليه فرد السلام و قال لى يا على أنت ذاهب لزياره السيد مهدى قلت نعم قال فإنى معك.

فلما صرنا ببعض الطريق قال لى يا على لا تحزن على ما أصابك من الخسران و ذهاب المال فى هذه السنه فإنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤديا للحق و قد قضيت ما فرض الله عليك و أما المال فإنه عرض زائل يجىء و يذهب و كان قد أصابنى خسران فى تلك السنه لم يطلع عليه أحد مخافه الكسر فاغتمت فى نفسى و قلت سبحان الله كسرى قد شاع و بلغ حتى إلى الأجانب إلا أنى قلت له فى الجواب الحمد لله على كل حال فقال إن ما ذهب من مالك سيعود

إليك بعد مده و ترجع كحالك الأول و تقضى ما عليك من الديون.

قال فسكت و أنا مفكر فى كلامه حتى انتهينا إلى باب داركم فوقفت و وقف فقلت ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال لى ادخل أنت أنا صاحب الدار فامتنعت فأخذ بيدي و أدخلنى أمامه فلما صرنا إلى المسجد وجدنا جماعه من الطلبة جلوسا ينتظرون خروج السيد قدس سره من داخل الدار لأجل البحث و مكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له و فيه كتاب مطروح.

فذهب الرجل و جلس فى الموضع الذى كان السيد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب و فتحه و كان الكتاب شرائع المحقق قدس سره ثم استخرج من الكتاب كرايس مسوده بخط السيد قدس سره و كان خطه فى غاية الضعف لا يقدر كل أحد على قراءته فأخذ يقرأ فى تلك الكرايس و يقول للطلبة ألا تعجبون من هذه الفروع و هذه الكرايس هى بعض من جملة كتاب مواهب الأفهام فى شرح شرائع الإسلام و هو كتاب عجيب فى فنه لم يبرز منه إلا ست مجلدات من أول الطهاره إلى أحكام الأموات.

قال الوالد أعلى الله درجته لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالسا فى موضعى فلما رآنى قام و تنحى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه و رأيت رجلا بهى المنظر وسيم الشكل فى زى غريب فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقه وجه و بشاشه و سؤال عن حاله و استحييت أن أسأله من هو و أين وطنه ثم شرعت فى البحث فجعل الرجل يتكلم فى المسأله التى نبحت عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرنى كلامه فقال له بعض الطلبة اسكت ما أنت و هذا فتبسم و سكت.

قال رحمه الله فلما انقضى البحث قلت له من أين كان مجيئك إلى الحله فقال من بلد السليمانيه فقلت متى خرجت فقال بالأمس خرجت منها و ما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحا لها عنوه بالسيف و قد قبض على أحمد باشا البابانى المتغلب عليها و أقام مقامه أخاه عبد الله باشا و قد كان أحمد باشا المتقدم

قد خلع طاعه الدوله العثمانيه و ادعى السلطنه لنفسه فى السليمانيه.

قال الوالد قدس سره فبقيت مفكرا فى حديثه و أن هذا الفتح و خبره لم يبلغ إلى حكام الحله و لم يخطر لى أن أسأله كيف وصلت إلى الحله و بالأمس خرجت من السليمانيه و بين الحله و السليمانيه ما تزيد على عشره أيام للراكب المجد.

ثم إن الرجل أمر بعض خدمه الدار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحب فناده لا تفعل فإن فى الإناء حيوانا ميتا فنظر فيه فإذا فيه سام أبرص ميت فأخذ غيره و جاء بالماء إليه فلما شرب قام للخروج.

قال الوالد قدس سره فقامت لقيامه فودعنى و خرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعه هلا أنكرتم على الرجل خبره فى فتح السليمانيه فقالوا هلا أنكرت عليه.

قال فحدثنى الحاج على المتقدم بما وقع له فى الطريق و حدثنى الجماعه بما وقع قبل خروجى من قراءته فى المسوده و إظهار العجب من الفروع التى فيها.

قال الوالد أعلى الله مقامه فقلت اطلبوا الرجل و ما أظنكم تجدونه هو و الله صاحب الأمر روحى فدهاء فتفرق الجماعه فى طلبه فما وجدوا له عينا و لا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض.

قال فضبطنا اليوم الذى أخبر فيه عن فتح السليمانيه فورد الخبر ببشاره الفتح إلى الحله بعد عشره أيام من ذلك اليوم و أعلن ذلك عند حكامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر عند ذوى الدوله العثمانيه.

قلت الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أن اسم ذا الدمعه حسين و يلقب أيضا بذى العبره و هو ابن زيد الشهيد بن على بن الحسين عليهما السلام و يكنى بأبى عاتقه و إنما لقب بذى الدمعه لبكائه فى تهجده فى صلاه الليل و رباه الصادق عليه السلام فأرثه علما جما و كان زاهدا عابدا و توفى سنه خمس و ثلاثين و مائه

و زوج ابنته بالمهدى الخليفه العباسى و له أعقاب كثيره و لكنه سلمه الله أعرف بما كتب.

الحكاية الخامسة و الأربعون [تشرف آخر له فى الجزيره بقرية المزيديّه]

قال سلمه الله و حدثنى الوالد أعلى الله مقامه قال: لازمت الخروج إلى الجزيره مده مديده لأجل إرشاد عشائر بنى زبيد إلى مذهب الحق و كانوا كلهم على رأى أهل التنسن و ببركه هدايه الوالد قدس سره و إرشاده رجعوا إلى مذهب الإماميه كما هم عليه الآن و هم عدد كثير يزيدون على عشره آلاف نفس و كان فى الجزيره مزار معروف بقبر الحمزه بن الكاظم يزوره الناس و يذكرون له كرامات كثيره و حوله قريه تحتوى على مائه دار تقريبا.

قال قدس سره فكنت أستطرق الجزيره و أمر عليه و لا أزوره لما صح عندى أن الحمزه بن الكاظم مقبور فى الرى مع عبد العظيم الحسنى فخرجت مره على عادتى و نزلت ضيفا عند أهل تلك القريه فتوقعوا منى أن أزور المرقد المذكور فأبيت و قلت لهم لا أزور من لا أعرف و كان المزار المذكور قلت رغبه الناس فيه لإعراضى عنه.

ثم ركبت من عندهم و بت تلك الليله فى قريه المزيديه عند بعض ساداتها فلما كان وقت السحر جلست لناقله الليل و تهيأت للصلاه فلما صليت الناقله بقيت أرتقب طلوع الفجر و أنا على هيئه التعقيب إذ دخل على سيد أعرفه بالصلاح و التقوى من ساده تلك القريه فسلم و جلس.

ثم قال يا مولانا بالأمس تضيفت أهل قريه الحمزه و ما زرته قلت نعم قال و لم ذلك قلت لأنى لا أزور من لا أعرف و الحمزه بن الكاظم مدفون بالرى فقال رب مشهور لا أصل له ليس هذا قبر الحمزه بن موسى الكاظم و إن اشتهر أنه كذلك بل هو قبر أبى يعلى حمزه بن القاسم العلوى العباسى أحد علماء الإجازة و أهل الحديث و قد ذكره أهل الرجال فى كتبهم و أثنوا عليه

بالعلم و الورع. فقلت فى نفسى هذا السيد من عوام الساده و ليس من أهل الاطلاع على الرجال و الحديث فلعله أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ثم قمت لأرتقب طلوع الفجر فقام ذلك السيد و خرج و أغفلت أن أسأله عن هذا لأن الفجر قد طلع و تشاغلنا بالصلاه.

فلما صليت جلست للتعقيب حتى طلع الشمس و كان معى جمله من كتب الرجال فنظرت فيها و إذا الحال كما ذكر فجاءنى أهل القرية مسلمين على و فى جملتهم ذلك السيد فقلت جئتنى قبل الفجر و أخبرتنى عن قبر الحمزه أنه أبو يعلى حمزه بن القاسم العلوى فمن أين لك هذا و عن أخذته فقال و الله ما جئتك قبل الفجر و لا رأيتك قبل هذه الساعه و لقد كنت ليله أمس باثنا خارج القرية فى مكان سماه و سمعنا بقدمك فجئنا فى هذا اليوم زائرين لك.

فقلت لأهل القرية الآن لزمنى الرجوع إلى زياره الحمزه فإنى لا أشك فى أن الشخص الذى رأيتة هو صاحب الأمر عليه السلام قال فركبت أنا و جميع أهل تلك القرية لزيارته و من ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهورا تاما على وجه صار بحيث تشد الرحال إليه من الأماكن البعيده.

قلت فى رجال النجاشى حمزه بن القاسم بن على بن حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب عليه السلام أبو يعلى ثقه جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب من روى عن جعفر بن محمد عليهما السلام من الرجال و هو كتاب حسن.

و ذكر الشيخ الطوسى أنه يروى عن سعد بن عبد الله و يروى عنه التلعكبرى رحمه الله إجازة فهو فى طبقه والد الصدوق.

الحكاية السادسة و الأربعون [تشرف السيد المذكور ببقائه عليه السلام عند مسيره إلى زياره كربلاء و معجزته عليه السلام في إجلاء بني عنزه عن طريق الزوار]

قال أيده الله و حدثني الوالد أعلى الله مقامه قال: خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحله أريد زياره الحسين عليه السلام ليله النصف منه فلما وصلت إلى شط الهنديه و عبرت إلى الجانب الغربي منه وجدت الزوار الذاهبين من الحله و أطرافها و الواردين من النجف و نواحيه جميعا محاصرين في بيوت عشيره بني طرف من عشائر الهنديه و لا طريق لهم إلى كربلاء لأن عشيره عنزه قد نزلوا على الطريق و قطعوه عن الماره و لا يدعون أحدا يخرج من كربلاء و لا أحدا يلج إلا انتهبوه.

قال فنزلت على رجل من العرب و صليت صلاه الظهر و العصر و جلست أنتظر ما يكون من أمر الزوار و قد تغيمت السماء و مطرت مطرا يسيرا.

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجهين نحو طريق كربلاء فقلت لبعض من معي اخرج و اسأل ما الخبر فخرج و رجع إلى و قال لي إن عشيره بني طرف قد خرجوا بالأسلحه الناريه و تجمعوا لإيصال الزوار إلى كربلاء و لو آل الأمر إلى المحاربه مع عنزه.

فلما سمعت قلت لمن معي هذا الكلام لا أصل له لأن بني طرف لا قابليه لهم على مقابله عنزه في البر و أظن هذه مكيدته منهم لإخراج الزوار عن بيوتهم لأنهم استثقلوا بقاءهم عندهم و في ضيافتهم.

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلى البيوت فبين الحال كما قلت فلم تدخل الزوار إلى البيوت و جلسوا في ظلالها و السماء متغيمة فأخذتني لهم رقه شديده و أصابني انكسار عظيم و توجهت إلى الله بالدعاء و التوسل بالنبي و آله و طلبت إغاثة الزوار مما هم فيه.

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع (1) كريم لم أر مثله

ص: ٢٨٨

١ - ١. يعني أنه داخل في السنه الخامسه، يقال: أربع الغنم: دخلت في السنه الرابعه و البقر و ذوات الحافر: دخلت في السنه الخامسه، و ذوات الخف دخلت في السابعه.

و بيده رمح طويل و هو مشمر عن ذراعيه فأقبل يخب به جواده (١) حتى وقف على البيت الذى أنا فيه و كان بيتا من شعر مرفوع الجوانب فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال يا مولانا يسميني باسمى بعثنى من يسلم عليك و هم كنج محمد آغا و صفر آغا و كانا من قواد العساكر العثمانية يقولان فليات بالزوار فإننا قد طردنا عنزه عن الطريق و نحن ننتظره مع عسكرنا فى عرقوب السلیمانیه على الجاده فقلت له و أنت معنا إلى عرقوب السلیمانیه قال نعم فأخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعتان و نصف تقريبا فقلت بخيلنا فقدمت إلينا فتعلق بى ذلك البدوى الذى نحن عنده و قال يا مولاي لا تخاطر بنفسك و بالزوار و أقم الليله حتى يتضح الأمر فقلت له لا بد من الركوب لإدراك الزياره المخصوصه.

فلما رأنا الزوار قد ركبنا تبعوا أثرنا بين حاشر و راكب فسرنا و الفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر و نحن خلفه حتى وصلنا إلى عرقوب السلیمانیه فصعد عليه و تبعناه فى الصعود ثم نزل و ارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا و لم نر له عينا و لا أثرا فكأنما صعد فى السماء أو نزل فى الأرض و لم نر قائدا و لا عسكرا.

فقلت لمن معى أبقى شكك فى أنه صاحب الأمر فقالوا لا و الله و كنت و هو بين أيدينا أطيل النظر إليه كأنى رأيتة قبل ذلك لكننى لا أذكر أين رأيتة فلما فارقنا تذكرت أنه هو الشخص الذى زارنى بالحله و أخبرنى بواقعه السلیمانیه.

و أما عشيره عنزه فلم نر لهم أثرا فى منازلهم و لم نر أحدا نسأله عنهم سوى أنا رأينا غبره شديده مرتفعه فى كبد البر فوردنا كربلاء تخب بنا خيولنا

ص: ٢٨٩

١-١. الخب: مراوحه الفرس بين يديه و رجله أى قام على إحداهما مره و على الأخرى مره، و قيل هو السرعه.

فوصلنا إلى باب البلاد و إذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم و كيف وصلتتم ثم نظروا إلى سواد الزوار ثم قالوا سبحان الله هذه البريه قد امتلأت من الزوار أجل أين صارت عنزه فقلت لهم اجلسوا فى البلد و خذوا أرزاقكم و لمكه رب يرهاها.

ثم دخلنا البلد فإذا أنا بكنج محمد آغا جالسا على تخت قريب من الباب فسلمت عليه فقام فى وجهى فقلت له يكفيك فخرا أنك ذكرت باللسان فقال ما الخبر فأخبرته بالقصه فقال لى يا مولاي من أين لى علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولا و أنا و عسكرى منذ خمسه عشر يوما محاصرين فى البلد لا نستطيع أن نخرج خوفا من عنزه ثم قال فأين صارت عنزه قلت لا علم لى سوى أنى رأيت غبره شديده فى كبد البر كأنها غبره الطعائن ثم أخرجت الساعه و إذا قد بقى من النهار ساعه و نصف فكان مسيرنا كله فى ساعه و بين منازل بنى طرف و كربلاء ثلاث ساعات ثم بتنا تلك الليله فى كربلاء.

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عنزه فأخبر بعض الفلاحين الذين فى بساتين كربلاء قال بينما عنزه جلوس فى أنديتهم و بيوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطهم و بيده رمح طويل فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عنزه قد جاء الموت الزؤام (1) عساكر الدوله العثمانيه تجبهت عليكم بخيلها و رجلها و ها هم على أثرى مقبلون فارحلوا و ما أظنكم تنجون منهم.

فألقي الله عليهم الخوف و الذل حتى أن الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالا بالرحيل فلم تمض ساعه حتى ارتحلوا بأجمعهم و توجهوا نحو البر فقلت له صف لى الفارس فوصف لى و إذا هو صاحبنا بعينه و هو الفارس الذى جاءنا و الحمد لله رب العالمين و الصلاه على محمد و آله الطاهرين حرره الأقل ميرزا صالح الحسينى

ص: ٢٩٠

١-١. الزؤام من الموت: الكريه أو المجهز السريع.

قلت و هذه الحكاياه سمعتها شفاها منه أعلى الله مقامه و لم يكن هذه الكرامات منه ببعيده فإنه ورث العلم و العمل من عمه الأجل الأكمل السيد باقر القزويني خاصه السيد الأعظم و الطود الأشيم بحر العلوم أعلى الله تعالى درجتهم و كان عمه أدبه و رباه و أطلعه على الخفايا و الأسرار حتى بلغ مقاما لا يحوم حوله الأفكار و حاز من الفضائل و الخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار.

منها أنه بعد ما هاجر إلى الحله و استقر فيها و شرع في هدايه الناس و إيضاح الحق و إبطال الباطل صار ببركه دعوته من داخل الحله و أطرافها من الأعراب قريبا من مائه ألف نفس شيعيا إماميا مخلصا مواليا لأولياء الله و معاديا لأعداء الله.

بل حدثني طاب ثراه أنه لما ورد الحله لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الإماميه و شعارهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف و لا يعرفون من أحكامهم شيئا حتى البراءه من أعداء الله و صاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء و هذه منقبه عظيمه اختص بها من بين من تقدم عليه و تأخر.

و منها الكمالات النفسانيه من الصبر و التقوى و تحمل أعباء العباده و سكون النفس و دوام الاشتغال بذكر الله تعالى و كان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله و أولاده ما يحتاج إليه من الغداء و العشاء و القهوة و الغليان و غيرها عند وقتها و لا يأمر عبيده و إمائه بشيء منها و لو لا التفاتهم و مواظبتهم لكان يمر عليه اليوم و الليله من غير أن يتناول شيئا منها مع ما كان عليه من التمكن و الثروه و السلطنه الظاهره و كان يجيب الدعوه و يحضر الولائم و الضيافات لكن يحمل معه كتبا و يقعد في ناحيه و يشتغل بالتأليف و لا خبر له عما فيه القوم و لا يخوض معهم في حديثهم إلا أن يسأل عن أمر ديني فيجيبهم.

و كان دأبه في شهر الصيام أن يصلي المغرب في المسجد و يجتمع الناس و يصلى بعده النوافل المرتبه في شهر رمضان ثم يأتي منزله و يفطر و يرجع و يصلي العشاء

بالناس ثم يصلى نوافلها المرتبه ثم يأتى منزله و الناس معه على كثرتهم فلما اجتمعوا و استقروا شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله فى التحذير و الترغيب و المواعظ مما يذوب منه الصخر الأصم و يرق القلوب القاسيه ثم يقرأ آخره خطبه من مواعظ نهج البلاغه ثم يقرأ آخره تعزیه أبى عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء فى قراءه أدعيه شهر رمضان و يتابعه الآخرون إلى أن يجىء وقت السحور فيتفرقون و يذهب كل إلى مستقره.

و بالجمله فقد كان فى المراقبه و مواظبه الأوقات و النوافل و السنن و القراءه مع كونه طاعنا فى السن آيه فى عصره و قد كنا معه فى طريق الحج ذهابا و إيابا و صلينا معه فى مسجد الغدير و الجحفه و توفى رحمه الله الثانى عشر من ربيع الأول سنه ألف و ثلاث مائه قبل الوصول إلى سماوه بخمس فراسخ تقريبا و قد ظهر منه حين وفاته من قوه الإيمان و الطمأنينه و الإقبال و صدق اليقين ما يقضى منه العجب و ظهر منه حينئذ كرامه باهره بمحضر من جماعه من الموافق و المخالف ليس هنا مقام ذكرها.

و منها التصانيف الرائقه الكثيره فى الفقه و الأصول و التوحيد و الكلام و غيرها و منها كتاب فى إثبات كون الفرقة الناجيه فرقه الإماميه أحسن ما كتب فى هذا الباب طوبى له و حسن مأب.

الحكاية السابعه و الأربعون [استغاثه رجل من أهل الخلاف بالمهدى عليه السلام و إغاثته له، و إيصاله بالقافله بعد ما أشرف على الهلاك]

حدثنى العالم الجليل و الحبر النبيل مجمع الفضائل و الفواضل الصفى الوفى المولى على الرشتى طاب ثراه و كان عالما برا تقيا زاهدا حاويا لأنواع العلم بصيرا ناقدا من تلامذه السيد السند الأستاذ الأعظم دام ظله و لما طال شكوى أهل الأرض حدود فارس و من والاه إليه من عدم وجود عالم كامل نافذ الحكم فيهم أرسله إليهم عاش فيهم سعيدا و مات هناك حميدا رحمه الله و قد صاحبتة مده

سفرا و حضرا و لم أجد في خلقه و فضله نظيرا إلا يسيرا.

قال: رجعت مره من زياره أبى عبد الله عليه السلام عازما للنجف الأشرف من طريق الفرات فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلاء و طويرج رأيت أهلها من أهل حله و من طويرج تفترق طريق الحله و النجف و اشتغل الجماعه باللهو و اللعب و المزاح رأيت واحدا منهم لا- يدخل في عملهم عليه آثار السكينه و الوقار لا يمازح و لا يضاحك و كانوا يعيون على مذهبه و يقدحون فيه و مع ذلك كان شريكا في أكلهم و شربهم فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء قليلا فأخرجنا صاحب السفينه فكننا نمشى على شاطئ النهر.

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق فسألته عن سبب مجانبتة عن أصحابه و ذمهم إياه و قدحهم فيه فقال هؤلاء من أقاربي من أهل السنه و أبى منهم و أمى من أهل الإيمان و كنت أيضا منهم و لكن الله من على بالتشيع ببركه الحجه صاحب الزمان عليه السلام فسألته عن كيفية إيمانه فقال اسمى ياقوت و أنا أبيع الدهن عند جسر الحله فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البرارى خارج الحله فبعدت عنها بمراحل إلى أن قضيت و طرى من شراء ما كنت أريده منه و حملته على حمارى و رجعت مع جماعه من أهل الحله و نزلنا في بعض المنازل و نمنا و انتبهت فما رأيت أحدا منهم و قد ذهبوا جميعا و كان طريقنا في بريه قفر ذات سباع كثيره ليس في أطرافها معموره إلا بعد فراسخ كثيره.

فقممت و جعلت الحمل على الحمار و مشيت خلفهم فضل عنى الطريق و بقيت متحيرا خائفا من السباع و العطش في يومه فأخذت أستغيث بالخلفاء و المشايخ و أسألهم الإعانه و جعلتهم شفعاء عند الله تعالى و تضرعت كثيرا فلم يظهر منهم شىء فقلت في نفسى إنى سمعت من أمى أنها كانت تقول إن لنا إماما حيا يكنى أبا صالح يرشد الضال و يغيث الملهوف و يعين الضعيف فعاهدت الله تعالى إن استغثت به فأغاثنى أن أدخل في دين أمى.

فناديته و استغثت به فإذا بشخص في جنبى و هو يمشى معى و عليه عمامه

خضراء قال رحمه الله و أشار حينئذ إلى نبات حافه النهر و قال كانت خضرتها مثل خضره هذا النبات.

ثم دلنى على الطريق و أمرنى بالدخول فى دين أُمى (١) و ذكر كلمات نسيتهها و قال ستصل عن قريب إلى قريه أهلها جميعا من الشيعة قال فقلت يا سيدى أنت لا تجىء معى إلى هذه القريه فقال ما معناه لا لأنه استغاث بى ألف نفس فى أطراف البلاد أريد أن أغيثهم ثم غاب عنى فما مشيت إلا قليلا حتى وصلت إلى القريه و كان فى مسافه بعيده و وصل الجماعه إليها بعدى بيوم فلما دخلت الحله ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزوينى طاب ثراه و ذكرت له القصة فعلمنى معالم دينى فسألت عنه عملا أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مره أخرى فقال زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليله الجمعه قال فكنت أزوره من الحله فى ليالى الجمع إلى أن بقى واحده فذهبت من الحله فى يوم الخميس فلما وصلت إلى باب البلد فإذا جماعه من أعوان الظلمه يطالبون الواردين التذكره و ما كان عندى تذكره و لا قيمتها فبقيت متحيرا و الناس متراحمون على الباب فأردت مرارا أن أتخفى و أجوز عنهم فما تيسر لى و إذا بصاحبى صاحب الأمر عليه السلام فى زى لباس طلبه الأعاجم عليه عمامه بيضاء فى داخل البلد فلما رأته استغثت به فخرج و

أخذنى معه و أدخلنى من الباب فما رآنى أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس و بقيت متحيرا على فراقه عليه السلام و قد ذهب عن خاطرى بعض ما كان فى تلك الحكايه.

الحكايه الثامنه و الأربعون [شكوى رجل من زائرى الأعاجم عن الخادم الكليد دار فى مشهد سامراء، إلى الامامين العسكريين عليهما السلام و إغائته عليه السلام له]

حدثنى العالم الجليل و المولى النبيل العدل الثقه الرضى المرضى الآميرزا إسماعيل السلماسى و هو من أوثق أهل العلم و الفضل و أئمه الجماعه فى مشهد الكاظم عليه السلام عن والده العالم العليم المتقدم ذكره المولى زين العابدين السلماسى

ص: ٢٩٤

١- ١. فى الأصل المطبوع: «ثم دله على الطريق و أمره بالدخول فى دين أمه» الخ و أظنه تصحيحا.

أو عن أخيه الثقة الصالح الأ-كبر منه في السن الأميرزا محمد باقر رحمه الله قال سلمه الله و التريدي لتطاول الزمان لأن سماعي لهذه الحكايه يقرب من خمسين سنه قال: قال والدي مما ذكر من الكرامات للأئمه الطاهرين عليهم السلام في سرمن رأى في المائه الثانيه و الظاهر أنه أواخر المائه أو في أوائل المائه الثالثه بعد الألف من الهجره أنه جاء رجل من الأعاجم إلى زياره العسكريين عليهما السلام و ذلك في زمن الصيف و شده الحر و قد قصد الزياره في وقت كان الكليدار في الرواق و مغلقا أبواب الحرم و متهيئا للنوم عند الشباك الغربى.

فلما أحس بمجىء الزوار فتح الباب و أراد أن يزوره فقال له الزائر خذ هذا الدينار و اتركنى حتى أزور بتوجه و حضور فامتنع المزور و قال لا أكرم القاعده فدفع إليه الدينار الثانى و الثالث فلما رأى المزور كثره الدينانير ازداد امتناعا و منع الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف و رد إليه الدينانير.

فتوجه الزائر إلى الحرم و قال بانكسار أبى أنتما و أمى أردت زيارتكما بخضوع و خشوع و قد اطلعتما على منعه إياى فأخرجه المزور و غلق الأبواب ظنا منه أنه يرجع إليه و يعطيه بكل ما يقدر عليه و توجه إلى الطرف الشرقى قاصدا السلوك إلى الشباك الذى فى الطرف الغربى.

فلما وصل إلى الركن و أراد الانحراف إلى طرف الشباك رأى ثلاثه أشخاص مقبلين صافين إلا أن أحدهم متقدم على الذى فى جنبه بيسير و كذا الثانى ممن يليه و كان الثالث هو أصغرهم و فى يده قطعه رمح و فى رأسه سنان فبهت المزور عند رؤيتهم فتوجه صاحب الرمح إليه و قد امتلأ غيظا و احمرت عيناه من الغضب و حرك الرمح مريدا طعنه قائلا يا ملعون بن الملعون كأنه جاء إلى دارك أو إلى زيارتك فمنعته.

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيرا بكفه مانعا له قائلا جارك ارفق بجارك فأمسك صاحب الرمح ثم هاج غضبه ثانيا محركا للرمح قائلا ما قاله أولا فأشار إليه الأكبر أيضا كما فعل فأمسك صاحب الرمح.

و فى المره الثالثه لم يشعر المزور أن سقط مغشيا عليه و لم يفتق إلا فى اليوم الثانى أو الثالث و هو فى داره أتوا به أقاربه بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رأوه مغلقا فوجدوه كذلك و هم حوله باكون فقص عليهم ما جرى بينه و بين الزائر و الأشخاص و صاح أدركونى بالماء فقد احترقت و هلكت فأخذوا يصبون عليه الماء و هو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فرأوا مقدار درهم منه قد أسود و هو يقول قد طعننى صاحب القطعه.

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد و عرضوه على الأطباء فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصره و عرضوه على الطبيب الأفرنجى فتحير فى علاجه لأنه جس يده (1) فما أحس بما يدل على سوء المزاج و ما رأى ورما و ماده فى الموضع المذكور فقال مبتدئا إنى أظن أن هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتد بهذا البلاء فلما يسوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات فى الرجوع إما فى الطريق أو فى بغداد و الظاهر أن اسم هذا الخبيث كان حسانا.

الحكاية التاسعه و الأربعون [تشرّف الشيخ الشهيد إلى لقائه عليه السلام فى سفره من دمشق إلى مصر]

بغية المرید فى الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجل تلميذه محمد بن على بن الحسن العودى قال فى ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه.

و اتفق له فى الطريق أطفاف إلهيه و كرامات جليه حكى لنا بعضها.

منها ما أخبرنى به ليله الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين و تسعمائه أنه فى الرمله مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزياره الأنبياء و الذين فى الغار وحده فوجد الباب مقفولا و ليس فى المسجد أحد فوضع يده على القفل و جذبته فانفتح فنزل إلى الغار و اشتغل بالصلاه و الدعاء و حصل له إقبال على الله

ص: ٢٩٦

١- ١. يقال: جس الشىء يجس - بالضم - مسه بيده ليتعرفه. و المراد أنه أخذ نبضه فلم يجد اختلالا فى الدم يكون سببا لاحتراقه و التهابه.

بحيث ذهل عن انتقال القافلة فوجدها قد ارتحلت و لم يبق منها أحد فبقى متحيرا في أمره مفكرا في اللحاق مع عجزه عن المشى و أخذ أسبابه و مخافته و أخذ يمشى على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب فلم يلحقها و لم يرها من البعد فينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به و هو راكب بغلا فلما وصل إليه قال له اركب خلفي فردفه و مضى كالبرق فما كان إلا قليلا حتى لحق به القافلة و أنزله و قال له اذهب إلى رفقتك و دخل هو في القافلة قال فتحريته مده الطريق أنى أراه ثانيا فما رأته أصلا و لا قبل ذلك.

الحكاية الخمسون [تشرف الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهم الله إلى زيارته عليه السلام في مكة المشرفة]

قال الشيخ الأجل الأكمل الشيخ على ابن العالم النحرير الشيخ محمد بن المحقق المدقق الشيخ حسن بن العالم الربانى الشهيد الثانى فى الدر المنثور فى ضمن أحوال والده الأجد و كان مجاورا بمكة حيا و ميتا أخبرتنى زوجته بنت السيد محمد بن أبى الحسن رحمه الله و أم ولده: أنه لما توفى كن يسمعن عنده تلاوه القرآن طول تلك الليلة.

و مما هو مشهور أنه كان طائفا فجاءه رجل بورد من ورد شتاء ليست فى تلك البلاد و لا فى ذلك الأوان فقال له من أين أتيت فقال من هذه الخرابات ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال فلم يره.

قلت و نقل نظيره فى البحار(1)

عن شيخه و أستاذه السيد المؤيد الأجد الأميرزا محمد الأسترآبادى صاحب الكتب فى الرجال و آيات الأحكام و غيرها و يحتمل الاتحاد و كون الوهم من الراوى لاتحاد الاسم و المكان و العمل و الله العالم و هذا المقام من الشيخ المزبور غير بعيد فقد رأينا فى ظهر نسخه من شرحه على الاستبصار و كانت من ممتلكاته و كان فى مواضع منها خطه و فى ظهره خط ولده المذكور ما صورته انتقل مصنف هذا الكتاب و هو الشيخ السعيد الحميد بقيه

ص: ٢٩٧

العلماء الماضيين و خلف الكملاء الراسخين أعنى شيخنا و مولانا و من استفدنا من بركاته العلوم الشرعيه من الحديث و الفروع و الرجال و غيره الشيخ محمد بن الشهيد الثانى من دار الغرور إلى دار السرور ليله الاثني عشر من شهر ذى القعدة الحرام سنه ألف و ثلاثين من هجره سيد المرسلين و قد سمعت منه قدس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهه و هو يقول لى إنى أنتقل فى هذه الأيام عسى الله أن يعينى عليها و كذا سمعه غيرى و ذلك فى مكه المشرفه و دفناه برد الله مضجعه فى المعلى قريبا من مزار خديجه الكبرى حرره الفقير إلى الله الغنى حسين بن حسن العاملى المشغرى عامله الله بلطفه الخفى و الجلى بالنبى و الولى و الصحب الوفى فى التأريخ المذكور و نقل فى الدر المنثور هذه العبارة عن النسخه المذكوره التى كانت عنده و رزقنا الله زيارته.

و فى أمل الآمل الشيخ حسين بن الحسن العاملى المشغرى كان فاضلا صالحا جليل القدر شاعرا أديبا قرأ على.

الحكاية الحادية و الخمسون [معجزه له عليه السلام فى شفاء الشيخ على محمد ابن صاحب كتاب الدمعه الساكبه]

ما فى كتاب الدمعه الساكبه لبعض الصلحاء من المعاصرين فى آخر اللمعه الأولى من النور السادس منه فى معجزات الحجج عليه السلام.

قال: فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته فى سالف الأيام و هو أنه أصاب ثمره فؤادى و من انحصرت فيه ذكور أولادى قره عينى على محمد حفظه الله الفرد الصمد مرض يزداد آنا فأنا و يشتد فيورثنى أحزانا و أشجانا إلى أن حصل للناس من برئه

اليأس و كانت العلماء و الطلاب و السادات الأنجاب يدعون له بالشفاء فى مظان استجابة الدعوات كمجالس التعزية و عقيب الصلوات.

فلما كانت الليلة الحادية عشره من مرضه اشتدت حاله و ثقلت أحواله و زاد اضطرابه و كثر التهابه فانقطعت بى الوسيله و لم يكن لنا فى ذلك حيله فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره و أرانا نوره فخرجت من عنده و أنا فى

غايه الاضطراب و نهايه الالتهاب و صعدت سطح الدار و ليس لى قرار و توسلت به عليه السلام خاشعا و انتدبت خاضعا و ناديته متواضعا و أقول يا صاحب الزمان أغثنى يا صاحب الزمان أدركنى متمرغا فى الأرض و متدحرجا فى الطول و العرض ثم نزلت و دخلت عليه و جلست بين يديه فرأيته مستقر الأنفاس مطمئن الحواس قد بله العرق لا- بل أصابه الغرق فحمدت الله و شكرت نعماءه التى تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافيه ببركته عليه السلام.

الحكاية الثانية و الخمسون [تشرف رجل آخر بلقائه عليه السلام عند ما أيس عن اللحوق بالقافله]

العالم الفاضل السيد على خان الحويزاوى فى كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما حدثنى به رجل من أهل الإيمان ممن أثق به أنه حج مع جماعه على طريق الأحساء فى ركب قليل فلما رجعوا كان معهم رجل يمشى تاره و يركب أخرى فاتفق أنهم أولجوا فى بعض المنازل أكثر من غيره و لم يتفق لذلك الرجل الركوب فلما نزلوا للنوم و استراحوا ثم رحلوا من هناك لم يتنبه ذلك الرجل من شدة التعب الذى أصابه و لم يفتقدوه هم و بقى نائما إلى أن أيقظه حر الشمس.

فلما انتبه لم ير أحدا فقام يمشى و هو موقن بالهلاك فاستغاث بالمهدى عليه السلام فبينما هو كذلك فإذا هو برجل فى زى أهل البادية راكب ناقته قال فقال يا هذا أنت منقطع بك قال فقلت نعم قال فقال أ تحب أن ألحقك برفقائك قال قلت هذا و الله مطلوبى لا- سواه فقرب منى و أناخ ناقته و أردفنى خلفه و مشى فما مشينا خطأ يسيره إلا و قد أدركنا الركب فلما قربنا منهم أنزلنى و قال هؤلاء رفقائك ثم تركنى و ذهب.

الحكاية الثالثة و الخمسون [تشرف الشيخ قاسم الحويزاوى بلقائه عليه السلام عند ما انتقطع عن الحاج]

وفيه و من ذلك ما حدثنى به رجل من أهل الإيمان من أهل بلادنا يقال له الشيخ قاسم و كان كثير السفر إلى الحج قال: تعبت يوماً من المشى فتمت تحت شجره فطال نومي و مضى عنى الحاج كثيراً فلما انتهت علمت من الوقت أن نومي قد طال و أن الحاج بعد عنى و صرت لا أدري إلى أين أتوجه فمشيت على الجبهة و أنا أصبح بأعلى صوتى يا أبا صالح قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاوس فى كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق.

فبينما أنا أصبح كذلك و إذا براكب على ناقه و هو على زى البدو فلما رآنى قال لى أنت منقطع عن الحاج فقلت نعم فقال اركب خلفى لألحقك بهم فركبت خلفه فلم يكن إلا ساعه و إذا قد أدركنا الحاج فلما قربنا أنزلنى و قال لى امض لشأنك فقلت له إن العطش قد أضربى فأخرج من شداده ركوه فيها ماء و سقانى منه فو الله إنه ألد و أعذب ماء شربته.

ثم إنى مشيت حتى دخلت الحاج و التفت إليه فلم أراه و لا رأيته فى الحاج قبل ذلك و لا بعده حتى رجعنا.

قلت إن الأصحاب ذكروا أمثال هذه الوقائع فى باب من رآه عليه السلام بناء منهم على أن إغائه الملهوف كذلك فى الفلوات و صدور هذه المعجزات و الكرامات لا يتيسر لأحد إلا لخليفه الله فى البريات بل هو من مناصبه الإلهيه كما يأتى فى الفائدة الأولى و أبو صالح كنيته عند عامه العرب يكنونه به فى أشعارهم و مراثيهم و نديهم و الظاهر أنهم أخذوه من الخبر المذكور و أنه عليه السلام المراد من أبى صالح الذى هو مرشد الضال فى الطريق و لو نوقش فى ذلك و ادعى إمكان صدورها من بعض الصلحاء و الأولياء فهو أيضاً يدل على المطلوب إذ لا يستغيب شيعته و مواليه عليه السلام إلا من هو منهم و واسطه بينهم و بين إمامهم الغائب عنهم بل هو من رجاله و خاصته و حواشيه و أهل خدمته فالمضطر رأى من رآه عليه السلام.

وقال الشيخ الكفعمي رحمه الله في هامش جنته عند ذكر دعاء أم داود قيل إن الأرض لا يخلو من القطب و أربعة أوتاد و أربعين أبدالاً و سبعين نجيباً و ثلاثمائة و ستين صالحاً فالقطب هو المهدي عليه السلام و لا يكون الأوتاد أقل من أربعة لأن الدنيا كالخيمة و المهدي كالعمود و تلك الأربعة أطناؤها و قد يكون الأوتاد أكثر من أربعة و الأبدال أكثر من أربعين و النجباء أكثر من سبعين و الصلحاء أكثر من ثلاث مائة و ستين و الظاهر أن الخضر و إلياس من الأوتاد فهما ملاصقان لدائرته القطب.

و أما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفه عين و لا يجمعون من الدنيا إلا البلاغ و لا تصدر منهم هفوات الشر و لا يشترط فيهم العصمة من السهو و النسيان بل من فعل القبيح و يشترط ذلك في القطب.

و أما الأبدال فدون هؤلاء في المراقبة و قد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر و لا يتعمدون ذنباً.

و أما النجباء فهم دون الأبدال.

و أما الصلحاء فهم المتقون الموفون بالعدالة و قد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار و الندم قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ (١) جعلنا الله من قسم الأخير لأننا لسنا من الأقسام الأول لكن ندين الله بحبهم و ولايتهم و من أحب قوما حشر معهم.

و قيل إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين و إذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين و إذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائة و ستين و إذا نقص أحد من الثلاثمائة و ستين وضع بدله من سائر الناس.

ص: ٣٠١

الحكاية الرابعة و الخمسون [تشرّف السيد مهدي بحر العلوم بلقائه عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام]

حدثني العالم الفاضل الصالح الورع في الدين الأميرزا حسين اللاهيجي المجاور للمشهد الغروي أيده الله و هو من الصلحاء الأتقياء و الثقة الثبت عند العلماء قال حدثني العالم الصفي المولى زين العابدين السلماسى المتقدم ذكره قدس الله روحه: أن السيد الجليل بحر العلوم أعلى الله مقامه ورد يوما في حرم أمير المؤمنين عليه آلاف التحية و السلام فجعل يترنم بهذا المصراع:

چه خوش است صوت قرآن***ز تو دل ربا شنیدن

فسئل رحمه الله عن سبب قراءته هذا المصراع فقال لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجة عليه السلام جالسا عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال فلما سمعت صوته قرأت المصراع المزبور و لما وردت الحرم ترك قراءه القرآن و خرج من الحرم الشريف.

الحكاية الخامسة و الخمسون [تشرّف السيد علي بن طاووس رحمه الله في السرداب الشريف سحرا يسمع دعاءه عليه السلام]

رأيت في ملحقات كتاب أنيس العابدين و هو كتاب كبير في الأدعية و الأوراد ينقل عنه العلامة المجلسي في المجلد التاسع عشر من البحار و الأميرزا عبد الله تلميذه في الصحيفه الثالثه ما لفظه نُقِلَ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ رَجَمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَمِعَ سَحْرًا فِي السَّرْدَابِ عَنِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ شَيْئًا يَخْتَلِقُ مِن شُعَاعِ أَنْوَارِنَا وَ بَقِيَّةِ طِينَتِنَا وَ قَدْ فَعَلُوا ذُنُوبًا كَثِيرَةً أَتَكَالًا عَلَيَّ حُبْنًا وَ وَلَا يَتَنَانًا فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ فَاصْرِفْ عَنْهُمْ فَصَدِّ رَضِينَا وَ مَا كَانَ مِنْهَا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَاصْرِفْ بَيْنَهُمْ وَ قَاصِّ بِهَا عَنْ خُمُسِنَا وَ أَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ وَ زَخِّرْهُمْ عَنِ النَّارِ وَ لَا تَجْمَعْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَعْدَائِنَا فِي سَيِّئَاتِكَ قَلت و يوجد في غير واحد من مؤلفات جملة من المتأخرين الذين قاربنا عصرهم و المعاصرين هذه الحكاية بعبارته تخالف العبارة الأولى و هي هكذا

اللهم إن شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا و عجنوا بماء ولايتنا اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالا على حينا و ولائنا يوم القيامة و لا تؤاخذهم بما اقترفوه من السيئات إكراما لنا و لا تقاصهم يوم القيامة مقابل أعدائنا فإن خفت موازينهم فثقلها بفاضل حسناتنا.

و لم نجد أحدا منهم إلى الآن أسند هذه الحكاية إلى أحد رواها عن السيد أو رآها في واحد من كتبه و لا نقله العلامة المجلسي و معاصروه و من تقدم عليه إلى عهد السيد و لا يوجد في شيء من كتبه الموجوده التي لم يكن عندهم أزيد منها نعم الموجود في أواخر المهج و قد نقله في البحار أيضا هكذا كنت أنا بسر من رأى فسمعت سحرا دعاء القائم عليه السلام فحفظت منه من الدعاء لمن

ذكره الأحياء و الأموات (١)

و أبقيهم أو قال و أحيهم في عزنا و ملكنا و سلطاننا و دولتنا و كان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثين و ستمائه.

و أظن و إن كان بعض الظن إنما أن ما نقلناه أولا مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي و نقل كلماته بالمعنى فإنه قال في أواخر مشارق الأنوار بعد نقل كلام المهج إلى قوله ملكنا ما لفظه و مملكتنا و إن كان شيعتهم منهم و إليهم و عنايتهم مصروفه إليهم فكأنه عليه السلام يقول.

اللهم إن شيعتنا منا و مضافين إلينا و إنهم قد أساءوا و قد قصرُوا و أخطأوا

ص: ٣٠٣

١- ١. كذا في الأصل المطبوع و هكذا المصدر ص ٣٦٨، لكنه ذكر قبل ذلك دعاء عن الحجج عليه السلام و لفظه: « الهى بحق من ناجاك، و بحق من دعاك، فى البر و البحر، تفضل على فقراء المؤمنين و المؤمنات، بالغناء و الشروه، و على مرضى المؤمنين و المؤمنات، بالشفاء و الصحه، و على أحياء المؤمنين و المؤمنات، باللطف و الكرم، و على أموات المؤمنين و المؤمنات، بالمغفره و الرحمه، و على غرباء المؤمنين و المؤمنات بالرد الى أوطانهم سالمين غانمين بحق محمّد و آله الطاهرين » فكأنه يريد أنه سمع ذلك الدعاء و قد زيد فيه عند ذكر أحياء المؤمنين قوله « و أحيهم فى عزنا و ملكنا » الخ فترحرر.

رأونا صاحباً لهم رضا منهم و قد تقبلنا عنهم بذنوبهم و تحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا و رجوعهم إلينا فرصنا لاختصاصهم بنا و اتكالهم علينا كانا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده و معول المماليك إلى مواليهم.

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكالاً على حبنا و طمعا في ولايتنا و تعويلاً على شفاعتنا و لا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا و ولنا أمرهم في آخره كما وليتنا أمرهم في الدنيا و إن أحبطت أعمالهم فثقل موازينهم بولايتنا و ارفع درجاتهم بمحبتنا انتهى.

و هذه الكلمات كما ترى من تليقاته شرحاً لكلمات الإمام عليه السلام تقارب العبارة الشائعه و عصره قريب من عصر السيد و حرصه على ضبط مثل هذه الكلمات أشد من غيره فهو أحق بنقلها من غيره لو صحت الروايه و صدقت النسبه و إن لم يكن بعيداً من مقام السيد بعد كلام مهجه بل له في كتاب كشف المحججه كلمات تنبئ عن أمر عظيم و مقام كريم.

منها قوله و اعلم يا ولدي محمد ألهمك الله ما يريد منك و يرضى به عنك أن غيبه مولانا المهدي صلوات الله عليه التي تحيرت المخالف و بعض المؤلف هي من جمله الحجج على ثبوت إمامته و إمامه آباءه الطاهرين صلوات الله على جده محمد و عليهم أجمعين لأنك إذا وقفت على كتب الشيعة و غيرهم مثل كتاب الغيب لابن بابويه و كتاب الغيب للنعمانى و مثل كتاب الشفاء و الجلاء و مثل كتاب أبى نعيم الحافظ فى أخبار المهدي و نعوته و حقيقه مخرجه و ثبوتها و الكتب التي أشرت إليها فى الطوائف وجدتها أو أكثرها تضمنت قبل ولادته أنه يغيب عليه السلام غيبه طويله حتى يرجع عن إمامته بعض من كان يقول بها فلو لم يغيب هذه

الغيبه كان طعنا فى إمامه آباءه و فيه فصارت الغيبه حجه لهم عليهم السلام و حجه له على مخالفه فى ثبوت إمامته و صحه غيبته مع أنه عليه السلام حاضر مع الله على اليقين و إنما غاب من لم يلقه عنهم لغيبته عن حضره المتابعه له و لرب العالمين.

و منها قوله فيه و إن أدركت يا ولدي موافقه توفيقك لكشف الأسرار عليك

عرفتك من حديث المهدي صلوات الله عليه ما لا يشتهه عليك و تستغنى بذلك عن الحجج المعقولات و من الروايات فإنه صلى الله عليه و آله حى موجود على التحقيق و معذور عن كشف أمره إلى أن يأذن له تدير الله الرحيم الشفيق كما جرت عليه عادة كثير من الأنبياء و الأوصياء فاعلم ذلك يقينا و اجعله عقيدة و دينا فإن أباك عرفه أبلغ من معرفه ضياء شمس السماء.

و منها قوله و اعلم يا ولدى محمد زين الله جل جلاله سرائك و ظواهرك بموالاه أوليائه و معاداه أعدائه أننى كنت لما بلغتنى ولادتك بمشهد الحسين عليه السلام فى زياره عاشوراء قمت بين يدى الله جل جلاله مقام الذل و الانكسار و الشكر لما رأفتى به من ولادتك من المسار و المبار و جعلتك بأمر الله جل جلاله عبد مولانا المهدي عليه السلام و متعلقا عليه و قد احتجنا كم مره عند حوادث حدث لك إليه و رأينا فى عده مقامات فى مناجات و قد تولى قضاء حوائجك بإنعام عظيم فى حقنا و حقك لا يبلغ و صفى إليه.

فكن فى موالاته و الوفاء له و تعلق خاطر به على قدر مراد الله جل جلاله و مراد رسوله و مراد آباءه عليهم السلام و مراده عليه السلام منك و قدم حوائجه على حوائجك عند صلاه الحاجات و الصدقه عنه قبل الصدقه عنك و عمن يعز عليك و الدعاء له قبل الدعاء لك و قدمه عليه السلام فى كل خير يكون وفاء له و مقتضيا لإقباله عليك و إحسانه إليك و اعرض حاجاتك عليه كل يوم الإثنين و يوم الخميس من كل أسبوع بما يجب له من أدب الخضوع.

و منها قوله بعد تعليم ولده كيفية عرض الحاجه إليه عليه السلام و اذكر له أن أباك قد ذكر لك أنه أوصى به إليك و جعلك بإذن الله جل جلاله عبده و أننى علقتك عليه فإنه يأتيك جوابه صلوات الله و سلامه عليه.

و مما أقول لك يا ولدى محمد ملاً الله جل جلاله عقلك و قلبك من التصديق لأهل الصدق و التوفيق فى معرفه الحق إن طريق تعريف الله جل جلاله لك بجواب مولانا المهدي صلوات الله و سلامه عليه على قدرته جل جلاله و رحمته.

فَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ فِي كِتَابِ الْوَسَائِلِ عَمَّنْ سَمَّاهُ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يُفْضِيَ إِلَى إِمَامِهِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُفْضِيَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ قَالَ فَكَتَبَ إِنَّ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فَحَرِّكْ شَفَتَيْكَ فَإِنَّ الْجَوَابَ يَأْتِيكَ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ الرَّائِدِيُّ فِي كِتَابِ الْخَرَائِجِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْأَلَ مَسْأَلَةً فَارْتَبِعْهَا وَضَعِ الْكِتَابَ تَحْتَ مِصْرَلَمَاكَ وَدَعُهُ سَاعَةً ثُمَّ أَخْرِجْهُ وَانظُرْ فِيهِ قَالَ فَفَعَلْتُ فَوَجِدْتُ مَا سَأَلْتُهُ عَنْهُ مُوقَّعًا فِيهِ وَقَدْ اقْتَصَرْتُ لَكَ عَلَى هَذَا التَّنْبِيهِ وَالطَّرِيقُ مَفْتُوحَةٌ إِلَى إِمَامِكَ لِمَنْ يُرِيدُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ عِنَايَتَهُ بِهِ وَتَمَامَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ.

وَمِنْهَا قَوْلُهُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ ثُمَّ مَا أوردناه بالله جل جلاله من هذه الرسالة ثم عرضناه على قبول واهبه صاحب الجلاله نائبه عليه السلام في النبوه و الرساله و ورد الجواب في المنام بما يقتضى حصول القبول و الإنعام و الوصيه بأمرك و الوعد ببرك و ارتفاع قدرك انتهى. و عليك بالتأمل في هذه الكلمات التي تفتح لك أبوابا من الخير و السعادات و يظهر منها عدم استبعاد كل ما ينسب إليه من هذا الباب و الله الموفق لكل خير و ثواب.

الحكاية السادسة و الخمسون [تشرّف المولى عبد الرحيم الدماوندى ببقائه عليه السلام في داره]

قال العالم الفاضل المتبحر النييل الصمدانى الحاج المولى رضا الهمدانى فى المفتاح الأول من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوه فى جملة كلام له فى: أن الحجة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدسه لبعض خواص الشيعة أنه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفه قبل هذا بخمسين سنه لواحد من العلماء المتقين المولى عبد الرحيم الدماوندى الذى ليس لأحد كلام فى صلاحه و سداده.

قال و قال هذا العالم فى كتابه إنى رأيت عليه السلام فى دارى فى ليله مظلمه جدا بحيث لا تبصر العين شيئا واقفا فى جهه القبلة و كان النور يسطع من وجهه المبارك حتى أنى كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور.

الحكاية السابعة والخمسون [تشرف رجل آخر بلقائه عليه السلام في جزيرة من جزائر البحر]

في كتاب المقامات للعالم الجليل المحدث السيد نعمه الله الجزائرى حكاية أخرى حدثنى رجل من أوثق إخوانى فى شوشتر فى دارنا القريبه من المسجد الأعظم قال: لما كنا فى بحور الهند تعاطينا عجائب البحر فحكى لنا رجل من الثقات قال روى من أعتمد عليه أنه كان منزله فى بلد على ساحل البحر و كان بينهم و بين جزيره من جزائر البحر مسير يوم أو أقل و فى تلك الجزيره مياهم و حطبهم و ثمارهم و ما يحتاجون إليه فاتفق أنهم على عادتهم ركبوا فى سفينه قاصدين تلك الجزيره و حملوا معهم زاد يوم.

فلما توسطوا البحر أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد و بقوا على تلك الحاله تسعه أيام حتى أشرفوا على الهلاك من قله الماء و الطعام ثم إن الهوى رماهم فى ذلك اليوم على جزيره فى البحر فخرجوا إليها و كان فيها المياه العذبه و الثمار الحلوه و أنواع الشجر فبقوا فيها نهارا ثم حملوا منها ما يحتاجون إليه و ركبوا سفينتهم و دفعوا.

فلما بعدوا عن الساحل نظروا إلى رجل منهم بقى فى الجزيره فناداهم و لم يتمكنوا من الرجوع فأرأوه قد شد حزمه حطب و وضعها تحت صدره و ضرب البحر عليها قاصدا لحوق السفينه فحال الليل بينهم و بينه و بقى فى البحر.

و أما أهل السفينه فما وصلوا إلا بعد مضى أشهر فلما بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرجل فأقاموا مآتمه فبقوا على ذلك عاما أو أكثر ثم رأوا أن ذلك الرجل قدم إلى أهله فتباشروا به و جاء إليه أصحابه فقص عليهم قصته.

فقال لما حال الليل بينى و بينكم بقيت تقلبنى الأمواج و أنا على الحزمه يومين حتى أوقعتنى على جبل فى الساحل فتعلقت بصخره منه و لم أطق الصعود إلى جوفه لارتفاعه فبقيت فى الماء و ما شعرت إلا بأفعى عظيمه أطول من المنار

و أغلظ منها فوقعت على ذلك الجبل و مدت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسى فأيقنت بالهلاك و تضرعت إلى الله تعالى فرأيت عقربا يدب على ظهر الأفعى فلما وصل إلى دماغها لسعتها بأبرته فإذا لحمها قد تناثر عن عظامها و بقى عظم ظهرها و أضلاعها كالسلم العظيم الذى له مراقى يسهل الصعود عليها.

قال فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيره شاكرًا لله تعالى على ما صنع فمشيت فى تلك الجزيره إلى قريب العصر فرأيت منازل حسنه مرتفعه البنيان إلا أنها خاليه لكن فيها آثار الإنس.

قال فاستترت فى موضع منها فلما صار العصر رأيت عبيدا و خدما كل واحد منهم على بغل فنزلوا و فرشوا فرشًا نظيفه و شرعوا فى تهيئه الطعام و طبخه فلما فرغوا منه رأيت فرسانا مقبلين عليهم ثياب بيض و خضر و يلوح من وجوههم الأنوار فنزلوا و قدم إليهم الطعام.

فلما شرعوا فى الأكل قال أحسنهم هيئه و أعلاهم نورا ارفعوا حصه من هذا الطعام لرجل غائب فلما فرغوا نادانى يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم و رحبوا بى فأكلت ذلك الطعام و ما تحققت إلا أنه من طعام الجنه فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم و قالوا لى انتظر هنا فرجعوا وقت العصر و بقيت معهم أياما فقال لى يوما ذلك الرجل الأنور إن شئت الإقامه معنا فى هذه الجزيره أقمت و إن شئت المضى إلى أهلك أرسلنا معك من يبلغك بلدك.

فاخترت على شقاوتى بلادى فلما دخل الليل أمر لى بمركب و أرسل معى عبدا من عبيده فسرنا ساعه من الليل و أنا أعلم أن بينى و بين أهلى مسيره أشهر و أيام فما مضى من الليل قليل منه إلا و قد سمعنا نبيح الكلاب فقال لى ذلك الغلام هذا نبيح كلابكم فما شعرت إلا و أنا واقف على باب دارى فقال هذه دارك انزل إليها.

فلما نزلت قال لى قد خسرت الدنيا و الآخره ذلك الرجل صاحب

الدار عليه السلام فالتفت إلى الغلام فلم أره و أنا في هذا الوقت بينكم نادما على ما فرطت هذه حكايتي و أمثال هذه الغرائب كثيره لا نطول الكلام بها.

قلت قد ذكرنا حكاية عن كتاب نور العيون (١)

تقرب من هذه إلا أن بينهما اختلاف كثير و الله العالم بالاتحاد و التعدد.

الحكاية الثامنة و الخمسون [تشرّف رجل من بقالى النجف الأشرف بلقائه عليه السلام فى مسجد السهلة]

حدثنى جماعه من الأتقياء الأبرار منهم السيد السند و الحبر المعتمد العالم العامل و الفقيه النبيه الكامل المؤيد المسدد السيد محمد بن العالم الأوحى السيد أحمد بن العالم الجليل و الحبر المتوحد النبيل السيد حيدر الكاظمى أيده الله تعالى و هو من أجلاء تلامذه المحقق الأستاذ الأعظم الأنصارى طاب ثراه و أحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام و ملاذ الطلاب و الزوار و المجاورين و هو و إخوته و آباؤه أهل بيت جليل معروفون فى العراق بالصلاح و السداد و العلم و الفضل و التقوى يعرفون ببیت السيد حيدر جده سلمه الله تعالى.

قال فيما كتبه إلى و حدثنى به شفاها أيضا قال محمد بن أحمد بن حيدر الحسنى الحسينى: لما كنت مجاورا فى النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينيه و ذلك فى حدود السنه الخامسه و السبعين بعد المائتين و الألف من الهجره النبويه كنت أسمع جماعه من أهل العلم و غيرهم من أهل الديانه يصفون رجلا- يبيع البقل و شبهه أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه فطلبت معرفه شخصه حتى عرفته فوجدته رجلا صالحا متدينا و كنت أحب الاجتماع معه فى مكان خال لأستفهم منه كيفيه رؤيته مولانا الحجه روحى فداه فصرت كثيرا ما أسلم عليه و اشترى منه مما يتعاطى ببيعه حتى صار بينى و بينه نوع موده كل ذلك مقدمه لتعرف خبره المرغوب فى سماعه عندى حتى اتفق لى أنى توجهت إلى مسجد السهلة للاستجاره فيه و الصلاه و الدعاء فى مقاماته الشريفه ليله الأربعاء

ص: ٣٠٩

١- ١. راجع ص ٢٥٩: الحكايات التاسع و العشرين، و الظاهر بل المسلم اتّحادهما.

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور على الباب فاغتنمت الفرصه و كلفته المقام معى تلك الليله فأقام معى حتى فرغنا من العمل الموظف فى مسجد سهيل و توجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه فى ذلك الزمان حيث لم يكن فى مسجد السهله معظم الإضافات الجديده من الخدام و المساكن.

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف و استقر بنا المقام و عملنا بعض الأعمال الموظفه فيه سألته عن خبره و التمسست منه أن يحدثنى بالقصه تفصيلا فقال ما معناه.

أنى كنت كثيرا ما أسمع من أهل المعرفه و الديانه أن من لازم عمل الاستجاره فى مسجد السهله أربعين ليله أربعاء متواليه بنيه رؤيه الإمام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته و أن ذلك قد جربت مرارا فاشتاقت نفسى إلى ذلك و نويت ملازمه عمل الاستجاره فى كل

ليله أربعاء و لم يمنعنى من ذلك شده حر و لا- برد و لا مطر و لا غير ذلك حتى مضى لى ما يقرب من مده سنه و أنا ملازم لعمل الاستجاره و أبات (1) فى مسجد الكوفه على القاعده المتعارفه.

ثم إنى خرجت عشيه يوم الثلاثاء ماشيا على عادتى و كان الزمان شتاء و كانت تلك العشيه مظلمه جدا لتراكم الغيوم مع قليل مطر فتوجهت إلى المسجد و أنا مطمئن بمجىء الناس على العاده المستمره حتى وصلت إلى المسجد و قد غربت الشمس و اشتد الظلام و كثر الرعد و البرق فاشتد بى الخوف و أخذنى الرعب من الوحده لأنى لم أصادف فى المسجد الشريف أحدا أصلا حتى أن الخادم المقرر للمجىء ليله الأربعاء لم يجىء تلك الليله.

فاستوحشت لذلك للغايه ثم قلت فى نفسى ينبغى أن أصلى المغرب و أعمل عمل الاستجاره عجاله و أمضى إلى مسجد الكوفه فصبرت نفسى و قمت إلى

ص: ٣١٠

١- ١. قال الفيروزآبادى: بات يفعل كذا يبيت و يبات بيتا و مييتا و بيتوته: أى يفعله ليلا و ليس من النوم، و من أدركه الليل فقد بات.

صلاه المغرب فصليتها ثم توجهت لعمل الاستجاره و صلاتها و دعائها و كنت أحفظه.

فبينما أنا فى صلاه الاستجاره إذ حانت منى التفاته إلى المقام الشريف المعروف بمقام صاحب الزمان عليه السلام و هو فى قبله مكان مصلاى فرأيت فيه ضياء كاملا و سمعت فيه قراءه مصل فطابت نفسى و حصل كمال الأمن و الاطمئنان و ظننت أن فى المقام الشريف بعض الزوار و أنا لم أطلع عليهم وقت قدومى إلى المسجد فأكملت عمل الاستجاره و أنا مطمئن القلب.

ثم توجهت نحو المقام الشريف و دخلته فرأيت فيه ضياء عظيما لكنى لم أر بعينى سراجا و لكنى فى غفله عن التفكير فى ذلك و رأيت فيه سيدا جليلا مهابا بصوره أهل العلم و هو قائم يصلى فارتاحت نفسى إليه و أنا أظن أنه من الزوار الغرباء لأنى تأملته فى الجملة فعلمت أنه من سكنه النجف الأشرف.

فشرعت فى زياره مولانا الحجه سلام الله عليه عملا بوظيفه المقام و صليت صلاه الزياره فلما فرغت أردت أكلمه فى الماضى إلى مسجد الكوفه فهبته و أكبرته و أنا أنظر إلى خارج المقام فأرى شده الظلام و أسمع صوت الرعد و المطر فالتفت إلى بوجهه الكريم برأفه و ابتسام و قال لى تحب أن تمضى إلى مسجد الكوفه فقلت نعم يا سيدنا عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضى إلى مسجد الكوفه و نبات فيه لأن فيه سكانا و خداما و ماء.

فقام و قال قم بنا نمضى إلى مسجد الكوفه فخرجت معه و أنا مسرور به و بحسن صحبته فمشينا فى ضياء و حسن هواء و أرض يابسه لا تعلق بالرجل و أنا غافل عن حال المطر و الظلام الذى كنت أراه حتى وصلنا إلى باب المسجد و هو روحى فداه معى و أنا فى غايه السرور و الأمن بصحبته و لم أر ظلاما و لا مطرا.

فطرت باب الخارجه عن المسجد و كانت مغلقه فأجابنى الخادم من الطارق فقلت افتح الباب فقال من أين أقبلت فى هذه الظلمه و المطر الشديد فقلت من مسجد السهله فلما فتح الخادم الباب التفت إلى ذلك السيد الجليل فلم أره و إذا

بالدنيا مظلمه للغايه و أصابني المطر فجعلت أنادى يا سيدنا يا مولانا تفضل فقد فتحت الباب و رجعت إلى ورائي أتفحص عنه و أنادى فلم أر أحدا أصلا و أضر بي الهواء و المطر و البرد فى ذلك الزمان القليل.

فدخلت المسجد و انتبهت من غفلتى و كأنى كنت نائما فاستيقظت و جعلت ألوم نفسى على عدم التنبه لما كنت أرى من الآيات الباهره و أتذكر ما شاهدته و أنا غافل من كراماته من الضياء العظيم فى المقام الشريف مع أنى لم أر سراجا و لو كان فى ذلك المقام عشرون سراجا لما وفى بذلك الضياء و ذكرت أن ذلك السيد الجليل سماني باسمى مع أنى لم أعرفه و لم أره قبل ذلك.

و تذكرت أنى لما كنت فى المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد فأرى الظلام الشديد و أسمع صوت المطر و الرعد و إنى لما خرجت من المقام مصاحبا له سلام الله عليه كنت أمشى فى ضياء بحيث أرى موضع قدمى و الأرض يابسه و الهواء عذب حتى وصلنا إلى باب المسجد و منذ فارقتى شاهدت الظلمه و المطر و صعوبه الهواء إلى غير ذلك من الأمور العجيبه التى أفادتني اليقين بأنه الحجه صاحب الزمان عليه السلام الذى كنت أتمنى من فضل الله التشرف برؤيته و تحملت مشاق عمل الاستجاره عند قوه الحر و البرد لمطالعه حضرته سلام الله عليه فشكرت الله تعالى شأنه و الحمد لله.

الحكاية التاسعه و الخمسون [تشرّف الحاجّ علىّ البغدادي ببقائه عليه السلام]

و قال أدام الله أيام سعادته فى كتابه إلى حكاية أخرى: اتفقت لى أيضا و هى أنى منذ سنين متطاوله كنت أسمع بعض أهل الديانه و الوثاقه يصفون رجلا من كسبه أهل بغداد أنه رأى مولانا الإمام المنتظر سلام الله عليه و كنت أعرف ذلك الرجل و بينى و بينه موده و هو ثقه عدل معروف بأداء الحقوق المالىه و كنت أحب أن أسأله بينى و بينه لأنه بلغنى أنه يخفى حديثه و لا يبيده إلا لبعض الخواص ممن يأمن إذاعته خشيه الاشتهار فيهنزأ به من ينكر ولاده المهدي و غيبته

أو ينسبه العوام إلى الفخر و تنزيه النفس و حيث إن هذا الرجل في الحياه لا أحب أن أصرح باسمه خشيه كراهته (١).

و بالجمله فإنى في هذه المده كنت أحب أن أسمع منه ذلك تفصيلا حتى اتفق لى أنى حضرت تشيع جنازه من أهل بغداد فى أواسط شهر شعبان من هذه السنه و هى سنه اثنتين و ثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبويه الشريفه فى حضره الإمامين مولانا موسى بن جعفر و سيدنا محمد بن على الجواد سلام الله عليهما و كان الرجل المزبور فى جملة المشيعين فذكرت ما بلغنى من قصته و دعوته و جلسنا فى الرواق الشريف عند باب الشباك النافذ إلى قبه مولانا الجواد عليه السلام فكلفته بأن يحدثنى بالقصه فقال ما معناه.

ص: ٣١٣

١ - ١. و من عجيب الاتفاق أنى لما اشتغلت بتأليف هذه الرساله صادف أيام الزياره المخصوصه فخرجت من سامراء و لما دخلت بلد الكاظمين عليهما السلام نزلت على جنابه سلمه الله فسألته عما عنده من تلك الوقائع، فحدّثنى بهذه الحكايه. فسألته أن يكتب الى فقال انى سمعتها منذ سنين و لعله سقط عنى منها شىء و صاحبها موجود نسأله مره اخرى حتى نكتبها كما هى الا أن لقائى إياه صعب جدا فانه منذ اتفقت له هذه القصه قليل الانس بالناس إذا جاء من بغداد للزياره يدخل الحرم و يزور و يقضى وطره و يرجع الى بغداد و لا يطلع عليه أحد فيتفق أنى لا أراه فى السنه إلا مره او مرتين فى الطريق. فقلت له سلمه الله: انى أزور المشهد الغروى و أرجع إلى آخر الشهر و نرجو من الله أن يتفق لقاءكم إياه فى هذه المده. ثم قمت من عنده و دخلت منزلى فدخل على سلمه الله بعد زمان قليل من هذا اليوم و قال كنت من منزلى فجاءنى شخص و قال: جاءوا بجنازه من بغداد فى الصحن الشريف و ينتظرونك للصلاه عليه فقامت و ذهبت معه و دخلت الصحن و صليت عليها و إذا بالمؤمن الصالح المذكور و هو فيهم، الى آخر ما ذكره أيدى الله تعالى و هذه من بركات الحجه عليه السلام، منه رحمه الله.

أنه فى سنه من سننى عشره السبعين كان عندى مقدار من مال الإمام عليه السلام عزمى على إيصاله إلى العلماء الأعلام فى النجف الأشرف و كان لى طلب على تجارها فمضيت إلى زياره أمير المؤمنين سلام الله عليه فى إحدى زيارته المخصوصه و استوفيت ما أمكننى استيفاؤه من الديون التى كانت لى و أوصلت ذلك إلى متعددين من العلماء الأعلام من طرف الإمام عليه السلام لكن لم يف بما كان على منه بل بقى على مقدار عشرين توماناً فعزمت على إيصال ذلك إلى أحد علماء مشهد الكاظمين.

فلما رجعت إلى بغداد أحببت أداء ما بقى فى ذمتى على التعجيل و لم يكن عندى من النقد شىء فتوجهت إلى زياره الإمامين عليهما السلام فى يوم خميس و بعد التشرف بالزياره دخلت على المجتهد دام توفيقه و أخبرته بما بقى فى ذمتى من مال الإمام عليه السلام و سألته أن يحول ذلك على تدريجا و رجعت إلى بغداد فى أواخر النهار حيث لم يسعنى لشغل كان لى و توجهت إلى بغداد ماشيا لعدم تمكنى من كراء دابه.

فلما تجاوزت نصف الطريق رأيت سيدا جليلا مهاجا متوجها إلى مشهد الكاظمين عليهما السلام ماشيا فسلمت عليه فرد على السلام و قال لى يا فلان و ذكر اسمى لم لم تبق هذه الليله الشريفه ليله الجمععه فى مشهد الإمامين فقلت يا سيدنا عندى مطلب مهم منعى من ذلك فقال لى ارجع معى و بت هذه الليله الشريفه عند الإمامين عليهما السلام و ارجع إلى مهمك غدا إن شاء الله.

فارتاحت نفسى إلى كلامه و رجعت معه منقادا لأمره و مشيت معه بجانب نهر جار تحت ظلال أشجار خضره نضره متدليه على رءوسنا و هواء عذب و أنا غافل عن التفكير فى ذلك و خطر ببالى أن هذا السيد الجليل سمانى باسمى مع أنه لم أعرفه ثم قلت فى نفسى لعله هو يعرفنى و أنا ناس له.

ثم قلت فى نفسى إن هذا السيد كأنه يريد منى من حق الساده و أحببت أن أوصل إلى خدمته شيئا من مال الإمام الذى عندى فقلت له يا سيدنا عندى من حقكم بقيه لكن راجعت فيه جناب الشيخ الفلانى لأؤدى حقكم بإذنه

و أنا أعنى الساده فتبسم فى وجهى و قال نعم و قد أوصلت بعض حقنا إلى و كلاتنا فى النجف الأشرف أيضا و جرى على لسانى أنى قلت له ما أديته مقبول فقال نعم ثم خطر فى نفسى أن هذا السيد يقول بالنسبه إلى العلماء الأعلام و كلاتنا و استعظمت ذلك ثم قلت العلماء و كلاء على قبض حقوق الساده و شملتني الغفله.

ثم قلت يا سيدنا قراء تعزیه الحسين عليه السلام يقرءون حديثا أن رجلا رأى فى المنام هودجا بين السماء و الأرض فسأل عمن فيه فقيل له فاطمه الزهراء و خديجه الكبرى فقال إلى أين يريدون فقيل زياره الحسين عليه السلام فى هذه الليله ليله الجمعه و رأى رقاعا تتساقط من الهودج مكتوب فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه هذا الحديث صحيح فقال عليه السلام نعم زياره الحسين عليه السلام فى ليله الجمعه أمان من النار يوم القيامة.

قال و كنت قبل هذه الحكايه بقليل قد تشرفت بزياره مولانا الرضا عليه السلام فقلت له يا سيدنا قد زرت الرضا على بن موسى عليهما السلام و قد بلغنى أنه ضمن لزواره الجنه هذا صحيح فقال عليه السلام هو الإمام الضامن فقلت زيارتى مقبوله فقال عليه السلام نعم مقبوله.

و كان معى فى طريق الزياره رجل متدين من الكسبه و كان خليطاً لى و شريكا فى المصرف فقلت له يا سيدنا إن فلانا كان معى فى الزياره زيارته مقبوله فقال نعم العبد الصالح فلان بن فلان زيادته مقبوله ثم ذكرت له جماعه من كسبه أهل بغداد كانوا معنا فى تلك الزياره و قلت إن فلانا و فلانا و ذكرت أسماءهم كانوا معنا زيارتهم مقبوله فأدار عليه السلام وجهه إلى الجبهه الأخرى و أعرض عن الجواب فهبته و أكبرته و سكت عن سؤاله.

فلم أزل ماشيا معه على الصفه التى ذكرتها حتى دخلنا الصحن الشريف ثم دخلنا الروضه المقدسه من الباب المعروف بباب المراد فلم يقف على باب الرواق و لم يقل شيئا حتى وقف على باب الروضه من عند رجلى الإمام موسى

عليه السلام فوقفت بجنبه و قلت له يا سيدنا اقرأ حتى اقرأ معك فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أمير المؤمنين و ساق على باقى أهل العصمه عليهم السلام حتى وصل إلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام.

ثم التفت إلى بوجه الشريف و وقف متبسما و قال أنت إذا وصلت إلى السلام على الإمام العسكرى ما تقول فقلت أقول السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان قال فدخل الروضه الشريفه و وقف على قبر الإمام موسى عليه السلام و القبلة بين كتفيه.

فوقفت إلى جنبه و قلت يا سيدنا زر حتى أزور معك فبدأ عليه السلام بزياره أمين الله الجامعه المعروفه فزار بها و أنا أتابعه ثم زار مولانا الجواد عليه السلام و دخل القبه الثانيه قبه محمد بن على عليه السلام و وقف يصلى فوقفت إلى جنبه متأخرا عنه قليلا احتراماً له و دخلت فى صلاه الزياره فخطر ببالي أن أسأله أن يبات معى تلك الليله لأتشرّف بضيافته و خدمته و رفعت بصرى إلى جهته و هو بجنبى متقدما على قليلا فلم أره.

فخففت صلاتى و قمت و جعلت أتصفح وجوه المصلين و الزوار لعلى أصل إلى خدمته حتى لم يبق مكان فى الروضه و الرواق إلا و نظرت فيه فلم أر له أثرا أبدا ثم انتبهت و جعلت أتأسف على عدم التنبه لما شاهدته من كراماته و آياته من انقيادى لأمره مع ما كان لى من الأمر المهم فى بغداد و من تسميته إياى مع أنى لم أكن رأيتة و لا عرفته و لما خطر فى قلبى أن أدفع إليه شيئا من حق الإمام عليه السلام و ذكرت لى أنى راجعت فى ذلك المجتهد الفلانى لأدفع إلى الساده بإذنه قال لى ابتداء منه نعم و أوصلت بعض حقنا إلى و كلائنا فى النجف الأشرف.

ثم تذكرت أنى مشيت معه بجنب نهر جار تحت أشجار مزهره متدليه على رءوسنا و أين طريق بغداد و ظل الأشجار الزاهره فى ذلك التاريخ و ذكرت أيضا أنه سمى خليطى فى سفر زياره مولانا الرضا باسمه و وصفه بالعبد الصالح و بشرنى

بقبول زيارته و زيارتي ثم إنه أعرض بوجهه الشريف عند سؤالي إياه عن حال جماعه من أهل بغداد من السوقه كانوا معنا في طريق الزياره و كنت أعرفهم بسوء العمل مع أنه ليس من أهل بغداد و لا كان مطلعاً على أحوالهم لو لا أنه من أهل بيت النبوه و الولايه ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق.

و مما أفادني اليقين بأنه المهدي عليه السلام أنه لما سلم على أهل العصمه عليهم السلام في مقام طلب الإذن و وصل السلام إلى مولانا الإمام العسكري التفت إلى و قال لي أنت ما تقول إذا وصلت إلى هنا فقلت أقول السلام عليك يا حجه الله يا صاحب الزمان فتبسم و دخل الروضه المقدسه ثم افتقادي إياه و هو في صلاه الزياره لما عزمت على تكليفه بأن أقوم بخدمته و ضيافته تلك الليله إلى غير ذلك مما أفادني القطع بأنه هو الإمام الثاني عشر صلوات الله عليه و على آبائه الطاهرين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ و ينبغي أن يعلم أن هذا الرجل و الرجل المتقدم ذكره في القصة السابقه هما من السوقه و قد حدثاني بهذين الحديثين باللغه المصحفه التي هي لسان أهل هذا الزمان فاللفظ منى مع المحافظه التامه على المعنى فهو حديث بالمعنى و كتب أقل أهل العلم محمد بن أحمد بن الحسن الحسيني الكاظمي مسكناً.

قلت ثم سألته أيده الله تعالى عن اسمه و حدثني غيره أيضاً أن اسمه الحاج على البغدادي و هو من التجار و أغلب تجارته في طرف جده و مكه و ما والاها بطريق المكاتبه و حدثني جماعه من أهل العلم و التقوى من سكنه بلده الكاظم عليه السلام بأن الرجل من

أهل الصلاح و الديانه و الورع و المواظبين على أداء الأخماس و الحقوق و هو في هذا التأريخ طاعن في السن (1)

أحسن الله عاقبته.

ص: ٣١٧

١-١. يقال: طعن في السن: شاخ و هرم.

الفائدة الاولى [فى توجيه التوقيه الذى خرج من صاحب الدار عليه السّلام إلى على بن محمّد السمرى بأنّ من ادعى الرؤيه فى الغيبه الكبرى فهو كاذب]

روى الشيخ الطوسى فى كتاب الغيبه عن الحسن بن أحمد المكتب و الطبرسى فى الاحتجاج مرسلًا: أنه خرج التوقيع إلى أبى الحسن السمرى.

يا على بن محمد السمرى اسمع أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك و ما بين سته أيام فاجمع أمرك و لا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبه التامه فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره و ذلك بعد الأمد و قسوه القلوب و امتلاء الأرض جورا و سيأتى من شيعتى من يدعى المشاهده ألا فمن ادعى المشاهده قبل خروج السفينانى و الصيحه فهو كذاب مفتر و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم (١).

و هذا الخبر بظاهره ينافى الحكايات السابقه و غيرها مما هو مذکور فى البحار و الجواب عنه من وجوه.

الأول أنه خبر واحد مرسل غير موجب علما فلا يعارض تلك الوقائع و القصص التى يحصل القطع عن مجموعها بل و من بعضها المتضمن لكرامات و مفاخر لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام فكيف يجوز الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله و هو الشيخ فى الكتاب المذكور كما يأتى كلامه فيه فكيف بغيره و العلماء الأعلام تلقوها بالقبول و ذكروها فى زبرهم و تصانيفهم معولين عليها معتنين بها.

ص: ٣١٨

١- ١. راجع غيبه الشيخ ص ٢٥٧ و قد أخرجه فى البحار باب أحوال السفراء ج ٥١ ص ٣٦١ عن غيبه الشيخ و كمال الدين (ج ٢ ص ١٩٣). فراجع.

الثانى ما ذكره فى البحار بعد ذكر الخبر المزبور ما لفظه لعله محمول على من يدعى المشاهده مع النيابة و إيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لثلا ينافى الأخبار التى مضت و سيأتى فىمن رآه عليه السلام و الله يعلم (١).

الثالث: ما يظهر من قصه الجزيره الخضراء قال الشيخ الفاضل على بن فاضل المازندراني: فقلت للسيد شمس الدين محمد و هو العقب السادس من أولاده عليه السلام يا سيدى قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبه الكبرى من رآنى بعد غيبتى فقد كذب فكيف فىكم من يراه فقال صدقت إنه عليه السلام إنما قال ذلك فى ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العباس حتى أن الشيعة يمنع بعضها بعضا عن التحدث بذكره و فى هذا الزمان تناولت المده و أيس منه الأعداء و بلادنا نائيه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم الحكايه (٢).

و هذا الوجه كما ترى يجرى فى كثير من بلاد أوليائه عليه السلام.

الرابع ما ذكره العلامة الطباطبائي فى رجاله فى ترجمه الشيخ المفيد بعد ذكر التوقيعات (٣) المشهوره الصادره منه عليه السلام فى حقه ما لفظه و قد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه فى الغيبه الكبرى مع جهاله المبلغ و دعواه المشاهده المنافيه بعد الغيبه الصغرى و يمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن و اشتمال التوقيع على الملاحم و الإخبار عن الغيب الذى لا يطلع عليه إلا-الله و أولياؤه بإظهاره لهم و أن المشاهده المنفيه أن يشاهد الإمام عليه السلام و يعلم أنه الحجج عليه السلام حال مشاهدته له و لم يعلم من المبلغ ادعاؤه لذلك.

و قال رحمه الله فى فوائده فى مسأله الإجماع بعد اشتراط دخول كل من

ص: ٣١٩

١-١. راجع ج ٥٢ ص ١٥١ باب من ادعى الرؤيه فى الغيبه الكبرى.

٢-٢. راجع ج ٥٢ ص ١٧٢ «باب نادر فىمن رآه عليه السلام».

٣-٣. ذكرها المجلسي رحمه الله فى باب ما خرج من توقيعاته عليه السلام راجع ص ١٧٤-١٧٨ من هذا المجلد.

لا نعرفه و ربما يحصل لبعض حفظه الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الإمام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤيه فى مده الغيبه فلا يسعه التصريح بنسبه القول إليه عليه السلام فيبرزه فى صوره الإجماع جمعا بين الأمر بإظهار الحق و النهى عن إذاعه مثله بقول مطلق انتهى.

و يمكن أن يكون نظره فى هذا الكلام إلى الوجه الآتى.

الخامس ما ذكره رحمه الله فيه أيضا بقوله و قد يمنع أيضا امتناعه فى شأن الخواص و إن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادته الاعتبار و دلالة بعض الآثار و لعل مراده بالآثار الوقائع المذكوره هنا و فى البحار أو خصوص

ما رواه الكليني فى الكافى و النعمانى فى غيبته و الشيخ فى غيبته بأسانيدهم المعتبره عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبه و لا بد له فى غيبته من عزله و ما بثلاثين من وحشه(١).

و ظاهر الخبر كما صرح به شراح الأحاديث أنه عليه السلام يستأنس بثلاثين من أوليائه فى غيبته و قيل إن المراد أنه على هيئة من سنه ثلاثون أبدا و ما فى هذا السن وحشه و هذا المعنى بمكان من البعد و الغرابه و هذه الثلاثون الذين يستأنس بهم الإمام عليه السلام فى غيبته لا- بد أن يتبادلوا فى كل قرن إذ لم يقدر لهم من العمر ما قدر لسيدهم عليهم السلام فى كل عصر يوجد ثلاثون مؤمنا وليا يتشرفون بلقائه.

ص: ٣٢٠

١- ١. راجع الكافى ج ١ ص ٣٤٠، غيبه النعمانى ص ٩٩، غيبه الشيخ ص ١١١ و قد ذكره المجلسى - رضوان الله عليه - فى ج ٥٢ ص ١٥٣ و ١٥٧، و قال: يدل على كونه عليه السلام غالبا فى المدينه و حوايلها و على أن معه ثلاثين من مواليه و خواصه، ان مات أحدهم قام آخر مقامه. أقول: و يؤيده ما رواه الشيخ فى غيبته ص ١١١ عن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ان لصاحب هذا الامر غيبتين إحداهما تطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل، و يقول بعضهم ذهب، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره الا المولى الذى يلى أمره.

وَ فِي خَيْرِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ الْمَرْوِيِّ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ وَ غَيْبِهِ الشَّيْخِ (١)

وَ مُسْتَنَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَ فِي لَفْظِ الْأَخِيرِ: أَنَّهُ قَالَ لَهُ الْفَتَى الَّذِي لَقِيَهُ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ وَ أَوْصِيَهُ إِلَى الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الَّذِي تُرِيدُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ الْإِمَامُ الْمَحْجُوبَ عَنِ الْعَالَمِ قَالَ مَا هُوَ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ وَ لَكِنْ حَجَبَهُ سُوءُ أَعْمَالِكُمُ الْخَبَرَ.

وَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مِنْ لَيْسَ لَهُ عَمَلٌ سِوَهُ فَلَا شَيْءَ يَحْجِبُهُ عَنْ إِمَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ مِنَ الْأَوْلَادِ أَوْ مِنَ الْأَبْدَالِ فِي الْكَلَامِ الْمَتَقَدِّمِ عَنِ الْكُفْعَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَ قَالَ الْمُحَقِّقُ الْكَاطِمِيُّ فِي أَقْسَامِ الْإِجْمَاعِ الَّذِي اسْتَخْرَجَهُ مِنْ مَطَاوِي كَلِمَاتِ الْعُلَمَاءِ وَ فَحَاوِي عِبَارَاتِهِمْ غَيْرِ الْإِجْمَاعِ الْمَصْطَلَحِ الْمَعْرُوفِ وَ ثَالِثُهَا أَنْ يَحْصُلَ لِأَحَدٍ مِنْ سَفَرَاءِ الْإِمَامِ الْغَائِبِ عَجَلُ اللَّهِ فَرَجَهُ وَ صَلَّى عَلَيْهِ الْعِلْمُ بِقَوْلِهِ إِمَّا بِنَقْلِ مِثْلِهِ لَهُ سِرًّا أَوْ بِتَوْقِيعِ أَوْ مَكَاتِبِهِ أَوْ بِالسَّمَاعِ مِنْهُ شَفَاهَا عَلَى وَجْهِ لَّا- يَنَافِي امْتِنَاعِ الرَّؤْيَةِ فِي زَمَنِ الْغَيْبَةِ وَ يَحْصُلُ ذَلِكَ لِبَعْضِ حَمَلِهِ أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يُمْكِنُهُمُ التَّصْرِيحُ بِمَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ وَ الْإِعْلَانُ بِنَسْبِهِ الْقَوْلِ إِلَيْهِ وَ الْإِتِّكَالُ فِي إِبْرَازِ الْمَدْعَى عَلَى غَيْرِ الْإِجْمَاعِ مِنَ الْأَدْلَةِ الشَّرْعِيَّةِ لِفَقْدِهَا.

وَ حَيْثُ نَشَأُ فَيَجُوزُ لَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَأْمُورًا بِالْإِخْفَاءِ أَوْ كَانَ مَأْمُورًا بِالْإِظْهَارِ لَّا- عَلَى وَجْهِ الْإِفْشَاءِ أَنْ يَبْرُزَهُ لِغَيْرِهِ فِي مَقَامِ الْإِحْتِجَاجِ بِصُورِهِ الْإِجْمَاعِ خَوْفًا مِنَ الضِّيَاعِ وَ جَمْعًا بَيْنَ امْتِنَاعِ الْأَمْرِ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ وَ امْتِنَاعِ النَّهْيِ عَنْ إِذَاعِهِ مِثْلَهُ لِغَيْرِ أَهْلِهِ مِنْ أَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَ لَّا- رَيْبُ فِي كَوْنِهِ حُجَّةً إِمَّا لِنَفْسِهِ فَلَعَلَّمَهُ بِقَوْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ إِمَّا لِغَيْرِهِ فَلَكَشَفَهُ عَنْ قَوْلِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا غَايَةَ مَا هُنَاكَ أَنَّهُ يَسْتَكْشِفُ قَوْلَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَرِيقٍ غَيْرِ ثَابِتٍ وَ لَا ضَيْرٍ فِيهِ بَعْدَ حُصُولِ الْوُصُولِ إِلَى مَا أُنِيطَ بِهِ حُجَّتِهِ الْإِجْمَاعِ وَ لَصَحْحِهِ هَذَا الْوَجْهِ وَ إِمْكَانِهِ شَوَاهِدٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ.

مِنْهَا كَثِيرٌ مِنَ الزِّيَارَاتِ وَ الْأَدَابِ وَ الْأَعْمَالِ الْمَعْرُوفَةِ الَّتِي تَدَاوَلَتْ بَيْنَ الْإِمَامِيَّةِ وَ لَا مُسْتَنَدَ لَهَا ظَاهِرًا مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَ لَا مِنْ كُتُبِ قَدَمَائِهِمُ الْوَاقِفِينَ عَلَى آثَارِ

ص: ٣٢١

١- ١. وَ نَقَلَهُ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي ج ٥٢ ص ٩ وَ ٣٢ فَرَاغَ.

الأئمة عليهم السلام و أسرارهم و لا أماره تشهد بأن منشأها أخبار مطلقه أو وجوه اعتباريه مستحسنه هي التي دعتهم إلى إنشائها و ترتيبها و الاعتناء لجمعها و تدوينها كما هو الظاهر في جملة منها نعم لا نضايق في ورود الأخبار في بعضها.

و منها ما رواه والد العلامة و ابن طاوس عن السيد الكبير العابد رضى الدين محمد بن محمد بن محمد الآوى إلى آخر ما مر في الحكايه السادسه و الثلاثين (١) و منها قصه الجزيره الخضراء المعروفه المذكوره في البحار و تفسير الأئمه عليهم السلام و غيرها.

و منها ما سمعه منه على بن طاوس في السرداب الشريف (٢).

و منها ما علم محمد بن على العلوى الحسينى المصرى في الحائر الحسينى و هو بين النوم و اليقظه و قد أتاه الإمام عليه السلام مكررا و علمه إلى أن تعلمه في خمس ليال و حفظه ثم دعا به و استجيب دعاؤه و هو الدعاء المعروف بالعلوى المصرى و غير ذلك.

و لعل هذا هو الأصل أيضا في كثير من الأقوال المجهوله القائل فيكون المطلع على قول الإمام عليه السلام لما وجدته مخالفا لما عليه الإماميه أو معظمهم و لم يتمكن من إظهاره على وجهه و خشى أن يضيع الحق و يذهب عن أهله جعله قولاً من أقوالهم و ربما اعتمد عليه و أفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدله الظاهره بإثباته و لعله الوجه أيضا فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الإمكان نظرا إلى احتمال كونها قول الإمام عليه السلام ألقاها بين العلماء كيلا يجمعوا على الخطاء و لا طريق لإلقائها حينئذ إلا بالوجه المذكور.

و قال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال فإذا كان الإمام عليه السلام غائبا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق و لا ينتفع به فما الفرق

ص: ٣٢٢

١-١. راجع ص ٢٧١-٢٧٣ مّا سبق في هذا المجلد.

٢-٢. راجع ص ٣٠٢-٣٠٦.

بين وجوده و عدمه إلخ قلنا الجواب أول ما نقوله أنا غير قاطعين على أن الإمام لا يصل إليه أحد و لا يلقاه بشر فهذا أمر غير معلوم و لا سبيل إلى القطع عليه إلخ.

و قال أيضا في جواب من قال إذا كانت العلة في استتار الإمام خوفا من الظالمين و اتقاء من المعاندين فهذه العلة زائله في أوليائه و شيعته فيجب أن يكون ظاهرا لهم بعد كلام له و قلنا أيضا إنه غير ممتنع أن يكون الإمام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئا من أسباب الخوف و إن هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه و امتناعه و إنما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه و لا سبيل له إلى العلم بحال غيره.

و له في كتاب المقنع في الغيبة كلام يقرب مما ذكره هناك.

و قال الشيخ الطوسي رضوان الله عليه في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له و الذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول إنا أولا لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم و لا يعلم كل إنسان إلا حال نفسه فإن كان ظاهرا له فعلته مزاحه و إن لم يكن ظاهرا علم أنه إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه و إن لم يعلمه مفصلا لتقصير من جهته إلخ (١).

و تقدم كلمات للسيد على بن طاوس تناسب المقام خصوصا قوله مع أنه عليه السلام حاضر مع الله جل جلاله على اليقين و إنما غاب من لم يلقه عنهم لغيبته عن حضره المتابعه له و لرب العالمين (٢).

و فيما نقلنا من كلماتهم و غيرها مما يطول بنقله الكتاب كفايه لرفع الاستبعاد و عدم حملهم الخبر على ظاهره و صرفه إلى أحد الوجوه التي ذكرناها

ص: ٣٢٣

١- ١. و قد مر نقله في ج ٥١ ص ١٩٦ مستوفى، عن كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره ص ٧٥.

٢- ٢. راجع ص ٣٠٤ مما سبق.

السادس أن يكون المخفى على الأنام و المحجوب عنهم مكانه عليه السلام و مستقره الذى يقيم فيه فلا يصل إليه أحد و لا يعرفه غيره حتى ولده فلا ينافى لقاءه و مشاهدته فى الأماكن و المقامات التى قد مر ذكر بعضها و ظهوره عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه التى انقطعت عنه الأسباب و أغلقت دونه الأبواب.

و فى دعوات السيد الراوندى و مجموع الدعوات للتلعكبرى و قبس المصباح للصهرشتى فى خبر أبى الوفاء الشيرازى: أنه قال له رسول الله صلى الله عليه و آله فى النوم و أما الحجة فإذا بلغ منك السيف للذبح و أوماً بيده إلى الحلق فاستغث به فإنه يغيثك و هو غياث و كهف لمن استغاث فقل يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك.

و فى لفظ و أما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف هنا و وضع يده على حلقه فاستعن به فإنه يعينك.

و مما يؤيد هذا الاحتمال

ما رواه الشيخ و النعمانى فى كتابى الغيبة عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبتين إحداهما يطول حتى يقول بعضهم مات و يقول بعضهم قتل و يقول بعضهم ذهب حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده و لا غيره إلا الذى يلى أمره (١).

و روى الكلينى عن إسحاق بن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام: للقائم غيبتان إحداهما قصيره و الأخرى طويله الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه شيعته و الأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصه مواليه.

وَ رَوَاهُ التُّعَمَّانِيُّ وَ فِي لَفْظِهِ بِجُدُونَ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الثَّانِي وَ رَوَاهُ بِسَيِّدٍ آخَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلْقَائِمِ غَيَّبَتَانِ إِحْدَاهُمَا قَصِيرَةٌ وَ الْأُخْرَى طَوِيلَةٌ الْأُولَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةُ شِيعَتِهِ وَ الْأُخْرَى لَا يَعْلَمُ بِمَكَانِهِ إِلَّا خَاصَّةُ مَوَالِيهِ فِي دِينِهِ (٢).

ص: ٣٢٤

١-١. راجع غيبة الشيخ ص ١١١، غيبة النعمانى ص ٨٩، و قد أخرجه المجلسى رحمه الله فى ج ٥٢ ص ١٥٣ فراجع.

٢-٢. الكافى ج ١ ص ٣٤٠، غيبة النعمانى ص ٨٩.

و ليس فى تلك القصص ما يدل على أن أحدا لقيه عليه السلام فى مقر سلطنته و محل إقامته.

ثم لا يخفى على الجائس فى خلال ديار الأخبار أنه عليه السلام ظهر فى الغيبه الصغرى لغير خاصته و مواليه أيضا فالذى انفرد به الخواص فى الصغرى هو العلم بمستقره و عرض حوائجهم عليه عليه السلام فيه فهو المنفى عنهم فى الكبرى فحالهم و حال غيرهم فيها كغير الخواص فى الصغرى و الله العالم.

الفائده الثانيه [فى أن بالمداومه على العباده و الاخلاص فى التيه أربعين يوما، يستعد المؤمن للتشرف بلقائه عليه السلام و الأدعيه الوارده فى ذلك]

أنه قد علم من تضاعيف تلك الحكايات أن المداومه على العباده و المواظبه على التضرع و الإنابه فى أربعين ليله الأربعاء فى مسجد السهله أو ليله الجمعه فيها أو فى مسجد الكوفه أو الحائر الحسينى على مشرفه السلام أو أربعين ليله من أى الليالى فى أى محل و مكان كما فى قصه الرمان المنقوله فى البحار طريق إلى الفوز بلقائه عليه السلام و مشاهده جماله و هذا عمل شائع معروف فى المشهدين الشريفين و لهم فى ذلك حكايات كثيره و لم نتعرض لذكر أكثرها لعدم وصول كل واحد منها إلينا بطريق يعتمد عليه إلا- أن الظاهر أن العمل من الأعمال المجريه و عليه العلماء و الصلحاء و الأتقياء و لم نعثر لهم على مستند خاص و خبر مخصوص و لعلهم عثروا عليه أو استنبطوا ذلك من كثير من الأخبار التى يستظهر منها أن للمداومه على عمل مخصوص من دعاء أو صلاه أو قراءه أو ذكر أو أكل شىء مخصوص أو تركه فى أربعين يوما تأثير فى الانتقال و الترقى من درجه إلى درجه و من حاله إلى حاله بل فى النزول كذلك فيستظهر منها أن فى المواظبه عليه فى تلك الأيام تأثير لإنجاح كل مهم أرادته.

ففى الكافى: ما أخلص عبد الإيمان بالله و فى روايه ما أجمل عبد ذكر الله أربعين صباحا إلا زهده فى الدنيا و بصره داءها و دواءها و أثبت الحكمه

فى قلبه و أنطق بها لسانه (١).

وَ فِى التَّيَوُّى الْمَرْوِى فِى لُبِّ اللَّيَابِ لِلْقُطْبِ الرَّاَوْنِدِى: مَنْ أَخْلَصَ الْعِيَادَةَ لِلَّهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ مِنْ قَلْبِهِ عَلَى لِسَانِهِ (٢).

وَ فِى أَحْبَابِ كَثِيرٍ مَا حَاصِلُهَا: النُّطْفَةُ تَكُونُ فِى الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تَصِيرُ عَلَقَةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ تُضْعَغُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ لِلْحَبْلِى أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مَا فِى بَطْنِهَا ذَكَرًا سَوِيًّا يَدْعُو مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.

وَ فِى الْكَافِى: أَنَّهُ قِيلَ لِلْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا رَوَيْنَا عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يُحْتَسَبْ لَهُ صِيَمَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ قَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ بَقِيَ فِى مُشَاشِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا عَلَى قَاسِدِ انْتِقَالِ خَلْقَتِهِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ جَمِيعُ عَزَائِهِ أَكَلَهُ وَ شَرِبَهُ يَبْقَى فِى مُشَاشِهِ أَرْبَعِينَ (٣).

وَ وَرَدَ: أَنَّ مَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا سَاءَ خُلُقُهُ لِأَنَّ انْتِقَالَ النُّطْفَةِ فِى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ مَنْ أَكَلَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا سَاءَ خُلُقُهُ وَ مَنْ أَكَلَ الزَّيْتِ وَ ادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ مَنْ شَرِبَ السَّوِيقَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا امْتَلَأَتْ كِتْفَاهُ قُوَّةً وَ مَنْ أَكَلَ الْحَلَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ.

وَ فِى أَمَالِى الصَّدُوقِ: فِى خَبَرِ بَهْلُولِ النَّبَاشِ وَ التَّجَائِهِ إِلَى بَعْضِ جِبَالِ الْمَدِينَةِ وَ تَضَرُّعِهِ وَ إِنَابَتِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ قَبُولِ تَوْبَتِهِ فِى يَوْمِ الْأَرْبَعِينَ وَ نَزُولِ الْآيَةِ فِيهِ وَ ذَهَابِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهُ وَ قِرَاءَتِهَا عَلَيْهِ وَ بَشَارَتِهِ بِقَبُولِ التَّوْبَةِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَصْحَابِهِ هَكَذَا تَدَارَكَ الذَّنُوبَ كَمَا تَدَارَكُهَا بَهْلُولُ.

وَ وَرَدَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَى الْخَطِيئَةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

وَ أَحْسَنُ مِنَ الْجَمِيعِ شَاهِدًا

أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ مِيقَاتِ نَبِيِّهِ مُوسَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا

ص: ٣٢٦

١-١. الكافى ج ٢ ص ١٦ باب الإخلاص الرقم ٦.

٢-٢. و أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير عن حليه الأولياء كما فى السراج المنير ج ٣ ص ٣٢٣.

٣-٣. الكافى ج ٦ ص ٤٠٢.

و في النبوى أنه ما أكل و ما شرب و لا نام و لا انتهى شيئا من ذلك فى ذهابه و مجيئه أربعين يوما شوقا إلى ربه.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْعَسِي كَرِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ أَهْلَكَ أَعْدَاءَكُمْ آتِيَكُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ يَشْمَلُ عَلَى أَوْامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ وَ مَوَاعِظِهِ وَ عِبَرِهِ وَ أَمْثَالِهِ فَلَمَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَأْتِيَ لِلْمِيْعَادِ وَ يَصُومَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا عِنْدَ أَصْلِ الْجَبَلِ إِلَى أَنْ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ صُمْ عَشْرًا آخَرَ وَ كَانَ وَعْدُ اللَّهِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْكِتَابَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

بل ورد: أن النبي صلى الله عليه و آله أمر أن يهجر خديجه أربعين يوما قبل يوم بعثته.

وَ مِنَ الشَّوَاهِدِ الَّتِي تُنَاسِبُ الْمَقَامَ مَا رُوِيَ بِالْأَسَانِيدِ الْمُعْتَبَرَةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعِينَ صَبَاحًا بِهَذَا الْعَهْدِ كَانَ مِنْ أَنْصَارِ قَائِمِنَا فَإِنْ مَاتَ قَبْلَهُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْرِهِ وَ أَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ هُوَ اللَّهُمَّ رَبُّ النُّورِ الْعَظِيمِ الدُّعَاءُ (١).

وَ فِي إِكْمَالِ الدِّينِ فِي حَدِيثِ حَكِيمَةٍ: فِي وِلَادَةِ الْمُهَدِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وُلِدَ وَ سَجَدَ وَ شَهِدَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الرَّسَالَةِ وَ إِمَامَةِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَتْ فَصَاحَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَمَّةُ تَنَاوَلِيهِ فَهَاتِيهِ قَالَتْ فَتَنَاوَلْتُهُ وَ أَتَيْتُ بِهِ نَحْوَهُ فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ وَ هُوَ عَلَى يَدَيْ سَلَمَ عَلَى أَبِيهِ فَتَنَاوَلَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الطَّيْرُ تَرَفَّرَ عَلَى رَأْسِهِ فَصَاحَ بِطَيْرٍ مِنْهَا فَقَالَ احْمِلْهُ وَ احْفَظْهُ وَ رُدَّهُ إِلَيْنَا فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَتَنَاوَلَهُ الطَّيْرُ وَ طَارَ بِهِ فِي جَوْ السَّمَاءِ وَ اتَّبَعَهُ سَائِرُ الطُّيُورِ فَسَجَعَتْ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَسْتَوْدِعُكَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتَهُ أُمُّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَكَتْ نَزَّجِسُ فَقَالَ لَهَا اسْكُنِي فَإِنَّ الرِّضَاعَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ تَشْدِيكِكَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا رَدَّ الْغُلَامُ وَ وَجَّهَ إِلَيَّ ابْنَ أَخِي فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِصَبِيٍّ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَيَّ أَنْ قَالَ قَالَتْ حَكِيمَةٌ فَلَمْ أَرَلْ أَرَى ذَلِكَ

ص: ٣٢٧

١ - ١. أخرجه المجلسي رحمه الله في باب الرجعة تحت الرقم ١١١ عن مصباح الزائر راجع ص ٩٥ من هذا المجلد الذي بين يديك.

الصَّبِيِّ كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى أَنْ رَأَيْتُهُ رَجُلًا قَبْلَ مُضِيِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخَبْرَ (١).

و اعلم أنا قد ذكرنا في الفصل الأول من المجلد الثاني من كتابنا دار السلام أعمالا مخصوصه عند المنام للتوسل إلى رؤيه النبي صلى الله عليه وآله و أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمه عليهم السلام في المنام و أكثرها مختص بالنبي و بعضها بالوصى صلوات الله عليهما و لعله يجرى في سائر الأئمه ما جرى لهما صلوات الله عليهما لبعض عمومات المنزله و بذلك صرح المحقق الجليل المولى زين العابدين الجرفادقانى رحمه الله فى شرح المنظومه حيث قال فى شرح قوله فى غايات الغسل.

و رؤيه الإمام فى المنام***لدرىك ما يقصد من مرام

أنه يدل عليه النبوى المروى فى الإقبال فى أعمال ليله النصف من شعبان فأحسن الطهر إلى أن قال ثم سأل الله تعالى أن يرانى من ليلته يرانى و لكن فيه مضافا إلى استهجان خروج المورد عن البيت إلا بتكلف لا يخفى أن الظاهر بل المقطوع أن نظر السيد رحمه الله إلى

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْإِخْتِصَاصِ عَنْ أَبِي الْمُغْرَاءِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ وَ أَرَادَ أَنْ يَرَانَا وَ أَنْ يَعْرِفَ مَوْضِعَهُ فَلْيُعْتَسِلْ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُنَاجِي بِنَا فَإِنَّهُ يَرَانَا وَ يُغْفِرُ لَهُ بِنَا وَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَوْضِعُهُ الْخَبْرَ (٢).

قوله عليه السلام يناجى بنا أى يناجى الله تعالى بنا و يعزم عليه و يتوسل إليه بنا أن يرينا إياه و يعرف موضعه عندنا(٣)

و قيل أى يهتم برؤيتنا و يحدث نفسه بنا و رؤيتنا و محبتنا فإنه يراهم أو يسألنا ذلك.

و فى الجنه الواقيه للشيخ إبراهيم الكفعمى رأيت فى بعض كتب أصحابنا

ص: ٣٢٨

١- ١. أخرجه المجلسي- رحمه الله- فى باب ولادته و أحوال أمه عليه السلام راجع ج ٥١ ص ١٤، كمال الدين ج ٢ ص ١٠٢.

٢- ٢. راجع الاختصاص ص ٩٠.

٣- ٣. فى نسخه الاختصاص المطبوع: «و أن يعرف موضعه عند الله».

أنه من أراد رؤيه أحد من الأنبياء والأئمه عليهم السلام أو الوالدان في نومه فليقرأ و الشمس و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوذتين ثم يقرأ الإخلاص مائه مره و يصلى على النبي صلى الله عليه و آله مائه مره و ينام على الجانب الأيمن على وضوئه فإنه يرى من يريد إن شاء الله تعالى و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب.

و رأيت في نسخه أخرى هذا بعينه غير أنه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدعاء الذى أوله اللهم أنت الحى الذى إلخ و هذا الدعاء رواه السيد على بن طاوس فى فلاح السائل مسندا عن بعض الأئمه عليهم السلام قال إذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر و انضع على يمينك و سبح تسبيح فاطمه عليها السلام.

و قال الشيخ الطوسى فى مصباحه و من أراد رؤيا ميت فى منامه فليقل فى منامه اللهم أنت الحى الذى لا يوصف و الإيمان يعرف منه منك بدأت الأشياء و إليك تعود فما أقبل منها كنت ملجأه و منجاه و ما أدبر منها لم يكن له ملجأ و لا منجى منك إلا إليك فأسألك بلا إله إلا أنت و أسألك ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و بحق حبيبك محمد صلى الله عليه و آله سيد النبيين و بحق على خير الوصيين و بحق فاطمه سيده نساء العالمين و بحق الحسن و الحسين الذين جعلتهما سيدى شباب أهل الجنة أجمعين أن تصلى على محمد و آله و أهل بيته و أن تربنى ميتى فى الحال التى هو فيها فإنك تراه إن شاء الله تعالى.

و مقتضى إطلاق صدر الخبر أن يكون للداعى إذا عمل بهذه النسخه أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب رؤيه الإمام الحى و النبى الحى بل الظاهر أن يكون له ذلك إن أراد رؤيه كل واحد من الأنبياء و الأئمه عليهم السلام حيا كان أو ميتا.

بل فى كتاب تسهيل الدواء بعد ذكر الدعاء المذكور و ذكر مشايخنا رضوان الله عليهم أن من أراد أن يرى أحدا من الأنبياء أو أئمه الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله أن تصلى على محمد و آل محمد ثم يقول إن تربنى فلانا و يقرأ بعده سوره و الشمس و و الليل و القدر و الجحد و الإخلاص

والمعوذتين ثم يقرأ مائة مره سورة التوحيد فكل من أرادته يراه و يسأل عنه ما أرادته و يجيبه إن شاء الله.

و حيث بلغ بنا الكلام إلى هذا المقام فالأولى أن نتبرك بذكر بعض الأعمال المختصره للغايه المذكوره بناء على ما احتملناه و صرح به المحقق المذكور و هو من أعظم العلماء الذين عاصرناهم.

فمنها ما فى فلاح السائل للسيد على بن طاوس لرؤيا أمير المؤمنين عليه السلام فى المنام قال إذا أردت ذلك فقل عند مضجعتك اللهم إنى أسألك يا من لطفه خفى و أياديه باسطه لا تنقضى أسألك بلطفك الخفى الذى ما لطف به لعبد إلا كفى أن ترينى مولاي على بن أبى طالب عليه السلام فى منامى.

و حدثنى بعض الصلحاء الأبرار طاب ثراه أنه جربه مرارا.

و منها

مَا فِي الْمَضْبَاحِ لِلْكَفْعِيِّ وَ تَفْسِيرِ الْبُرْهَانِ عَنِ كِتَابِ خَوَاصِّ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مَنْ أَدَمَّنَ قِرَاءَةَ سُورَةِ الْمُزْمَلِ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَأَلَهُ مَا يُرِيدُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ كُلَّ مَا يُرِيدُ مِنَ الْخَيْرِ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ الْأَوَّلُ: أَنَّ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِائَةَ مَرَّةٍ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنَامِهِ.

و منها ما فى المجلد الأول من كتاب المجموع الرائق للسيد الجليل هبه الله بن أبى محمد الموسوى المعاصر للعلامه رحمه الله أن من أدمن تلاوه سورة الجن رأى النبى صلى الله عليه و آله و سأله ما يريد.

و منها ما فيه أن من قرأ سورة الكافرون نصف الليل من ليله الجمعه رأى النبى صلى الله عليه و آله.

و منها قراءه دعاء المجير على طهاره سبعا عند النوم بعد صوم سبعة أيام رواه الكفعمى فى جنته.

و منها قراءه الدعاء المعروف بالصحيحه المروى فى مهج الدعوات خمس مرات على طهاره.

ص: ٣٣٠

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الْكُفَعْمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْقَدْرِ بَعْدَ صِيَامِ لَيْلَةِ الزَّوَالِ وَقَبْلَ الظُّهْرِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَرَّةً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و منها ما فى بعض المجمامع المعتبره أن من أراد أن يرى سيد البريات فى المنام فليصل ركعتين بعد صلاة العشاء بأى سورة أراد ثم يقرأ هذا الدعاء مائه مره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا نور النور يا مدبر الأمور بلغ منى روح محمد و أرواح آل محمد تحيه و سلاما.

و منها ما فى جنه الكفعمى عن كتاب خواص القرآن أنه من قرأ ليله الجمعة بعد صلاه يصلها من الليل الكوثر ألف مره و صلى على محمد و آل محمد ألف مره رأى النبى صلى الله عليه و آله فى نومه.

تلك عشره كامله و باقى الأعمال و الأوراد و الصلوات يطلب من كتابنا المذكور فإن فيه ما تشتهيهِ الأنفس و تلذ الأعين (١).

و لنختم هذه المقالة الشريفه بذكر نديه أنشأها السيد السند الصالح الصفى إمام شعراء العراق بل سيد الشعراء فى الندب و المراثى على الإطلاق السيد حيدر بن السيد سليمان الحللى المؤيد من عند الملك العلى و قد جمع أیده الله تعالى بين فصاحه اللسان و بلاغه البيان و شدة التقوى و قوه الإيمان بحيث لو رآه أحد لا يتوهم فى حقه القدره على النظم فكيف بأعلى مراتبه.

أنشأها بأمر سيد الفقهاء السيد المهدي القزوينى النزىل فى الحله فى السنه التى صار عمر پاشا واليا على أهل العراق و شدد عليهم و أمر بتحرير النفوس لإجراء القرعه و أخذ العسكر من أهل القرى و الأمصار سواء الشريف فيه و الوضيع و العالم فيه و الجاهل و العلوى فيه و غيره و الغنى فيه و الفقير فاشتد عليهم الأمر و عظم البلاء و ضاقت الأرض و منعت السماء فأنشأ السيد هذه النديه المشجيه فرأى واحد من صلحاء المجاورين فى النجف الأشرف الحجه المنتظر عليه السلام فقال

ص: ٣٣١

له ما معناه قد أقلقنى السيد حيدر قل له لا يؤذيني فإن الأمر ليس بيدي و رفع الله عنهم القرعه فى أيامه و بعده بسنين و هى هذه:

يا غمره من لنا بمعبرها***موارد الموت دون مصدرها

يطفح موج البلاء الخطير بها***فيغرق العقل فى تصورها

و شده عندها انتهت عظما***شدائد الدهر مع تكثرها

ضاققت و لم يأتها مفرجها***فجاشت النفس من تحيرها

الآن رجس الضلاله استغرق***الأرض فضجت إلى مطهرها

و مله الله غيرت فغدت***تصرخ لله من مغيرها

من مخبرى و النفوس عاتبه***ما ذا يؤدى لسان مخبرها

لم صاحب الأمر عن رعيته***أغضى فغضت بجور أكفرها

ما عذره نصب عينه أخذت***شيئته و هو بين أظهرها

يا غيره الله لا قرار على***ركوب فحشائها و منكرها

سيفك و الضرب إن شيعتكم***قد بلغ السيف حز منحرها

مات الهدى سيدى فقم و أمت***شمس ضحاها بليل عيثرها(١)

و اترك منايا العدى بأنفسهم***تكثر فى الروع من تعثرها

لم يشف من هذه الصدور سوى***كسرك صدر القنا بموغرها(٢)

و هذه الصحف محو سيفك للأ***عمار منهم امحى لأسطرها(٣)

فالنطف اليوم تشتكى و هى فى الأ***رحام منها إلى مصورها

فالله يا ابن النبى فى فئه***ما ذخرت غيركم لمحشرها

ما ذا لأعدائها تقول إذا***لم تنجها اليوم من مدمرها

- ١-١. العيثر- و هكذا العثير- التراب و العجاج، و ما قلبت من تراب بأطراف أصابع رجلك إذا مشيت لا يرى للقدم أثر غيره. و قد عيثر القوم: إذا أثاروا العيثر.
- ٢-٢. أوغر صدره: أحماه من الغيظ و أوقده.
- ٣-٣. امحى - بتشديد الميم- اصله: انمحي فادغم النون فى الميم.

أشقه البعد دونك اعترضت***أم حجبت منك عين مبصرها

فهاك قلب قلوبنا ترها***تفطرت فيك من تنضرها

كم سهرت أعين و ليس سوى***انتظارها غوثكم بمسهرها

أين الحفيظ العليم للفئه***المضاعه الحق عند أفخرها

تغضى و أنت الأب الرحيم لها***ما هكذا الظن فى ابن أظهرها

إن لم تغتها لجرم أكبرها***فارحم لها ضعف جرم أصغرها

كيف رقاب من الجحيم بكم***حررها الله فى تبصرها

ترضى بأن تسترقها عصب***لم تله عن نأيها و مزهرها

إن ترض يا صاحب الزمان بها***و دام للقوم فعل منكرها

ماتت شعار الإيمان و اندفت***ما بين خمر العدى و ميسرها

أبعد بها خطه تزداد لها***لا قرب الله دار مؤثرها

الموت خير من الحياه بها***لو تملك النفس من تخيرها

ما غر أعداءنا بربهم***و هو ملئ بقصم أظهرها

مهلا فله من بريته***عوائد جل قدر أيسرها

فدعوه الناس إن تكن حجبت***لأنها ساء فعل أكثرها

فرب جرى حشى لواحداه***شكت إلى الله فى تصورها

توشك أنفاسها و قد سعدت***أن تحرق القوم فى تسعرها

و له أيد الله تعالى ندبه أخرى تجرى فى هذا المجرى تورث فى العين قذى و فى القلب شجى:

أ قائم بيت الهدى الطاهر***كم الصبر فت حشى الصابر

و كم يتظلم دين إلا***له إليك من النفر الجائر

يمد يدا تشتكى ضعفها***لطبك فى نبضها الفاتر

ترى منك ناصره غائبا***و شرك العدى حاضر الناصر

فوسع سمعك عتبا يكاد***يشيرك قبل ندا الأمر

ص: ٣٣٣

نهزك لا مؤثرا للقعود***على وثبه الأسد الخادر
و نوقض عزمك لا بائنا***بمقله من ليس بالساهر
و نعلم أنك عما تروم***لم يك باعك بالقاصر
و لم تخش من قاهر حيث ما***سوى الله فوقك من قاهر
و لا بد من أن نرى الظالمين***بسيفك مقطوعه الدابر
بيوم به ليس تبقى ضباك***على دارع الشرك و الحاسر
و لو كنت تملك أمر النهوض***أخذت له أهبه الثائر
و إنا و إن ضرستنا الخطوب***لنعطيك جهد رضى العاذر
و لكن نرى ليس عند الإله***أكبر من جاهك الوافر
فلو نسأل الله تعجيله***ظهورك فى الزمن الحاضر
لوافتك دعوته فى الظهور***بأسرع من لمحہ الناظر
فثقف عدلك من ديننا***فنا عجمتها يد الأطر
و سكن أمنك منا حشى***غدت بين خافقتى طائر
إلام و حتى م تشكو العقام***لسيفك أم الوغى العاقر
و لم تتلظى عطاش السيوف***إلى ورد ماء الطلى الهامر(١)
أ ما لقعودك من آخر***أثرها فديتك من تائر
و قدها يميم ضحى المشرقين***بظلمه قسطلها المائر
يردن بمن لا يغير الحمام***أو درك الوتر بالصادر
و كل فتى حنيت ضلعه***على قلب ليث شرى هامر(٢)
يحدثه أسمر حاذق***بزجر عقاب الوغى الكاسر

بأن له أن يسر مستميتا**لطعن العدى أوبه الظافر

فيغدو أخف لضم الرماح**منه لضم المها العاطر

ص: ٣٣٤

١-١. الهامر: الهاطل السيال.

٢-٢. من قولهم: همر الفرس الأرض: ضربها بحوافره شديدا.

أولئك آل الوغى الملبسون***عدوهم ذله الصاغر
هم صفوه المجد من هاشم***وخالصه الحسب الفاخر
كواكب منك بليل الكفاح***تحف بنيرها الباهر
لهم أنت قطب وغى ثابت***وهم لك كالفلك الدائر
ظماء الجياد و لكنهم***رواء المثقف و الباتر
كماه تلقب أرماحهم***برضاعه الكبد الواغر
و تسمى سيوفهم الماضيات***لدى الروع بالأجل الحاضر
فإن سدودوا السمر حكوا السماء***و سدوا الفضاء على الطائر
و إن جردوا البيض فالصافنات***تعوم ببحر دم زاخر
فثمه طعن قنا لا تقيل***أستتها عثره الغادر
و ضرب يؤلف بين النفوس***و بين الردى ألفه القاهر
ألا أين أنت أيا طالباً***بماضى الذحول و بالغابر
و أين المعد لمحو الضلال***و تجديد رسم الهدى الدائر
و ناشر رايه دين الإله***و ناعش جد التقى العاثر
و يا ابن العلى ورثوا كابراً***حميد المآثر عن كابر
و مدحهم مفخر المادحين***و ذكرهم شرف الذاكر
و من عاقدوا الحرب أن لا تنام***عن السيف عنهم يد الشاهر
تدارك بسيفك وتر الهدى***فقد أمكنتك طلى الواتر
كفى أسفا أن يمر الزمان***و لست بناه و لا آمر
و أن ليس أعيننا تستضيء***بمصباح طلعتك الزاهر

على أن فينا اشتياقا إليك**كشوق الربا للحيا الماطر

عليك إمام الهدى غر ما**غدا البر تلقى من الفاخر

لك الله حلمك غر النعام**فأنساهم بطشه القادر

ص: ٣٣٥

و طول انتظارك فت القلوب*** و أغضى الجفون على عائر

فكم ينحت الهم أحشاءنا*** و كم تستطيل يد الجائر

و كم نصب عينك يا ابن النبي*** نساط بقدر البلا الفاتر

و كم نحن فى كهوات الخطوب*** نناديك من فمها الفاجر

و لم تك منا عيون الرجاء*** بغيرك معقوده الناظر

أ صبيرا على مثل حز المدى*** و نفحه جمر الغضا الساغر

أ صبيرا و هذى تيوس الضلال*** قد أمنت شفره الجازر

أ صبيرا و سرب العدى واقع*** يروح و يغدو بلا ذاعر

نرى سيف أولهم منتضى*** على هامنا بيد الآخر

به تعرق اللحم منا و فيه*** تشظى العظام يد الكاسر

و فيه يسومونا خطه*** بها ليس يرضى سوى الكافر

فنشكو إليهم و لا يعطفون*** كشكوى العقيره للعافر

و حين البطان التقت حلقتاه*** و لم نر للبعي من زاجر(1)

عجبنا إليك من الظالمين*** عجيج الجمال من الناحر

تمت الرساله الشريفه بيد مؤلفها العبد المذنب المسىء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى فى عصر يوم الأحد الثالث عشر من شوال المكرم سنه ١٣٠٢ فى بلده سرمن رأى حامدا مصليا مستغفرا اللهم وفقه و كل المؤلفين و البانين للخير بحق محمد و آله.

ص: ٣٣٦

١ - ١. البطان للقتب: الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير و يقال: «التقت حلقتا البطان» للامر إذا اشتد، و هو بمنزله التصدير للرحل.

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب / رقم الصفحة

«٢٨»- باب ما يكون عند ظهوره عليه السلام بروايه المفضل بن عمر ١-٣٨

«٢٩»- باب الرجعه ١٤٤-٣٩

«٣٠»- باب خلفاء المهدي صلوات الله عليه و أولاده و ما يكون بعده عليه و على آباءه السلام ١٤٩-١٤٥

«٣١»- باب ما خرج من توقعاته عليه السلام ١٩٨-١٥٠

ص: ٣٣٧

فى ذكر من فاز بقاء الحجّه عليه السلام أو معجزته فى الغيبه الكبرى الملحق بهذه المجلد الحكايه/ مضمونها/ الصحيفه

خطبه الكتاب و الداعى إلى تأليف الرساله / ٢٠٢ - ٢٠٠

«١»- / تشرف محمود الفارسى المعروف بأخى بكر بخدمه الامام عليه السّلام حين أشرف على الهلاك و نجاته من الهلكه، و الدخول فى مذهب التشيع / ٢٠٨ - ٢٠٢

«٢»- / تشرف عبد المحسن من أهل السواد بقاء الحجّه عليه السّلام و رسالته إلى على بن طاوس رحمه الله / ٢١٣ - ٢٠٨

«٣»- / قصه تشبه قصه الجزيره الخضراء / ٢٢١ - ٢١٣

«٤»- / تشرف السيد رضى الدين محمد بن محمد الاوى فى المنام بقاءه عليه السلام و تعليمه دعاء العبرات لخلاصه من الحبس / ٢٢٥ - ٢٢٢

«٥»- / تشرف الحاج الشيخ على المكي بقاءه عليه السلام فى المنام و تعليمه الدعاء للفرج / ٢٢٦ - ٢٢٥

«٦»- / تشرف رجل صالح كان مجاوراً بالحائر الحسينى عليه السلام بقاء الحجّه عليه السلام فى المنام و أخذه الدعاء للشفاء من علته / ٢٢٧ - ٢٢٦

ص: ٣٣٨

«٧»- / تشرف محمد بن علي العلوي الحسيني المصري بلقائه عليه السلام فيما بين النائم و اليقظان و أخذه الدعاء المعروف بالعلوي المصري لخلاصه مآدهمه / ٢٢٩-٢٢٧

«٨»- / تشرف حسن بن مثله بخدمته عليه السلام في المنام، و أمره ببناء مسجد جمكران / ٢٣٤-٢٣٠

«٩»- / تشرف العلامة الطباطبائي بحر العلوم بلقائه عليه السلام في مسجد السهلة / ٢٣٦-٢٣٤

«١٠»- / كلام العلامة الطباطبائي في أنه عليه السلام ضمّه إلى صدره / ٢٣٦

«١١»- / شاهده عليه السلام العلامة الطباطبائي حينما كان يدخل عليه السلام روضه العسكريين عليهما السلام / ٢٣٧

«١٢»- / مجيئه عليه السلام إلى دار السيد مهدي بحر العلوم العلامة الطباطبائي لزيارته و تفقده عند ما كان مجاورا بمكّه زادها الله شرفا / ٢٣٨-٢٣٧

«١٣»- / مكالمه السيد بحر العلوم مع الامام عليه السلام في السرداب بسر من رأى / ٢٣٩-٢٣٨

«١٤»- / قصه اخرى منه رحمه الله في تشرفه بخدمه الامام عليه السلام / ٢٤٠

«١٥»- / تشرف الشيخ محمد حسن النجفي لزيارته عليه السلام في مسجد السهلة، و قضاء حاجاته ببركه وجوده الشريف / ٢٤٣-٢٤١

«١٦»- / رؤيه الزجل الصالح الحاج عبد الواعظ جمره نار كبيره في مقام المهدي عليه السلام في مسجد السهلة / ٢٤٥-٢٤٣

«١٧»- / تشرف السيد باقر القزويني و ابنه بزيارته عليه السلام في مسجد السهلة ٢٤٥

«١٨»- / تشرف رجل آخر صادق اللهجه بخدمته عليه السلام / ٢٤٦-٢٤٥

«١٩»- تشرف السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوي النجفي المعروف بالهندي بزيارته عليه السلام في الحرم العلوي ليله ثلاث وعشرين من شهر رمضان ٢٤٨-٢٤٦

«٢٠»- / قصه العابد الصالح السيد محمد العاملّي و تشرفه بقاء الحجه عليه السلام خارج النجف الأشرف / ٢٤٩-٢٤٨

«٢١»- / قصه اخرى للسيد المذكور و تشرفه بقاء الحجه عليه السلام عند ما أشرف على الهلاك في زيارته للمشهد الرضوي عليه السلام / ٢٥٣-٢٤٩

«٢٢»- / تشرف العلامة الحلّي بخدمته عليه السلام في المنام و معجزته عليه السلام في استنساخ كتاب كبير كان يستنسخه العلامة رضوان الله عليه ٢٥٣

«٢٣»- قصه معمر بن غوث السبسي أحد غلمان الامام أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، و نزوله على مفيد الدين ابن الجهم قبل فتح بغداد بستين / ٢٥٥-٢٥٣

«٢٤»- / تشرف الشيخ إبراهيم القطيفي بزيارته عليه السلام / ٢٥٥

«٢٥»- / كتابته عليه السلام على مقبره الشيخ المفيد أبياتا في رثائه / ٢٥٥

«٢٦»- / تشرف الشيخ زين الدين عليّ بن يونس البياضي صاحب كتاب «الصراف المستقيم» بخدمته عليه السلام / ٢٥٧-٢٥٦

«٢٧»- / قصه تشرف الشيخ الأجلّ الحاجّ مولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهراني في السرداب الشريف / ٢٥٧

«٢٨»- / تشرف السيد مرتضى النجفي بقاءه عليه السلام في مسجد الكوفة و قصه الشيخ الدّخنيّ إمام الجماعة / ٢٥٨-٢٥٧

«٢٩»- / قصه رجل صالح من أهل بغداد، و تشرفه بزياره

الحجّه عليه السّلام في جزيره في البحر عند ما تكسّرت به سفينته / ٢٤١ - ٢٥٩

«٣٠»- / تشرف رجل آخر من أهل البحرين بخدمته عليه السّلام و فيها ذكر قصّه طريفه / ٢٤٢ / ٢٤١

«٣١»- / تشرف العالم المؤيد السيّد محمّد القطيفيّ بلقائه عليه السّلام في مسجد الكوفه / ٣٤٥ - ٢٤٣

«٣٢»- / تشرف رجل آخر اسمه آقا محمّد مهدي من قاطني بندر ملومين في السرداب الشريف، و شفاؤه بإعجاز الحجّه عليه السلام من الصمم و الخرس / ٢٤٩ - ٢٤٥

«٣٣»- / تشرف العالم الربانيّ المولى زين العابدين السلماسيّ في السرداب الشريف عند ما كان يقرأ دعاء النديه / ٢٧٠ - ٢٦٩

«٣٤»- / تشرف الشيخ ابن أبي الجواد النعمانيّ بزيارته عليه السّلام / ٢٧١ - ٢٧٠

«٣٥»- / تشرف رجل آخر بلقائه و هو عليه السّلام يزور أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد / ٢٧١

«٣٦»- / لقاء السيد محمّد الآوي و روايته لنوع من الاستخاره بالسبحه / ٢٧٣ - ٢٧١

«٣٧»- / تشرف الشيخ محمّد المشغري من جبل عامل بلقائه عليه السلام في النوم و شفاؤه من علته / ٢٧٤ - ٢٧٣

«٣٨»- / تشرف الشيخ الحرّ العامليّ في المنام بلقائه عليه السّلام و استغاثته به عليه السلام / ٢٧٤

«٣٩»- / رؤيه مصطفى الحمود المهديّ عليه السّلام في منامه / ٢٧٥ - ٢٧٤

«٤٠»- / تشرف أبي الحسن محمّد بن أحمد بن أبي اللّيث بلقائه عليه السلام و تعليمه دعاء الفرج / ٢٧٥

«٤١»- / تشرف المولى أبى الحسن العاملى بقاءه عليه السلام فى النوم / ٢٧٨ - ٢٧٦

«٤٢»- / قصه معمر أبى الدنيا / ٢٨٠ - ٢٧٨

«٤٣»- / تشرف السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسينى القزوينى بقاءه عليه السلام فى المشهد الغروى / ٢٨٢ - ٢٨١

«٤٤»- / تشرف السيد مهدي القزوينى بقاءه عليه السلام فى الحله فى داره فى مجلس بحثه و قد شاهده جمع من أصحابه / ٢٨٦ -

٢٨٢

«٤٥»- / تشرف آخر له فى الجزيره بقرية المزيديه / ٢٨٧ - ٢٨٦

«٤٦»- / تشرف السيد المذكور بقاءه عليه السلام عند مسيره إلى زياره كربلاء و معجزته عليه السلام فى إجلاء بنى عنزه عن

طريق الزوار / ٢٩٢ - ٢٨٨

«٤٧»- / استغاثه رجل من أهل الخلاف بالمهدى عليه السلام و إغاثته له، و إيصاله بالقافله بعد ما أشرف على الهلاك / ٢٩٤ -

٢٩٢

«٤٨»- / شكوى رجل من زائرى الأعاجم عن الخادم الكليد دار فى مشهد سامراء، إلى الامامين العسكريين عليهما السلام و إغاثته

عليه السلام له / ٢٩٦ - ٢٩٤

«٤٩»- / تشرف الشيخ الشهيد إلى لقاءه عليه السلام فى سفره من دمشق إلى مصر / ٢٩٧ - ٢٩٦

«٥٠»- / تشرف الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثانى رحمهم الله إلى زيارته عليه السلام فى مكه المشرفه / ٢٩٨ - ٢٩٧

«٥١»- / معجزه له عليه السلام فى شفاء الشيخ علي محمد ابن صاحب كتاب الدمعه الساكبه / ٢٩٩ - ٢٩٨

ص: ٣٤٢

«٥٢»- / تشرف رجل آخر بقاءه عليه السلام عند ما أيس عن اللحق بالقافله / ٢٩٩

«٥٣»- / تشرف الشيخ قاسم الحويزاوى بقاءه عليه السلام عند ما انقطع عن الحاج / ٣٠١ - ٣٠٠

«٥٤»- / تشرف السيد مهدي بحر العلوم بقاءه عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام / ٣٠٢

«٥٥»- / تشرف السيد علي بن طاووس رحمه الله في السرداب الشريف سحرا يسمع دعاءه عليه السلام / ٣٠٦ - ٣٠٢

«٥٦»- / تشرف المولى عبد الرحيم الدماوندي بقاءه عليه السلام في داره / ٣٠٦

«٥٧»- / تشرف رجل آخر بقاءه عليه السلام في جزيره من جزائر البحر / ٣٠٩ - ٣٠٧

«٥٨»- / تشرف رجل من بقالى النجف الأشرف بقاءه عليه السلام في مسجد السهله / ٣١٢ - ٣٠٩

«٥٩»- / تشرف الحاج علي البغدادى بقاءه عليه السلام / ٣١٧ - ٣١٢

* « (فائدتان مهمتان)» ** / الفائده الاولى فى توجيه التوقيه الذى خرج من صاحب الدار عليه السلام إلى علي بن محمد السمرى

بأن من ادعى الرؤيه فى الغيبه الكبرى فهو كاذب / ٣٢٥ - ٣١٨

* / الفائده الثانيه فى أن بالمداومه على العباده و الاخلاص فى التيه أربعين يوما، يستعدّ المؤمن للتشرف بقاءه عليه السلام و

الأدعيه الوارده فى ذلك / ٢٣٦ - ٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاه و السلام على رسول الله. و على آله الأطيبين امناء الله.

و بعد: فقد من الله علينا أو وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم و التراث الذهبى المخلد، و هو الجزء الثالث من المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئته المصنّف رضوان الله عليه- و الجزء الثالث و الخمسون حسب تجزئتنا، نرجو من الله العزيز أن يوفقنا الاتمام ذلك بفضلته و تأييده.

*** ثم إنه قد مرّ عليك في مقدمه الجزء ٥١ مسلكنا في التصحيح؛ و أننا نعرض أكثر الأحاديث على المصدر، عند طرؤ شبهه لنا في السقط و التصحيف، و نصححها بلا إمام بذلك، و لكن بدا لنا في هذا المجلد أن نذيل كلّ ذلك بكلام ليكون الناظر الثقافى على علم، و لذلك ترى هذا المجلد أكثر توضيحا و تذييلا من السابق؛ و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

شهر محرّم الحرام ١٣٨٥ محمد الباقر البهبودى

ص: ٣٤٤

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجنة.

حه: لفرحه الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للاستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفته الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعدّه.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

عط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علي بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغروي

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشي.

كشف: لكشف الغمه.

كف: لمصباح الكفعمي.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكري عليه السلام

ما: لأمالى الطوسى.

محص: للتمحص.

مد: للعمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبه خاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه نعمانى.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: ٣٤٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩